

سلطنة عُمان
وزارة التراث والثقافة



نوادر المخطوطات العمانية

المحفوظة في دار المخطوطات بوزارة التراث والثقافة



سلطان بن مبارك بن حَمد الشيباني　　محمد بن عامر بن سَيف العيسري




عاصمة الثقافة الإسلامية
Nizwa, Capital of Islamic Culture
2015
ISBN 978-99969-0-461-5
9 789996 904615

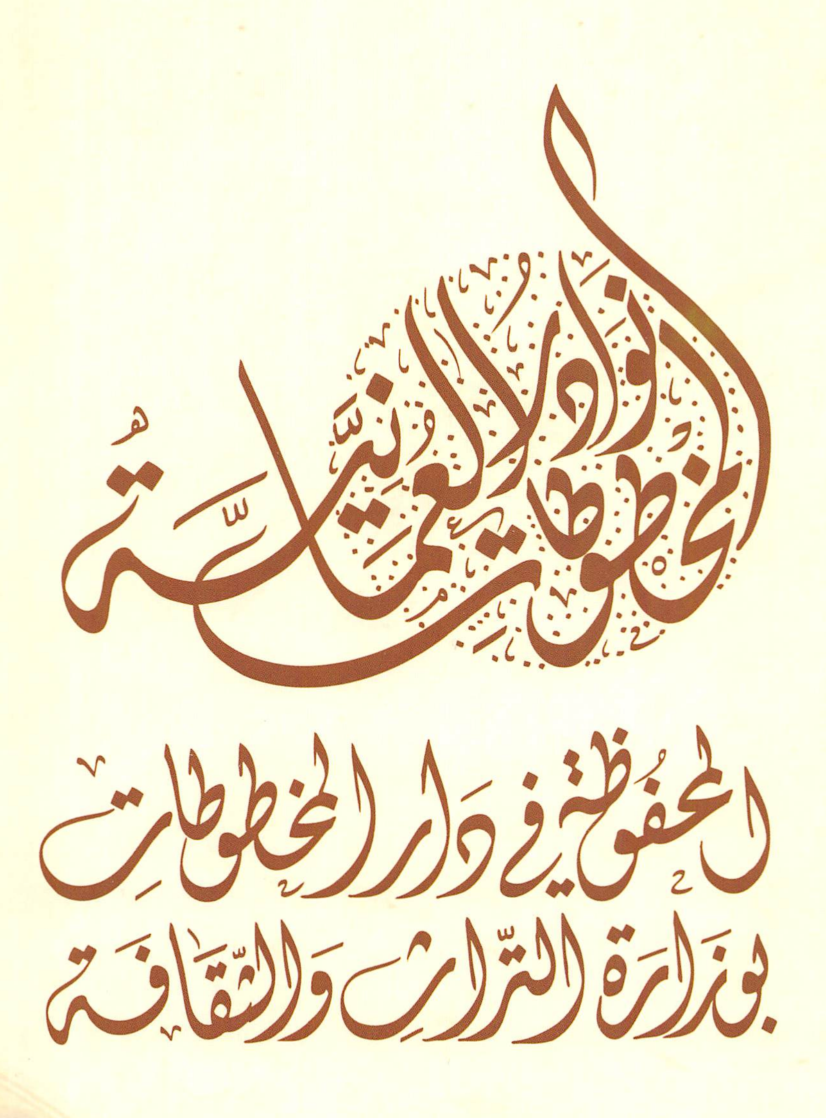





نوادر المخطوطات العمانية
المحفوظة في دار المخطوطات
بوزارة التراث والثقافة







سلطان بن مبارك بن حمد الشيباني
محمد بن عامر بن سيف العيسري

الطبعة الأولى: ١٤٣٦ هـ (٢٠١٥ م)
رقم الإيداع المحلي: ٥٦٧/٢٠١٤
رقم الإيداع الدولي ISBN: ٥-٤٦١-٠-٩٩٩٦٩-٩٧٨

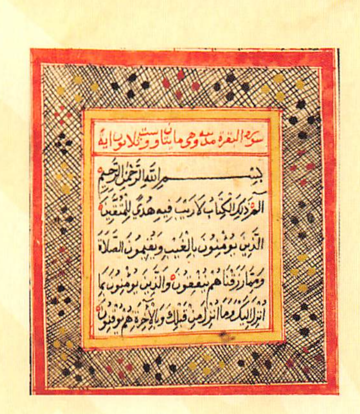
الناشر: وزارة التراث والثقافة
ص.ب: ٦٦٨، الرمز البريدي: ١١٣
هاتف: ٠٠٩٦٨٢٤٦٤١٣٢٥
فاكس: ٠٠٩٦٨٢٤٦٤١٣٣١
www.mhc.gov.om
info@mhc.gov.om


الفهرس

رغم المحن التي عصفت بالتراث العماني المخطوط من وقائع وجوائح نقل المؤرخون بعض أخبارها وغاب البعض الآخر، غير أن ما وصل إلينا يعد إرثاً إنسانياً ورصيداً فكرياً من القيمة بمكان. وتحتفظ عمان اليوم بعشرات الآلاف من مخطوطات التراث الإسلامي عامة والعماني خاصة، ورغم أن تراث علوم الشريعة الإسلامية يحتل المساحة الأكبر من خارطة تراثنا الفكري، غير أن لفروع المعرفة الأخرى حضوراً كالعلوم الإنسانية شأن اللغة والأدب والتاريخ والفلسفة والمنطق، والعلوم التطبيقية كالطب والفلك وعلوم البحار وغيرها.

ومنذ فجر نهضة عمان الحديثة جاءت العناية بالتراث المخطوط بإنشاء هيئة جمع المخطوطات العمانية ثم إنشاء وزارة التراث القومي بالمرسوم السلطاني ٧٦/١٢ بتاريخ ١٠ ربيع الثاني ١٣٩٦هـ، الموافق ١٠ إبريل ١٩٧٦م، ثم صدور قانون المخطوطات بالمرسوم السلطاني ٧٧/٧٠ ثم إنشاء دار المخطوطات التي تأسست عام ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م لتحتضن أكبر مجموعة من المخطوطات في عمان تحت سقف واحد، تصل إلى نحو خمسة آلاف مجلد، وأضعاف هذا العدد من العنوانات.

ولما كانت دار المخطوطات تحتضن نوادر من التراث الفكري العماني تنطبق عليها معايير الندرة المعتبرة في علم المخطوطات وعند المشتغلين بالتراث، كان من الأهمية بمكان التعريف بهذه النوادر وإبرازها لتنقل للعالَم صورة عن القيمة العلمية والمعنوية للتراث الفكري العماني ولتكشف عن صفحة من سِفْر الحضارة العمانية.



من هنا جاء هذا الكتاب لتشتمل مادته على تسعة فصول، سعينا من خلالها إلى نقل صورة عن نماذج من نوادر المخطوطات العمانية وفقاً لمعايير الندرة التي جاءت في عنوان كل فصل. ولم يكن الاقتصار على المخطوطات العمانية تأليفاً أو نسخاً من قبيل إقصاء النفائس الأخرى من التراث الإسلامي التي تحتفظ بها دار المخطوطات، بل من قبيل تبيان خصوصية التراث الفكري العماني، ومحاولة سد بعض الثغرة الحاصلة جراء غيابه في الأوساط العلمية قياساً بعموم التراث الإسلامي. وقد تناولنا في الفصل الأول نوادر مخطوطات المصحف الشريف التي خطتها أقلام النساخ العمانيين والتي يأتي في طليعتها «مصحف القراءات السبع» بخط عبدالله بن بشير الحضرمي الصحاري (ق ١٢هـ).



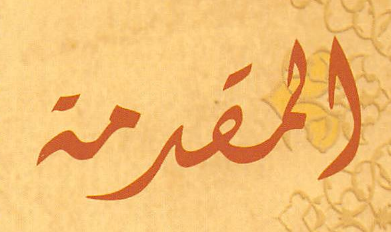


أما الفصل الثاني فقد جاء بنماذج من المخطوطات الموقعة، وهي التي كتبها مؤلفوها أو التي عليها توقيعات العلماء على كتبهم أو كتب غيرهم بإجازتها أو التعليق عليها أو تصحيحها، ومن تلك النماذج كتاب «خزانة الأخيار في بيوعات الخيار» لعبدالله بن محمد الخَرَاسيني (ق ١١هـ)، و«النور المستبين في إيضاح الحُجَج والبَرَاهين» لعبدالله بن بشير الحضرمي (ق ١٢هـ)، و«مِسْكَةُ المُسَّاك المُوقِعُ الأَسْمَاعَ في شَرَك الاشْتِرَاك»؛ للأديب والمؤرخ حُمَيْد بن محمد بن رُزَيْق النخلي (ق ١٣هـ)، وغيرها.



وفي الفصل الثالث الحديث عن مخطوطات المجاميع النادرة وهي المُجَلَّدات التي تَحْوي موادّ متنوّعةً، قد تتّحد في موضوعها وقد تفترق، وقد تتشابه في خطوطها وبيانات نسخها وقد تختلف، وهي من الأهمّية بِمَكان، إذ تَضُمُّ بين دَفَّتَيْها أحيانا نصوصًا مجهولة غير مكتشفة. ومن أقدم تلك المجاميع مجموع عتيق نُسِخ قبل القرن العاشر الهجري يشتمل على مواد في فنون مختلفة، ومجاميع أدبية وفقهية أخرى.

ثم يأتي الفصل الرابع بنماذج من أقدم المخطوطات العمانية التي تحتفظ بها دار المخطوطات، وفي طليعتها أقدم مخطوط عماني مما تم الكشف عنه حتى الآن، وهو مجموع في السير والجوابات منسوخ في القرن السادس الهجري سنة ٥٣١هـ، وكتاب الحل والإصابة لمحمد بن وصاف النزوي (ق٦هـ) منسوخ سنة ٦٠٠هـ، وكتب مجاميع أخرى نسخت إبان تلك القرون حتى القرن العاشر الهجري.



المقدمة

لم تكن مقولة «باض العلم بالمدينة، وفرخ في البصرة، وطار الى عمان» من قبيل المبالغة أو عبثية أفرزتها مُخيلةٌ منذ حقب التاريخ الغابر، بل ما برحت الشواهد على الازدهار العلمي والفكري الذي شهدته الحضارة العمانية عبر تاريخها الطويل تتجلى يوماً بعد يوم مع الكشف عن المزيد من مكنونات تراثنا الفكري ونفض الغبار عن ذخائره ونفائسه.

ومنذ العصور الإسلامية الأولى ظهر التأليف عند العمانيين بظهور التابعي الجليل الإمام جابر بن زيد اليحمدي الأزدي العماني (ت٩٣هـ) الذي حكى لنا التاريخ عن ديوانه الضخم، كما حدثنا التاريخ عن كتاب تلميذه ضمام بن السائب وعن كتاب الأمثال لصحار بن العباس العبدي وغيرها من بواكير التأليف العمانية.



وبازدهار المدارس العلمية في عمان عبر القرون المتعاقبة ظهرت أشكال متعددة من التأليف منها: «الجوابات والفتاوى» أو ما يُعرف بـ «كُتُبِ النَّوازِل» ومنها «الجوامع الفقهية» و«الحواشي والتعليقات» و«المنظومات العلْمِيَّة» و«السِّيَر». ومن أشكال التأليف عند العُمَانِيِّين أيضاً: كُتُبُ القراءات، وفضائل السُّوَر والآيات في جانب التفسير وعلوم القرآن. وكُتُبُ الرواية وشروحها في جانب الحديث وعلومه. وكُتُبُ المقالات، والمناظرات الكلامية في جانب العقيدة. والشُّرُوحُ، والمختصرات، والمتون النثرية في جانب الفقه وأصوله. والأَمَالِي، والمعاجم، والمراسلات والمطارحات الأدبية في جانب اللغة والأدب. وكُتُبُ الرحلات، والحَوْلِيَّات، والتراجم في جانب التاريخ. وكتب الوَصْفَات، والمُجَرَّبات في جانب العلوم الطبيعية والرياضية. وكُتُب الحِكَم والمواعظ والزهديّات والنصائح في جانب الأخلاق والآداب.

ومنذ القرن الثالث الهجري ظهر « التأليف الموسوعي» في عمان فعُرِف كتاب محمد بن محبوب بن الرحيل القرشي (ت٢٦٠هـ) في سبعين جزءاً، وكتاب الخزانة لنجله بشير بن محمد بن محبوب القرشي في سبعين جزءاً. ثم جاءت الموسوعات العلمية في القرون التالية امتداداً لهذا الشكل من التأليف، فجاء كتاب «الضياء» لسلمة بن مسلم العوتبي الصحاري (ق٥هـ) في أربعة وعشرين جزءاً، وكتاب «الكفاية» لمحمد بن موسى الكندي في واحد وخمسين جزءاً، وكتاب «بيان الشرع» لمحمد بن إبراهيم الكندي (ت٥٠٨هـ) في اثنين وسبعين جزءاً، وكتاب «المصنف» لأحمد بن عبدالله الكندي (ت ٥٥٧هـ) في واحد وأربعين جزءاً. ومن التآليف الموسوعية في القرون المتأخرة كتاب منهج الطالبين وبلاغ الراغبين» لخميس بن سعيد الشقصي (ق١١هـ) في عشرين جزءاً، وكتاب «قاموس الشريعة» لجُمَيِّل بن خميس السعدي (ق١٣هـ) في تسعين جزءاً.

الفصل الأول
مخطوطات المصاحف

الفصل الثاني
المخطوطات الموقعة





الفصل الثالث
مخطوطات المجاميع النادرة



الفصل الرابع





الفَصْلُ الخَامِسُ

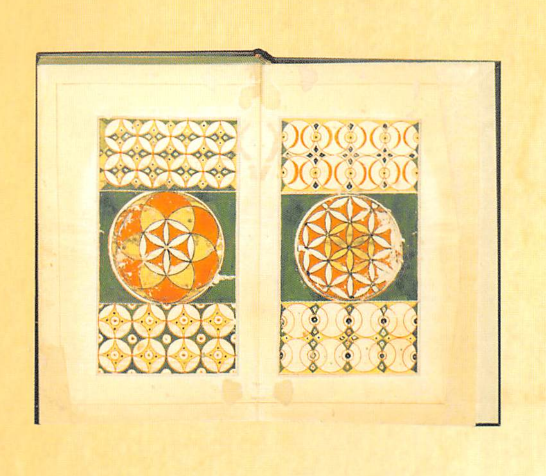
نُدرة نُسَخ الكُتب

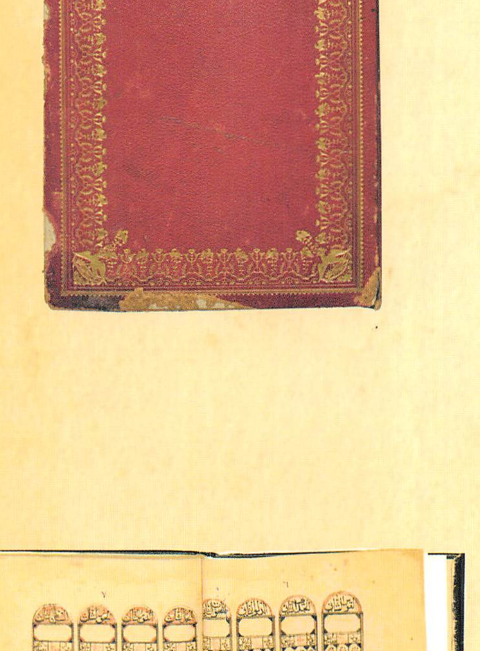
الفَصْلُ السَّادسُ

المخطوطات المزخرفة والمصوّرة

الفصل السابع

مخطوطات بخطوط جميلة





الفصل الثامن

المخطوطات الخزائنية

الفصل التاسع

مخطوطات نادرة الموضوع

ندرة نُسَخ الكتب هي موضوع الفصل الخامس، وقد تكون الندرة إلى درجة أن تكون النُسخة المحفوظة بدار المخطوطات يتيمة لا مثيل لها، أو يكون للكتاب بضع نُسَخ قليلة. ومنها مثلاً: كتاب «التبصرة» لصالح بن وَضَّاح المنحي (ت٨٧٥هـ)، وجوابات أَحْمَد بن مُفَرِّج البُهْلَوِيّ (ق٩هـ)، وكتاب «الإيجاز» لأحمد بن خليل السيجاني (ق١٠هـ)، وأرجوزة «بَذْرَة العلوم والعمل» لأحمد بن محمد بن علي ابن عبد الباقي (ق١٠هـ)، وكتابا «حقائق الإيمان» و«الأنوار» لصالح بن محمد الغلافقي النزوي (ق١١هـ)، و«خزانة العُبَّاد من جوابات أحمد بن مداد» (ق١٠هـ) لمؤلف مجهول.



أما الفصل السادس فقد جاء بنماذج من المخطوطات المزخرفة والمصورة، والتي يَقِلُّ حضورها في التراث العماني المخطوط قياساً على حجمه، ومقارنة بحجمها في عموم التراث الإسلامي. وهذا الصنف من المخطوطات يتميز بالزخارف والصُّوَر والجداول والأشكال التوضيحية، والغايات منها في التراث المخطوط متباينة، فبعضُها عائدٌ إلى إبداع جمالي يتأنق فيه النُّسَّاخ باستخدام ألوان متعددة من الأَمِدَّة والملوَّنات ومواد التذهيب، وهذه تُوجَدُ عادةً في فواتح المخطوطات وخواتيمها. وبعضها يهدف إلى توضيح مادة النص، وهذه تكون غالباً مِنْ وضع المؤلف، وتتوزع في ثنايا النص حسب الحاجة إليها. ومن أمثلة هذه المخطوطات: كتابُ «الاستقامة» لأبي سعيد الكُدَمِيّ (ق٤هـ)، و«خزانة الأخيار في بُيُوعات الخِيَار» لعبدالله بن محمد الخَرَاسِيني (ق١١هـ)، و«مِرْآة أحوال العصر الجديد» لعبدالعزيز بن عبدالغني الأموي (ق١٤هـ)، «وديوان الكيذاوي» لموسى بن حُسَيْن بن شوال الحسيني (ق١٠هـ).



مادة الفصل السابع نقلت صورة عن جماليات الخط عند النُّسَّاخ العمانيين عبر نماذج من المخطوطات ذات الخطوط الجميلة التي منها: نسخة الجزء التاسع من كتاب «منهج الطالبين» لخميس بن سعيد الشقصي (ق١١هـ) المنسوخة بخط الفقيه الأديب عبدالله بن مبارك الربخي (ق١١هـ)، ونسخة ديوان الغَشْري بقلم الخطاط الماهر: محمد بن عبدالله الخليلي (ق١٣هـ)، وديوان ابن مشرف بخط الشاعر هلال بن سعيد ابن عُرابة (ق١٣هـ)، وغيرها.

المخطوطات الخزائنية التي نُسِخت للملوك والأئمة والسلاطين وحُفِظت في خزاناتهم تنقل صورة عن عناية الحكام بالتراث الفكري، وتوجد منها نماذج عديدة في تراثنا وقد مثّلنا لها في الفصل الثامن بعدد من المخطوطات مما تحتفظ به الدار، وهي تمتاز بجودة خطها ووضوحه، مع تجليد راقٍ متميز، وتكون عادةً مُزْدَانَةً بأشكال زخرفية ملونة أو مذهبة.



الندرة في الموضوع من أهم سمات المخطوطات النادرة، سيّما وأن التراث الفكري العماني تغلب عليه تآليف علوم الشريعة الإسلامية كما أسلفنا، وتتضاءل المؤلفات في الفنون الأخرى، على أن العلوم الشرعية والأدبية والفلسفية لا تخلو من نوادر في موضوعها، وقد مثّلنا لذلك في الفصل التاسع بكتاب «المحاربة» في فقه السياسة الشرعية لبشير بن محمد بن محبوب (ق٣هـ)، وكتاب «الأَكِلَّة وحقائق الأدلة» في الجدل والمنطق للقاضي نجاد بن موسى المنحي (ت٥١٣هـ)، وكتاب «البصائر الإرشاد» في مقالات الفرق الإسلامية للقاضي نجاد بن موسى المنحي أيضاً. وكتاب «الجوهر المقتصر» في المنطق والفلسفة لأحمد بن عبدالله الكندي (ت٥٥٧هـ). و«شرح القصيدة

الخُلوانية» في مفاخرات الأنساب لِعادي بن يزيد البهلوي (ق٧هـ)، و«جلاء البصائر» في الرقائق والمواعظ لموسى بن محمد الكندي (ق١٠هـ). و«غرائب الآثار» لفارس بن إسماعيل الحسيفيني الشناصي (ق١٠هـ)، وغيرها.

كما يتناول الفصل نماذج من صنف من المخطوطات تتفرد به عمان من بين البلاد العربية والإسلامية ولا يكاد يُعرف له مثيل، وهو ما يعرف بـ (نُسَخ الأفلاج) التي تحتفظ دار المخطوطات بعدد منها، ومن أقدمها «نسخة فلج الملكي» بمدينة إزكي وهي منسوخة في آخر القرن العاشر الهجري، و«نسخة فلج العزيزي» ببلدة سيق من الجبل الأخضر، وغيرها.

ويتناول الفصل أيضاً نوادر من مخطوطات علوم الفلك ككتاب «كشف الأسرار المخفيّة، في علوم الأجرام السّماويّة، والرُّقوم الحَرْفيّة» لعمر بن مسعود المنذري (ت١٢٠٦هـ)، وعدد من الرسائل والمجاميع الفلكية، ومخطوطات علوم البحار ككتاب «معدن الأسرار في علوم البحار» لناصر بن علي الخضوري (ق١٤هـ) وغيرها.

كما يتناول عدداً من مخطوطات علم الطب التي يعود أكثرها إلى الأطباء من أسرة آل هاشم الرستاقيين الذين تسلسلوا منذ آخر القرن التاسع حتى القرن الحادي عشر الهجري، ومجاميع ورسائل ومختصرات أخرى في الطب. وينتهي الفصل بنماذج من مخطوطات رسائل الأنساب التي تحتفظ بها دار المخطوطات والتي منها رسالة «نسب آل هاشم الرستاقيين» لخميس بن سالم الهاشمي (ق١٣هـ).

على أن نفائس التراث العماني ونوادره مما تحتضنه دار المخطوطات لا تقف عند هذا القدر، وإنما عمدنا إلى الاختيار منها جهد الاستطاعة بما تهيأ لنا الاطلاع عليه خلال ترددنا على دار المخطوطات في السنوات المنصرمة، ووفقاً لما ارتأيناه من سمات وخصائص الندرة المعتبرة وبما يتفق وخصوصية التراث العماني المخطوط، مع الإيجاز في تناول الوصف المادي للمخطوط وموضوعه، إذ الغاية هنا تقديم مقاربة وصفية موجزة لما وقع عليه الاختيار من مخطوطات نحسب أنها من النوادر. آملين أن نكون قد وُفقنا إلى تقريب صورة الموضوع إلى المُتَلَقِّينَ من الباحثين والمهتمين، معربين عن خالص الشكر والتقدير لسعادة سالم بن محمد المحروقي وكيل وزارة التراث والثقافة لشؤون التراث، ولكل من مدير دائرة المخطوطات ومدير الدائرة الفنية بالوزارة، وموظفي الدائرتين، على ما أبدوه من تعاون بناء وجهد مُقدَّر، في سبيل تسهيل إنجاز هذه المهمة. والله من وراء القصد.

سلطان بن مبارك بن حمد الشيباني　　　　محمد بن عامر بن سيف العيسري

غرة ربيع الآخر ١٤٣٥هـ / ١ فبراير ٢٠١٤م

الفصل الأول



آخذين ما آتاهم ربهم إنهم كانوا قبل ذلك محسنين

كانوا قليلا من الليل ما يهجعون وبالأسحار هم

يستغفرون وفي أموالهم حق للسائل والمحروم

وفي الأرض آيات للموقنين وفي أنفسكم أفلا تبصرون

وفي السماء رزقكم وما توعدون فورب السماء

والأرض إنه لحق مثل ما أنكم تنطقون هل أتاك

حديث ضيف إبراهيم المكرمين إذ دخلوا عليه

فقالوا سلاما قال سلام قوم منكرون فراغ إلى

أهله فجاء بعجل سمين فقربه إليهم قال ألا تأكلون

فأوجس منهم خيفة قالوا لا تخف وبشروه بغلام عليم

فأقبلت امرأته في صرة فصكت وجهها وقالت

عجوز عقيم قالوا كذلك قال ربك إنه هو الحكيم

العليم قال فما خطبكم أيها المرسلون قالوا إنا

مثل ما أنكم

ابراهام ل

قال سلم

الجزء السابع والعشرون

٤



ذلك يوم الخروج انا نحن نحيي ونميت والينا
المصير يوم تشقق الارض عنهم سراعا ذلك
حشر علينا يسير نحن اعلم بما يقولون وما انت
عليهم بجبار فذكر بالقران من يخاف وعيد

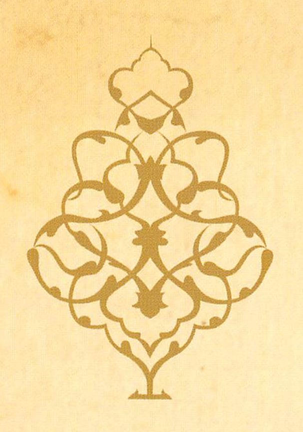
سورة والذاريات مكية وهي ستون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

والذاريات ذروا فالحاملات وقرا فالجاريات
يسرا فالمقسمات امرا انما توعدون لصادق و
ان الدين لواقع والسماء ذات الحبك انكم لفي
قول مختلف يؤفك عنه من افك قتل الخراصون
الذين هم في غمرة ساهون يسالون ايان يوم الدين
يوم هم على النار يفتنون ذوقوا فتنتكم هذا الذي
كنتم به تستعجلون ان المتقين في جنات وعيون

يوم تشقق
وعيدي اثبتها
وصلا
وعيون





تُشير دراساتٌ متعدِّدةٌ إلى بدايات جَمْع القرآن الكريم وتدوينه في عهد الخليفة أبي بكر الصِّدّيق باقتراح من عمر بن الخطاب، وقد حُفظ في صحائف منَ الرَّقّ، ومِنْ هُنا ظهرت تسمية المصحف، ثم اتُّخذَتْ خطوةٌ حاسمَةٌ في عهد الخليفة عثمان بن عفان بكتابة نُسَخ متعددة تُرْسَلُ إلى الأمصار. وقَيَّدَت المصادرُ أسماءَ عددٍ من الكُتَّاب المَهَرَة في الصدر الأول للإسلام اشتَغلوا بكتابة المصحف.

أَوْرَدَ أبو بكر السِّجِسْتَانيُّ في (كتاب المصاحف) بإسناده عن مالك بن دينار قال: «دَخَلَ عَلَيَّ جابرُ بن زيد وأنا أكتب مصحفًا، فقلتُ له: كيف ترى صَنْعَتي هذه يا أبا الشعثاء؟ فقال: نِعْمَ الصَّنْعَةُ صَنْعَتُكَ، ما أَحْسَنَ هذا! تَنْقُلُ كتابَ الله من ورقةٍ إلى ورقةٍ، وآيةٍ إلى آيةٍ، وكلمةٍ إلى كلمةٍ، هذا - والله - الكَسْبُ الحَلال، هذا - والله - الكَسْبُ الحَلال».

وقد مَرَّتْ عملية تدوين المصحف بمَرَاحلَ زمنية متفاوتة في نوع الخط وطريقة إعجام الحروف وشَكْلِ الكلمات ووضع الفواصل، كما اتَّخذَت المصاحفُ المبكّرة شكلَ المربّع، أو شكل الكُرّاسة التي يزيد عرضُها على طولها، ومع مطلع القرن الرابع الهجري بدأت تظهر أساليب جديدة في الكتابة، وحَلَّ الوَرَقُ مَحلَّ الرَّقّ، وشاع استعمال خط الثلث في التدوين لفخامته وحسن تشكيلاته. ثم تطورت صنعة تدوين المصحف بظهور الزخارف والتذهيبات، ولَمَعَتْ في التاريخ الإسلامي أسماءُ عدد من الخطاطين والمُذَهِّبينَ الذين تخصصوا في كتابة المصاحف وتذهيبها وتجليدها. وأُلِّفَتْ كتبٌ مفردة متخصصة فيما يتعلق بكتابة المصاحف.

ومع مرور الزمن أصبح خطُّ النسخ هو الخَطَّ المُفَضَّلَ في تدوين المصحف، ولقي النصُّ القرآنيُّ عنايةً خاصة من النُّسَّاخ، فتفننوا في ابتكار أساليبَ زخرفية رائعة، بداية من الصفحتين الأُولَيَيْن المتقابلتين اللتين انفردتا بالنصيب الأوفر من الزخارف والتذهيبات، مرورًا بأسماء السور وفواصل الآيات وتقسيمات القرآن إلى أجزاء وأحزاب وأنصاف وأرباع وأعشار، وانتهاء بالصفحة الأخيرة التي تشتمل على تشكيلة بديعة تتضمن معلومات النسخ، أُضيفَ إليها في حقبةٍ لاحقةٍ صيغةُ وَقْفِ المصحف على يد أحد الملوك أو الأعيان.

وتَمْتَلِكُ دارُ المخطوطات بوزارة التراث والثقافة حصيلةً قَيِّمَةً مِنْ مَخْطُوطات المصحف الشريف، تتجاوز المئتي نسخة، ولا ريب أنّ لَهَا خصوصيةً في نَمَط كتابتها وتجليدها وزخرفتها وتذهيبها. وقد أولاها النُّسَّاخُ والخطاطون أهمية كبرى، وتسابقوا في إتقانها وإبداعها؛ كُلٌّ على طريقته. ومن أمثلتها في الدار: «مصحف القراءات السبع» (رقم ٦١) بخط: عبدالله بن بشير الحضرمي. ونسخة «المصحف الشريف» (رقم ٢٨٦٣) بخط: محمد بن فاضل السِّنْديّ. و«المصحف المُلَوَّن» (رقم ١٣٢). ونسخة «المصحف الشريف» (رقم ٢٤٨٧) بخط: عامر بن سليمان الريامي. ونسخة «المصحف الشريف» (رقم ٢٤) بخط: خميس بن سليمان الحارثي. ونسخة «المصحف الشريف» (رقم ٦٢) بخط سليمان بن محمد الوايلي.

١ . مُصحَفُ القراءات السَّبْع

مَخْطُوطٌ (برقم٦١) يَشْتَمِلُ على نَصِّ القُرآن كاملاً، مع القراءاتِ السَّبْعِ في حَواشيه، ويبتدئُ كُلُّ جزءٍ من أجزاء القران الكريم في الصَّفْحَةِ اليُسْرى من المصحف، مُوَزَّعًا على ثَماني وَرَقاتٍ أيْ سِتَّ عَشْرَةَ صفحةً، ليُصبح عددُ أوراق المصحف مئتين وأربعينَ وَرَقَةً. وتَحْتَوي الصفحةُ الواحدة منه على خَمْسَةَ عَشَرَ سطرًا.

كَتَبَ المُصْحَفَ الخَطَّاطُ العُمَانيُّ المشهور: عبدُالله بن بشير بن مَسْعُود الحَضْرَميُّ، أَحَدُ علماء صُحَار في القرن الثاني عشر للهجرة، وله مؤلفاتٌ عديدة تدلُّ على إبداعه وإتقانه؛ أهَمُّها: «النُّورُ المُسْتَبِين، في إيضَاح الحُجَج والبَرَاهين»، و«الكَوْكَبُ الدُّرِّيّ، والجَوْهَرُ البَرِّيّ». وكان فَرَاغُهُ من كتابة المصحف بتاريخ السادس من مُحَرَّم سنة ١١٥٣هـ، وهو واحدٌ من مصاحف عديدة كتبها بخطِّ النسخ الجميل. وجَعَلَ اللون الأسْوَدَ هو الأساس، ولَوَّنَ بالأحمر: السَّطْرَ الأَوَّلَ من بداية كل جزء، وأَسْمَاءَ السُّوَر، واسْمَ الجلالة، والبَسْمَلَة، وأَوَّلَ حَرْفٍ من كل سطر.

وكان الحَضْرَميُّ بارعًا في تنسيق الصفحات والأسطر؛ إذ تبدأ كلُّ صفحة بأوّلِ آيةٍ وتَخْتِمُ بنهاية آية، والحرفُ الأول الذي يبدأ به السطرُ الأولُ هو الحرفُ نفسُه الذي يبدأ به السطرُ الأخيرُ في الصفحة، كما أن أولَ حرفٍ من السطر الثاني من أعلى الصفحة هو أوّلُ حرفٍ من السطر الثاني من أسفلها، وهكذا بقيَّةُ الأسْطُرِ، ويستمرُّ التنسيق بِهَذا التناظُرِ في بقية الصفحات. أما السطر الثامن في وسط الصفحة اليُمْنَى فإنّ أوّلَ حرفٍ منه هو الحرف نفسُه في أول السطر الثامن من الصفحة اليُسْرى. وخلافًا لِمَا هُو سائدٌ في كتابة المصاحف؛ لَمْ يُعْطِ الحضرميُّ لأول صفحتين من المصحف خُصُوصيَّةً تُذْكَر، فكَتَبَ الفاتحةَ وأوائلَ سُورةِ البَقَرَةِ دُونَ زَخَارِفَ مُحيطةٍ بِهِمَا. ولا نَجِدُ أيّةَ زخارفَ في سائر أوراق المصحف، سِوى إطارٍ بسيطٍ باللون



الصورة الأولى: الصفحة الأولى من مخطوط مُصْحَف القراءات السَّبْع (رقم ٦١) بقلم: عبدالله بن بشير بن مَسْعُود الحَضْرَميّ



الصورة الثانية: الصفحة الثانية من مخطوط مُصْحَف القراءات السَّبْع (رقم ٦١) بقلم: عبدالله بن بشير بن مَسْعُود الحَضْرَميّ

الأحمر، غَيْرَ أنّ حُسْنَ خَطِّهِ ووُضُوحَهُ صَبَغَهُ صِبْغَةً جَمَالِيَّةً فَرِيدَةً.

ومِمَّا يُمَيِّزُ مُحْتَوَاهُ: القراءاتُ السَّبْعُ التي خَطَّها على هامش المصحف، كُلُّ قراءةٍ في موضعها مُقابلَ اللفظ القرآني، وقد استمدَّها منْ كتاب (التيسير في القراءات السبع) لأبي عَمْرٍو عُثمان بن سعيد الدَّاني. إضافةً إلى حِرْصِه على وضع علامات التجويد كالوُقوفات والمُدُود في مواضعها من المصحف.

ولنا أن نَصْطَلِحَ على تسمية الطريقة الفنية البديعة التي اتبعها الحضرمي في تنظيم المصحف وتنسيقه بـ «طريقة الحضرمي»؛ لأنّها شَهِدَتْ حضورًا قَوِيًّا في التراث العماني، وقَلَّدَهُ فيها عددٌ من النُّسَّاخ العُمَانِيِّين، إذ تحتفظ دار المخطوطات بنسخة من مصحف شريف تحت رقم (٤١٢٦)، ذَهَبَ منه اسمُ الناسخ وتاريخ النسخ بسبب ضياع الأوراق الأولى والأخيرة منه، وهو مكتوبٌ على «طريقة الحضرمي» مِنْ حيثُ تناظُرُ الأسطر والصفحاتِ وعَدَدُ الأوراق، مع خُلُوِّهِ من ذكر القراءات.

وشَبِيهٌ به مصحفٌ محفوظٌ في إحدى المكتبات الخَاصّة بعُمان، كتبه: راشد بن سالم بن علي بن عبدالله المنذري؛ سنة ١٢٦٠هـ؛ بطلبٍ من العلامة المعروف: ناصر بن جاعد بن خميس الخروصي (ت ١٢٦٣هـ). ويطابقهما في طريقة الكتابة مصحفٌ بقيتْ أوراقٌ متناثرة منه ضمن مجموعٍ محفوظ في مكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدي بالسيب، ما يؤكد أن «طريقة الحضرمي» في كتابة المصحف ذاعت وانتشرت بين العُمانيين.



الصورة الأولى: الصفحة الأخيرة من مخطوط مُصْحَف القراءات السَّبْع (رقم ٦١) بقلم: عبدالله بن بشير بن مَسْعُود الحَضْرَمِيّ، وتظهر فيها بيانات النسخ وقد تآكلت في أطراف الورقة

الصورة الثانية يمين: إحدى صفحات مخطوط مُصْحَف القراءات السَّبْع (رقم ٦١) بقلم: عبدالله بن بشير بن مَسْعُود الحَضْرَمِيّ

الصورة الثالثة يسار: إحدى صفحات مخطوط المصحف الشريف بقلم ناسخ مجهول (رقم ٤١٢٦) وهو مكتوبٌ على طريقة الحضرمي

٢ . مُصحَفُ السِّنْدي



الصفحة الأولى من مُصحَف محمد بن فاضل السِّنْديَ (برقم ٢٨٦٣) ومنها يتبين الخلل الواقع في ترتيب صفحاته

تَقدَّمَ التمثيل على مصاحف نادرة من حيثُ نَمطُ الكتابة، أما جودة الخط فثَمَّةَ نُسَخٌ غير قليلة في الدار تَمتاز بذلك، منها المصحف الذي كتبه الخطاط البارع: السيد محمد بن فاضل السندي (برقم ٢٨٦٣)، وهو مصحف سَقَطَ قدرٌ كبير منه للأسف، وأصابت الرطوبة بعض جوانبه، وتبعثرت أوراقُه. ولم يُخْلِ الناسخ مصحفه من ذكر وجوه القراءات على هامشه، مكتفياً بإشارات وجيزة دون تفصيل، كما حرص على تبيان وجوه إعراب بعض المشكل من آي القرآن.

وختم نسخة المصحف بدائرة مزخرفة

صفحتان متقابلتان من مُصحَف محمد بن فاضل السِّنْديَ (برقم ٢٨٦٣)
وفيها تظهر طريقته في استفتاح السور وبدايات الأجزاء وتقييد القراءات


سورة الناس مدنية وهي ست آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

قل أعوذ برب الناس ۝ ملك الناس

إله الناس ۝ من شر الوسواس الخناس

الذي يوسوس في صدور الناس

من الجنة والناس ۝

الصفحة الأخيرة من مُصحَف محمد بن فاضل السِّنْدِيّ (برقم ٢٨٦٣)

جميلة، طَرِّز فيها العبارة التالية: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا ۚ لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾ بقَلَم الفقير إلى الله السيد محمد بن فاضل السندي، غفرَ ذنوبهما». وكُتِبَ أسفل هذه العبارة بخط مغاير: «نسخ هذا المصحف سنة ١١٧٩هـ في بندر مسقط» وانطمس اسمُ كاتب هذه العبارة من آخرها.

صفحتان متقابلتان من أواخر مُصحَف محمد بن فاضل السِّنْدِيّ (برقم ٢٨٦٣)

٣. المُصْحَف المُلَوَّن

ثَمَّةَ نسخٌ للمصحف الشريف تَغيبُ عنها حلاوة الخط، أو تتضاءل أمامَ ما سبق، غير أنها تشد انتباه المُطَالع بزخارفها وألوانها البديعة، بدرجة قد لا تفي الكلماتُ وَصْفَها، دون أن تكون الصورة حاضرةً لعرض جمالياتِهَا. من أمثلتها: «المصحف المُلَوَّن» المحفوظ بالدار تحت رقم ١٣٢.

وهذه التسميةُ لَمْ تأت من فراغ، فهي أول ما يتبادر إلى الذهن عند الوقوف عليه، إذ تطالعك صفحاته بألوان متعددة، لكل لونٍ منها درجاتٌ متفاوتة بين القاتم والفاتح. وكلُّ هذه الألوان تقابلك في أول صفحتين من المصحف. ومع أن عادة النُّسَّاخ جَرَتْ على تنَاظُرِهمَا غَيْرَ أنّ ناسخ «المصحف الملون» خالَفَ ذلك، فجعل لكل صفحة منهما زخرفة مستقلة، كأنما أراد أن يُرخي لقلمه العنان، فيبدع في التنميق والتلوين.

تَغْلِبُ الأشكال الهندسية والمشجّرة على زخارف هذا المصحف، ففي صفحة سورة الفاتحة نرى آياتِ السورة تتوسط دائرتين في الأعلى والأسفل، مطرزتين بزخارف مشجرة ملتوية، وعلى الجانبين الأيمن والأيسر من السورة صَفَّان متناظران من تشكيلات ورقية، كل ورقة بلون مختلف. وجميع هذه الزخارف محاطة بإطار مستطيل تَمْتَدُّ فيه الخطوطُ الحمراء والصفراء والخضراء والسوداء، تارة تكون رفيعة وأخرى ثخينة.

مقطع من زخرفة سورة الفاتحة في مخطوط المُصْحَف المُلَوَّن (رقم ١٣٢)



أما صفحة أوائل سورة البقرة فتظهر في أعلاها وأسفلها تشكيلاتٌ ورقيّة مُشابِهَةٌ لتشكيلات سورة الفاتحة، غير أنَّها تَمْتَدُّ على العرض لا على الطول، ونصُّ الآيات مُحَاطٌ بأربع دوائر، كلّ واحدة منها مَحْشُوَّةٌ بأشكال هندسية رائعة. وكل هذه الزخارف يُحِيطُ بِهَا إطار مستطيل كالذي رأيناه في سورة الفاتحة.

وإذا فرغنا من الصفحتين المتقابلتين نجد الألوانَ حاضرةً في سائر الصفحات، فلكل صفحة إطار مستطيل من خطين أحمر وأسود، يُطَعَّمَان أحيانا بلون الذهب، وحرص الناسخ على كتابة النص القرآني كتابة متقنة واضحة بخط النسخ وبالمداد الأسود، ثم وضع علامات التجويد والوقف وفواصل الآيات باللون الأحمر.

أما أسماء السور فيضعها في إطار باللونين الأزرق والأحمر، ولا يكتفي بتقييد اسم السورة فحسب، بل يزيد عليه عدد آياتِهَا وهل هي مكية أم مدنية، وترتيب نزولها، ويبادل في كتابة ذلك بين اللونين الأخضر والأحمر. فيقول مثلا: «سورة إبراهيم عليه السلام. اثنتان وخمسون آية. مكية إجماعاً غير آيتين نزلتا بالمدينة في قتلى بدر: ﴿ألم تَرَ إلى الذين بَدَّلُوا نِعْمَةَ الله كُفْرًا﴾ ثم نزلت بعدها سورة الأنبياء». وقد يزيد معلومات أخرى فيقول مثلاً: «سورة الغاشية. ست وعشرون آية. مكية بالإجماع. وكلماتها اثنتان وسبعون كلمة. وثلاثمئة وأحد وثمانون حرفا. ثم نزلت بعدها سورة الكهف».

ولم تَخْلُ خاتمة المصحف أيضا من زخارف ملونة بديعة، نَمَّقَهَا الناسخ في هيئة مستطيلين كتب فيهما الآية: ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾ وهي خاتمة معتادة في كثير من المصاحف العمانية. ويلي المستطيلين مثلث رأسه للأسفل، كتب فيه الناسخ العبارة التالية: «تم معروضاً على حسب الطاقة والإمكان، ولله

الحمد والشكر». وللأسف أَغْفَلَ الناسِخُ ذِكْرَ اسْمِهِ، وهو على الأرجح عُماني، كما أغفل بيانات النسخ. وعلى حاشية الصفحة الأخيرة من المصحف تقييد وفاة امرأة عمانية سنة ١١٦٠هـ، ما يُفهم منه أن المصحف ينتمي إلى القرن الثاني عشر الهجري، أو قبله.



الصورة الأولى: الصفحتان الأوليان من مخطوط المُصْحَف المُلوَّن (رقم ١٣٢)



الصورة الثانية يمين: صفحة من مخطوط المُصْحَف المُلوَّن (رقم ١٣٢)

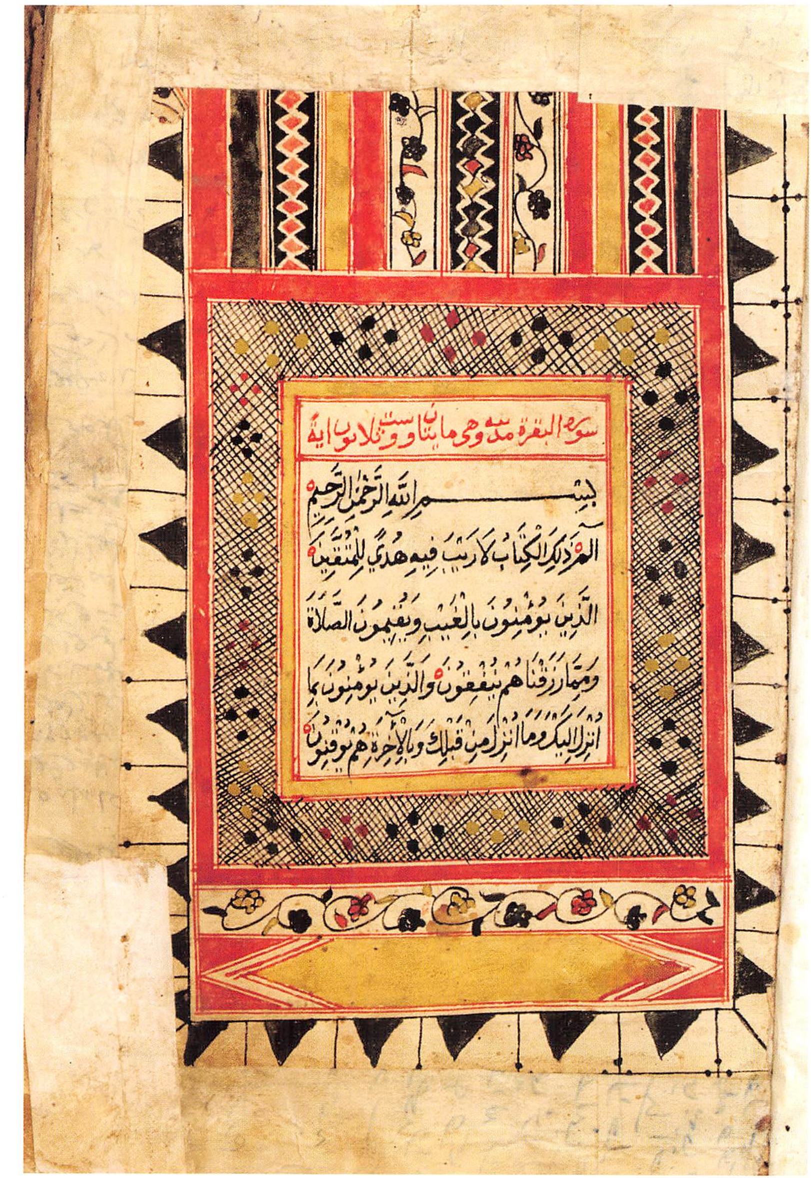
الصورة رالثالثة يسار: الصفحة الأخيرة من مخطوط المُصْحَف المُلوَّن (رقم ١٣٢)

٤. مصحف الرِّيَامِيّ

بعيدًا عن كل ما سبق من النسخ التي تَمَيَّزت إما بحسن نظامها، أو بجودة خطوطها، أو ببديع زخارفها؛ تصادفنا ثُلَّةٌ من نُسَخ المصاحف ذات طابع خاص لا زخرفة فيه ولا نقش ولا تزويق، نُمَثِّل لها بـ «مُصْحَف الرِّيَامِيّ» (رقم ٢٤٨٧).

وهو مصحف كتبه الأديبُ النَّسَّابة: عامر بن سليمان بن محمد بن خلف الريامي (ق١٣هـ) وفرغ منه يوم الثلاثاء منتصف ذي الحجة ١٢٤٠هـ، وربما يُطِلُّ علينا التلوين والزخرفة في صفحتيه الأوليين فقط، المشتملتين على زخرفة هادئة كأنما هي قطعة نسيج من التراث العماني القديم. أما خط الناسخ فغير مُمَيَّز، لكنه واضح مقروء، متباعد الأسطر (بمُعَدَّل ١٤ سطرا فقط في صفحة مقاسها ٣٢ × ٢٢سم)، ولا نلمس أثرًا لزخارفَ تُذْكَر، بل تخلو صفحاتُ المصحف عامَّةً من التأطير.

ولَوَّنَ بالأحمر: أَسْمَاءَ السُّوَر يحيطها بإطار أحيانا وأحيانا دونه، مع إتباعها بعدد آيات كل سورة، وهل هي مكية أو مدنية، وأثبَتَ تقسيماتِ القرآن الشائعة، فهو يشير إلى بدايات أجزاء القرآن في الحاشية، ويذكر الأحزابَ وأنصافَها وأرباعَها، كما يكرر حرف العين على هامش المصحف، لتحديد أعشاره.


سوره البقره مدنيه وهي مايتان وست وثلاثون اية
بسم الله الرحمن الرحيم
الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين
الذين يومنون بالغيب ويقيمون الصلاة
ومما رزقناهم ينفقون والذين يومنون بما
انزل اليك وما انزل من قبلك وبالاخرة هم يوقنون


سوره الاخلاص | بسم الله الرحمن الرحيم | مكيه خمس ايات
قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد
سوره الفلق | بسم الله الرحمن الرحيم | مكيه خمس ايات
قل اعوذ برب الفلق من شر ما خلق ومن شر غاسق
اذا وقب ومن شر النفاثات في العقد ومن شر
سوره الناس مكيه | حاسد اذا حسد | وهي ست ايات
بسم الله الرحمن الرحيم
قل اعوذ برب الناس ملك الناس اله الناس من شر الوسواس
الخناس الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس
تم المصحف المبارك الكريم تنزيل العزيز العليم
بيوم الثلثا والنصف من ذي الحجة المندرج
عام اربعين ومايتين والف هجرة النبي
صلى الله عليه وسلم بقلم وبد الاقل
عامر بن سليمان بن محمد بن خلف
الرياحي بيده الفانيه
والحمد لله رب
العالمين
تم

الصورة الأولى يمين
الصفحة الأولى من مُصْحَف الرِّيَامِيّ (رقم ٢٤٨٧)

الصورة الثانية يسار
الصفحة الأخيرة من مُصْحَف الرِّيَامِيّ (رقم ٢٤٨٧)

٥. مُصْحَف الحَارِثيّ

نضرب مثلا آخر لهذا النمط من المصاحف بالمخطوط (رقم ٢٤) في الدار، وهو نسخة كتبها الناسخ العماني: خميس بن سليمان بن سعيد الحارثي؛ سنة ١١٨٦هـ، جاعلاً اللونَ الأسْوَدَ هو الأساس، ولَوَّنَ بالأحمر: أَسْمَاءَ السُّوَرِ فقط، واضعًا إياها في مستطيلٍ أحمر، يشير فيه إلى عدد آيات كل سورة، وهل هي مكية أو مدنية، إضافة إلى تحديد فواصل الآيات بدوائر حمراء صغيرة. ومَيَّزَ أَوَّلَ المصحف وآخره بنقوش ملونة بدرجات اللون الأحمر، يغلب عليها شكل الدائرة التي كررها في حواشي سائر صفحات المصحف، لتحديد تقسيمات الأجزاء والأحزاب والأرباع.

وعلى الرغم مما يلحظه القارئ في هذا المصحف من نقوش إلا أنها تتميز بعدم التعقيد، كما أن الناسخ لَمْ يُلْزِمْ نفسَه بِهَا في المصحف كله، فتارةً تَبْرُزُ، وأخرى تختفي، كمثل صنيعه في القراءات؛ طورًا يُثبتها في الهامش، وأطوارًا يُهملها فتمضي صفحات عدة دونَهَا. كما أنه لم يلتزم طريقة واحدة في تحديد بدايات الأجزاء، فتارة يعتمد نمط الدوائر، وتارة المربعات، وتكاد كل طريقة تختلف عن الأخرى.



الصورة الأولى: الصفحتان الأوليان من مصحف الحارثي (رقم ٢٤)

الصورة الثانية يمين: إحدى صفحات مصحف الحارثي (رقم ٢٤) ويظهر فيها طريقته في استفتاح الأجزاء

الصورة الثالثة: إحدى صفحات مصحف الحارثي (رقم ٢٤) وتظهر فيها طريقته في كتابة أسماء السور، وعدم التزامه بطريقة موحدة في استفتاح الأجزاء

الصورة الرابعة يسار: خاتمة مصحف الحارثي (رقم ٢٤)







٦. مُصحَف الوَايلي

أُنْمُوذَجٌ ثالث تظهر فيه بساطة مخطوطات المصاحف العُمَانيّة، وهو مصحف شريف (برقم ٦٢) كتبه الناسخ: سليمان بن محمد بن مطر الوايلي؛ وفرغ منه يوم الاثنين ٢ جمادى الأولى ١٢٩١هـ. ونستطيع القول إنَّ وَصْفَهُ لا يَخْرُجُ عن وصف المصحفين اللَّذَيْنِ تَقَدَّماه.

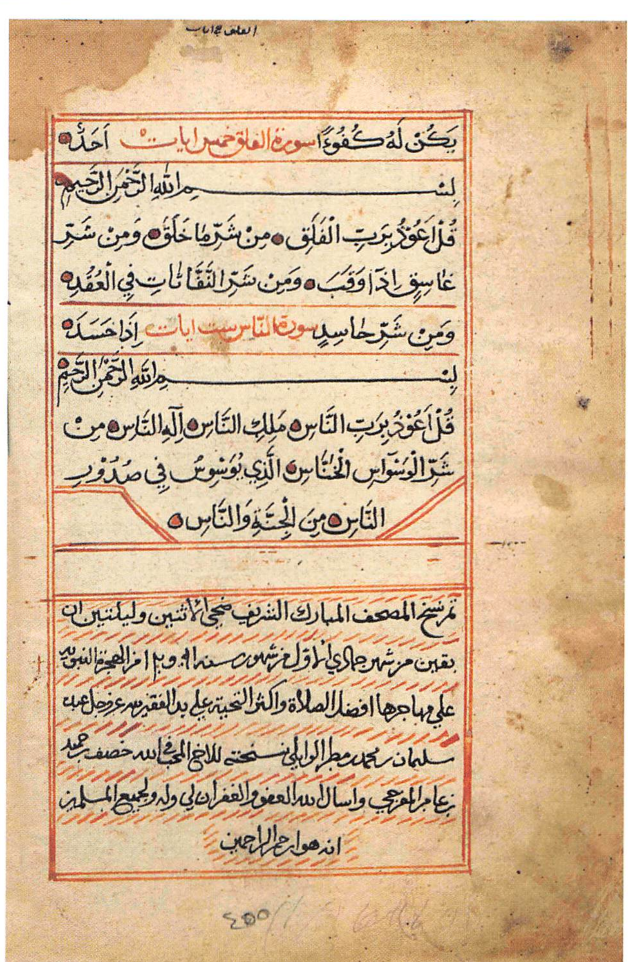
وعلى شاكلة هذه المصاحف الثلاثة نُسَخٌ عديدة، لَم تُعْطَ لأول صفحتين من المصحف خُصُوصيَّةً تُذْكَر، فتكتب الفاتحة وأوائل سُورة البَقَرَة دُونَ زَخَارِفَ مُحِيطة بِهِمَا. وتبتدئ من الصفحة اليمين بسورة الفاتحة كاملة، تُقابلها في الصفحة اليسرى بضعُ آياتٍ من أول سورة البقرة، تكتمل الأخيرة منها في الصفحة التالية، وتَمْضِي سائرُ الآيات القرآنية على هذا النحو، دون نسقٍ مُطَّرِدٍ في بداية الصفحات أو نِهَايتها.

ولا نَجِدُ أيّةَ زخارفَ في سائر أوراقها، سوى إطارٍ من خَطَّيْنِ مُتَوَازِيَيْنِ باللون الأحمر أحيانا. كما أن الإشارة الوحيدة إلى تقسيمات القرآن (من أنصاف وأجزاء وأحزاب) نجدها في حرف العين الذي يتكرر على هامش المصحف، لتحديد أعشاره فقط. وأحيانا يَكْتُبُ الناسخُ في الهامش أرقامَ بعض الأجزاء عند بدايتها، ونشاهد في الحواشي أيضا تصحيحات لبعض ما سهى فيه الناسخ من ألفاظ الآيات؛ سعيا إلى ضَبْطِها قَدْرَ الإمكان.

هذا النمط في كتابة المصاحف شائعٌ بكثرة عند أهل عُمَان، وهو ينطلق من مبدأٍ يعتبرُ مَكْمَنَ الجمال ليس في الزخارف والنُّقوش والزينة، إنّما في البساطة التي تُكْسِبُ القارئَ راحةً وسكينةً، وفي وضوح الخط وضبط الشكل الذي يُعِينُه على قراءة صحيحة متقنة للقرآن الكريم. وله أمثلة كثيرة في مخطوطات الدار.

إحدى صفحات مصحف الوايلي (رقم ٦٢)

الصفحتان الأوليان من مصحف الوايلي (رقم ٦٢)



يكن له كفوا أحد ۝ سورة الفلق خمس آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

قل أعوذ برب الفلق ۝ من شر ما خلق ۝ ومن شر

غاسق إذا وقب ۝ ومن شر النفاثات في العقد ۝

ومن شر حاسد إذا حسد ۝ سورة الناس ست آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

قل أعوذ برب الناس ۝ ملك الناس ۝ إله الناس ۝ من

شر الوسواس الخناس ۝ الذي يوسوس في صدور

الناس ۝ من الجنة والناس ۝

تم نسخ المصحف المبارك الشريف ضحى الاثنين وليلتين ان

بقين من شهر جمادى الأول من شهور سنة ... من الهجرة النبوية

على مهاجرها أفضل الصلاة وأكثر التحية على يد الفقير ... عبد

سلمان ... مطر الوايلي نسخته للأخ المحب في الله خصيف بن حميد

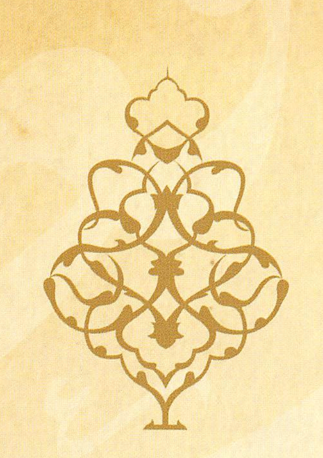
بن عامر المرجعي وأسأل الله العفو والغفران لي وله ولجميع المسلمين

إنه هو أرحم الراحمين

خاتمة مصحف الوايلي (رقم ٦٢)

الفصل الثاني

المخطوطات الموقعة



مصطلح المخطوطات المُوَقَّعَة يَصْدُقُ على كل مَخْطُوط كَتَبَهُ مؤلِّفه – سواء كان مُسَوَّدَة أو مُبَيَّضَة – وعلى توقيعات العلماء على كتبهم أو كتب غيرهم بإجازتهَا، أو التعليق عليها، أو تصحيحها. وتُعَدُّ مثل هذه التوقيعات شهادةً للمخطوط بصحته وتقديمه على غيره.

أما المخطوطات المكتوبة بأقلام مؤلفيها فَنُدْرَتُهَا آتِيَةٌ مِنْ كونهَا النُّسَخَ الأصلية التي انتهى إليها مؤلِّفُوهَا، وهي أمهات النسخ التي عليها الاعتمادُ في التحقيق كما نصّ عليه علماءُ هذا الفن. وتحتفظ دار المخطوطات بعدد وافر منها؛ ليس فيها – للأسف – ما ينتمي إلى القرن العاشر الهجري وما قبله، بل كلها عائدٌ إلى القرون المتأخرة.

فمن أمثلة خطوط المؤلفين في القرنين الحادي عشر والثاني عشر للهجرة: «خزانة الأخيار في بيوعات الخيار» في الفقه (رقم ١٢١٠)؛ لمؤلفه الشيخ عبدالله بن محمد الخَرَاسيني (ق١١هـ). و«الاختصار من معاني الآثار»؛ في الفقه (رقم ١٥٢٣، ١٥٢٤)، للشيخ سعيد بن عبدالله بن عامر الإِزْكَوِيّ (ق١٢هـ). و«النور المستبين في إيضاح الحُجَج والبَرَاهين» في أصول الدين والفقه (رقم ٢٢٤٥) لمؤلفه الشيخ عبدالله بن بشير الحضرمي (ق١٢هـ). وكتاب «الإقليد» في الفقه (رقم ١٦٤٠) للشيخ محمد بن سالم الدَّرْمَكِيّ (ق١٢هـ). و«التقييد والاختصار» في الفقه (رقم ٣٠٠٠)؛ لمؤلفه الشيخ سالم بن خميس المحليوي (ق١٢هـ). و«صراط الهداية» في الفقه (رقم ٢٥٦٢) لمؤلفه الشيخ مبارك بن سعيد بن بدر الغافري (ق١٢هـ).

ومن خطوط المؤلفين في القرن الثالث عشر: كتاب «كَنْز الأديب وسُلافة اللبيب» في الفقه (رقم ٢٦٠٠) للشيخ سالم بن سعيد الصايغي (ق١٣هـ) و«مِسْكَةُ المُسَّاك» في اللغة (رقم ٣٢١٥)؛ لابن رُزَيْق النخلي (ق١٣هـ). وديوان «سلك الفريد» لابن رزيق أيضا. وديوان «جواهر السلوك» في الأدب (رقم ١٣٣٩)؛ للشاعر هلال بن سعيد بن عُرَابَة (ق١٣هـ). وتَجْدُر الإشارة إلى أن هذا الديوان الأخير يُعَدُّ أُنْمُوذَجًا للتسويدات التي نَصَّ مؤلِّفُوها أنَّها ليست هي النسخة الأخيرة المعتمدة، وسيأتي مزيدُ توضيح لذلك.

ومن المخطوطات المتأخرة بقلم مؤلفيها: «نَهج الحقائق» في أصول الدين (رقم ٢٦٠٢)؛ لمؤلفه الشيخ علي بن محمد المنذري (ق١٤هـ). و«الكُنوز الصَّمَديَّة» في السيرة النبوية (رقم ٢٤٧٧)؛ لأبي مسلم ناصر بن سالم البَهْلانيّ (ت١٣٣٩هـ). ويُقَاس على هذه النسخ ما كان منسوخا لمُؤَلِّفه وأشْرَفَ على تصحيحه ومراجعته؛ مثل: نسخة «جواب الرِّسالة النَّسْطُوريَّة» في مقارنة الأديان (رقم ٢٠٨٩)؛ التي صَحَّحَها مؤلِّفُها علي بن محمد المنذري، و«النَّفْحَة العَبْهَرِيَّة بشرح القصيدة العَبيرِيَّة» في المواعظ (رقم ٣٩٥٨)؛ المنسوخة لمؤلفها زاهر بن سيف الفهدي (ق١٤هـ).

٧. خِزَانَةُ الأَخْيَار فِي بُيُوعَات الخِيَار

هذا الكتاب ألفه الفقيه القائد: عبدالله بن مُحَمَّد بن غسان الخَرَاسِينيّ النَّزْوِيّ (ق١١هـ)، وهو أحد رجال الدولة اليعربية في عهدها الأول، قاد حروباً للإمام ناصر بن مرشد اليعربي (الذي حكم بين سنتي ١٠٣٤- ١٠٥٩هـ/ ١٦٢٤- ١٦٤٩م)، وولاه الإمام ولايات عدة، منها ولاية سَمَد الشأن، وأقام بحصنها (حصن خزام)، وفيه ألف هذا الكتاب سنة ١٠٤٥هـ. وتوفِّيَ في طريق عودته من الحج بين مكة والمدينة، في زمنٍ غير معلوم.

يُعَدُّ كتاب «خزانة الأخيار» أحَدَ الكُتب العمانية المتخصصة في فقه المعاملات، وله نُسَخٌ عديدة، أهمها هذه النسخة المحفوظة بالدار تحت رقم (١٢١٠)، وهي بخط مؤلفها، في ثلاثة أجزاء مجموعة في مجلد واحد. يتصدرها قول المؤلف: «كتاب خزانة الأخيار في بيوعات الخيار، وهو ثلاثة أسفار؛ السفر الأول: في بيع الخيار. والسفر الثاني: في رفع الخيار. والسفر الثالث: في الأثبات والثقاة والرهن المقبوض. تأليف الفقير لله: عبدالله بن محمد بن غسان بن محمد بن غسان الخَرَاسِينِيّ النَّزْوي عفا الله عنه. آمين».

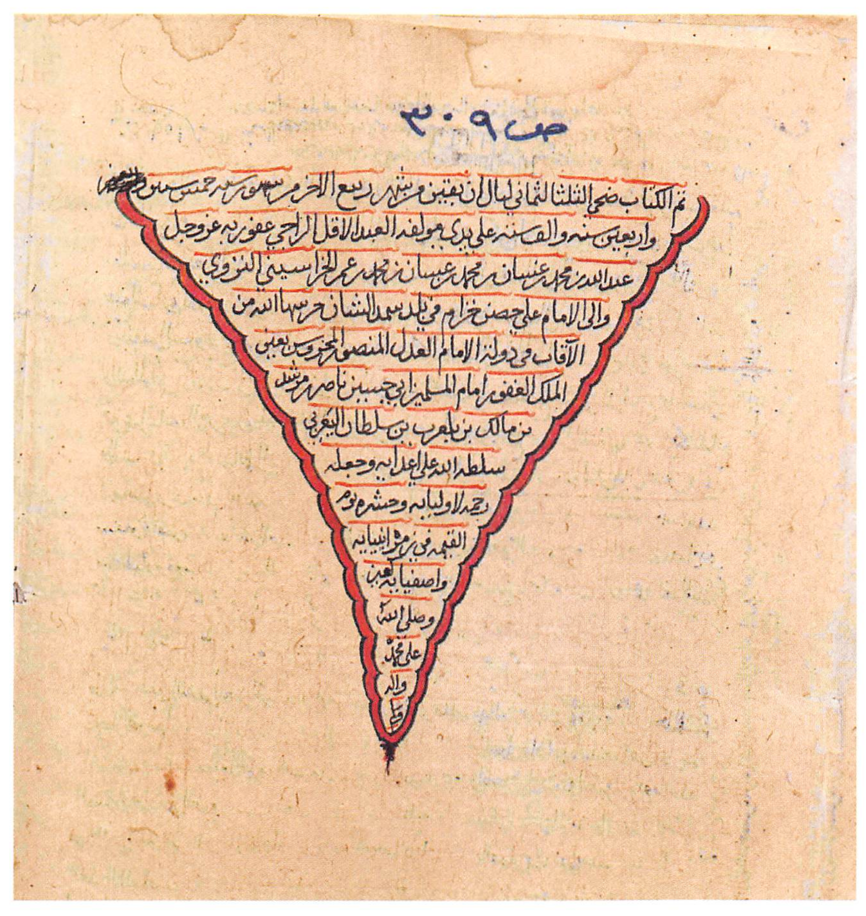
وبعد فهرس المحتويات يستفتحُ الكتاب بتقريظ له كتبه قاضي المسلمين وكبيرهم آنذاك الشيخُ خميس بن سعيد بن علي الشقصي، وهو تقريظٌ أشبه بتقديم الكتاب في عُرْفِ أهل العصر. وحرص الناسخ – وهو المؤلف – على فرز أجزاء الكتاب، كل على حدة، وإفراد كل جزءٍ بِحَرْدِ مَتْنٍ يُوَثِّقُ فيه بيانات النسخ. وقد أضيف إليه بخط لاحق: قصائد في مدح الكتاب ومؤلفه، ورثائه.

الصورة الأولى
صفحة العنوان من مخطوط خزانة الأخيار بخط مؤلفه (رقم ١٢١٠)
وأسفل من العنوان قصيدةٌ في مدح الكتاب ومؤلفه بخط آخر

الصورة الثانية
تقريظ الشيخ خميس بن سعيد الشقصي
لمخطوط خزانة الأخيار بخط مؤلفه (رقم ١٢١٠)



خاتمة الجزء الثالث والأخير من مخطوط خزانة الأخيار بخط مؤلفه (رقم ١٢١٠)



خاتمة الجزء الأول من مخطوط خزانة الأخيار بخط مؤلفه (رقم ١٢١٠)

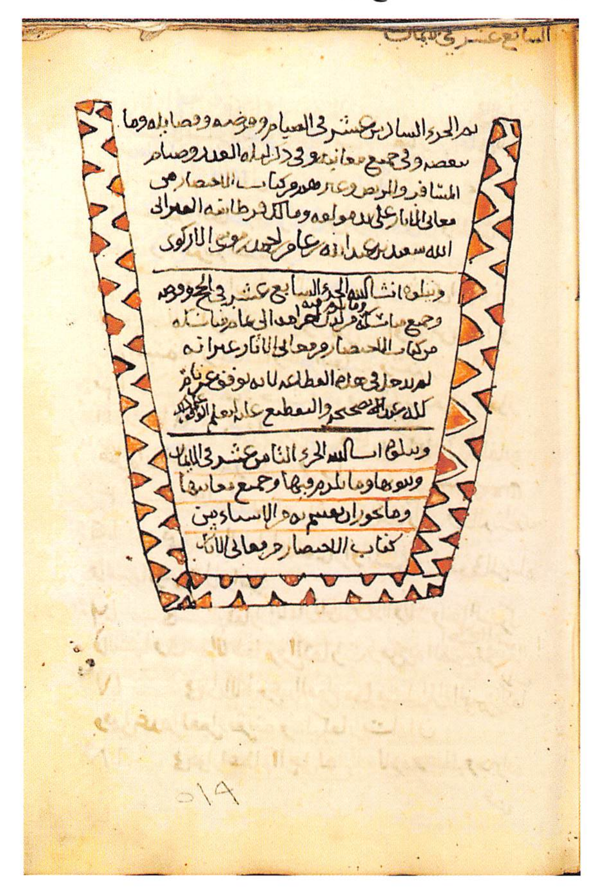
٨. الاختصار مِنْ مَعَانِي الآثار

كتابٌ فقهي، من مجموع أجزاء صغيرة متفرقة في مخطوطين (رقم ١٥٢٣، ١٥٢٤)، ألفه الشيخ سعيدُ بن عبدالله بن عامر بن أحمد بن موسى الإِزْكَوِيّ (ق١٢هـ). وأراد به اختصار الموسوعة الضخمة «بيان الشرع» الواقعة في أكثر من سبعين جزءا. ويذكر المؤرخ سيف بن حمود البطاشي في إتحاف الأعيان (١/ ٣١٠) أنّ مختصر الإزكوي في أربعة مجلدات، ما يعني أن الدار تحتفظ بنصف هذا المختصر.

ويُلاحَظُ في المُجَلَّدَيْن اللذين تَحْتَفِظُ بهمَا الدارُ كثرةُ الاستدراك والحذف؛ ما يُرَجِّحُ أن النسختين مُسَوَّدَتَانِ للمؤلف، وذلك ما أكّده المؤلف بقلمه في أكثر من موضع. ونراه يَحْرِصُ على فرز مسائل المتقدمين على حدَة، تَعْقُبُهَا مسائلُ المتأخرين المزيدة على الكتابِ الأَصل. ويبدو أنه مشى على طريقة الأصل في تقسيم الأجزاء، فرقّم أجزاء كتابه حسب ترقيم أجزاء بيان الشرع، وقد لا يتجاوز اختصارُه للجزء الواحد أحيانًا عَشْرَ صفحات، مع فهرسٍ لِمُحْتَوَيَاته في أوله. ولذلك يبلغ متوسط الأجزاء في كل مجلد عشرين جزءا.

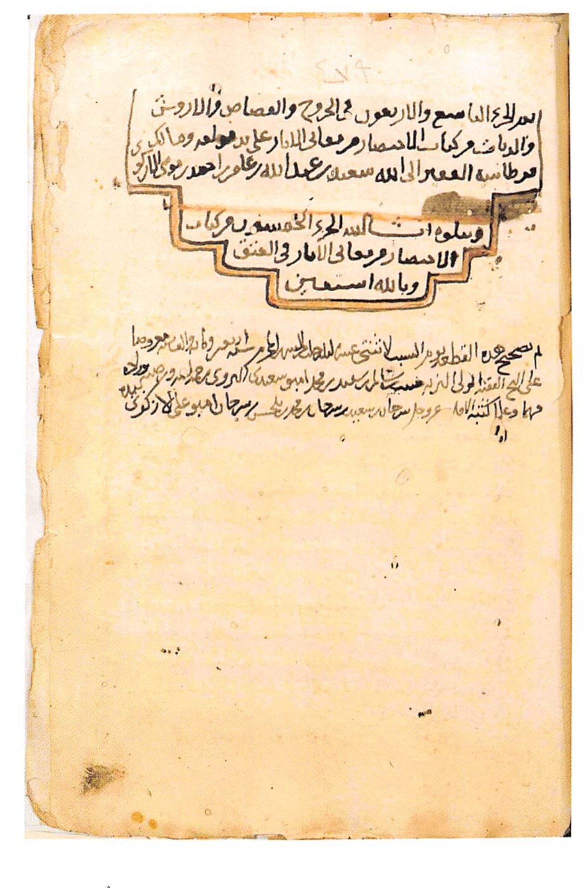
كما نلاحظ أن المؤلف يخرج أحياناً عن نطاق اختصار الكتاب الأصل، فيضيف إليه فصولاً من عنده، كما فعل في الجزء الثاني والأربعين منه الخاصِّ بالمكاتبات الشرعية وأحكام القضاء، إذ زاد إليه فصولاً في تقييدات لغوية عن بعض علماء عمان، ومنظومةَ ابن دريد في المقصور والممدود، ومنظومةَ الحريري في الضاد والظاء.

وفي بعض حواشي الكتاب تعليقاتٌ مختومة باسم «سيف بن حمد» ولعله الشيخ الفقيه سيف بن حمد بن شيخان الأغبري (ت ١٣٨٠هـ). ونقرأ في خاتمة الجزء التاسع والأربعين من الكتاب ما نصه: «تم تصحيح هذه القطعة يوم السبت لاثنتي عشرة ليلة خلت من الشهر المحرم سنة أربعين ومئة وألف سنة؛ معروضاً على الشيخ الفقيه الولي النَّزيه حبيب بن سالم بن سعيد بن محمد أمبوسعيدي النزوي رحمه الله ورضيه وزاده فهماً وعلماً. كتبه الأقل [لله] عز وجل: سرحان بن سعيد بن سرحان بن محمد بن بلحسن بن سرحان أمبوعلي الإزكوي بيده». وهو تصحيحٌ يزيد الكتاب قيمةً.



الصورة الأولى يمين: خاتمة الجزء الثالث من مخطوط الاختصار مِنْ مَعَاني الآثار (رقم ١٥٢٤)
بقلم مؤلفه: سعيد بن عبدالله بن عامر بن أحمد بن موسى الإِزْكَوِيَ

الصورة الثانية يسار: خاتمة الجزء السادس عشر من مخطوط الاختصار مِنْ مَعَاني الآثار (رقم ١٥٢٤)
بقلم مؤلفه: سعيد بن عبدالله بن عامر بن أحمد بن موسى الإِزْكَوِيَ



خاتمة الجزء التاسع والأربعين من مخطوط الاختصار مِنْ مَعَاني الآثار (رقم ١٥٢٣)
بقلم مؤلفه: سعيد بن عبدالله بن عامر بن أحمد بن موسى الإِزْكَوِيّ، ونقرأ تحت حرد المتن تقييد تصحيح للكتاب بقلم الشيخ سرحَان بن سعيد الإزكوي

الصورة العليا يسار صفحة من الجزء الأربعين من مخطوط الاختصار مِنْ مَعَاني الآثار (رقم ١٥٢٣)
بقلم مؤلفه: سعيد بن عبدالله بن عامر بن أحمد بن موسى الإِزْكَوِيّ، وعلى هامشها حاشية بقلم: سيف بن حمد

الصورة اليمنى صفحتان متقابلتان من الجزء الثاني والأربعين من مخطوط الاختصار مِنْ مَعَاني الآثار (رقم ١٥٢٣)
بقلم مؤلفه: سعيد بن عبدالله بن عامر بن أحمد بن موسى الإِزْكَوِيّ، وتظهر فيهما فصول زادها المؤلف على اختصار الأصل

٩. النُّور المُستَبِين في إيضاح الحُجَجِ والبَرَاهِين

كتابٌ في أصول الدين والفقه؛ تحتفظ دارُ المخطوطات بنُسْخَةٍ واضحة منه (رقم ٢٢٤٥) بقلم مؤلفه الشيخ عبدالله بن بشير الحضرمي (ق١٢هـ) وهو الخطاط المشهور كاتب مصحف القراءات السبع.

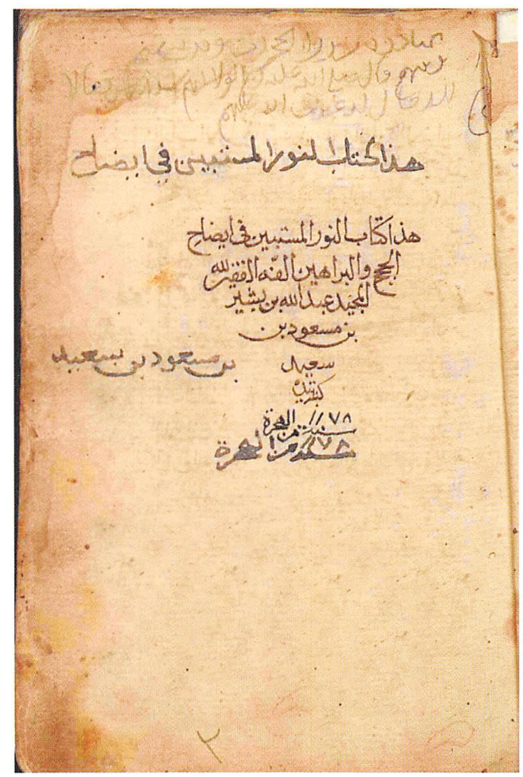
حرص المؤلف فيه على ذكر الحكم ودليله فقط دون التعرّض للأقوال، فيقول: حُجّة كذا هو كذا... ومراده بالحجة ها هنا الدليل. وهذا منهج فريد مشى عليه المؤلف، معللاً إياه أنه لما رأى الحجج متفرقة غير مجموعة أراد جمعها تسهيلاً على المتعلّم، وتقريبًا لحفظها.

وحُجَجُ الكتاب تتنوع بين آية من كتاب الله تعالى، أو حديث من سنة رسول اللّه صلى الله عليه وسلّم، أو إجماع للمسلمين، أو قياس من الأقيسة، أو حجة عقلية مُسَلَّم بِهَا، أو غير ذلك من أنواع الحجج والبراهين التي جمعها في كتابه، ويذكر أنه استفاد كثيراً في إيراد حججه من كتاب الجامع للعلامة أبي محمد عبدالله بن محمد بن بركة السليمي البهلوي (ق٤هـ). وفرغ من تأليفه سنة ١١٧٨هـ.

فهرس مخطوط النُّور المُستَبِين في إيضاح الحُجَجِ والبَرَاهِين (رقم ٢٢٤٥)
بقلم مؤلفه عبدالله بن بشير الحضرمي



الصورة السفلى يسار: صفحتان متقابلتان من مقدمة مخطوط النُّور المُستَبِين في إيضاح الحُجَجِ والبَرَاهِين (رقم ٢٢٤٥) بقلم مؤلفه عبدالله بن بشير الحضرمي



الصورة السفلى يمين: صفحة العنوان من مخطوط النُّور المُستَبِين في إيضاح الحُجَجِ والبَرَاهِين (رقم ٢٢٤٥) بقلم مؤلفه عبدالله بن بشير الحضرمي

١٠. الإِقْلِيد

كتاب في الفقه والآداب (رقم ١٦٤٠) ألفه القاضي الأديب: مُحَمَّد بن سالِم الدَّرْمَكِيّ الإِزْكَوِيّ (ق١٢هـ). وتَغْلِبُ عليه الصبغة الأدبية في ديباجته ومقدمة أبوابه، بل في ثنايا الكتاب أحياناً، إذ يحرص المؤلف على تطعيم مسائله بأبيات شعرية من نظمه أو نَظْم مَنْ تَقَدَّمَهُ مِنْ شعراء عمان.

قال في ديباجته موجزًا منهجه فيه: «وقد جعلتُه خمس قطع؛ الأولى: في طلب العلم وفي الأصول ووظائفها. والثانية: في الأديان ومعارفها. والثالثة: في الأحكام وما يتولد فيها من مواقفها. والرابعة: في الأموال ومعرفة المباح والمَحْظُور من تالدها وطارفها. والخامسة: في أمر النكاح وهي آخر القطع... وجعلتُ أوائل أبوابه أقساماً، وأَوْدَعْتُ في بعض صدور أقسامه ما تيسر مِن الآيات من القرآن العظيم، وأدخلتُ فيه ما قَدَّرَ الله من سنته عليه السلام، ونحن يومئذ قاطنون بالرستاق، والمؤلف له الفقير إلى الله تعالى: محمد بن سالم بن محمد بن عبدالله الدَّرْمَكِيّ نسبًا، والإِزْكَوِيّ وطناً، والإباضي مذهباً».

والمُجَلَّد المَحْفُوظ في الدار هو قطعة الكتاب الأولى فقط بِخَطّ مُؤَلِّفِه.

الصفحة الأولى من مخطوط «الإِقْلِيد» (رقم ١٦٤٠) بقلم مؤلفه: مُحَمَّد بن سالِم الدَّرْمَكِيّ الإِزْكَوِيّ

صفحتان متقابلتان من مقدمة مخطوط «الإِقْلِيد» (رقم ١٦٤٠)
بقلم مؤلفه: مُحَمَّد بن سالِم الدَّرْمَكِيّ الإِزْكَوِيّ، ويظهر فيهما التصريح باسم المؤلف

صفحة من مخطوط «الإِقْلِيد» (رقم ١٦٤٠)
بقلم مؤلفه: مُحَمَّد بن سالِم الدَّرْمَكِيّ الإِزْكَوِيّ، وفيها مقتطفات من أشعار المؤلف التي ضَمَّنها الكتاب

١١. التَّقْيِيد والاخْتِصَار

كتاب في الفقه جامع بين النثر والنظم (رقم ٣٠٠٠)؛ لمؤلفه الشيخ سالِم بن خَمِيس بن سالم الحسيني المَحِلْيَوِيّ (ق١٢هـ). له نسخ عديدة، منها نسخة بمكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدي (رقم ٥٩٦)، بَيْدَ أن النسخة التي تحتفظ بِهَا الدارُ هي المُقَدَّمة، لأنها بقلم مؤلفها. غير أن بِهَا تَمَزُّقًا ورطوبة في بعض صفحاتِهَا، أَضِفْ إليه خُلُوَّها من التصريح باسم الكتاب، مع أن نسخة مكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدي منقولة منها فيما يبدو، وفيها اسمُ الكتاب واضحاً.

يتكون الكتاب من قسمين: أولهما نثري، سَرَدَ فيه مؤلِّفُه جوابات الفقهاء السابقين لعصره، مرتِّبًا لها حسب الأبواب ابتداءً بالآداب والأخلاق ثم الأبواب الفقهية وانتهاء بالطبّ. وثانيهما: نظمي؛ ضمنه أراجيز ومناظيم علمية لعدد من العلماء؛ مثل: أرجوزة عبدالله بن عمر بن زياد الشقصي البهلوي في معرفة أجزاء بيان الشرع، وأراجيز محمد بن مسعود الصارمي في الزكاة، وأحكام السفر، والمواريث، ومنظومة النعمة الكافية، وأرجوزة القاضي أبي الحسن بن عبدالسلام في العدد، وميمية محمد بن سعيد بن غانم في المساجد وأحكامها، وأراجيز عبدالله بن مبارك الربخي، وختمها بمقصورة خلف بن سنان الغافري في الحكم والآداب.

وفي حواشي الكتاب تعليقات مفيدة، بعضها بإملاء الشيخ الضرير حبيب بن سالم أمبوسعيدي (ت ١١٩٤هـ)، وبعضها بقلم القاضي أبي سليمان محمد بن عامر بن راشد المعولي (ت ١١٩٠هـ)، وبعضها بخط الأديب اللغوي: محمد بن سعيد بن راشد العيسائي (ق١٢هـ).

فهرس محتويات مخطوط التَّقْيِيد والاخْتِصَار (رقم ٣٠٠٠) بقلم مؤلفه سالم بن خَمِيس المَحِلْيَوِيّ، وفي أسفله التصريح باسم مؤلفه وناسخه



صفحة من مخطوط التَّقْيِيد والاخْتِصَار (رقم ٣٠٠٠) بقلم مؤلفه سالم بن خَمِيس المَحِلْيَوِيّ، وعلى حاشيتها تعليق للقاضي محمد بن عامر المعولي



الصورة العليا: صفحتان متقابلتان من مخطوط التَّقْييد والاخْتِصَار (رقم ٣٠٠٠)
بقلم مؤلفه سالم بن خَمِيس المَحلْيَوِيّ. في حاشية الصفحة اليمنى تعليق للأديب محمد بن سعيد العَيسائي
ويبتدئ القسم النظمي من الكتاب في الصفحة اليسرى

الصورة السفلى يمين: صفحة من مخطوط التَّقْييد والاخْتِصَار (رقم ٣٠٠٠)
بقلم مؤلفه سالم بن خَمِيس المَحلْيَوِيّ، وفيها بداية مقصورة الشيخ خلف بن سنان



الصورة السفلى يسار: خاتمة مخطوط التَّقْييد والاخْتِصَار (رقم ٣٠٠٠)
بقلم مؤلفه سالم بن خَمِيس المَحلْيَوِيّ، وقد تمزق أعلاها فسقطت بعض بيانات الكتاب



١٢. صِرَاط الهِدَاية



الصورة الأولى: صفحة غلاف مخطوط صراط الهِداية (رقم ٢٥٦٢) بقلم مؤلفه مُبارَك بن سعيد بن بَدْر الغَافِريّ

كتاب فقهي جامع لجوابات علماء المتقدمين والمتأخرين، ألفه الشيخ مُبَارَك بن سعيد بن بَدْر الغَافِريّ (ق١٢هـ). وصدره بقوله: «هذا كتابُ صراط الهداية للمهتدين، من جوابات أشياخنا المتأخرين... وجُلُّ ما فيه من جوابات القاضي أبي عبدالله محمد بن عبدالله بن جمعة بن عُبَيْدَان السمدي النَّزْوِي، والشيخ صالح بن سعيد بن مسعود بن زامل الزاملي النَّزْوِي، ومَنْ شاء الله مِنْ غيرهما مِنَ الأشياخ... وكان تصنيفه في حِصْن الصِّير، من شَمَال عُمَان، حرسها الله بالعدل والأمان، سنة ١١٢٦هـ». وهي عبارةٌ تُلِمُّ بزمان تأليف الكتاب ومكانه ومُحتواه.

تَوَزَّعَ محتوى الكتاب على ١٠٧ أبواب، أولُها في طلب العلم ثم العقائد وأصول الدِّين، وآخرها مسائل منثورة من غريب الأثر، وبَيْنَ هذا وذاك أبوابٌ تستقصي الفقه بتفاصيله وفروعه، بعضُها

الصورة الثانية يمين: صفحة مقدمة كتاب صِراط الهِداية (رقم ٢٥٦٢) بقلم مؤلفه مُبارَك بن سعيد بن بَدْر الغافِريّ

الصورة الثالثة يسار: صفحة من مخطوط صِراط الهِداية (رقم ٢٥٦٢) بقلم مؤلفه مُبارَك بن سعيد بن بَدْر الغافِريّ، وتظهر على حاشيتها إحدى المسائل التي أضافها المؤلف لاحقا

لا يتعدى الصفحتين، وبعضُها يَطُولُ حتى يُجَاوِزَ الخمسين صفحة.

حَظِيَ الكتابُ بإقبالٍ كبير، وتعرف له نسخ متعددة، اثنتان بِمَكتبة السيد مُحَمَّد بن أحمد البوسعيدي بالسيب (رقم ٣٩٨، ورقم ١٣٢٨) وواحدة بِمَكتبة الإمام نُور الدين السَّالِمِيّ؛ في بَدِيَّة بشرقية عُمَان (رقم ١٥٤)، ورابعة في إحدى الخزائن الخاصَّة بعُمان، غير أن أَنْفَسَ نُسَخِه: النسخة المحفوظة بدار المخطوطات (رقم ٢٥٦٢)؛ وهي نسخةٌ بقلم المؤلف، دَوَّنَ فيها اسْمَهُ كاملاً، وفَرَغَ منها وقت الظهر من الجمعة ٧ ربيع الأول ١١٢٩هـ، وقد تآكلتْ صفحاتُهَا الأولى والأخيرة على وجه الخصوص، وتتصدّرُها فوائد فقهية من غير الكتاب بقلم المؤلف، وفي آخرها حِكَمٌ وأشعار وأخبارٌ تاريخية بقلمه أيضا. وقد زاد المؤلفُ إلى نسخته هذه مسائل في حواشي الكتاب بعد فراغه من تحريره، وبعضُ تلك المسائل لا يَرِدُ في النسخ الأخرى، فلعل المؤلف كان يُضيفها تباعًا إلى نسخته في تواريخ مختلفة، وهو ما يزيدها قيمةً أخرى.



الصفحة الأخيرة من مخطوط صِرَاط الهِدَاية (رقم ٢٥٦٢) بقلم مؤلفه مُبَارَك بن سعيد بن بَدْر الغَافِرِيّ

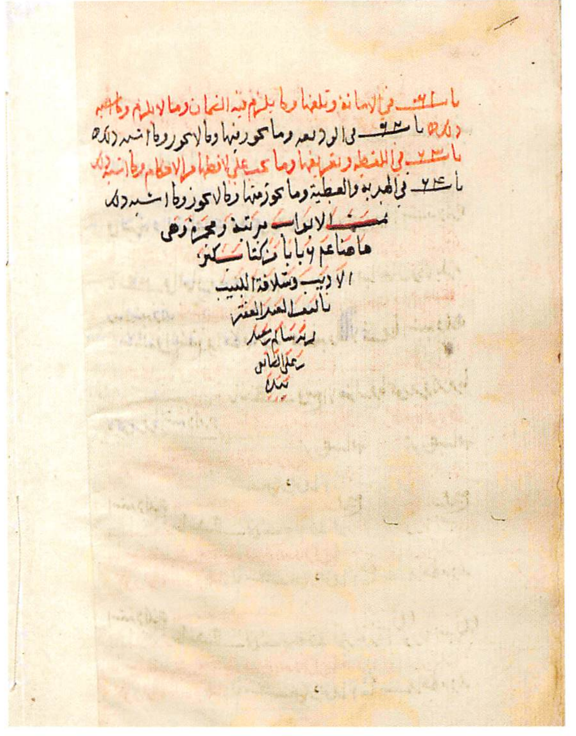
١٣. كَنْز الأديب وسُلافة اللبيب

الصورة العليا يسار: صفحة فهرس المحتويات من مخطوط «كَنْز الأديب وسُلافة اللبيب» (رقم ٢٦٠٠) بقلم مؤلفه سالم بن سعيد بن علي الصَّايغي، وفيها التصريح باسمه، مع تقييد عدد أبواب الكتاب

الصورة السفلى يمين: استفتاحية مخطوط «كَنْز الأديب وسُلافة اللبيب» (رقم ٢٦٠٠) بقلم مؤلفه سالم بن سعيد بن علي الصَّايغي، وفيها تقريظ المؤلف لكتابه

كتابٌ فقهي ألفه الشيخ سالم بن سعيد بن علي الصَّايغي (ق١٣هـ). جعله في ثلاثة أجزاء: الأول في الأديان، ويشمل أبواب التوحيد ومتعلقاتها، مع أبواب العبادات. والثاني في الأحكام، ويشمل أبواب المعاملات والبيوع والأقضيَة والحُدود والمدارس والمساجد. والثالث في النكاح والطلاق وما يتفرع عنهما. والتزم بأربعة وستين بابًا في كل جزء.

توجدُ بعضُ مَخْطُوطاته في مكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدي (رقم ٢٣٧)، وبعض أجزائه في مكتبة الشيخ سالم بن حمد الحارثي بالمضيرب، وفي مكتبة جامعة كمبردج بالمملكة المتحدة نسخة أخرى منه برقم (Add. ٢٨٩٦). وتُعَدُّ النسخةُ التي تَحْتَفِظُ بِهَا دارُ المخطوطات (برقم ٢٦٠٠) مُقَدَّمَةً على النسخ السابقة، لأنَّها بِخَطِّ مؤلِّفها، غير أنَّها للجزء الثاني من الكتاب فقط. وهي نسخة صحيحة مُبَيَّضَةٌ خالية من الحذف والزيادة، فرغ منها مؤلفها سنة ١٢٣٠هـ.







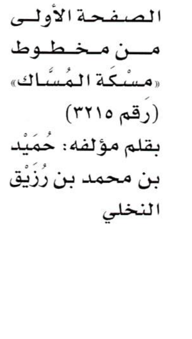
خاتمة مخطوط «كَنْز الأديب وسُلافة اللبيب» (رقم ٢٦٠٠) بقلم مؤلفه سالم بن سعيد بن علي الصَّايغي

١٤. مِسكَةُ المُسَّاك

هذا كتابٌ لغوي (رقم ٣٢١٥) عنوانه الكامل: «مِسْكَةُ المُسَّاك المُوقِعُ الأَسْمَاءَ في شَرَك الاشْتِرَاك»؛ للأديب والمؤرخ العماني المشهور حُمَيْد بن محمد بن رُزَيْق النخلي (ق١٣هـ). ويُعَدُّ إضافةً جديدة إلى المكتبة العمانية من جانبين؛ الأول: لأنه في علم اللغة التي ندر التأليفُ فيها عند العمانيين في القرون المتأخرة. الثاني: لأن مؤلفه ابنَ رُزَيْق لَمْ يُعْرَفْ عنه اشتغالُه بِهَذا الفن، وكل مؤلفاته التي وصلتنا – مع كثرتِهَا – تَدُورُ حَوْلَ مِحْوَرَيْن: الأدب والتاريخ.

يتناول كتاب «مسكة المساك» بابًا واسعاً من أبواب فقه اللغة وأسرار العربية، وهو جَمْعُ النُّعُوت والأوصاف الخاصة بشيءٍ ما عند العرب، كأوصاف الرجل والمرأة والحيوان والنبات والمطر والسحاب والأوقات والمواسم والمأكول والمشروب وما جرى مجرى ذلك. وهذا النمط من التأليف أشْبَهُ ما يكونُ بإعادة ترتيبٍ للمعاجم اللغوية. وهو ما أشار إليها المؤلف ابن رزيق بقوله في مقدمة كتابه: «لَمَّا كان جمعُ أَسْمَاء الحيوان الناطق وغير الحيوان الناطق والجماد الصامت والجماد غير الصامت غيرَ موجود في كتاب مشهود... فلأجل هذا حداني جَناني على جَمْع اشتراكها في شرك هذه الصحيفة اللطيفة... فاستَخرجتُ هذه الجواهر من (القاموس) الفاخر، وغيره، فانتسقت – بعون الله القادر – كلّ فريدةٍ في سلكها».





الصفحة الأولى من مخطوط «مِسْكَة المُسَّاك» (رقم ٣٢١٥) بقلم مؤلفه: حُمَيْد بن محمد بن رُزَيْق النخلي

صفحتان متقابلتان من مخطوط «مِسْكَة المُسَّاك» (رقم ٣٢١٥) بقلم مؤلفه: حُمَيْد بن محمد بن رُزَيْق النخلي، وتظهر فيهما تسمية الكتاب، ثم بداية الباب الأول منه

صفحتان متقابلتان من مخطوط «مِسْكَة المُسَّاك» (رقم ٣٢١٥) بقلم مؤلفه: حُمَيْد بن محمد بن رُزَيْق النخلي، ويظهر فيهما استشهاد المؤلف ببعض أشعار العمانيين

الصورة السفلى يمين: صفحتان متقابلتان من مخطوط «مِسْكَة المُسَّاك» (رقم ٣٢١٥) بقلم مؤلفه: حُمَيْد بن محمد بن رُزَيْق النخلي، وتظهر فيهما استدراكات المؤلف في حواشي الكتاب

الصورة السفلى يسار: الصفحة الأخيرة من مخطوط «مِسْكَة المُسَّاك» (رقم ٣٢١٥) بقلم مؤلفه: حُمَيْد بن محمد بن رُزَيْق النخلي، وقد توقف المؤلف عندها ولم يكمل الكتاب

تناول في الباب الأول: أوصاف الرجل الحميدة، وفي الثاني الأوصاف الذميمة، وفي الثالث أوصاف النساء الحسان، وفي الرابع ضدها، وفي الخامس أوصاف الشيوخ المُسِنَّة، وفي السادس أوصاف العجائز، وفي السابع أسماء السيوف، وفي الثامن أسماء الرماح، وفي التاسع أسماء القسيّ والنبال، وفي العاشر أسماء الخيل، وفي الحادي عشر أسماء الإبل، وفي الثاني عشر إلى السابع عشر: أسماء الأسد، والذئب، والضبع، والثعالب، والظباء، والنعام، وفي الثامن عشر أسماء الطير، والنحل والجراد والهوام، والحيات، وفي التاسع عشر أسماء الدواهي من الزمان، وفي العشرين أسماء الحروب، وفي الحادي والعشرين وما بعده: أسماء السماء، والشمس والقمر والكواكب، ثم أسماء الأرض، والليل والنهار، حتى انتهى بالباب الرابع والثلاثين، ويبدو أنه توقف عنده ولم يتم الكتاب.

وقد اعتمد ابنُ رزيق كتَابَي: «نظام الغريب» لعيسى بن إبراهيم الرَّبَعِيِّ، و«القاموس المحيط» لمحمد بن يعقوب الفيروز آبادي؛ مصدرين أساسيَّيْنِ في جمع مادة كتابه، وزاد عليهما استشهاده ببعض أشعار الأدباء العمانيين.



١٥. سِلْك الفَرِيد في مدح السيد الحميد ثُوَيْنِي بن سعيد



الصفحتان الأخيرتان من مخطوط ديوان «سلك الفريد في مدح السيد الحميد ثويني بن سعيد» (رقم١٣٣٩) للشاعر المؤرخ حميد بن محمد بن رزيق النخلي

هذا كتابٌ آخَرُ من كتب المؤرخ الأديب حُمَيْد بن مُحَمَّد بن رُزَيْق النخلي (ق١٣هـ) بخط يده (برقم ٣٥٥٣). وهذه ظاهرةٌ تَلْفِتُ الانتباه في التراث العماني، إذ يَغْلِبُ على مصنفات ابن رزيق أن تُوجَدَ مَخْطُوطَاتُهَا مكتوبةً بيده، وقلَّ ما وُجِدَتْ لها نُسَخٌ أخرى بخط غيره!.

و«سِلْكُ الفريد» ديوانٌ شعري، أفرد فيه ناظمه مدائحَه في السيد ثويني بن سعيد بن سلطان (١٢٧٣هـ/ ١٨٥٦م – ١٢٨٢هـ/ ١٨٦٦م) وفرغ منه بتاريخ ١٢ رجب سنة ١٢٦٢هـ، ما يعني أنه امتدحه به قبل توليه مقاليد الحكم.

الصورة الثانية يمين: صفحة العنوان من مخطوط ديوان «سلك الفريد في مدح السيد الحميد ثويني بن سعيد» (رقم ١٣٣٩) للشاعر المؤرخ حميد بن محمد بن رزيق النخلي



الصورة الثانية يسار: الصفحتان الأوليان من مخطوط ديوان «سلك الفريد في مدح السيد الحميد ثويني بن سعيد» (رقم١٣٣٩) للشاعر المؤرخ حميد بن محمد بن رزيق النخلي

١٦. جَوَاهِر السُّلوك في مدائح الملوك

ديوان شعري جامع في أغراض شتى (رقم ١٣٣٩)؛ نظمه الشاعر: هلال بن سعيد بن ثاني ابن عُرَابة (ق١٣هـ). وهو شاعر، وقاضٍ، وفقيه، من بلدة إحدى بوادي الطائيين. تتلمذ على يد والده سعيد بن ثاني، ثمّ سافر إلى زنجبار وتولى هناك القضاء في عهد السيد سعيد بن سلطان (١٢١٩هـ/ ١٨٠٤م-١٢٧٣هـ/ ١٨٥٦م)، ثم في عهد السيد ماجد بن سعيد (١٢٧٣-١٢٨٧هـ/ ١٨٥٦-١٨٧٠م).

قال قصائد عديدة في مدح السيّد سعيد بن سلطان، وكان ينعته فيها بـ «قَمَر المَعَالي»، ويُعَدُّ هذا الديوان المسمى «جواهر السلوك في مدائح الملوك» خالصًا في مدح السيد سعيد وأسرته، باستثناء قصائد معدودة في الغزل والوصف والهجاء والرثاء.

ولو تأملنا النسخة التي تحتفظُ بِهَا الدار من هذا الديوان لوَجَدْنَاها بقلم ناظمه الجميل، إلا صفحة الغلاف التي نَمَّقَهَا خطاطٌ ماهر غيرُ الشاعر،

صفحة العنوان من مخطوط ديوان «جَوَاهِر السُّلوك» (رقم ١٣٣٩) بقلم خطاط ماهر لم يصرح باسمه

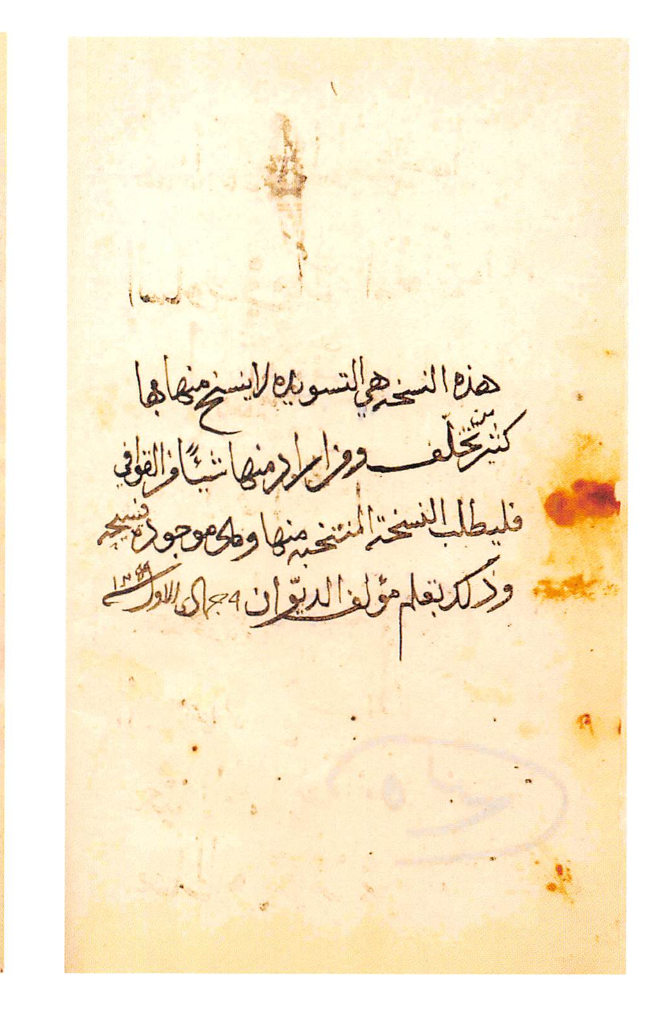
صفحتان متقابلتان من مخطوط ديوان «جَوَاهِر السُّلوك» (رقم ١٣٣٩) بقلم ناظمه: هلال بن سعيد بن ثاني ابن عُرَابة، وفيهما جانبٌ من مقدمة الشاعر

وعلى يمين صفحة الغلاف نقرأ النص التالي: «هذه النسخة هي التسويدة، لا يُنسخ منها. بها كثير من [التخلف]، ومن أراد منها شيئًا من القوافي فليطلب النسخة المنتخبة منها، وهي موجودة فسيحة. وذلك بقلم مؤلف الديوان؛ ٩ جمادى الأول سنة ١٢٥٩هـ». وهو نصٌّ واضح في تأكيد عدم الاعتماد على هذه النسخة بالرغم مِنْ كونِهَا بقلم مؤلفها. وهذا أمرٌ واردٌ، له أمثلة عديدة في مخطوطات لعلماء وأدباء كتبوها ابتداءً، ثم عادوا إليها فصحّحوها ونقحوها.

وللأسف لا ندري مكان حفظ النسخة الصحيحة المنتخبة التي أشار إليها الشاعر ابن عرابة. أما المُسَوَّدَةُ التي بأيدينا ففيها ما يدل على عناية الشاعر بهَا وحرصه على ضبط ديوانه بنفسه، فقد صَدَّرَهُ بِمُقدَّمة شرح فيها سبب جمعه لقصائده، كما ختمه بنص نثري أدبي له، ورتب أشعاره على القوافي. وتجدر الإشارة إلى وجود مقطوعات شعرية بخطٍّ مختلف تتخلل قصائد الشاعر؛ أضافها ابنُ عمه: ناصر بن سليمان بن ثاني بن عُرَابَة؛ بقلمه، ولا شك أنّها تضيف قيمة أخرى للديوان.


الى قصد السبيل وفي رضى الرب الجليل قبل ان نفجاه
الفجايع وتنزعه الشوارع بالتنكيل فيعض انامله
ندماه وتنصب عبراته دماه ويحيط به الداهية
الدهماه نسأل الله الكريم مولانا العظيم ان لا يجعل
فعلنا كفعل هذا الفهيه المذكوره انه عفو شكور
وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب

الصفحة الأخيرة من مخطوط ديوان «جَوَاهر السُلوك» (رقم ١٣٣٩) بقلم ناظمه: هلال بن سعيد بن ثاني ابن عُرَابة، وفي أدناها نموذج آخر من زيادات ابن عمه على الديوان


هذه النسخة هي التسويده لا ينسخ منها بها
كثير من تخلف ومن اراد منها شيئا من القوافي
فليطلب النسخة المنتخبة منها وهي موجودة فسيحة
وذلك بقلم مؤلف الديوان ٩ جمادى الاول ١٢٥٩



الصورة يمين: تنبيه في صدر مخطوط ديوان «جَوَاهر السُلوك» (رقم ١٣٣٩) بقلم ناظمه: هلال بن سعيد بن ثاني ابن عُرَابة

الصورة يسار: صفحة من مخطوط ديوان «جَوَاهر السُلوك» (رقم ١٣٣٩) بقلم ناظمه: هلال بن سعيد بن ثاني ابن عُرَابة، وفي أدناها زيادة على الديوان بقلم ابن عمه ناصر بن سليمان

١٧. نَهجُ الحقَائِق

صفحتان متقابلتان من مخطوط نَهْج الحقائق بقلم مؤلفه (رقم ٢٦٠٢) وتظهر فيهما تصويباته واستدراكاته

الصورة السفلى يمين صفحة العنوان من مخطوط نَهْج الحقائق بقلم مؤلفه المنذري (رقم ٢٦٠٢) وتظهر فيها عبارة الوقف

الصورة السفلى في الوسط: الصفحة الأولى من مخطوط نَهْج الحقائق بقلم مؤلفه (رقم ٢٦٠٢)

الصورة السفلى يسار: الصفحة الأخيرة من مخطوط نَهْج الحقائق بقلم مؤلفه (رقم ٢٦٠٢)

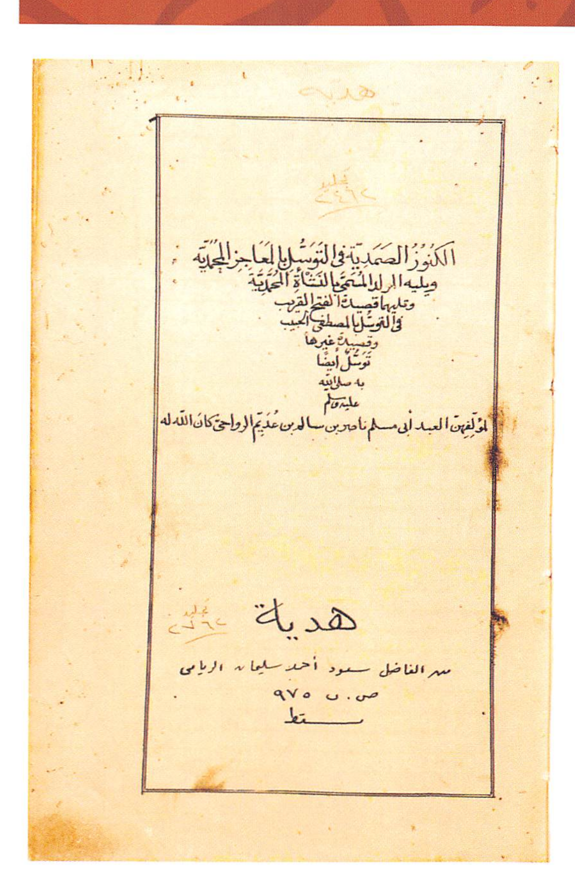
مَخْطُوطٌ في ٣٠٠ صفحة، في الوَلاية والبَراءة وأحكامهما وقواعدهِمَا وتطبيقاتهما، اختصر فيه مؤلفه الشيخ علي بن محمد بن علي بن محمد المنذري (ت١٣٤٣هـ) كتابَ الاستقامة للعلامة أبي سعيد الكدمي (ق٤هـ)، نظرًا لصعوبة عبارته على أهل زمانه، فأوجزه وأضاف إليه ما يُقَرِّبُ الفَهْمَ للوصول إلى مقصود مؤلفه، ومن إضافاته: مباحثُ شتى نقلها عن مصنفات والده، واستفادها من علماء عصره. وكان يبتدئ زياداته بعبارة (قلتُ) تَمْيِيزًا لها عن اختصار الأصل.

وهذه النسخة المحفوظة بالدار (برقم ٢٦٠٢) كتبها المؤلف بقلمه، وعليها تصويباته واستدراكاته. وقد جعلها في ثلاثة أجزاء، لكل جزء مئة صفحة. وأرَّخ الفراغ من تأليف الكتاب ونَسْخه يوم الاثنين ٢ جمادى الأولى ١٣١٤هـ. وصدره بعبارة وقف نَصُّها: «قد وقفت هذا الكتاب على أولادي وأولاد أولادي وما تناسلوا ولمن شاء الله من المسلمين وقفا مؤبدا، وأنا الحقير: علي بن محمد بن علي المنذري. كتبته بيدي ليلة ٧ رجب سنة ١٣١٤هـ».

١٨. الكُنوزُ الصَّمَدِيَّة في التوسُّل بالْمَعَاجِزِ الْمُحمَّديَّة

هذا الكتابُ عبارة عن أدعية يَتَوسَّلُ فيها مؤلفه الشاعر الفقيه المشهور أبو مُسْلم نَاصِرُ بنُ سَالم بن عُدَيِّم البَهْلانيّ الرواحي (ت١٣٣٩هـ) بمُعجزات الرسول مُحمَّد صلى الله عليه وسلم، وقد صاغَه بعبَارة أدبية بارعة، متتبعًا المعاجزَ الْمُحمَّديَّة - كما أَسْمَاهَا - بل سِيرةَ الرسول من مُبتداها إلى مُنتهاها، مُنوِّهًا بِمَناقبه ومَكَارمه وخِصَاله الطاهرة، مع أدعيةٍ وأذكارٍ شريفةٍ تَتَخَلَّلُ كُلَّ ذلك.

وهذا هو الكتاب الأوسع من بين ثلاثة كتب أنشأها أبو مسلم في المولد النبوي؛ هي: (الكُنُوز الصَّمَدِيَّة في التوسُّل بالْمَعَاجِزِ الْمُحمَّديَّة) وهو أطوَلُهَا، و(النور المُحمَّدي) وهو أوسطها. ثم (النَّشْأةُ الْمُحمَّديَّة في مَوْلِدِ خَيْرِ البَرِيَّة) وهو


الكنوز الصمدية في التوسل بالمعاجز المحمدية
ويليه المولد المسمى النشأة المحمدية
وتليهما قصيدة الفتح القريب
في التوسل بالمصطفى الحبيب
وقصيدة غيرها
توسل أيضا
به صلى الله
عليه وسلم
لمؤلفهن العبد أبي مسلم ناصر بن سالم بن عديم الرواحي كان الله له

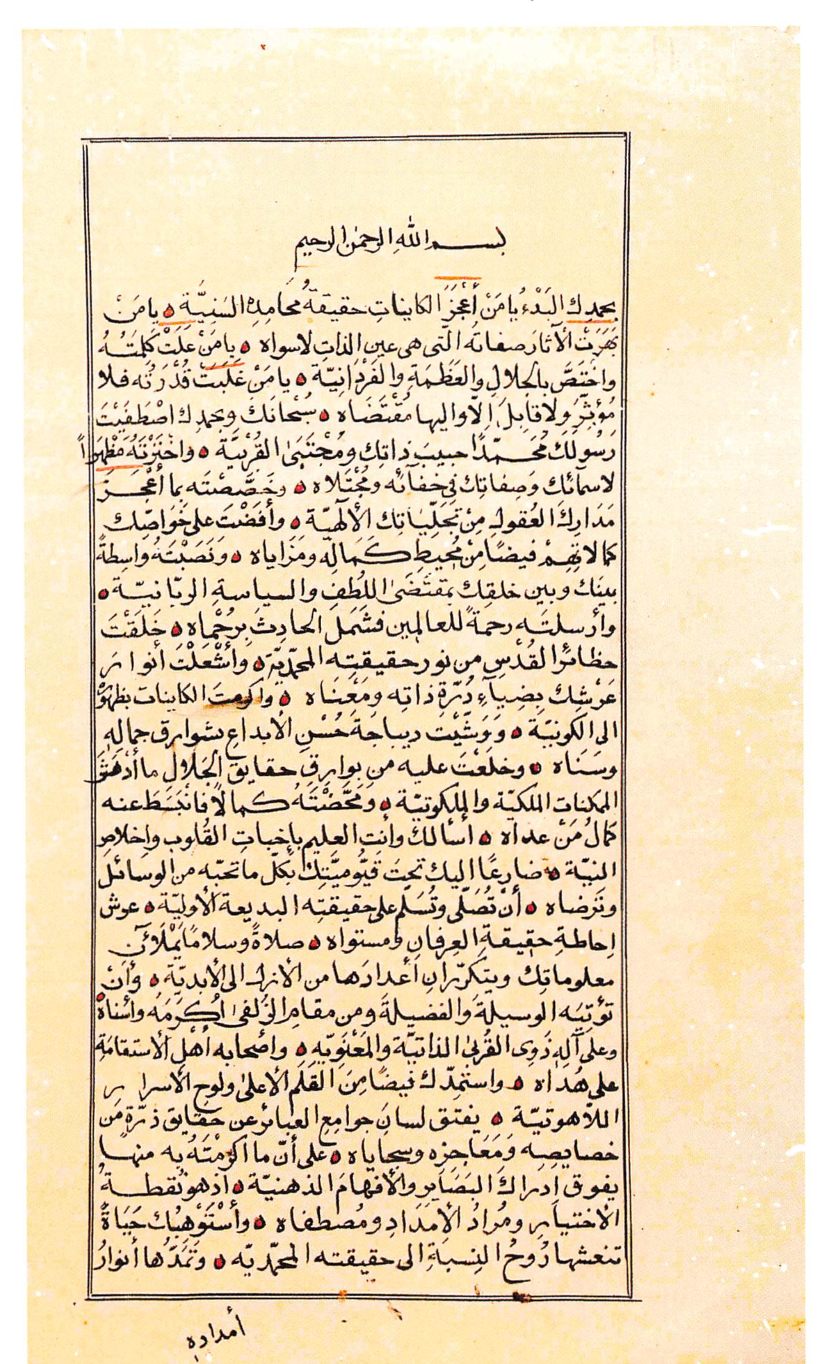
هدية
من الفاضل سعود أحمد سليمان الريامي
ص. ب ٩٧٥
مسقط

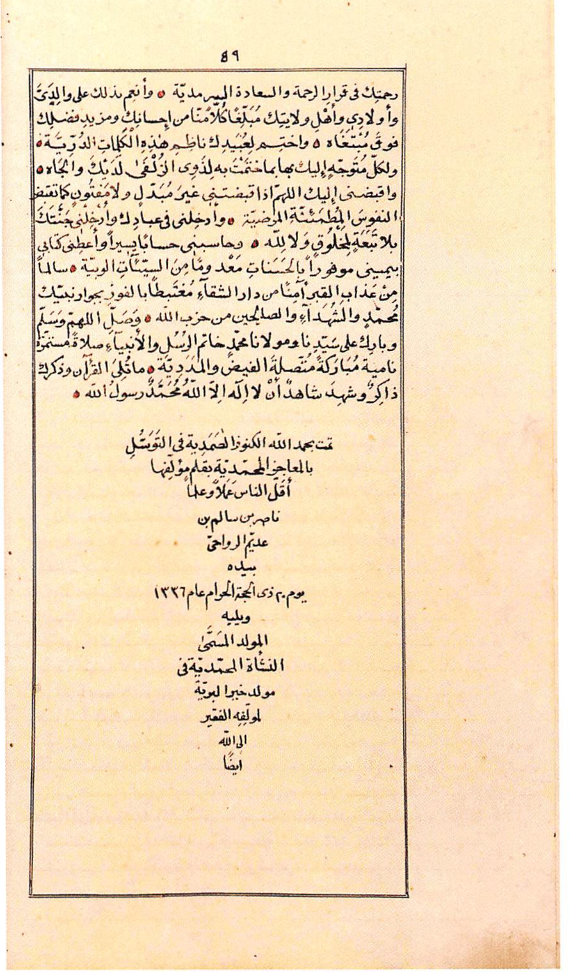
صفحة العنوان من مخطوط الكنوز الصمدية بخط مؤلفه أبي مُسلم (رقم ٢٤٧٧)

صفحتان متقابلتان من أول كتاب النشأة المحمدية الملحق بمخطوط الكنوز الصمدية بخط مؤلفه (رقم ٢٤٧٧)

أشدُّها إيجازًا واختصارًا، وأوسعُها تداولاً وانتشارًا. وما زال كتاب الكنوز الصمدية مَخطوطًا في عدة نسخ بالخزائن العمانية، أهمها وأصحها النسخة المحفوظة بالدار (تحت رقم ٢٤٧٧) بقلم مؤلفها الجميل في ٦٠ صفحة، فَرَغَ من نَسْخها بتاريخ ١٣ مُحرَّم ١٣٣٧هـ. وأَلْحَقَ بها كتابَ (النشأة المحمدية) كاملا، مع قصائد أخرى له في الأذكار والابتهالات.

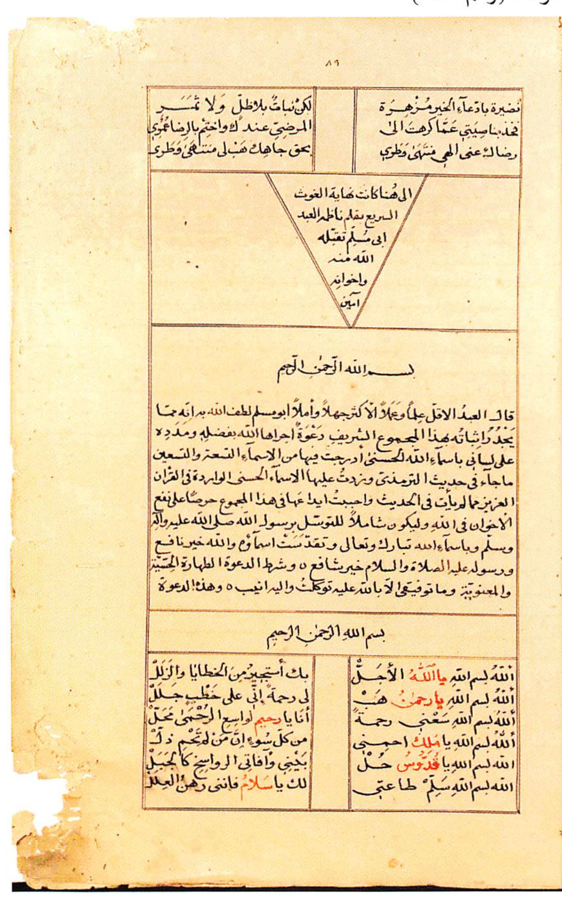
الصفحة الأولى من مخطوط الكنوز الصمدية بخط مؤلفه (رقم ٢٤٧٧)





الصفحة الأخيرة من مخطوط الكنوز الصمدية بخط مؤلفه (رقم ٢٤٧٧)

صفحة لإحدى القصائد الملحقة بمخطوط الكنوز الصمدية بخط مؤلفه (رقم ٢٤٧٧)

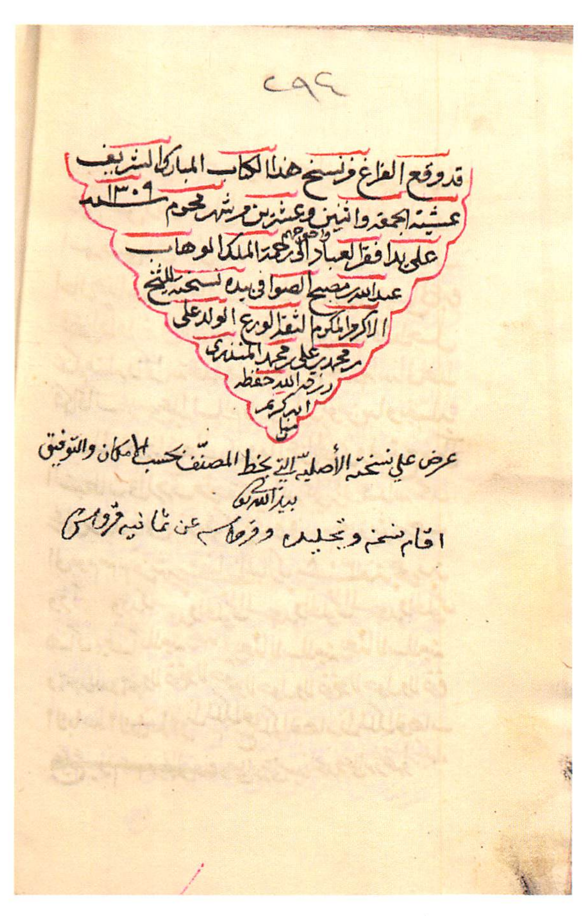


١٩. جَوَاب الرِّسالة النَّسْطُورِيّة

كتاب نادرٌ في بابه في علم مقارنة الشرائع والأديان، ألفه الشيخ علي بن محمد بن علي بن محمد المنذري (ت١٣٤٣هـ/ ١٩٢٥م)، وفَصَّلَ فيه الجوابَ على رسالة كتبها عبدالمسيح بن إسحاق الكندي (ق٣هـ/ ٩م) طُبِعَتْ ووُزِّعَتْ في زنجبار للدعوة إلى العقيدة النسطورية، وهي إحدى عقائد النصارى. تَتَبَّعَ المنذريُّ فيه الرسالة الأصل جملةً جملةً، ورجع إلى عدة طبعات من الأناجيل باللغات العربية والإنجليزية والسواحلية، وفرغ من تحريره في ٢٣ رمضان ١٣٠٨هـ. وكان مِنْ أهمّ دوافعه إلى تأليفه: انتشار الرسالة النسطورية في أوساط زنجبار وعدم وقوفه على مَنْ رَدَّ عليها من علماء المسلمين.

ولهذا الكتاب النادر نسخةٌ فريدة في دار المخطوطات (رقم ٢٠٨٩)، بخط عبدالله بن

الصفحة الثانية من مخطوط جواب الرسالة النسطورية (رقم ٢٠٨٩) وفيها مقدمة المؤلف

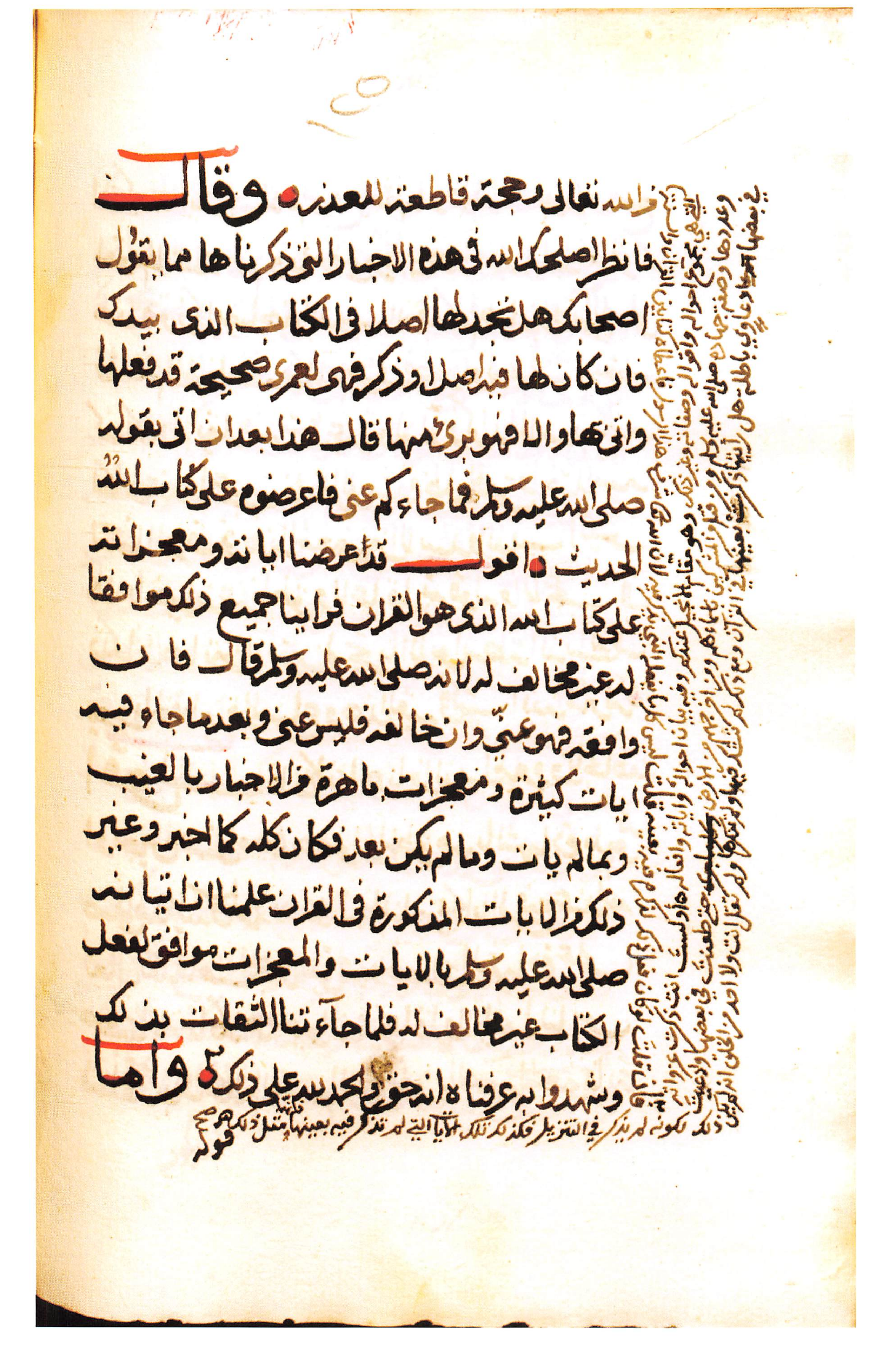

قد وقع الفراغ من نسخ هذا الكتاب المبارك الشريف
عشية الجمعة واثنين وعشرين من شهر محرم سنة ١٣٠٩
على يد أفقر العباد إلى رحمة الملك الوهاب
عبدالله بن مصبح الصوافي بيده نسخه للشيخ
الأكرم المكرم العالم الورع الولد علي
بن محمد بن علي بن محمد المنذري

عرض على نسخة الأصلية التي بخط المصنف بحسب الإمكان والتوفيق

صورة الصفحة الأخيرة من مخطوط جواب الرسالة النسطورية (رقم ٢٠٨٩)
وتظهر فيها بيانات النسخ مع تأكيد المؤلف بقلمه أن المخطوطة عُرِضَتْ على أصلها

الصفحة الأولى من مخطوط جواب الرسالة النسطورية (رقم ٢٠٨٩)
ويظهر فيها بيانٌ من المؤلف حول ملابسات الرسالة النسطورية

مصبح الصوافي السليفي، بتاريخ ٢٢ محرم ١٣٠٩هـ، وراجَعَهَا المؤلِّفُ وصححها بخط يده، واستدرك عليها. ولأجل ذلك تُعَدُّ في حُكْم النسخة الأم، لأنّها كُتِبَتْ تَحْتَ سَمْعِ المؤلف وبصره.


وقال والله تعالى وحجة قاطعة للعذر
فانظر اصلحكم الله في هذه الاخبار التي ذكرناها مما يقول
اصحابكم هل تجدون لها اصلا في الكتاب الذي بيدك
فان كان لها فيه اصل او ذكر فهي لعمري صحيحة قد فعلها
واني لها والا فهو بري منها قال هذا بعد ان اتى بقوله
صلى الله عليه وسلم فما جاءكم عني فاعرضوه على كتاب الله
الحديث . اقول . قد اعرضنا اياته ومعجزاته
على كتاب الله الذي هو القران فرايناه جميع ذلك موافقا
له غير مخالف له لانه صلى الله عليه وسلم قال فان
وافقه فهو عني وان خالفه فليس عني وبعد ما جاء فيه
ايات كثيرة ومعجزات ظاهرة من الاخبار بالغيب
وبما لم يات وما لم يكن بعد فكان كله كما اخبر وغير
ذلك من الايات المذكورة في القران علمنا ان اتيانه
صلى الله عليه وسلم بالايات والمعجزات موافق لفعل
الكتاب غير مخالف له فلما جاءتنا الثقات بذلك
واما وشهدوا به عرفناه انه حق والحمد لله على ذلك
ذكر لكونه لم يذكر في التنزيل وكذلك تلك الايات التي لم تذكر فيه بعينها مثل ذلك
قوله

صُـــورَةُ إحـدَى صفحات مخطوط جـواب الرسـالـة النسطورية (رقم ٢٠٨٩) وتَـظْـهَـرُ علـى هامشِهَا استدراكاتٌ كتَبَهَا المـؤلّـفُ بقَلمِهِ

٢٠. النَّفحَة العَبْهَرِيَّة بِشَرْح القصيدة العَبِيرِيَّة

«العَبِيرِيَّة» في وصف الجنة ونعيمها: قصيدة زهديةٌ من البحر الطويل على قافية الراء؛ نظمها الشيخ: مُحَمَّد بن إبْرَاهِيم بن سُلَيْمَانَ الكِنْدِيّ السَّمَدِي النَّزْوِي (ت الأربعاء ١٠ رمضان ٥٠٨هـ): مطلعها:

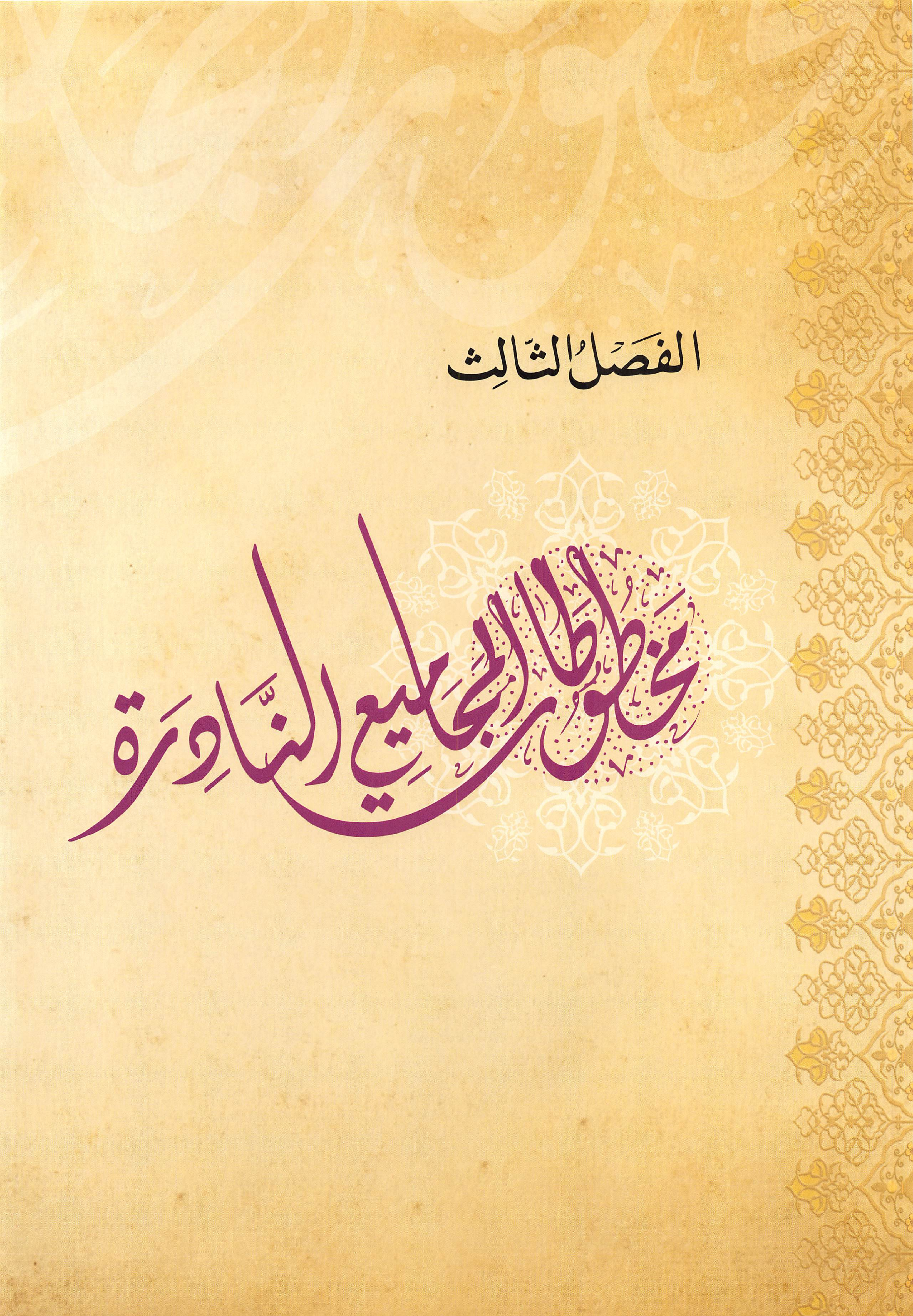
لَكَ الحَمْدُ جُزْ لي بالذي أنا قائلٌ ... شهيدٌ على نفسي وأنت مُجِيرُها

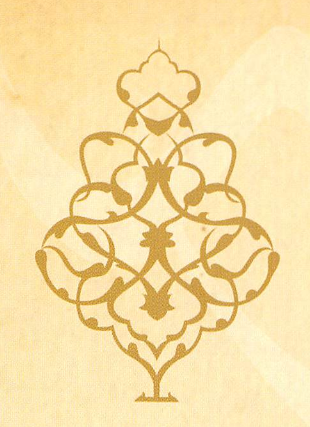
ومَجْمُوعُ أبياتِهَا ثلاثة وثَمَانُون بيتًا، تناولها بالشرح عددٌ من العلماء، من متأخريهم الشيخ زاهر بن سيف بن حمد الفَهْدِيّ (ت١٣٧٤هـ)، في كتاب سَمَّاه «النَّفحَة العَبْهَرِيَّة بشرح القصيدة العبيرية»، وله نُسَخٌ معدودة، لعل من أصحها النسخة المحفوظة بالدار (رقم ٣٩٥٨)؛ المنسوخة لمؤلفها. وهي نسخة مكتملة إلا صفحتها الأولى التي سقطت، كتبها الناسخ: حماد بن سعيد بن حماد بن حسن الريامي؛ بتاريخ ٢ جمادى الآخرة ١٣٤٤هـ، وصححها مؤلِّفُها كاتبًا في آخرها: «تمت النفحة العبهرية مصححة على يد مؤلفها الفقير إلى ربه القدير: زاهر بن سيف بن حمد الفهدي. تاريخ ١٧ جمادى الثانية سنة ١٣٤٤هـ».

الصفحة الأخيرة من مخطوط النفحة العبهرية (رقم ٣٩٥٨)

تصحيح المؤلف لكتابة النفحة العبهرية (رقم ٣٩٥٨)

صفحتان متقابلتان من مخطوط النفحة العبهرية (رقم ٣٩٥٨)


الفصل الثالث
مخطوطات المجاميع النادرة



المَجَاميعُ في اصطلاح علماء المخطوطات تشير إلى المُجَلَّدات التي تَحْوي موادَّ متنوِّعة، قد تتَّحد في موضوعها وقد تفترق، وقد تتشابه في خطوطها وبيانات نسخها وقد تَختلف. ولأجل ذلك تُصَنَّفُ في بطاقات متعددة، لكل عنوانٍ بطاقةٌ، ورُبَّما حَوَتْ أحياناً فوقَ المئة عنوان. لذا دَرَجَ بعضُ مُفَهْرِسي المخطوطات على إفراد المَجَاميع بفهرسٍ خاص لأجل الاعتبارات السابقة. وهي من الأهَمِّية بِمَكانٍ، إذ تَضُمُّ بين دَفَّتَيْها أحيانا نصوصًا مَجهولةً غير مكتشفة.

ومن المجاميع النادرة في دار المخطوطات: مجموع سِيَر المسلمين، أو السِّيَر العُمانية، في ثلاثة أجزاء (برقم ٣٥٥٧، ٣٥٥٨، ٣٥٥٩)، وتَمْتَلكُ الدار أكثر من خمس نسخ من السِّيَرُ العُمَانيَّة، من أهمها هذه النسخة التي تضمُّ أربعًا وأربعين سيرة، ناسخها: حميد بن علي بن مسلم الخميسي؛ في شهر محرم ١٢٩٩هـ، لخزانة السيد برغش بن سعيد؛ سلطان زنجبار. وسيأتي حديثٌ مُفَصَّلٌ عنها في المخطوطات الخزائنية.

ومن المَجَاميع: «منثورة جوابات المشايخ» في الفقه (رقم ١٢٦٥)؛ لمؤلف مجهول. ومَجْمُوعٌ مُنَوَّعٌ (رقم ٣٠٦٤) في الفقه والمنطق واللغة. ومجموعُ رسائل ومسائل (رقم ٣١١١). ومن المجاميع الأدبية: مجموع (رقم ١٣٨٧) يشتمل على نصوص شعرية ونثرية نادرة. ومجموع أدبي آخر يشتمل على ديوان الحبسي مع نصوص أخرى (رقم ٢٤٦٩).

٢١. منثورة جوابات المشايخ

الصفحة الأولى من مخطوط منثورة جوابات المشايخ (رقم ١٢٦٥) وقد استفتح بجواب لمحمد بن عمر بن أحمد بن مداد (ق١١هـ)

تحمل هذه المنثورة رقم (١٢٦٥) بدار المخطوطات، و«المنثورة» - عند العُمانيين -: مُصْطَلَحٌ يَعْنُونَ به المسائلَ المتناثرة على غير ترتيبٍ وفي أكْثَرَ من باب، وسيأتي حديثٌ أَوْسَعُ عنها في فصل المخطوطات النادرة في موضوعها. وقد عُنْوِنَتْ في أولها بهَذا العنوان: «هذه منثورةٌ مُخْتَصَّةٌ بِجَوابات المشايخ من علماء المسلمين». وهي في ٣٨٨ صفحة، ناسخها: قاسم بن مسعود بن مقدح ساكن مدينة صحار؛ سنة ١٠٦١هـ.

وهي أُنْمُوذَجٌ جيد للمنثورة، إذ تنتثر الجوابات فيها متفرقةً غير مرتبة على الأبواب، وأكثرُ أَسْمَاء المُجيبِينَ فيها شُيوعًا هي: مسعود بن رمضان بن سعيد، ومحمد بن عمر بن أحمد بن مَدَّاد، وصالح بن سعيد بن زامل، ووالي الإمام عبدالله بن محمد بن غسان النَّزْوِي، وخميس بن سعيد بن علي القاضي الرستاقي، وخميس بن رويشد الضَّنْكِي.

ومِثْلُ هذه المنثورات مَظِنَّةٌ لقضايا نادرة تعكس أَوضاع المُجْتَمَع في زمان كِتَابتها، فنجد فيها مثلا مسائل عن: الفلَج الجاهلي والفلج الإسلامي، والبيدار، وأنواع السواقي، وأنواع النخيل، والعملات المتداولة آنذاك كفلس النحاس، وصدية الفضة، ولارية الفضة. كما تشتمل على مسائل كثيرة تخص الباطنة وخاصَّةً صحار وما حولها، عن إحياء الموات من أرض الباطنة، وحكم الأفلاج المستحدثة فيها. وتشتمل أيضًا على أحكام اليهود والنصارى والإفرنج وكيفية التعامل معهم. ونجد فيها أيضا صيغة الخطبة المتبعة آنذاك، ونَمَاذِجَ من ألفاظ العقود التي جرى العملُ بِهَا في القضاء والمعاملات، إضافة إلى رصدها حوادث تاريخية مهمة، كالأوبئة والفيضانات والحروب، كما أنها تُوَثِّقُ أسماء الأعلام المتداولة حينذاك، والقبائل المعروفة.

الصورة السفلى يمين:
خاتمة مخطوط منثورة جوابات المشايخ (رقم ١٢٦٥) بخط قاسم بن مسعود بن مقدح سنة ١٠٦١هـ

الصورة السفلى يسار:
صفحتان متقابلتان من مخطوط منثورة جوابات المشايخ (رقم ١٢٦٥)

٢٢. المَجْموع المُنوَّع رقم ٣٠٦٤

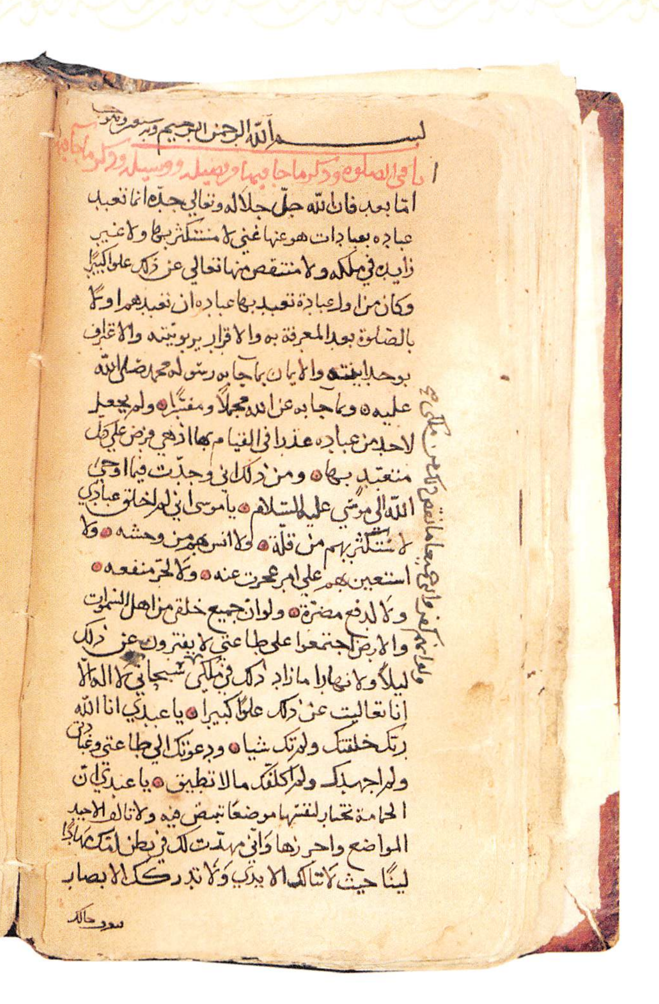
هذا المجموع أُنْمُوذَجٌ للمجاميع ذات المُحْتَوَيات المتعددة التي لا تندرج تحت موضوع واحد، ففي أوله صفحاتٌ معدودة من الجزء الخمسين من بيان الشرع، وهي بِخَطٍّ عتيق قبل القرن العاشر الهجري، بدليل تَمَلُّك الشيخ عُمَرٍ بن سعيد ابن مَعَدّ لَهَا (وهو المتوفى سنة ١٠٠٩هـ). يليه شَرْحٌ مَجْهُولٌ لِمَتْنٍ في المنطق؛ مكتوب بالخط الفارسي في ١٨ صفحة.

ثم مَجْمُوعُ جوابات متفرقة لعلماء القرنين التاسع والعاشر من أهل عُمَان، وهي متناثرة الأوراق غير مرتبة. يقع بعضُها وسط المُجَلَّد، وتَتِمَّتُها في آخِرِه. ويبدو لنا خَطُّهَا قريبًا جِدًّا من خط الشيخ عُمَر بن سعيد. تتضمن جوابات للأشياخ: محمد بن أبي الحسن بن صالح بن وضاح، وشايق بن عمر، وصالح بن وَضَّاح، ومَدَّاد بن عبدالله، وعبدالله بن مداد بن محمد، ومحمد بن عبدالله بن مداد، وسعيد بن زياد بن أحمد.

ثم كتاب التَّاجُ للشيخ عثمان بن أبي عبدالله الأصمّ (ت٦٣١هـ)؛ جُزْءٌ منه غَيْرُ مَعْلُوم رَقْمُه. وهو في الصلاة وأحكامها. وَرَدَ في أوله: «هذا الجزءُ المبارك أَحْسَبُ أنه من كُتُبِ التَّاج، والله أعلم بالغيب، للعبد الفقير لله تعالى عمر بن سعيد بن عبدالله بن سعيد بن عمر بن أحمد بن أبي علي بن معد؛ نفعه الله به في المَحْيَا والممات، يَوْمَ لا ينفع



صفحتان متقابلتان من مخطوط المجموع المنوع (رقم ٣٠٦٤) من مجموع جوابات متفرقة لعلماء القرنين التاسع والعاشر



صفحتان متقابلتان من كتاب التاج لعثمان بن أبي عبدالله الأصم (ق٧هـ) ضمن المجموع المنوع رقم (رقم ٣٠٦٤) بخط عمر بن سعيد بن معد البهلوي (ق ١٠هـ)

صفحة العنوان لجزء من كتاب التاج لعثمان بن أبي عبدالله الأصم (ق٧هـ) ضمن المجموع المنوع رقم (رقم ٣٠٦٤) بخط عمر بن سعيد بن معد البهلوي (ق١٠هـ)

مالٌ ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم. يُقَالُ - والله أعلم -: سَليم من الذُّنوب». وَوَرَدَ في آخره: «تَمَّ ما وجدتُه مكتوبًا من المسائل في الصلاة، في يوم الأربعاء لاثني عشر ليلة إن بقين من شهر جمادى الآخر من شهور سنة تسع وأربعين وتسعمئة سنة هجرية نبوية على مهاجرها أفضل الصلاة والسلام، على يد العبد الأقل الراجي رحمة [ربّه] الأجل: خلف بن محمد بن عبدالله الفشحي. ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم».

ثم مسائل الشيخ أبي محمد عبدالله بن محمد بن إبراهيم السمؤلي (ت ربيع الأول ٥٨٩هـ). وهي تُرَاثٌ نادرٌ لِهَذا الفقيه، حتى لو كانت مجموعًا صغيرًا. ويختم المجموع بملحة الإعراب؛ وهي نسخة عتيقة تعود إلى القرن العاشر أو قبله. منقطعة الطرفين. ويبدو أن الصفحة الأخيرة من الأصل المخطوط استدركها الشيخ عمر بن سعيد ابن مَعدّ بخطه.

٢٣. مَجْموعُ مَسائِلَ وَرَسائِل

صفحتان متقابلتان من مخطوط مجموع رسائل ومسائل (رقم ٣١١١) وفيه مسائل عن الشيخ عبدالله بن مداد بن محمد النزواني

الصورة السفلى يمين: صفحتان متقابلتان من مخطوط مجموع رسائل ومسائل (رقم ٣١١١) وفيهما أول كتاب التعارف لأبي محمد عبدالله بن محمد بن بركة السليمي البهلوي (ق٤هـ)

الصورة السفلى يسار: خاتمة مخطوط مجموع رسائل ومسائل (رقم ٣١١١) بقلم محمد بن سليمان بن محمد بن سليمان بن محمد بن حم راشد؛ وقد فرغ منه يوم الاثنين ٢١ ذي القعدة ٨٨٠هـ

هذه المخطوطة تحتفظ بها الدار برقم (٣١١١)، ومُحتواها مسائلُ متعددة، تستفتح بمسائل الشيخ: أحمد بن مفرّج البهلوي (ق٩هـ)، تليها نَماذجُ تَرَسُّلات أدبية، وهو نَمَطٌ شاع عند أهل القرنين التاسع والعاشر بعمان، ثم مسائل الشيخ عبدالله بن مداد بن محمد النَّزْوانيّ (ق٩هـ)، وأدعية بخط الشيخ علي بن ثاني بن خلف بن جحدر الرستاقي (ق٩هـ). ومن أنفس محتويات هذا المجموع: نسخة كاملة من كتاب التعارف لأبي محمد عبدالله بن محمد بن بَرَكَة البهلوي (ق٤هـ)، وتُعَدُّ من أقدم النسخ المعروفة إلى الآن.

ناسخ هذا المجموع النفيس: محمد بن سليمان بن محمد بن سليمان بن محمد بن حم راشد؛ وقد فرغ منه يوم الاثنين ٢١ ذي القعدة ٨٨٠هـ. ومما يُعكِّر على نفاسته: وجودُ خَرْمٍ كبير في عامة صفحاته.

٢٤. المجموع الأدبي رقم ١٣٨٧

يَمْتَازُ هذا المجموع – إضافةً إلى تنوُّع مادّته وغزارتِهَا – بِخَطٍّ بديع جميل، نَمَّقَتْهُ يَدُ الكاتب الماهر الأديب: مَدَّاد بن محمد بن راشد الغَافِريّ (ق١٢هـ)، ويزيدُه قيمةً أنَّ الناسِخَ كَتَبَهُ لابنة ابن أخيه؛ التي هي في مقام حَفِيدَته. ومن اللطيف أن نُشير هنا إلى أن نسخةَ هذا المجموعِ المحفوظةَ في دار المخطوطات والواقعةَ في أكثر مِن ٧٠٠ صفحة هي ناقصة الأول، وقد عثرنا في مكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدي بالسيب على مَجْموعٍ مُشَابه لهذا المجموع ناقص الآخر، وتَبَيَّنَ لنا بعد المقارنةِ أَنَّهُما كتابٌ واحدٌ انْقَسَمَ أَصْلُهُمَا المخطوطُ من ضخامته إلى قِسْمَيْن، واستقرَّ كُلُّ قسم في مكتبة!

زِدْ على ما سَبَقَ أَنَّ هذا المجموعَ الفريد تناوَلَتْهُ – فيما يبدو – أَيْدٍ عديدة، ذاتُ ذَوْقٍ أدبي، انتقى أصحابُها من المجموع ما يعجبهم، وقَيَّدُوا على حاشية بعض القصائد عبارةً من نحو «هذه تعجبني» كلٌّ بِخَطِّه.

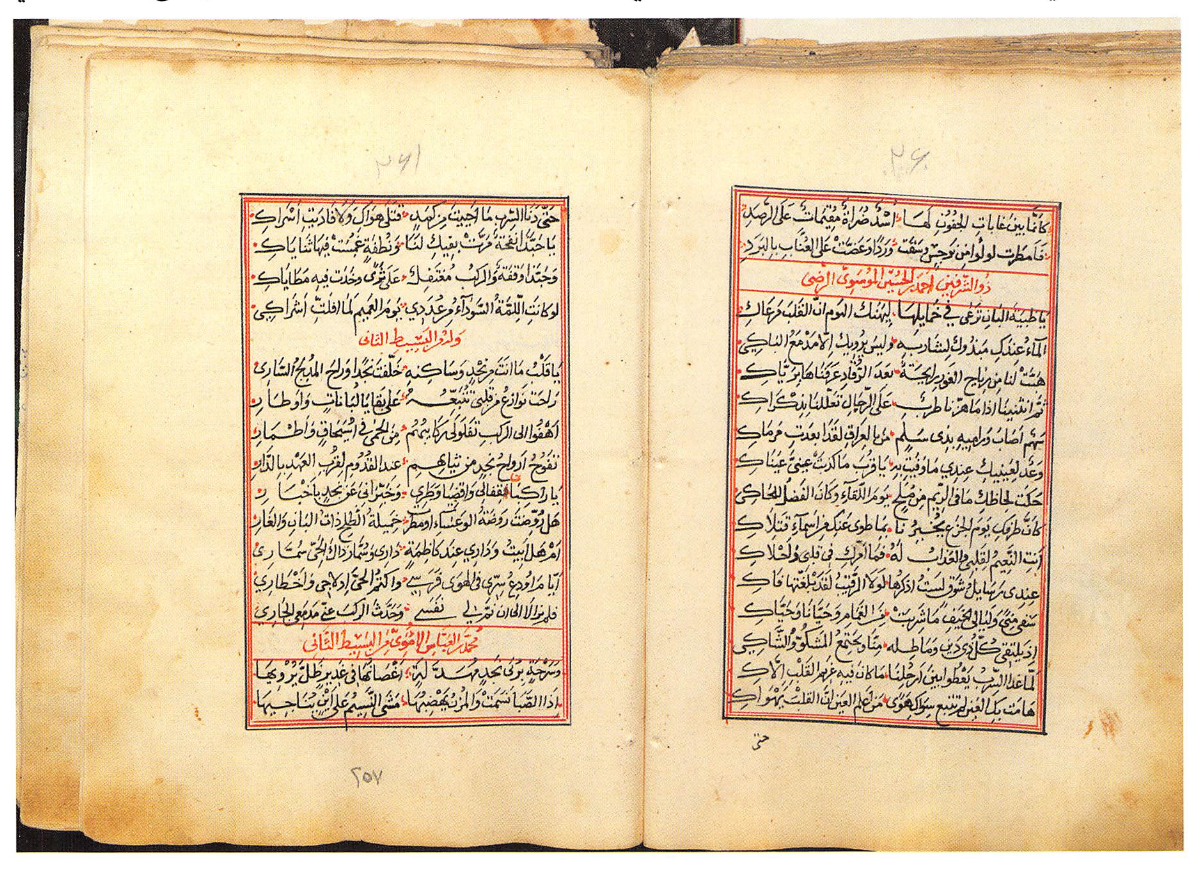
تنتهي نسخةُ مكتبة السيد محمد البوسعيدي – التي تُشَكِّلُ قِسْمَ المجموع الأول – بِمُعَلَّقَة الأَعْشَى مَيْمُون بن قَيْس (ت٧هـ) المشهورة «وَدِّعْ هُرَيْرَةَ إِنَّ الرَّكْبَ مُرْتَحِلُ»، وتبتدئ نسخة الوزارة بالبَقِيَّة الباقية من أبيات هذه المعلقة. ليستفتح الناسخُ بعدها بقصيدة خالد بن صفوان؛ المشهورة باسم (العروس) التي جَمَعَتْ من غريب اللُّغة شيئًا كثيرًا، ومطلعها:

عُوجَا على طَلَلٍ بالقَفْصِ خُلَّانِي
أَقْوَى فَقُطَّانُهُ أَرْآلُ هِيقَانِ

ثم يستمر الجامع في سرد قصائد مختارة لشعراء عدة من العصور الجاهلية والإسلامية والمُحْدَثَة، وفي المجموع شعرٌ كثير غير منسوب. ويختم الناسخ المجموع بقصيدة له، مطلعها:

يا مُطْرِبَ العِيسِ بالألحان والنَّغَم
يَشْدُو بِذِكْرِ اللِّوى والبَانِ والعَلَمِ

وهي قصيدة طويلة في أكثر من خمس صفحات، ذكر فيها أسماء مواضع عديدة في



صفحتان متقابلتان من مخطوط المجموع الأدبي (رقم ١٣٨٧) وبه مختارات شعرية انتقاها ناسخه مداد بن راشد الغافري

مسقط رأسه (وادي بني غافر) وصدرها بقوله: «وقال ناسخ هذا الديوان يتشوق إلى الأوطان، ويذكر ماضي الزمان وغابر الإخوان، والأودية والغيران، والمياه والغدران، والأشجار الحسان ذوات السوق والأغصان»، ثم أعقبها في صفحة واحدة بقصيدة لِعَصْرِيِّه الشيخ خلف بن سنان بن خلفان بن عثيم قالها «مُجَاوِبًا على سبيل المداعبة».

وبِخِتَام هذه القصيدة ص٢٨٤ ينتهي المجموع الشعري، ليبتدئ الناسخُ مجموعًا أدبياً آخر، هو نَثْرِيٌّ هذه المرة، ويبدو أنه انتخبه بنفسه واجتهد في جمعه، إذ لم نجده منسوباً لأحد، وقد وضعه في ثمانية أبواب: الباب الأول في المواعظ وأخبار الزهاد، الباب الثاني: في الآداب والحكم وأخبار ذوي الفضل والكرم. الباب الثالث: في طبقات الشعراء وأسمائهم، وتباين أهوائهم، وتفاوت عقولهم وأخبارهم. الباب الرابع: في أخبار الشعراء وملاعباتهم. الباب الخامس: في أخبار المغنين. الباب السادس: في أخبار المجانين والمتنبئين والبخلاء والطفيليين. الباب السابع: في المحبة وما جاء فيها، ومدح العشق وصفة الحسن وأخبار النساء. الباب الثامن: في أخبار الجواري.

وينتهي المجموع بلوحة فنية رائعة، نقش فيها الناسخُ حَرْدَ المَتْن مُنَمَّقًا مُلَوَّنًا مزخرفاً، وكتب فيه ما نصه: «تَمَّ هَذَا الكتَابُ المُشْتَمِلُ عَلَى الأَشْعَارِ الرَّائِقَة، والأَخْبَارِ الفَائِقَة، نَهَارَ العِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ صَفَرٍ سَنَةَ إِحْدَى وعِشْرِينَ سَنَةً ومِئَة سنة وأَلْفِ سَنَةٍ من الهجرة؛ تأليفُ مَدَّاد بن مُحَمَّد بن رَاشِد الغَافِرِيّ، وكَتَبَهُ بيَدِه لابْنَة ابْنِ أَخِيه: مُوزَة بنت نَاصِر بن عَامِر بن رَمْثَة بن خَمِيس بن بَلْحَسَن».



خاتمة مخطوط المجموع الأدبي (رقم ١٣٨٧) بخط مداد بن محمد بن راشد الغافري، وقد نسخه لموزة بنت ناصر بن عامر بن رمثة بن خميس بن بلحسن الغافرية. ويتزين حرد المتن بزخرفة بديعة وتلوين يميل إلى نمط التذهيب



صفحتان متقابلتان من مخطوط المجموع الأدبي (رقم ١٣٨٧) وفي آخرهما افتتاحية قصيدة في المداعبة للشيخ خلف بن سنان بن خلفان الغافري (ق١١هـ)

٢٥. المَجْموع الأدبِيّ رقم ٢٤٦٩



صفحتان متقابلتان من أول قصائد ديوان الإمام إبراهيم بن قيس الحضرمي (ق٥هـ) المعروف بديوان السيف النقاد، ضمن مخطوط المجموع الأدبي (رقم ٢٤٦٩)

هذا أنموذج آخر للمجاميع الأدبية، يشتمل على ديوان أبي إسحاق إبراهيم بن قيس الحضرمي (ق٥هـ) في نحو ثلاثين صفحة، ثم ديوان الشاعر راشد بن خميس الحَبْسِي (ق١٢هـ) الذي جمعه تلميذه: سليمان بن بلعرب بن عامر السليماني النَّزْوي، في أكثر من مئتي صفحة. وهو بقلم: سلطان ابن الإمام سيف بن سلطان اليعربي، فرغ منه سنة ١١٦٨هـ في عصر الإمام أحمد بن سعيد البوسعيدي.

يليه: كتاب سُلْوَة المَحْزُون في الغزل الرائق؛ المستخرج من ديوان الحبسي. ثم كتاب لغوي في الصفات المحمودة والمذمومة في الإنسان والحيوان، مع نصوص نادرة ومقطوعات شعرية متفرقة للشعراء: خلف بن سنان الغافري، ومسعود بن أحمد الإزكوي، وغيرهم.

وفي حواشي الكتاب تقييداتٌ على نَحْوِ ما رأيناه سابقًا في بعض المجاميع الأدبية، يرصد فيها كاتبوها اختياراتِهم من القصائد المنسوخة، وهي كثيرة جدًّا، تدل على أن المخطوطة تداولها قُرّاءٌ ومُلاكٌ متعددون، وهو ما تؤيده التملكات الكثيرة فيها.



صفحتان متقابلتان من ديوان الشاعر راشد بن خميس الحبسي (ق١١هـ) ضمن مخطوط المجموع الأدبي (رقم ٢٤٦٩)، وفيهما بعض مدائحه لولاة أئمة اليعاربة

الصورة العليا يمين: فاتحة ديوان الشاعر راشد بن خميس الحبسي (ق١١هـ) الذي جمعه وقدم له تلميذه سليمان بن بلعرب النَّزْوي، ضمن مخطوط المجموع الأدبي (رقم ٢٤٦٩)

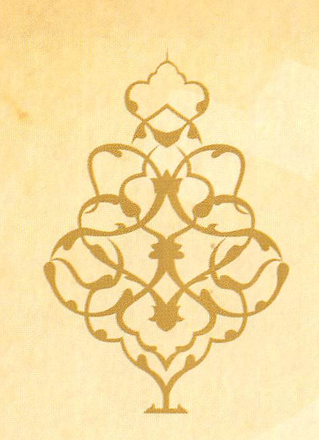
الصورة العليا الوسطى صفحة من ديوان الشاعر راشد بن خميس الحبسي (ق١١هـ) ضمن مخطوط المجموع الأدبي (رقم ٢٤٦٩)، وفيها أول الباب الثاني من الديوان في مدائحه لأئمة اليعاربة

الصورة العليا يسار: خاتمة ديوان الشاعر راشد بن خميس الحبسي (ق١١هـ) ضمن مخطوط المجموع الأدبي (رقم ٢٤٦٩). بخط سلطان ابن الإمام سيف بن سلطان اليعربي، فرغ منه سنة ١١٦٨هـ في عصر الإمام أحمد بن سعيد البوسعيدي.

فاتحة كتاب سلوة المحزون في الغزل الرائق، المستخرج من ديوان الحبسي، ضمن مخطوط المجموع الأدبي (رقم ٢٤٦٩)

صفحة من كتاب لغوي في الصفات المحمودة والمذمومة في الإنسان والحيوان، ضمن مخطوط المجموع الأدبي (رقم ٢٤٦٩)


الفصلُ الرّابع
أقدم المخطوطات



يتصدر هذه القائمة: مجموعٌ في السِّيَر العُمَانيَّة؛ جامِعُه وناسِخُهُ مجهول، ويشتمل على نصوص نادرة، ورد في إحداها تاريخ نسخه سنة ٥٣١هـ. يليه قطعة من كتاب «الحل والإصابة» لمُحَمَّد بن وَصَّاف النَّزوي، منقطعة الأول، غير أنَّ حَرْدَ مَتْنها وَاضِحٌ وصَريحٌ ومُؤَرَّخٌ سَنَةَ ٦٠٠هـ، ثم الجزء الحادي والعشرون من كتاب الضياء لأبي المنذر سلمة بن مسلم العوتبي الصحاري (ق٥هـ) ومن المرجح أنها نسخت في القرن السادس الهجري.

ثم تأتي بعدها عدة مخطوطاتٌ نُسِخَتْ في القرنين التاسع والعاشر؛ منها: الجزء الثاني من «جامع أبي قحطان خالد بن قحطان الهجاري». و«مختصر أبي الحسن البسيوي»؛ نسخة قديمة مؤرخة سنة ٨٧٢هـ. والجزء الثاني من «بيان الشرع» منسوخ سنة ٩٥٠هـ. ونسخة من «الإيضاح في الأحكام» للقاضي أبي زكريا يحيى بن سعيد، كتبت سنة ٩٥١هـ.

واخترنا أيضا من نوادر المخطوطات القديمة: الجزء الثاني من «الضياء» لسلمة بن مسلم العوتبي؛ نسخة قديمة بخط الشيخ عمر بن سعيد ابن معد سنة ٩٥٧هـ، وجزءا من كتاب «التاج» لعثمان بن أبي عبدالله الأصم؛ نسخة كتبت سنة ٩٨٣هـ منقولة من خط المؤلف سنة ٦٠١هـ.

٢٦. مَجموعٌ في السِّيَرِ والجَوابَات

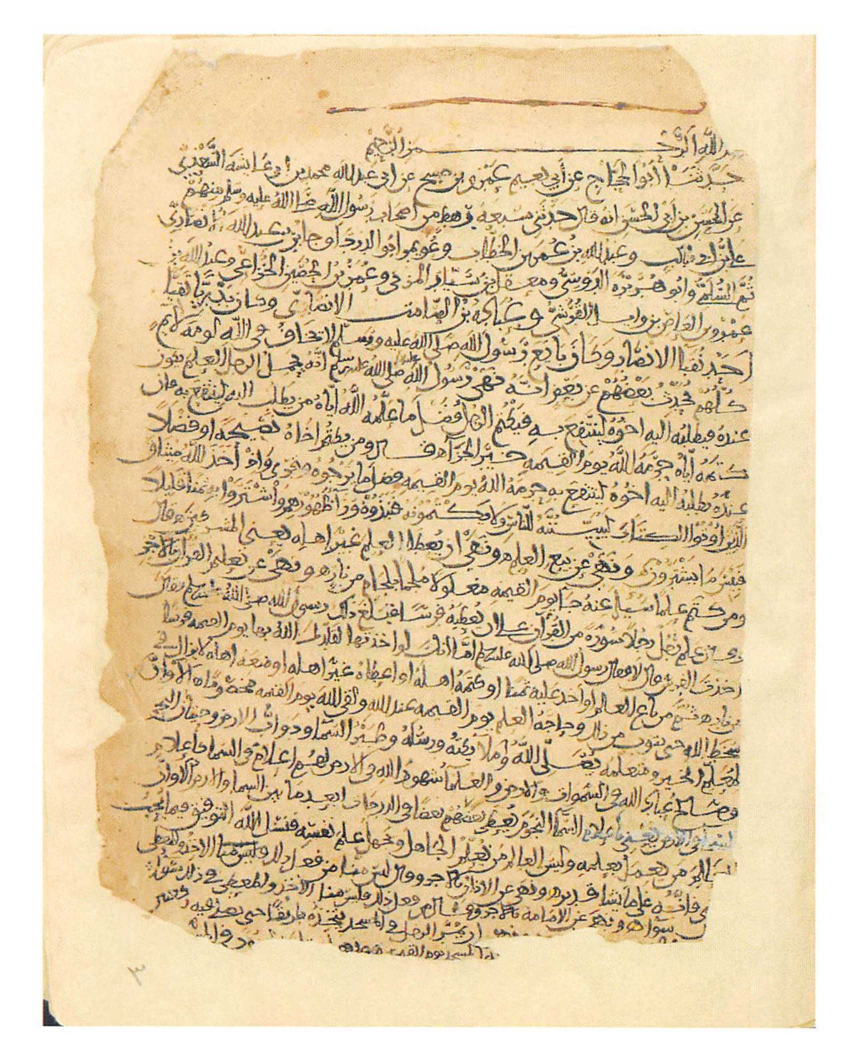
الصورة يمين: فاتحة مخطوط مجموع في السير والجوابات (رقم ١٦٩٧)، وفيها مبتدأ تَعليقات أبي مالك غسان بن محمد بن الخضر الصَّلاَنيّ (ق٣هـ) على كتاب المَناهي

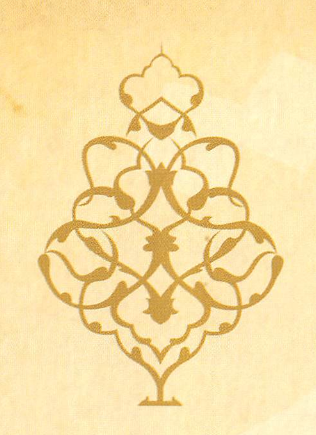
الصورة يسار: صفحة من مخطوط مجموع في السير والجوابات (رقم ١٦٩٧)، وفيها جواب من أبي القاسم سعيد بن قريش العقري النزوي (ق ٥هـ) إلى من كتب إليه من أهل كلوة

هذا المخطوط النادر يُعَدُّ أَقْدَمَ المخطوطات المعروفة بعُمان إلى الآن، وتحتفظ به دار المخطوطات تحت رقم (١٦٩٧)، وهو – كما يتضح من عنوانه – مجموع سير وجوابات متناثرة، بعضها مكتمل، وأكثرها متفرق غير تام، واستدللنا على تاريخ النسخ من تقييد يَتيم وَرَدَ في آخر المَجْمُوع، يُوشِكُ على الانطماس، نَصُّه: «انقضى جُمْلَةُ ما انْتَخَبْتُ واخْتَصَرْتُ من الكتاب [....] وفَرَغَ نسخُه الثلاثاء قُبَيْلَ الظُّهر [....] من جمادى الأولى سنة أحد وثلاثين وخمس مئة بعَوْنِ الله ونَصْرِه وعَوْنِه وقُوَّتِه».

أهم محتويات هذا المجموع: تَعليقاتٌ على كتاب المَنَاهي؛ لأبي مالك غسان بن محمد بن الخضر الصَّلاّنيّ (ق٣هـ)، وسيرة في صفة الإسلام؛ لمَجْهُول، أولها: «الحمد لله الفرد الصمد، وسبحان الله الدائم بلا أمد، ولا إله إلا الله الكبير المتعال، والله أكبر ذو المنن والأفضال، نحمده على جميع نعمه، وعلى فواضل قسمه، حمدًا نستحق منه المزيد، وهو الله الفعال لما يريد... نقول لا حكم إلا لله، ولا طاعة لمن عصى الله...». وكتابٌ في الصلاة وأحكامها لمؤلف مجهول أيضا؛ أَوَّلُه: «الحمد لله وسلام على المرسلين، وبعد؛ فإنه لم يقم العبد مقاما أعظم من الصلاة، وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: الصلاة عمود الإسلام...». وجوابات نادرة إلى أهل كلوة؛ لأبي القاسم سعيد بن قريش العقري النزوي (ق٥هـ)، ومَسَائِلُ مُعين بن مُعين لأبي الحَسَن البِسْيَويّ (ق٤هـ) في مَرَضِ مَوْتِه. أوَّلُها: «قال معين بن معين سألت الشيخ أبا الحسن علي بن محمد رضي الله عنه في مرضه الذي مات فيه، ثُمَّ قرأتُ عليه من الرقعة التي قَيَّدْتُ فيها عنه هذه المسائل وهو قاعد...»، وهي من نوادر التصانيف، ومن دلائل حرص الأسلاف على تقييد العلم وإفادته.

يليها كتاب المُحَارَبَة لبشير بن محمد بن محبوب (ق٣هـ). وعهد الإمام راشد بن سعيد





يتصدر هذه القائمة: مجموعٌ في السِّيَر العُمَانيَّة؛ جامعُه وناسخُهُ مجهول، ويشتمل على نصوص نادرة، ورد في إحداها تاريخ نسخه سنة ٥٣١هـ. يليه قطعة من كتاب «الحل والإصابة» لمُحَمَّد بن وَصَّاف النَّزوي، منقطعة الأول، غير أنَّ حَرْدَ مَتْنها وَاضِحٌ وصَريحٌ ومُؤَرَّخٌ سَنَةَ ٦٠٠هـ، ثم الجزء الحادي والعشرون من كتاب الضياء لأبي المنذر سلمة بن مسلم العوتبي الصحاري (ق٥هـ) ومن المرجح أنها نسخت في القرن السادس الهجري.

ثم تأتي بعدها عدة مخطوطاتٌ نُسِخَتْ في القرنين التاسع والعاشر؛ منها: الجزء الثاني من «جامع أبي قحطان خالد بن قحطان الهجاري». و«مختصر أبي الحسن البسيوي»؛ نسخة قديمة مؤرخة سنة ٨٧٢هـ. والجزء الثاني من «بيان الشرع» منسوخ سنة ٩٥٠هـ. ونسخة من «الإيضاح في الأحكام» للقاضي أبي زكريا يحيى بن سعيد، كتبت سنة ٩٥١هـ.

واخترنا أيضا من نوادر المخطوطات القديمة: الجزء الثاني من «الضياء» لسلمة بن مسلم العوتبي؛ نسخة قديمة بخط الشيخ عمر بن سعيد ابن معد سنة ٩٥٧هـ، وجزءا من كتاب «التاج» لعثمان بن أبي عبدالله الأصم؛ نسخة كتبت سنة ٩٨٣هـ منقولة من خط المؤلف سنة ٦٠١هـ.

٢٦. مَجمُوعٌ في السِّيَرِ والجَوَابَات

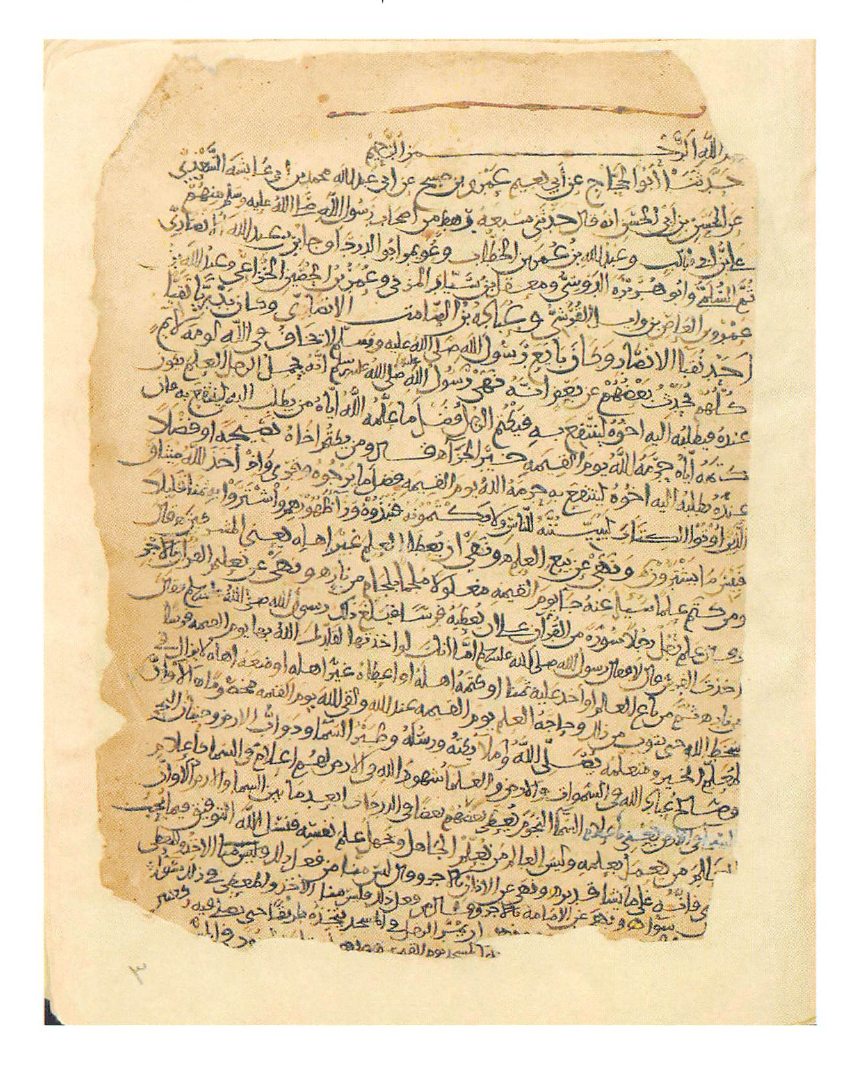
الصورة يمين: فاتحة مخطوط مجموع في السير والجوابات (رقم ١٦٩٧)، وفيها مبتدأ تَعْليقات أبي مالك غسان بن محمد بن الخضر الصَّلاَّنِيّ (ق٣هـ) على كتاب المَنَاهي

الصورة يسار: صفحة من مخطوط مجموع في السير والجوابات (رقم ١٦٩٧)، وفيها جواب من أبي القاسم سعيد بن قريش العقري النزوي (ق ٥هـ) إلى من كتب إليه من أهل كلوة

هذا المخطوط النادر يُعدُّ أقْدَمَ المخطوطات المعروفة بعُمان إلى الآن، وتحتفظ به دار المخطوطات تحت رقم (١٦٩٧)، وهو – كما يتضح من عنوانه – مجموع سير وجوابات متناثرة، بعضها مكتمل، وأكثرها متفرق غير تام، واستدللنا على تاريخ النسخ من تقييد يَتيم وَرَدَ في آخر المَجْمُوع، يُوشكُ على الانطماس، نَصُّه: «انقضى جُمْلَةُ ما انْتَخَبْتُ واخْتَصَرْتُ من الكتاب [....] وفَرَغَ نسخُه الثلاثاء قُبَيْلَ الظُّهر [....] من جمادى الأولى سنة أحد وثلاثين وخمس مِئَة بِعَوْنِ اللهِ ونَصْرِهِ وعَوْنِه وقُوَّته».

أهم محتويات هذا المجموع: تَعْليقاتٌ على كتاب المَنَاهي؛ لأبي مالك غسان بن محمد بن الخضر الصَّلاَّنيّ (ق٣هـ)، وسيرة في صفة الإسلام؛ لمَجْهُول، أولها: «الحمد لله الفرد الصمد، وسبحان الله الدائم بلا أمد، ولا إله إلا الله الكبير المتعال، والله أكبر ذو المنن والأفضال، نحمده على جميع نعمه، وعلى فواضل قسمه، حمدًا نستحق منه المزيد، وهو الله الفعال لما يريد... نقول لا حكم إلا لله، ولا طاعة لمن عصى الله...». وكتابٌ في الصلاة وأحكامها لمؤلف مجهول أيضا؛ أَوَّلُه: «الحمد لله وسلام على المرسلين، وبعد؛ فإنه لم يقم العبد مقاما أعظم من الصلاة، وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: الصلاة عمود الإسلام...». وجوابات نادرة إلى أهل كلوة؛ لأبي القاسم سعيد بن قريش العقري النزوي (ق٥هـ)، ومَسَائلُ مُعين بن مُعين لأبي الحَسَن البِسْيَوِيّ (ق٤هـ) في مَرَض مَوْتِه. أَوَّلُها: «قال معين بن معين سألت الشيخ أبا الحسن علي بن محمد رضي الله عنه في مرضه الذي مات فيه، ثُمَّ قرأتُ عليه من الرقعة التي قَيَّدْتُ فيها عنه هذه المسائل وهو قاعد...»، وهي من نوادر التصانيف، ومن دلائل حرص الأسلاف على تقييد العلم وإفادته.

يليها كتاب المُحَارَبة لبشير بن محمد بن محبوب (ق٣هـ). وعهد الإمام راشد بن سعيد

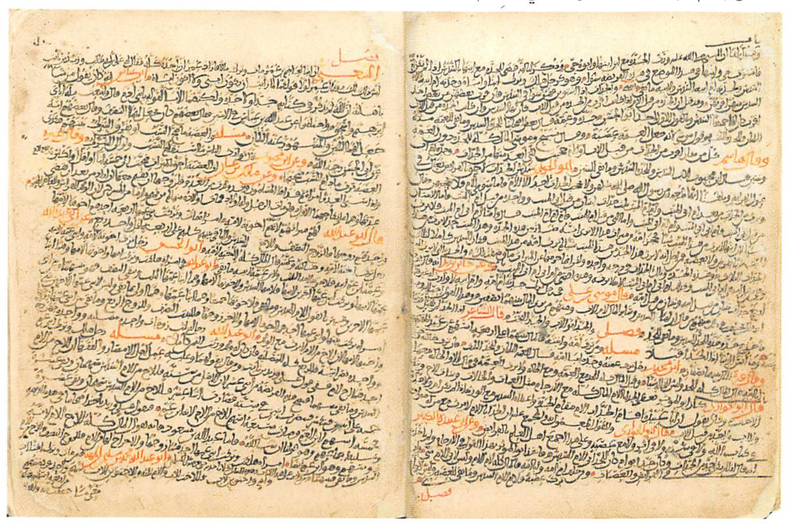


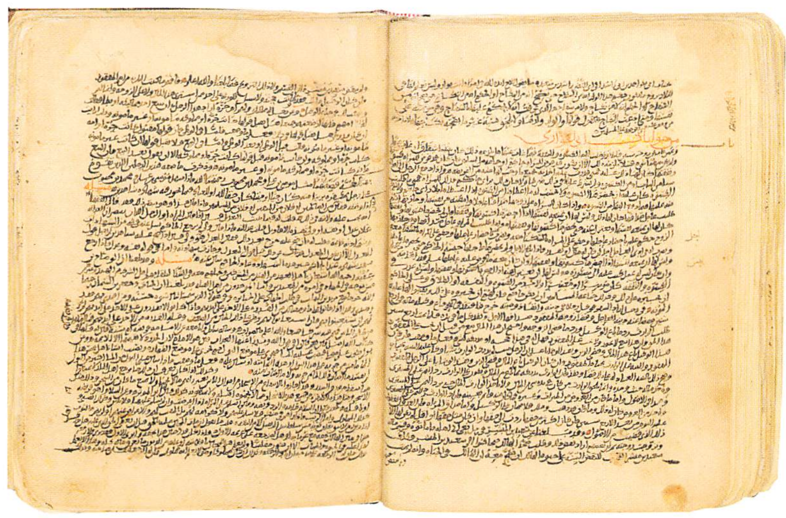
اليحمدي (ق٥هـ) إلى عامله أبي المعالي قَحْطَان بن مُحَمَّد بن القاسم، حين ولاه حماية صحار وأنفذه إليها. وعهده أيضا إلى أبي محمد عبدالله بن سعيد والي منح. وسيرة أبي الحسن البسيوي في حَفْصِ بن رَاشد أيَّامَ خُرُوجه على المُطَهّر بن عبدالله وعقده الأول. وبابٌ في مَعْرِفة الأئِمَّة بعُمَان؛ لمجهول: يشتمل على بيان تواريخ أئمة عمان منذ عهد الإمام محمد بن أبي عفان، حتى عهد الإمام عزان بن تميم، وذكر أهم الحوادث في عصرهم. وهو من أقدم الكتابات التاريخية عند العمانيين، وتوحي عبارة الناسخ في آخره أنه مُخْتَصَرٌ من أَصْلٍ أَطْوَلَ منه. يليه كتاب في الوالي وما يجوز له وما لا يجوز.

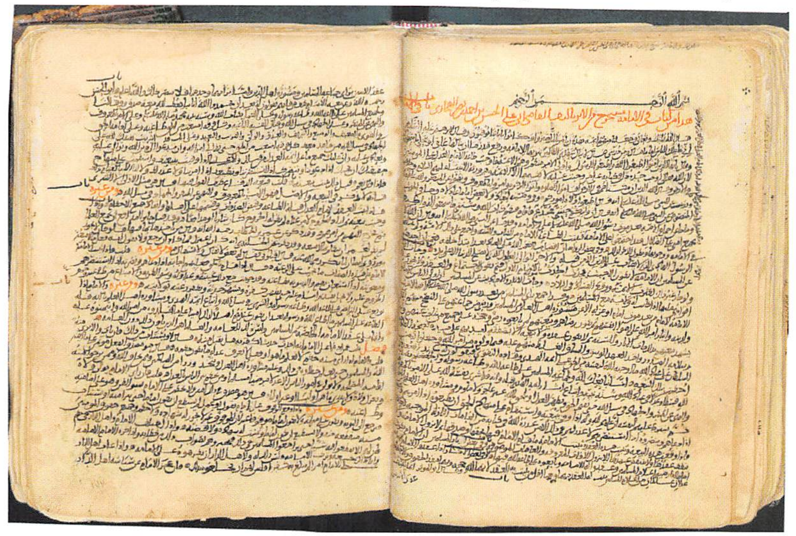
ثم رِسَالتان من الإمام راشد بن سعيد اليحمدي إلى أبي غَسَّان مالك بن شَاذان. وكتابٌ في الإمامة؛ للقاضي أبي علي الحسن بن أحمد بن نصر الهجاري. وجوابات فقهية نادرة لأبي عبدالله محمد بن محبوب (ق٣هـ). وعهد الإمام غسان بن عبدالله في أهل الذّمة. أوَّلُه: «هذا ما يقول الإمام غسان بن عبدالله: إني أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم، وإني قد رفعت أمر أهل الذمة من النصارى واليهود والمجوس إلى ذوي الرأي من أهل عمان، الموثوق بهم، فسألتهم ما يؤخذ من أهل هذه الأصناف من الجزية...».

وجواب أبي الحسن البسيوي إلى أهل


صفحة من رِسَالة من الإمام راشد بن سعيد اليحمدي (ق٥هـ) إلى أبي غَسَّان مالك بن شَاذان، ضمن مخطوط مجموع في السير والجوابات (رقم ١٦٩٧)


صفحتان متقابلتان من مخطوط مجموع في السير والجوابات (رقم ١٦٩٧)، وفيهما جوابات متفرقة، بنمط خط عتيق غير مألوف في عامة المخطوطات العمانية، مع وضوح التحمير في النص رغم توغل المخطوط في القِدَم

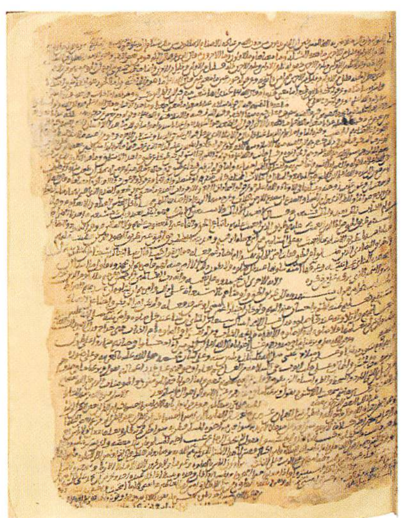

صفحتان متقابلتان من مخطوط مجموع في السير والجوابات (رقم ١٦٩٧)، وفيهما أول جوابات متفرقة لأبي الحواري محمد بن الحواري (ق٣هـ)


صفحتان متقابلتان في كتاب في الإمامة من تأليف القاضي أبي علي الحسن بن أحمد بن نصر الهجاري، ضمن مخطوط مجموع في السير والجوابات (رقم ١٦٩٧)

صفحتان متقابلتان من مخطوط مجموع في السير والجوابات (رقم ١٦٩٧)، مما احتواه المجموع من كتاب التقييد لأبي محمد عبدالله بن محمد بن بركة السليمي البهلوي (ق٤هـ)، وهي نسخة نادرة من الكتاب

حضرموت في مسألة الرهائن. وجواب إلى أهل المغرب لمحمد بن محبوب. وجزء مُهِمٌّ من كتاب التقييد لأبي محمد ابن بَرَكَة (ق٤هـ). وكتابٌ في تفسير ألفاظ من القرآن لمؤلف مجهول. وسِيرَةُ عبدالله بن إِبَاض إلى عبدالملك بن مروان. وهي آخر المجموع.

والمَخْطُوطُ عموماً بِحَالٍ جيّدة. ولا يَخْلُو مِنْ رُطُوبَةٍ متفرّقة. في ظَهْرِ جِلْدِه وصفحاته الأولى فوائدُ ومسائل يبدو أنَّها بخط الشيخ عبدالله بن عمر بن زياد، وله تَمَلُّكٌ بقلمه جاء فيه: «هذا الكتاب للعبد الفقير إلى الله تعالى عبدالله بن عمر بن زياد بن أحمد البهلوي العُماني، اللهم ارزقه حِفْظَ ما فيه، وارزق المسلمين منه، كتبه عبدالله بن عمر بن زياد بيده» وأسفل منه: «انتقل هذا الكتاب من مالكه بالبيع لأفقر العبيد عمر بن سعيد بن عبدالله بن سعيد نفعه الله به».



خاتمة مخطوط مجموع في السير والجوابات (رقم ١٦٩٧)، وفي آخرها تقييد تاريخ النسخ بما نَصُّه: «انقضى جُمْلَةُ ما انْتَخَبْتُ واخْتَصَرْتُ من الكتاب [....] وفرَغَ نسخُه الثلاثاء قُبَيْلَ الظُهر [....] من جمادى الأولى سنة أحد وثلاثين وخمس مِئَة بِعَوْنِ الله وَنَصْرِهِ وَعَوْنِهِ وَقُوَّتِه»

صفحتان متقابلتان من مخطوط مجموع في السير والجوابات (رقم ١٦٩٧)، في الأولى عهد الإمام غسان بن عبدالله اليحمدي (ق٣هـ) في أهل الذمة، وفي الأخرى صفحة من جواب أبي الحسن علي بن محمد بن علي البسياني (ق٤هـ) إلى أهل حضرموت

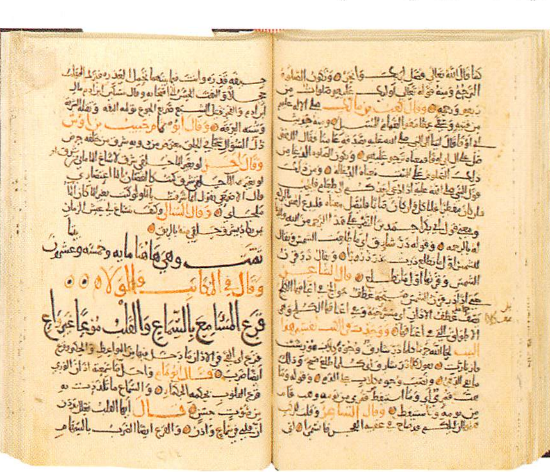
٢٧. الحَلُّ والإِصَابَة

كِتَابٌ للفقيه: مُحَمَّد بن وَصَّاف النَّزْوِيّ (ق٦هـ)، شَرَحَ فيه الدَّعائم للعلامة أحمد بن سليمان ابن النَّضْر (ق٦هـ)، وهو أَسْبَقُ شُرُوحه، ورُبَّما يَكُون أَوْسَعَها انتشارًا لكثرة مَخْطُوطاته.

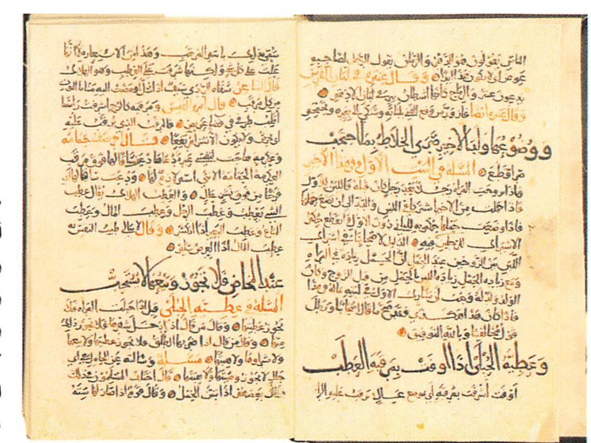
وهذه النسخة المحفوظة بدار المخطوطات (برقم ١٢٥٩) منقطعة الأول، غير أنّ حَرْدَ مَتْنِهَا واضحٌ وصريح ومؤرَّخٌ سنة ٦٠٠هـ. ونصه: «نَجَزَ نَسْخُ الكتاب بعون الله ضُحَيًّا يوم الأحد لست ليال خلون من شهر المحرم سنة ستمئة سنة هلالية، نسخه محمد بن عمر بن الحسن بن محمد بن خالد بن محمد المنحي، لأخيه في الله: عمر بن محمد بن عبدالله النجار المنحي». وعلى جانبه تقييدُ عَرْضٍ يؤكد صحة تاريخه، جاء فيه: «عُرِضَ وصَحَّ إن شاء الله على نسخته الأصلية وكان الفراغ من عرضه عشيَّ يوم السبت ... خلت من شهر جمادى الأولى من شهور سنة ستمئة سنة وثلاث سنين».

ومما يشد الانتباه في هذه النسخة أن خطها مزيجٌ من المشرقي والمغربي، وطريقة رسم حروفه غريبةٌ ونادرة، وهي جديرة بالدراسة لاستكشاف طريقة الكتابة السائدة بعمان في العصور المتقدمة.

خاتمة مخطوط كتاب الحل والإصابة (رقم ١٢٥٩) لمُحَمَّد بن وَصَّاف النَّزْوِيّ (ق٦هـ) وفيها حرد المتن، ونصه: «نَجَزَ نَسْخُ الكتاب بعون الله ضُحَيًا يوم الأحد لست ليال خلون من شهر المحرم سنة ستمئة سنة هلالية، نسخه محمد بن عمر بن الحسن بن محمد بن خالد بن محمد المنحي، لأخيه في الله: عمر بن محمد بن عبدالله النجار المنحي»



صفحتان متقابلتان من مخطوط كتاب الحل والإصابة (رقم ١٢٥٩) لمُحَمَّد بن وَصَّاف النَّزْوِيّ (ق٦هـ)، وهو شرح لكتاب الدعائم لأحمد بن سليمان ابن النضر السمائلي، ويظهر نمط خط النسخ المشرقي العتيق وتمييزه للأبيات والعنوانات ورؤوس المسائل والنقول بالبنط العريض والمداد الأحمر، كما يظهر استشهاد المؤلف في شرحه بشعر أبي بكر الخروصي الستالي



صفحتان متقابلتان من أول مخطوط كتاب الحل والإصابة لمُحَمَّد بن وَصَّاف النَّزْوِيّ (ق٦هـ)، وهو شرح لكتاب الدعائم لأحمد بن سليمان ابن النضر السمائلي، وهو منقطع من أوله.

٢٨. الجزء الحادي والعشرون من كتاب الضياء

كتابُ «الضِّياء» موسوعةٌ فقهية في ٢٤ جزءاً جامعة لآراء الإباضية وغيرهم من المذاهب الإسلامية، مع عمق البحث وقوة التأصيل والتحقيق، مُصْطَبِغَةً بصبغة أدبية بارزة، تَمَثَّلَتْ في حسن العبارة ورصانتها والشرح اللغوي للمصطلحات والترتيب الجيّد للمسائل والأبواب. ألَّفَه سَلَمَةُ بنُ مُسْلِمِ بنِ إبْراهيمَ الأَزْديُّ العَوْتَبِيُّ الصُّحَارِيُّ (ق٥هـ)، وافتتحه بأبوابٍ في العلم والعقيدة وأصول الفقه، ثُمَّ شَرَعَ في مواضيع الفقه التي هي أساس الكتاب.

وتحتفظ دار المخطوطات بنسخة عتيقة من الجزء الحادي والعشرين من الكتاب، وموضوعها في البيوع. وهي منقطعة الأول والآخر مع بقاء طرف من ترتيب الأبواب، وليس ثمة تأريخ في المخطوط سوى في ظهر أول ورقة منه بها مسائل متفرقة من غير الكتاب وقيد عقد زواج مؤرخ سنة ٨٠٩هـ، وكلها بخطوط مختلفة متأخرة عن الناسخ فيما يبدو،

ونص عقد الزواج هكذا:

«معرفة ما تزوج عليه راشد بن سليمان بن خليل بجليلة بنت محمد بن خليل، تزوجها [بـ]عشرة مثاقيل ومئة وعشرين نخلة مع شربها من الماء جوار صداقات وادي السحت[ن] والمتزوج له والده سليمان بن خليل بحق الوكالة، وكانت هذه الشهادة عشي ليلة الاثنين لاثني عشر[ة] ليلة إن بقيت من شهر جمادى الآخرة سنة تسع وثمان مئة من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام.

شهد بذلك محمد بن عبدالله بن صالح.

شهد بذلك بغسان بن خنبش (الحبسي؟).

شهد بذلك ناصر بن سعيد بن أبي راشد.

شهد بذلك شوال بن سليمان.»

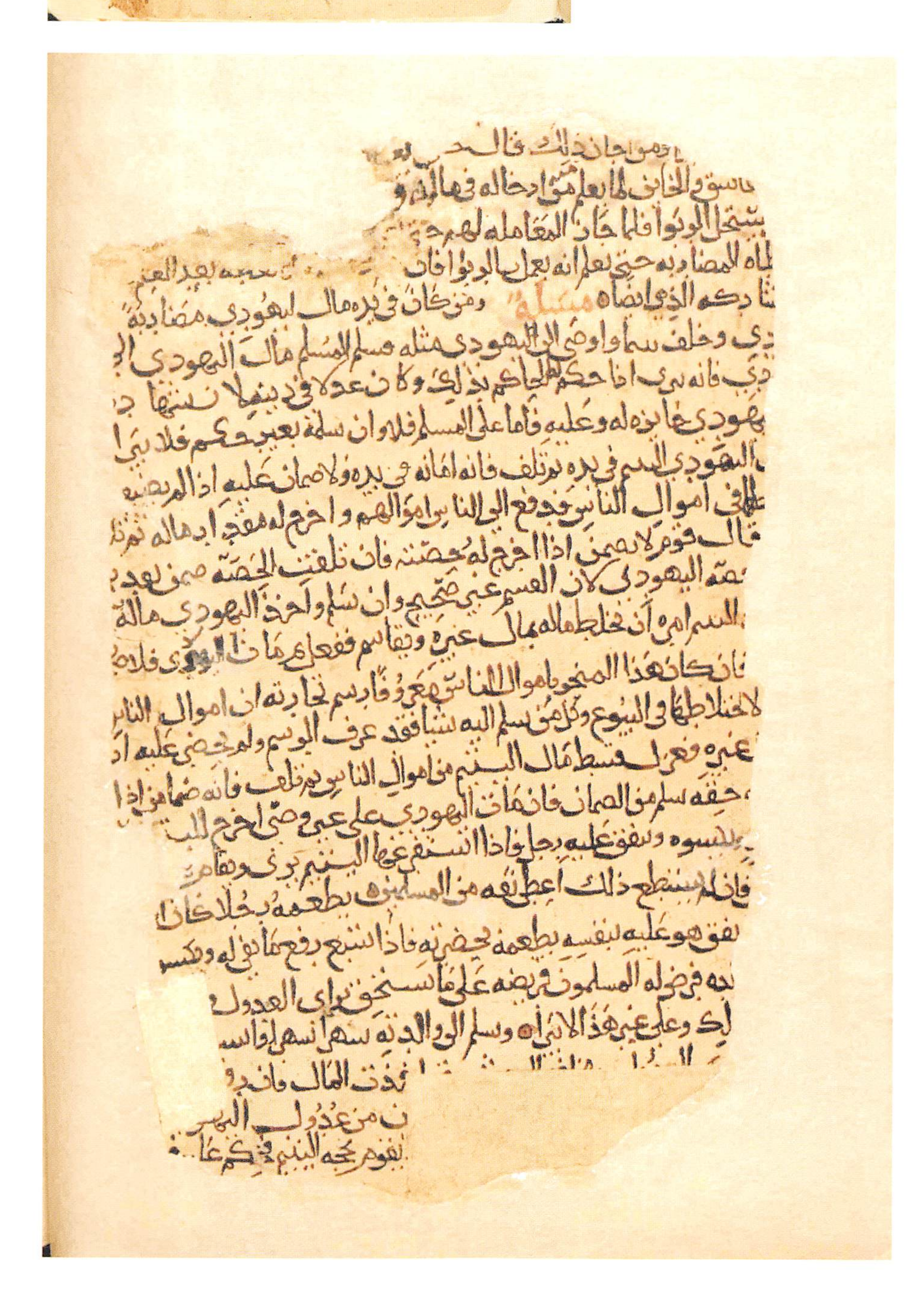
شهد خنبش بن سعيد. وكتب خطه بيده ....

صفحتان متقابلتان من مخطوط الجزء الحادي والعشرين من كتاب الضياء (رقم ١٠٠٨) لسلمة بن مسلم العوتبي الصحاري (ق٥هـ) ويظهر نمط خطه العتيق

ومن المرجح أن المخطوط نُسخ إبان القرن السادس أو السابع الهجري لقرينة تشابه نمط الخط وهيئة الورق إلى حد بعيد مع مخطوط مجموع في السير والجوابات (رقم ١٦٩٧) ومخطوط كتاب الحل والإصابة (رقم ١٢٥٩) الآنف ذكرهما.

وفي لسان جلد المخطوط نُقِشَ قيد تملك للشيخ عمر بن سعيد بن معد البهلوي (ق١٠هـ) الذي يظهر اعتناؤه بكتاب الضياء من خلال تملكاته ومنسوخاته في عدد من المخطوطات منها الجزء الثاني منه (رقم ١٨٩٦) كما سيأتي ذكره. وللشيخ ابن معد مخطوطات عديدة نقش على جلودها تملك باسمه منها مخطوط لكتاب (جامع بن جعفر) تحتفظ به دار المخطوطات.

الصفحة الأولى من مخطوط الجزء الحادي والعشرين من كتاب الضياء (رقم ١٠٠٨) لسلمة بن مسلم العوتبي الصحاري (ق٥هـ) وفيه انقطاع في أوله



الصفحة الأخيرة من مخطوط الجزء الحادي والعشرين من كتاب الضياء (رقم ١٠٠٨) لسلمة بن مسلم العوتبي الصحاري (ق٥هـ) وهو منقطع الآخر

٢٩. جامع أبي قَحطَان خالد بن قحطان الهِجَارِيّ

صفحة من ترتيب أبواب مخطوط كتاب جامع أبي قحطان الهجاري رقم (٣٣٤٦) وصفحة فاتحة المخطوط، وفيها التصريح باسم الكتاب

جامع أبي قحطان؛ خالد بن قحطان الخروصي الهجاري (ق٣هـ)، معدودٌ من الجوامع التسعة في التراث العماني، وهي: (جامعُ أبي صُفْرَة) في القرن الثالث الهجري، ثم جامعُ الفضل بن الحواري السامي الإزكوي (ت ٢٦ شوال ٢٧٨هـ) يليه: جامعُ أبي قَحْطَانَ خالد بن قحطان الخروصي الهجاري (ق٣هـ). وأشهرها: جَامِعُ الأَدْيَانِ، وجَامِعُ الأَحْكَام، وجَامِعُ الدِّمَاء؛ ثلاثتها من تأليف مُحَمَّد بن جَعْفَرَ الإِزْكَوِيّ (ق٣هـ)، وبعده: جامع أبي الحواري مُحَمَّد بن الحواري بن عثمان القُرِّي النَّزْوي (ق٣هـ). ثم في القرن الرابع: جامعُ أبي مُحَمَّد عبدالله بن مُحَمَّد بن بَرَكَةَ البُهْلَوِيّ، وجامِعُ أبي الحَسَن عَلِيّ بن مُحَمَّد بن عَلِيّ البِسْيَوِيّ.

أما جامع أبي قحطان فقال عنه الشَّيْخ سيف بن حمود البَطَّاشِيُّ (ت١٤٢٠هـ) في كتابه (إِتْحَاف الأَعْيَان) ١/ ٢٦٩: «يوجد منه قطعة بمكتبة السيد محمد بن أحمد بن سعود آلبوسعيدي، تحت رقم (٣٦) وهي بخط الشيخ العلامة عمر بن سعيد ابن معد البهلوي؛ مؤلف كتاب (منهاج العدل)، وقد نسخها للإمام محمد بن إسماعيل سنة ثلاث وثلاثين وتسعمئة، وبالمكتبة قطعة أخرى تحت رقم (٣٧)».

وتضاف إلى قِطَعِه النادرة السابقة هذه النسخةُ التي تحتفظ بِهَا دَار المخطوطات (برقم ٣٣٤٦)، وهي - بلا شك - نسخة قديمة، لكن فُقِدَتْ بعضُ أوراقها، وتعاوَرَ على نسخها ثلاثةُ نُسَّاخ على الأقل. غير أن الخط الشائع فيها من الخطوط التي تعود إلى القرن الثامن أو التاسع للهجرة تقريبا، وهو خط واضح متقن. ومحتوى هذه النسخة من جامع أبي قحطان الجزء الثاني منه في الأحكام والشهادات والضمانات.

صفحتان متقابلتان من مخطوط كتاب جامع أبي قحطان الهجاري رقم (٣٣٤٦)، ويظهر اختلاف الخط بينهما نتيجة استدراك بعض أوراق المخطوط بقلم ناسخ آخر يبدو أنه متأخر عن الأول

صفحتان متقابلتان من مخطوط كتاب جامع أبي قحطان الهجاري رقم (٣٣٤٦)، ويظهر اختلاف الخط بينهما، ونقل المؤلف عن (سماع مروان بن زياد) ثم قوله: «انقضى سماعه»، والسماع هنا نمط قديم في التأليف العمانية

صفحتان متقابلتان من مخطوط كتاب جامع أبي قحطان الهجاري رقم (٣٣٤٦) بخط نسخي فريد بين المخطوطات العمانية، ويظهر نمط الزيادات بقوله: «ومن غير هذا الكتاب» ثم قوله: «رَجَعَ إلى الكتاب»، كما يظهر ضبط الناسخ لبعض المفردات بالشكل

خاتمة مخطوط كتاب جامع أبي قحطان الهجاري رقم (٣٣٤٦) بقلم المستدرك الثاني عبدالله بن سليمان بن عبدالله الطيواني العقري (ق١١هـ)

صفحتان متقابلتان من مخطوط كتاب جامع أبي قحطان الهجاري رقم (٣٣٤٦) ويظهر نقل المؤلف عن الكتاب المضاف إلى الفضل بن الحواري (ق٣هـ)، وتمييز الناسخ لعنوانات الأبواب ورؤوس النقول ببنط عريض وخطوط التعليق

٣٠. مُختَصَر أبِي الحَسَن البِسيَوِيّ

تضم هذه النسخة العتيقة (المحفوظة برقم ١١٣٧) محتويات عِدَّة أهمُّها وأكملُها مختصر البسيوي لأبي الحسَن علي بن محمد البسيوي (ق٤هـ). غير أنه من المفيد الإشارة – ولو سريعًا – إلى باقي مُحتوياتِهَا. ففي أولها منتخباتٌ من كتاب الصلاة والصلة لعمرو بن علي المَعْقِدِيّ (ق٦هـ)، استفتحت بالعبارة التالية: «هذا الذي استحسنتُه ووَجَدْتُه مكتوبًا بخط الشيخ العالم أبي القاسم بن أحمد بن مفرج رحمهما الله وجميع المسلمين أجمعين؛ من كتاب الصّلاة والصلة. في ذكر صلاة النبي صلى الله عليه وسلم. عن ابن عمر قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يُصَلِّي في كُلِّ يوم وليلة اثنتي عشرة ركعة...». وعبارة الناسخ تفيد أن المُنْتَخِب هو «الشيخ العالم أبو القاسم بن أحمد بن مفرج» وهو الابن المباشر – فيما يبدو – للعلامة الشهير أحمد بن مفرج البهلوي؛ من أعلام النصف الأول من القرن التاسع.

ثم مُخْتَصَر البِسْيَوِيّ، وهو كامل المحتوى في ٤٢١ صفحة، تتصدره العبارة التالية: «مسألة عن الشيخ صالح بن وضاح يروي عن أشياخه رضوان الله عليهم وعلى من اتبع الهدى أن مختصر علي بن محمد البسيوي هذا جميعُ ما فيه كله عليه العمل سوى ثلاث مسائل: مسألة في الحيض، ومسألة في العطية بين الزوج والزوجة، ومسألة في الطلاق. أما مسألة الحيض فيقول في المختصر: أن أكثر الحيض خمسة عشر يوما. والعمل على أن الحيض أكثره عشرة أيام. وعطية الزوج زوجته والزوجة زوجها يقول المختصر إن رد أحدهما عطيته في المرض جائز، والعمل أن عطية المريض لا تجوز في المرض، ولا يجوز رد العطية بين الزوجين إلا في الصحة، وأما الطلاق فرجل قال لزوجته إن فعلتِ كذا وكذا فأنت طالق، قال في المختصر أن لا صداق لها من زوجها، والعمل أن الصداق عليه. والله أعلم، وبغيبه أدرى وأحكم، يرحم المسلمين والمسلمات،

صـفـحـتـان متقابلتان من أول جوابات لمسائل في العقائد لأبي الحسن البسيوي، أُلحقَت بمخطوط مختَصر البسيوي (رقم ١١٣٧)

الأحياء منهم والأموات، وصلى الله علي محمد النبي وآله وسلم تسليما».

ثم جوابات مسائل في العقائد لأبي الحسن البسيوي أيضا، أولها: «الحمد لله الأول قبل كل شيء، والآخر بعد كل شيء، وهو بكل شيء عليم، وصلى الله على رسوله محمد النبي وآله وسلم. وذكرتَ أن بناحيتكم رجلاً يلقي عليكم مسائل وعلى الضعفاء، وخفتم أن يَضيقَ عليكم جَهْلُها، أو يَلْزَمَكُمْ علمُها، وكان من مسائله أن قال: هل يقدر الله تعالى أن يخلق مثله؛ ما يكون الجواب لقائله؟...».

وختام هذا المخطوط: بابٌ في ذكر شيء من القضاء؛ مجهول المؤلف، في نحو ١٧ صفحة، وقد سقطت بعض بيانات النسخ في حرد متنه، وبقي مقروءا من اسم الناسخ: «[....] بن أبي القاسم بن أَحْمَد بن مُفَرّج». أما الاسم الأول فمُنْطَمِسٌ غير مقروء. وتاريخ نسخه يوم الخميس ٢ جمادى الأولى ٨٧٢هـ. ويتميز المخطوط في عمومه بحرص الناسخ على ضبطه وشكله.

فاتحة مخطوط كتاب مختصر البسوي (رقم ١١٣٧) وتبدأ بباب في طلب العلم والحث عليه



صفحتان متقابلتان من مخطوط مختصر البسيوي (رقم ١١٣٧) وهما فاتحة منتخبات من كتاب الصلاة والصلة لعمرو بن علي المَعْقِديّ (ق٦هـ) أُلحِقَت بالمخطوط

الصورة السفلى يمين:
الصفحة الأولى من مخطوط كتاب مختصر أبي الحسن علي بن محمد البسوي (ق٤هـ) (رقم ١١٣٧)، وهو كامل المحتوى في ٤٢١ صفحة

الصورة الوسطى:
صفحة من أول باب في ذكر شيء من القضاء؛ مجهول المؤلف، أُلحِقَ بمخطوط مختصر البسيوي (رقم ١١٣٧)
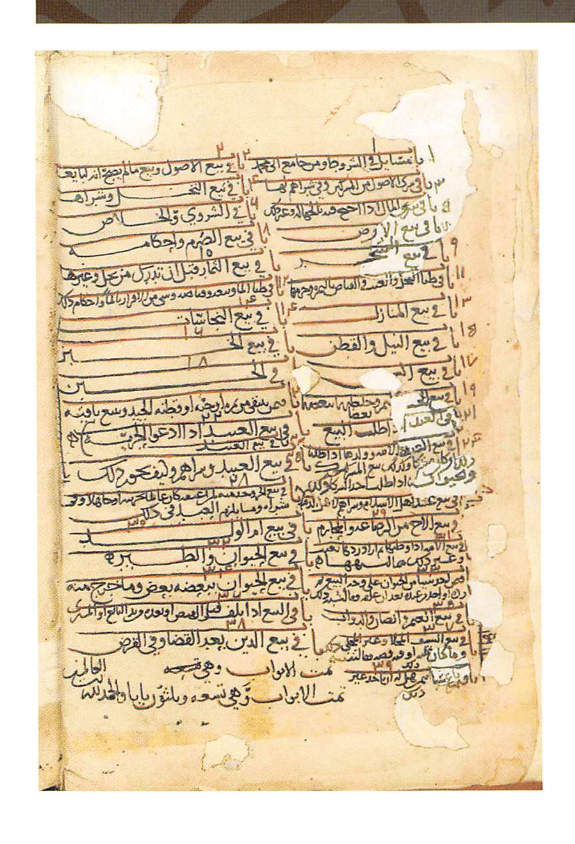
الصورة السفلى يسار:
خاتمة مخطوط كتاب مختصر البسوي (رقم ١١٣٧)، وفيها قيد تاريخ النسخ يوم الخميس ٢ جمادى الأولى ٨٧٢هـ

٣١. الجزء الثالث والأربعون من كتاب بَيَان الشَّرْع

الصورة العليا: ترتيب أبواب مخطوط الجزء الثالث والأربعين من كتاب بيان الشرع (رقم ٥٦٢)

الصورة السفلى: فاتحة مخطوط الجزء الثالث والأربعين من كتاب بيان الشرع (رقم ٥٦٢)، ويظهر فيها ترميم قديم للأوراق واستدراك بخط آخر في أجزاء الورق المبدلة

كتاب (بيان الشرع الجامع للأصل والفرع) مَوْسُوعة في علوم الشريعة، من تأليف الشيخ: محمد بن إبراهيم بن سليمان الكندي النزوي (ت٥٠٨هـ/ ١١١٥م). يبلغ مجموع أجزائه واحدًا وسبعين جزءًا، تشتمل على أبواب في العلم وأصول الفقه وأحكام القرآن وعلومه، والعقائد والفقه. ويُعَدُّ بيان الشرع أكبرَ مُصنف عُماني بعد كتاب «قاموس الشريعة» للشيخ جُمَيّل بن خميس بن لافي السعدي (ق١٣هـ/ ١٩م) وقد اعتمده هذا الأخيرُ أصلا لقاموسه وبنى عليه وزاد. كما كان أحد الكتب التي عليها مدار الفتوى بعُمان، ومنها تُستمدُّ الأحكام. ونظرًا لمكانته أَوْلاه العُمَانيّون اهتمامَهم وحرصوا على تداوله وقراءته ودراسته. تشير إلى ذلك وفرة نسخه



٣٣. الإيضاح في الأحكام

كتابٌ للقاضي أبي زكريا يحيى بن سعيد (ت٤٧٢هـ) مشهورٌ متداول، متعدّد المخطوطات، وهو في مجلد واحد في أكثر النسخ، وفي جزأين في بعضها. ويُعرف بـ «أحكام أبي زكريا» و«جامع أبي زكريا». وهو من أقدم الكتب العُمانية المفردة في القضاء وأحكامه وآدابه وفقه السياسة الشرعية. ضَمَّنه كثيرًا من نوازل عصره، ومِمّا عايشه في فترة قضائه، وحفظ فيه عددًا من جوابات قضاة زمانه وأحكامهم ممَّا سألهم عنه بنفسه أو تلقفه عن غيره، وهو مرجِعٌ لا يَسْتغني عنه أيُّ دارسٍ لتاريخ القضاء وتطوره في عُمان.

ومن نفائس نُسَخِه: هذه النسخة المحفوظة بدار المخطوطات (رقم ٤٠٣١)؛ المكتوبة سنة ٩٥١هـ؛ بقلم: جمعة بن خلف بن أبي الحسن بن محمد بن عمر المعولي السمائلي. وهي بحال جيدة في عمومها، سوى تَمَزُّقاتٍ قليلة في آخرها.

الصورة اليمنى: صفحة من أول أوراق مخطوط كتاب الإيضاح في الأحكام للقاضي أبي زكريا يحيى بن سعيد بن قريش العقري النزوي، برقم (٤٠٣١)

الصورة اليسرى: خاتمة مخطوط كتاب الإيضاح في الأحكام للقاضي أبي زكريا يحيى بن سعيد بن قريش العقري النزوي، برقم (٤٠٣١)، ويظهر فيهما خرم كبير أتى على بعض النص، وفي الخاتمة قيد اسم الناسخ وتاريخ النسخة سنة ٩٥١هـ

صفحتان متقابلتان من مخطوط كتاب الإيضاح في الأحكام للقاضي أبي زكريا يحيى بن سعيد بن قريش العقري النزوي، برقم (٤٠٣١)، وفيهما أول الباب الخامس والثلاثين في دواوين الشراة من المستخدمين

٣٤. الجزء الثاني من كتاب الضِّياء

صفحة العنوان لمخطوط الجزء الثاني من كتاب الضياء (رقم ١٨٩٦)، وفيها التصريح بنسبة الكتاب إلى مؤلفه سلمة بن مسلم العوتبي الصحاري، وتمليك بخط يد الناسخ الفقيه عمر بن سعيد بن عبدالله بن سعيد بن عمر بن أحمد بن أبي علي بن معد

من نوادر نسخ كتاب الضياء لأبي المنذر سلمة بن مسلم العوتبي الصحاري (ق٥هـ) هذه النسخة للجزء الثاني (برقم ١٨٩٦)، وهي بخط الشيخ الفقيه: عمر بن سعيد بن عبدالله بن سعيد بن عمر بن أحمد بن أبي علي بن معد، فرغ منها في شهر ذي القعدة سنة ٩٥٧هـ. يسبق متن الكتاب تملك بخطه هكذا: «لصاحبه وكاتبه ومالكه من فضل مالكه العبد الأقل لله عز وجل عمر بن سعيد بن عبدالله بن سعيد بن عمر بن أحمد بن أبي علي بن معد، كتبه بيده لنفسه، نفعه الله به في الدنيا والآخرة». وقال في آخره: «وقد كنتُ ابتدأتُ بنسخه قبل ما أسافر إلى بيت الله الحرام، وسافرت إلى بيت الله الحرام سنة ست وخمسين وتسعمئة، ورجعت من السفر وأتممته في هذه السنة».

فاتحة مخطوط الجزء الثاني من كتاب الضياء (رقم ١٨٩٦) لأبي المنذر سلمة بن مسلم العوتبي الصحاري (ق٥هـ)

صفحتان متقابلتان من مخطوط الجزء الثاني من كتاب الضياء (رقم ١٨٩٦)، ويظهر نمط التحمير (الكتابة بالمداد الأحمر) في عبارات نسبة الأشعار إلى قائليها

خاتمة مخطوط الجزء الثاني من كتاب الضياء (رقم ١٨٩٦)، وفيها تاريخ النسخ سنة ٩٥٧هـ. وذكر الناسخ لابتداءه النسخ سنة ٩٥٦هـ قبل سفره إلى الحج وإتمامه للنسخ بعد رجوعه من سفره

٣٥. الجزء السادس والعشرون من كتاب التاج

كتاب عقدي فقهي، من تأليف الشيخ: عثمان بن أبي عبدالله بن أَحْمَد الأصمّ العزري العقري النَّزْوِيّ (ت ١٧ جُمادى الآخرة ٦٣١هـ). جَعَلَهُ الشَّيْخُ سَيف بن حمود البَطَّاشيُّ (ت١٤٢٠هـ) في عِدَاد المَفْقُودَات، في مُقدّمة كتابه (إِتْحَاف الأَعْيَان)، وقال: «اختلفت الروايات في عدد أجزائه، فقيل: أربعون جزءا، وقيل: خمسون، وقيل: واحد وخمسون». وهذا الاختلاف بعينه ذكرهُ قَبْلَهُ صاحبُ الرسالة المجهولة في معرفة كتب أهل عُمان. وفي دار المخطوطات جزءٌ منه برقم (٣٠٦٤)، سبق الحديث عنه في المجاميع.

وفيها أيضا برقم (٣٢٥٣) نسخة نفيسة وَرَدَ في آخرها: «تم الجزء السادس والعشرون من كتاب التاج تأليف الشيخ الفقيه عثمان بن أبي عبدالله الأصَمّ العَقْرِي النَّزْوِيّ، نسخْتُهُ من خطه وتاريخ تَمَام كتابه في سنة أحدٍ وستمائة سنة، وتاريخ تَمَامَ هذا الكتاب في يوم السبت سادس شهر الله المعظم رمضان من سنة ثلاث وثَمَانين وتسعمئة سنة هجرية نبوية على مهاجرها الصلاة والسلام. كتبه أفقر العبيد الراجي رحمة ربه المجيد عمر بن سعيد بن عبدالله بن سعيد بن عمر بن أحمد بن أبي علي بن معد بيده لنفسه ابتغاء مرضاته وطلبا لثوابه في إحياء آثار أهل الاستقامة رحمهم الله تعالى». فهي صريحة في كونهَا نسخةً منقولة من خط المؤلف التي كتبها سنة ٦٠١هـ.

أولها ناقص؛ ويبدأ بـ: «...اختلافًا كثيرًا، فبعضٌ يَقُول: عذابُهُمْ يَكُونُ حَشْوَ عِظَامِهِمْ أَهْوَالاً وأَفْزَاعًا. وقال آخرون: هم في البَرْزَخ ولا عذاب عليهم إلى يوم القيامة. والله أعلم....» وهي من بابٍ يتحدث فيه المؤلف عن عذاب القبر. وآخرها:

صفحتان متقابلتان من مخطوط الجزء السادس والعشرين من كتاب التاج لعثمان بن أبي عبدالله الأصم، رقم (٣٢٥٣) وفيهما نقول للمؤلف عن كتاب الدعائم لابن النضر (ق٦هـ) وكتاب نجاد بن موسى المنحي (ت ٥١٣هـ)

«...واحتج بما عليه فصحاء العرب من الخطباء والشعراء أنهم يعيدون الخطبة والشعر ليسمعه مَنْ لَمْ يكن سَمِعَهُ ولو لم يعيدوا ذلك لفات المتأخر ولم يسمعه إلا مَنْ شاهده في أول، وهذا أيضا وجهٌ من الصواب إن شاء الله. انقضى الذي من جامع أبي محمد. تم الجزء السادس والعشرون من كتاب التاج».

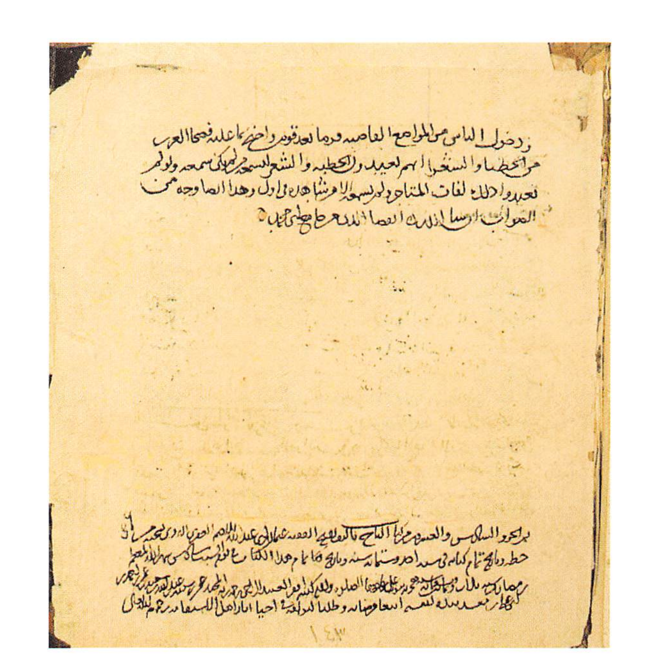
وهي في ١٤٥ صفحة، من المقاس المربع الشائع استعماله في القرنين التاسع والعاشر بعُمان. وتجليدها أنموذجٌ جيّد لأنماط التجليد المستعملة بعمان آنذاك.



الصورة العليا:
صفحة من مخطوط الجزء السادس والعشرين من كتاب التاج لعثمان بن أبي عبدالله الأصم، رقم (٣٢٥٣)، وتظهر استدراكات الناسخ في الحاشية

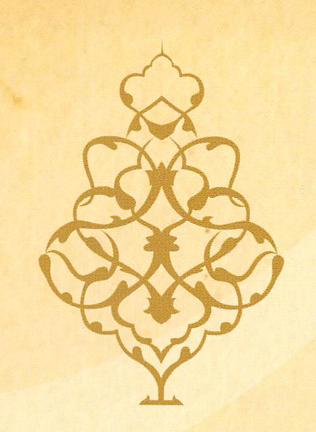
الصورة السفلى يمين:
خاتمة مخطوط الجزء السادس والعشرين من كتاب التاج لعثمان بن أبي عبدالله الأصم، رقم (٣٢٥٣)، بقلم الفقيه عمر بن سعيد بن عبدالله بن سعيد بن عمر بن أحمد بن أبي علي بن معد سنة ٩٨٣هـ وقد ذكر تاريخ تمام المؤلف لكتابه سنة ٦٠١هـ وأنه نسخه من عرض خطه

الصورة السفلى يسار:
الصفحة الأولى من مخطوط الجزء السادس والعشرين من كتاب التاج لعثمان بن أبي عبدالله الأصم (ت ٦٣١هـ) رقم (٣٢٥٣) وهو ناقص من أوله



الفصل الخامس

فترة نسخ الكتاب



اعترت الكتاب المخطوطَ عَوار عَبْرَ الزَّمَن، شَوَّهَتْ مَعَالمَهُ، وأتلفت أوراقه، وطمست خطوطه، ورُبَّما مَحَتْ أيَّ أثر له، فصرْنا نسمع عنه ولا نراه. وقد تعرَّضَ المؤرِّخُ سيف بن حُمُود البَطَّاشي (ت١٤٢٠هـ) في مقدمة كتابه القيِّم «إتحاف الأعيان في تاريخ بعض عُلماء عمان» إلى ذكر مؤلفات فُقدَتْ ولَمْ يَبْقَ لها أثر، ونبَّه على ضرورة الاعتناء بِمَا سَلِمَ مِنْ عَوَادي الزَّمن.

وممَّا تَحْتَفظُ به دار المخطوطات من هذه النسخ النادرة: كتاب «التبصرة» في الفقه (رقم ٢٥٣٢) للشيخ صَالح بن وَضَّاح المنحي (ت٨٧٥هـ) وجوابات الشيخ أَحْمَد بن مُفَرَّج البُهْلَوِيّ (ق٩هـ) في الفقه (رقم ١٦٦٠) وكتاب «الإيجاز» في الفقه (رقم ٢٤٣٠) لأحمد بن خليل السيجاني (ق١٠هـ) وأرجوزة «بَدْرَة العلوم والعمل» في الفقه (رقم ٢٨٧١) لأحمد بن محمد بن علي ابن عبد الباقي (ق١٠هـ) و«حقائق الإيمان» في الفقه (رقم ٢٦٨٤) لصالح بن محمد الغلافقي النزوي (ق١١هـ). وكتاب «الأنوار» (رقم ٢٧٨١) لصالح بن محمد الغلافقي النزوي أيضًا. و«خزانة العُبَّاد من جوابات أحمد بن مداد» (ق١٠هـ) في الفقه (رقم ٢٠٨٠). و«منهاج الأبرار في بيع الخيار» في فقه المعاملات (رقم ١٧٠٨) لمحمد بن سعيد بن عبدالسلام النخلي (ق١٠هـ). و«منهج المريدين وبلاغ المقتصدين» في الفقه (رقم ٣٠٠٤) للشيخ خميس بن سعيد الشقصي (ق١١هـ) وهي نسخة نادرة بهذا العنوان لكتاب منهج الطالبين.

و«لُقَطُ الآثار» في الفقه (رقم ١٧٠٩) لعلي بن سعيد الرمحي (ق١٢هـ). و«مختصر اخْتِصَار بيان الشرع» (رقم ١٥٣٢) لسالم بن صالح الندابي (ق١٢هـ). و«منثورة الأشياخ» في الفقه لناصر بن محمد بن بشير العَمْري (ق١٢هـ) في جزأين (رقم ١٥٢٠، و١٦٣٧). و«إيضاح البيان وسُلُوّ الأحزان» في الفقه والتاريخ (رقم ١٦٠٢، و٢١٣٦)؛ لمؤلفه خميس بن غسان الخَرَاسِينيّ (ق١١هـ). و«المنثور في العلم المأثور» في الفقه (رقم ٢٦١٤)؛ لعبدالله بن سعيد المسكري (ق١٢هـ). و«تذكرة الحُكَّام في الدَّعَاوَى والأحكام» (رقم ٢٨٩٢) في فقه القضاء لسليمان بن مبارك البوسعيدي (ق١٢هـ) و«بيان المُشْكل» في الفقه (رقم ٢٠٤٧) لراشد بن مصبح السَّباعي (ق١٣هـ). ومن المخطوطات النادرة مجهولة المؤلف: «حَلّ المُشْكلات» في الفقه (رقم ٣٠٢١) لمؤلف مجهول. و«كتاب الحوائج» في الفقه (رقم ٣٢٢١) لمؤلف مجهول.

أما العلوم الأخرى فمنْ نُسَخهَا النادرة: «تَنْزِيهُ الأبصار والأفكار في رحلة سلطان زنجبار»؛ في أدب الرحلات (رقم ٢٨٧٠)؛ لمؤلفه: زاهر بن سعيد النخلي. ومن الدواوين الشعرية العمانية التي يندر وجود نُسَخ لها: ديوان اللَّوَّاح (رقم ١٩٣٢)؛ للشاعر سالم بن غسان الخروصي (ق١٠هـ)، وديوان الستالي (رقم ٢٨٤٠)؛ للشاعر أحمد بن سعيد الستالي (ق٦هـ). ومقصورة خلف بن سنان الغافري (رقم ٣٠٦٦).

٣٦. التَّبْصِرَة

كتابٌ في الأديان والأحكام (رقم ٢١٠١، و٢٥٣٢)، ألفه الشيخ: صالح بن وَضَّاح بن مُحَمَّد المنحي (ت٨٧٥هـ) وجَمَعَ في جوابات فقهاء عصره، ومَنْ سَبَقهم مِن فُقهاء عُمان. ويقع في مجلّدين، الأول في الأديان؛ ويشمل: أبواب الطهارات والنجاسات والصلاة والزكاة والصوم والحجّ والأيمان والنذور والكفارات والذبائح. والثاني: في الأحكام؛ ويشمل: أبواب النكاح والفراق والعِدَد والدعاوى والضمانات والأمانات والشهادات والطرق وأحكامها والرموم والصوافي والشفعة والمزارعة والبيوع والإجارات والسلف والمواريث والدّيات والحدود والقصاص.

يغلب على الكتاب طابَعُ الجمع والترتيب، إلا في مواضع يسيرة علق عليها المؤلف أو أضاف فيها جواباته بنفسه. وقد جَمَعَ فيه جوابات مُعاصريه من العلماء، مثل: أحمد بن مفرج بن أحمد البهلوي، وسُلَيْمَان بن أبي سَعيد الإزكوي، ومَدَّاد بن مُحَمَّد بن مَدَّاد بن فُضَالَة، ووضّاح بن محمد بن أبي الحسن المنحي، ومحمد بن موسى البهلوي. ويُعَدّ كتاب «التبصرة» من أوائل كتب الجوابات عند العُمانيين، وقد شاع هذا النمط من التأليف الفقهي في عُمان بعد ذلك، خاصة في زمن الدولة اليعربية، في القرنين الحادي عشر والثاني عشر للهجرة/ السابع

الصفحة الأولى من مخطوط «التبصرة» لصالح بن وَضَّاح بن مُحَمَّد المنحي (رقم ٢٥٣٢)

عشر والثامن عشر للميلاد.

وتحتفظ دار المخطوطات بنسختين قَيِّمَتَيْنِ للكتاب: الأولى (برقم)٢١٠١، للجزء الأول منه، في ٥٠٨ صفحات، بقلم الناسخ: عامر بن محمد بن عامر بن محمد بن حبيب القَصَّابي البُهْلَوِيّ، بتاريخ: الأربعاء ١٠ جمادى الآخرة ١١٣٠هـ. وقد نسخها للقاضي: عَدِيّ بن سليمان بن راشد بن حسن الذُّهْلِيّ الرُّسْتَاقِيّ. والثانية (برقم ٢٥٣٢)، للجزء الثاني؛ في ٦٢٨ صفحة، بقلم الناسخ: خلف بن محمد بن خنجر بن سعيد بن غُفَيْلَة، بتاريخ: ٢٦ ذي القعدة ١١١٦هـ، نسخها للشيخ: ناصر بن خميس بن علي بن سعيد الحَمْرَاشِدي، في عصر الإمام سيف بن سلطان بن سيف بن مالك اليَعْرُبِيّ. وتتميز هذه النسخة بتعليقات كتبها الشيخ أبو عُبَيْد حمد بن عبيد السَّلِيمي (ت١٣٩٠هـ) على حواشيها.

صفحة من مخطوط «التبصرة» لصالح بن وَضَّاح بن مُحَمَّد المنحي (رقم ٢٥٣٢) ويظهر في حاشيتها تعليق للشيخ حمد بن عبيد السليمي بقلمه

صفحة من مخطوط «التبصرة» لصالح بن وَضَّاح بن مُحَمَّد المنحي (رقم ٢٥٣٢) وفي حاشيتها تعليق آخر للشيخ حمد بن عبيد السليمي بقلمه

الصفحة الأخيرة من مخطوط «التبصرة» لصالح بن وَضَّاح بن مُحَمَّد المنحي (رقم ٢٥٣٢) وفيها بيانات النسخ

٣٧. جوابات أَحْمَد بن مُفَرَّج البهلوي

مجموع جوابات للشيخ أَحْمَد بن مُفَرَّج البُهْلَوِيّ (ق٩هـ) في الفقه (رقم ١٦٦٠) أوله: «هذه جواباتٌ من الشيخ أحمد بن مُفَرَّج وَجَدْتُهَا بخَطِّه رَحمَهُ اللّه». وهو أثرٌ نادرٌ لهذا الفقيه، يزيده قيمةً أنه منقولٌ مِنْ خَطِّه. غير أنّا لا نَجِدُ في المخطوط بيانات توضح تاريخ نسخه. ويبدو من وَرَقِه وجلده أنه قريبُ عهدٍ بالمؤلف، وينتمي على التقريب إلى القرن العاشر الهجري. وأُلْحِقَ به في آخره: جواباتُ الشيخ الفقيه محمد بن عمر السيجاني (ق٩هـ) ومسائل الشيخ الفقيه صالح بن وضاح (ت٨٧٥هـ).

ومقاسُ وَرَقِه من القَطْع المُرَبَّع المتساوي الطرفين، وهو مقاسٌ شائع عند أهل القرنين التاسع والعاشر بعمان، وفيه كتابةٌ على الجلد بقي منها مقروءًا: «[صـ]انع الجلد محمد بن عبدالله بن سعيد المـ[...]». وعليه تَمَلُّكٌ هذا نصه: «آل هذا الكتابُ للفقير لله تعالى سالم بن خَميس بن عُمَر العَبْري بالشراء الصحيح من سوق قَرْيَة الغَبِّي. كتبه سالِمُ بن خميس بيده نَهَار ثَمَان من شهر ربيع الآخر سنة عشرين سنة ومئة سنة وألف سنة».

الصفحة الأولى من مخطوط جوابات الشيخ أَحْمَد بن مُفَرَّج البُهْلَوِيّ (رقم ١٦٦٠)

صفحتان متقابلتان من مخطوط جوابات الشيخ أَحْمَد بن مُفَرَّج البُهْلَوِيّ (رقم ١٦٦٠)
يظهر في أسفل اليمين ختام جوابات أحمد بن مفرج
وفي أعلى اليسار بداية جوابات محمد بن عمر السيجاني

٣٨. الإيجاز

كتابٌ في الفقه (رقم ٢٤٣٠) لأحمد بن خليل السيجاني (ق١٠هـ) أحد الفقهاء المنتسبين إلى بلدة سيجا بسمائل. وضعهُ في ٣٨ بابًا، وجمع فيه جوابات علماء عصره؛ مثل: وَرْد بن أحمد بن مفرج البهلوي (ت٨٧٤هـ) وصالح بن محمد بن عمر بن عبدالرحمن النَّزْوِيّ، ومَدَّاد بن مُحَمَّد بن مَدَّاد بن فُضَالَة، وشائق بن عمر بن أبي عَلِيّ الإزكوي، ومُحَمَّد بن سُلَيْمَان بن أبي سَعِيد الإزكوي.

ابتدأ تأليفه في شعبان ٩١٤هـ، ومع غلبة طابع الجمع عليه إلا أنه ضَمَّنه بعضَ فتاواه وآرائه الفقهية، وهي من الأهمية بمكان، لأنّ المؤلِّفَ مغمورٌ مَجْهُولُ المكانة، لولا هذا الأثر الوحيد الذي خَلَّفه.

الصفحة الأولى من مخطوط «الإيجاز» لأحمد بن خليل السيجاني (رقم ٢٤٣٠)

الصفحة الأخيرة من مخطوط «الإيجاز» لأحمد بن خليل السيجاني (رقم ٢٤٣٠)
وقد ألحقت به مسائل من غير الكتاب

الصفحة الأخيرة من مخطوط «الإيجاز» لأحمد بن خليل السيجاني (رقم ٢٤٣٠) وبها تنتهي النصوص الملحقة به

٣٩. بَدْرَةُ العُلوم والعَمَل

أرجوزة في الفقه (رقم ٢٨٧١) لأحمد بن محمد بن علي ابن عبد الباقي (ق١٠هـ)، هكذا نُسِبَتْ في صفحة المخطوط الأولى التي تكاد تتلاشى من كثرة تَمَزُّقِها، أما في تقريظ الشيخ عبدالله بن عُمر بن زياد الوَارِدِ في آخر المخطوط فقد نُسبت الأرجوزة للأب: محمد بن علي بن عبد الباقي. وهذا الأخير هو أحدُ الفقهاء المشهورين أواخرَ القرن التاسع الهجري، وأوائل القرن العاشر. ولا ندري نسبة الأرجوزة الصحيحة.

وعلى كل حال تُعَدُّ هذه المخطوطة نسخةً نادرة للأرجوزة، وقد نَمَّقها الخطاطُ البارع: محمد بن عبدالله الخليلي؛ ظهيرة الجمعة ٧ رمضان ١١٨٠هـ، نسخها لسعيد بن حسن بن زياد الشقصي البهلوي. وتسميتها بـ «البَدْرَة» إما من المبادرة، وهي المُسَارعة والمسابقة، أو لكونِهَا تامَّةً وافيةً كتمام البدر.

صفحة من مخطوط أرجوزة «بَدْرَة العُلوم والعَمَل» لابن عبدالباقي (رقم ٢٨٧١)
وفيها تقريظ الشيخ عبدالله بن عمر بن زياد للكتاب

الصورة السفلى يمين: صفحة من مخطوط أرجوزة «بَدْرَة العُلوم والعَمَل» لابن عبدالباقي (رقم ٢٨٧١)

الصورة السفلى يسار: الصفحة الأخيرة من مخطوط أرجوزة «بَدْرَة العُلوم والعَمَل» لابن عبدالباقي (رقم ٢٨٧١)

٤٠. حقائق الإيمان

كتاب في الفقه (رقم ٢٦٨٤) لصالح بن محمد الغَلافقيّ النَّزْوِيّ (ق١١هـ). توجد في الدار نسخةٌ للجزء الثاني عشر منه، ما يدلُّ على أنه كتابٌ ضخم متعدد الأجزاء. جاء في أول هذه النسخة: «القطعة الثانية عشرة من كتاب حقائق الإيمان في النكاح وأحكامه وما يحل منه وفي الصدقات ومعاشرة الأزواج وفي الرضاع وصفته وفي الظهار والخلع والإيلاء وفي الرّد والعدد وفي الحيض والنفاس، وفي الفدية، وفي العابث بنفسه وما أشبه هذا، تأليف الأستاذ قدوة العلماء ومقدّم الحكماء: صالح بن محمد بن صالح بن محمد بن عبدالسلام بن محمد بن عمر بن عبدالرحمن الغلافقي النَّزْوي»

وأسلوبُه تلخيصُ عبارات المتقدمين في فقرة يستفتح بها كُلَّ باب، ويُصَدِّرُها بنحو قوله: وجدتُ عن العلماء الأخيار، أو: حفظنا عنهم، أو: عرفنا ذلك من قولهم، ويُجْمِلُ فيها ما يتعلق بالباب، ثم يعضدها بمسائل في موضوعها.

كاتب هذه النسخة: علي بن سالم بن خلف بن حجي المنحي؛ لشيخه: محمد بن عبدالله بن جمعة بن عُبَيْدَان. بتاريخ: الثلاثاء ٨ رمضان ١٠٨٩هـ. وهي في ٤٥٠ص (٣٠×٢٠ سم).

الصفحة الأولى من مخطوط «حقائق الإيمان» لصالح بن محمد الغَلافقيّ النَّزْوِيّ (رقم ٢٦٨٤)

الصفحة الأخيرة من مخطوط «حقائق الإيمان» لصالح بن محمد الغَلافقيّ النَّزْوِيّ (رقم ٢٦٨٤)

٤١. الأنوار

كتاب فقهي (رقم ٢٧٨١) لصالح بن محمد الغلافقي النَّزْوِيّ أيضًا. غير أنه أشدُّ اختصارًا من السابق، فالنسخة التي تحتفظُ بهَا الدار لجزئه الأول فيما يظهر، وقد ابتدأت بمقدمة المؤلف وتناولت موضوعات العلم والآداب وأبواب الفقه حتى النكاح، ما يُرَجِّح أن يكون الكتاب كاملا في جزأين.

جاء في مقدمته بعد الحمدلة والصلاة: «أما بعد؛ فهذا كتابٌ ألفناه من الآثار، وسَمَّيْنَاهُ كتاب الأنوار، وأكثره من جوابات أصحابنا المتأخرين الأخيار، وفيه من آثار السلف العلماء الأحبار، تأليف الشيخ الأمجد ذي الرأي المُسَدَّد، صالح بن محمد بن صالح بن محمد بن عبدالسلام بن محمد بن عمر بن عبدالرحمن تغمده الله بِعَفْوِهِ والرضوان، ووفقه طريق الإحسان ومنهاج البيان، بحرمة سيد آل عدنان وقحطان، آمين اللهم آمين يا رب العالمين، في سنة ست عشرة سنة وألف سنة من الهجرة». ولعل عبارات الثناء على المؤلف زِيدَتْ مِنْ بعده. ومجموع أبوابه ٥٧ باباً، لكنه منقطع الآخر، وينتهي في منتصف باب العِدَد دون خاتمة.

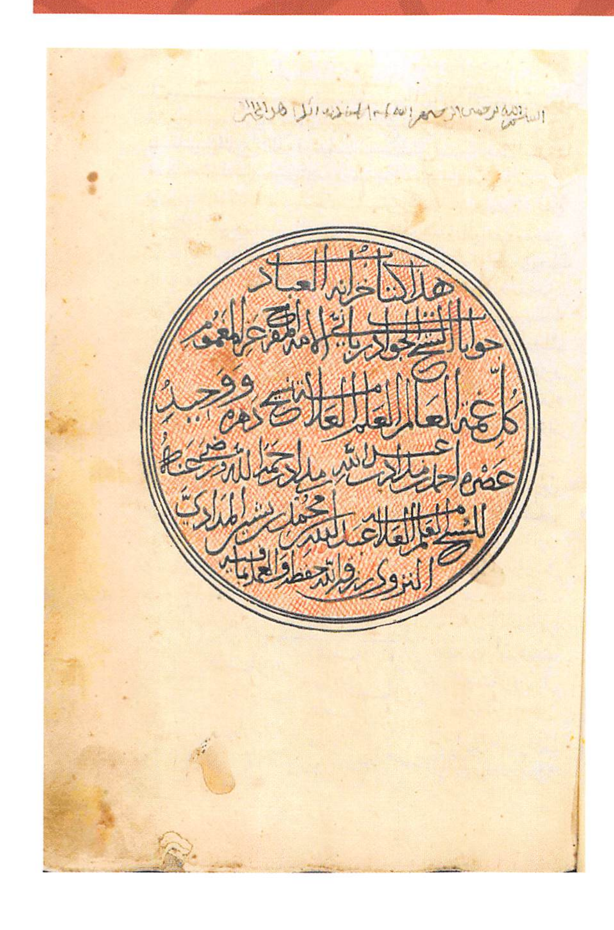
الصفحة الأولى من مخطوط «الأنوار» لصالح بن محمد الغلافقيَ النَّزْوِيَ (رقم ٢٧٨١) ويظهر في أسفلها تمزق

الصفحة الأخيرة من مخطوط «الأنوار» لصالح بن محمد الغَلافقيَ النَّزْوِيَ (رقم ٢٧٨١)
وهي آخر الموجود من المخطوط، وباقيه مفقود

٤٢. خِزَانَة العُبَّاد من جوابات أحمد بن مَدَّاد

كتاب في الفقه (رقم ٢٠٨٠)، يجمع جوابات الشيخ أَحْمَد بن مَدَّاد بن عَبْد الله بن مَدَّاد (ق١٠هـ). ويُعَدُّ هذا الشيخ أحد الفقهاء البارزين في زمانه، وقد عاش في زمن الأئمة: محمد بن إِسْمَاعيل (٩٠٦- ٩٤٢هـ)، وبَرَكَات بن محمد بن إِسْمَاعيل (٩٤٢- ٩٦٥هـ)، وعمر بن القاسم الفضيلي (بين سنتي ٩٦٥- ٩٦٧هـ)، وعبدالله بن محمد القَرْن (٩٦٧- ٩٦٨هـ). وأدرك النِّزاعات والحروب التي دارت في النصف الثاني من القرن العاشر، ولا شكَّ أنَّها تركت أثرًا واضحًا في النوازل الفقهية التي تُمَثِّلها جواباته؛ التي غَطَّت كل أبواب الفقه تقريبا.

وهذه النُّسْخَةُ في الدار نسخة واضحة، كتبها الناسخ المتقن: خَلَف بن محمد بن خنجر بن سعيد بن غُفَيْلَة، سنةَ ١١٣٨هـ، في أكثر من ٣٠٠ صفحة، للشيخ عبدالله بن محمد بن بشير المَدَّادي؛ أحدِ أحفاد صاحب الجوابات.



صفحة الغلاف من مخطوط «خِزَانَة العُبَّاد من جوابات أحمد بن مَدَّاد» (رقم ٢٠٨٠) ويظهر فيها إبداع الناسخ في رسم عنوان الكتاب



الصفحتان الأوليان من مخطوط «خِزَانَة العُبَّاد من جوابات أحمد بن مَدَّاد» (رقم ٢٠٨٠)
ويظهر في اليمين مقدمة الجامع المجهول للكتاب، وفي اليسار بداية جوابات الشيخ أحمد بن مداد

الصفحة الأخيرة من مخطوط «خِزَانَة العُبَّاد من جوابات أحمد بن مَدَّاد» (رقم ٢٠٨٠)
وفيها بيانات النسخ

٤٣. مِنْهَاج الأبْرَار في بَيْع الخِيَار

صفحتان متقابلتان من مخطوط «مِنْهَاج الأبْرَار في بَيْع الخيَار» لمُحَمَّد بن سَعيد بن مُحَمَّد بنَ عبدالسلام النخلي (رقم ١٧٠٨) يظهر فيهما فهرس المحتويات

كتاب في فقه المعاملات (رقم ١٧٠٨) لمُحَمَّد بن سَعيد بن مُحَمَّد بن عبدالسلام النخلي (ق١٠هـ). وهو أحَدُ الفقهاء الذين لا يُعْرَفُ لهم إلا تصنيفٌ واحد، هو هذا الكتاب. وفي الدار نسخة فريدة منه، يزيدها قيمةً أنه بخط الناسخ العالم: عبدالله بن مبارك بن عمر بن هلال الربخي؛ كتبها سنة ١٠٣٠هـ. غير أن عبارته تباينت في تسمية الكتاب، فقد ذكر في صَدْرِه أنه «مِنْهَاج الأبْرَار في بَيْع الخيَار»، وسَمَّاه في خاتمته: «سِرّ الأحكام ونُزْهَة الحُكّام»، ولا ندري هل مَرَدُّ ذلك إلى المؤلف أو الناسخ أو غيرهما!.

الصورة اليمنى: الصفحة الأولى من مخطوط «مِنْهَاج الأبْرَار في بَيْع الخيَار» لمُحَمَّد بن سَعيد بن مُحَمَّد بن عبدالسلام النخلي (رقم ١٧٠٨)

الصورة اليسرى: خاتمة مخطوط «مِنْهَاج الأبْرَار في بَيْع الخيَار» لمُحَمَّد بن سَعيد بن مُحَمَّد بنَ عبدالسلام النخلي (رقم ١٧٠٨)، ويظهر فيها الاختلاف في تسمية الكتاب

٤٤. منهج المُرِيدِين وبلاغ المقتصدين

كتاب في الفقه (رقم ٣٠٠٤) للشيخ خميس بن سعيد الشقصي (ق١١هـ). وهذا المخطوط نسخةٌ نادرة بِهَذا العنوان لـ «منهج الطالبين وبلاغ الراغبين»؛ الكتاب المشهور الجامع لأبواب العقيدة والفقه والآداب، في عشرين جزءًا. وهذه القضية مَحلُّ بحث ونَظَر في سبب اختلاف التسمية، وهل هُما كتابانِ مُفْرَدَانِ على حِدَة، أم عنوانان مختلفان لكتاب واحد. كلُّ ما نستطيع قولَهُ هنا أنَّ نُسَخًا مَعْدُودَةً فقط توجد بعنوان «منهج المريدين وبلاغ المقتصدين»، منها هذه النسخة في الدار، ونلاحظ فيها تشابُهَ عَنْوَنَةِ الأبواب فيها بلفظ (الأقوال) كما هو الحال في أبواب منهج الطالبين، كما يتّحدان في تسلسل الأبواب.

صفحة من مخطوط «منهج المريدين وبلاغ المقتصدين» لخميس بن سعيد الشقصي (رقم ٣٠٠٤)



صفحتان من مخطوط «منهج المريدين وبلاغ المقتصدين» لخميس بن سعيد الشقصي (رقم ٣٠٠٤) ويظهر في أدنى الصفحة اليسرى عنوان الكتاب



صفحتان من مخطوط «منهج المريدين وبلاغ المقتصدين» لخميس بن سعيد الشقصي (رقم ٣٠٠٤) على شاكلة ما قبلهما



صفحة من مخطوط «منهج المريدين وبلاغ المقتصدين» لخميس بن سعيد الشقصي (رقم ٣٠٠٤)

٤٥. لُقَط الآثار

كتاب في الفقه (رقم ١٧٠٩) للشيخ عَلِيّ بن سَعيد بن عَلِيّ الرُّمْحِيّ العيني الرُّسْتَاقِيّ (ق١٢هـ). جعله في جزأين، الأول في الأديان (أي أبواب العبادات والحقوق والنكاح) والثاني في الأحكام (ويشمل أبواب المعاملات والأقضية والحدود والديات). وفي الدار نسخة من الجزء الثاني، نُسِخَتْ للشيخ: سليمان بن محمد بن ربيعة المَرْبُوعي (ق١٢هـ)، وهي في أكثر من ٦٠٠ صفحة، آخِرُها منقطع. ولا يختلف منهج الكتاب عن منهج مصنفات زمانه الجامعة لجوابات الفقهاء.

صفحة العنوان وترتيب الأبواب من مخطوط القطعة الثانية من كتاب «لُقَط الآثَار» لعَلِيّ بن سَعيد بن عَلِيّ الرُّمْحِيّ (رقم ١٧٠٩) وتقابلها الصفحة الأولى من الكتاب

٤٦. مُخْتَصَر الشرع الجامع للأصل والفرع

الصفحتان الأوليان من مخطوط القطعة الثالثة من كتاب «مختصر الشرع الجامع للأصل والفرع» لسالم بن صالح بن سالم الندابي السليمي السُّروري السمائلي (رقم ١٥٣٢)

كتاب (بيان الشرع الجامع للأصل والفرع) مَوْسُوعة في علوم الشريعة، من تأليف الشيخ: محمد بن إبراهيم بن سليمان الكندي النزوي (ت٥٠٨هـ). وهي من أشهر المصنفات لدى العمانيين ومِنْ أوسعها تداولاً. وقد سعى إلى اختصارها الشيخُ: سَعيد بن عبدالله بن عَامِر بن أَحْمَد بن موسى الإزكوي (ق١٢هـ) في كتابه المسمى «الاختصار من معاني الآثار» وهو مخطوطٌ في أربع قطع كبار. واختصرَ هذا المختصر: الشيخُ سالم بن صالح بن سالم الندابي السليمي السُّروري السمائلي (ق١٢هـ) في كتاب سماه «مختصر الشرع الجامع للأصل والفرع» في أجزاء صغار يوجد إحداها بدار المخطوطات (برقم ١٥٣٢)، وهو الثالث في الصلاة وأحكامها، نسخه زاهر بن عبدالله بن موسى الكندي؛ بتاريخ ٤ ربيع الآخر ١٣٥٥هـ.

الصورة اليمنى: صفحة عنوان مخطوط القطعة الثالثة من كتاب «مختصر الشرع الجامع للأصل والفرع» لسالم بن صالح بن سالم الندابي السليمي السُّروري السمائلي (رقم ١٥٣٢)

الصورة اليسرى: خاتمة مخطوط القطعة الثالثة من كتاب «مختصر الشرع الجامع للأصل والفرع» لسالم بن صالح بن سالم الندابي السليمي السُّروري السمائلي (رقم ١٥٣٢)

٤٧. منثورة الأشياخ

هذه المنثورة من نوادر المصنفات العمانية، و«المنثورة» - عند العُمانيين -: مُصطَلَحٌ يَعْنُونَ به المسائلَ المنثُورَةَ على غير ترتيب وفي أكْثَرَ من باب، وإنَّما هي شَوَارِدُ قَيَّدَها مُؤَلِّفُها، وفوائدُ جَمَعَها بين دَفَّتَيْ كتابٍ. وهذا المصطلح مرادفٌ لمصطلحات عديدة وردت في التراث الإسلامي، مثل مصطلح «اللُّقط» عند المغاربة، ومصطلح «السفينة» عند أهل اليمن. وهي نَمَطٌ من أنماط التأليف الشائعة عند أهل عُمان، ومن أمثلتها: «منثورة أبي محمد» لعبدالله بن محمد بن بركه البهلوي (ق٤هـ)، و«منثورة المعقدي» لعمرو بن علي المعقدي (ق٦هـ)، ومنثورة ثاني بن خلف الرستاقي (ت٨٩١هـ)، ومنثورة إبراهيم بن قاسم الفضيلي (ق١٠هـ)، و«منثورة اللآلئ» لسالم بن سعيد الصايغي (ق١٣هـ).

صفحة ترتيب الأبواب من مخطوط «منثورة الأشياخ» لناصر بن محمد بن بشير العَمْري الإزْكَوِيّ (رقم ١٦٣٧)

الصفحتان الأوليان من مخطوط «منثورة الأشياخ» لناصر بن محمد بن بشير العَمْري الإزْكَوِيّ (رقم ١٦٣٧)

صفحتان متقابلتان من مخطوط «منثورة الأشياخ» لناصر بن محمد بن بشير العَمْري الإِزْكَوِيّ (رقم ١٦٣٧) وفيهما أول مسائل منقولة من كتاب «جامع البيان» لبلعرب بن أحمد بن مانع الإسماعيلي الإبروي (ق١١هـ)

أما «منثورة الأشياخ» فهي من تصنيف الشيخ: ناصر بن محمد بن بشير العَمْري الإِزْكَوِيّ (ق١٢هـ)، وتحتفظ دارُ المخطوطات بأجزاء نادرة منها، يزيدها نفاسةً أنها بخط مؤلفها، كالجزء الثاني (برقم ١٦٣٧) في الشهادات والدعاوى والأحكام، والجزء الرابع (برقم ١٥٢٠) في الإجارات والوكالات والأروش والديات والحدود، لكنّ خَطَّها – أحيانا – متداخلٌ بين المتن والحاشية، لكثرة الاستدراكات. وفي ثناياها نصوصٌ نادرة عن بعض العلماء المتقدمين حَفِظَهَا لنا مؤلِّفُها.

الصفحتان الأخيرتان من مخطوط «منثورة الأشياخ» لناصر بن محمد بن بشير العَمْري الإِزْكَوِيّ (رقم ١٦٣٧)

٤٨. المنثور في العلم المأثور

كتاب في الفقه (رقم ٢٦١٤)؛ من تأليف الفقيه الناسخ: عبدالله بن سعيد بن عبدالله بن ربيعة المسكري الإِبْرَوِيّ (ق١٢هـ). وهو مجموع جوابات فقهية مرتبة على الأبواب، وأكثرها من جوابات المشايخ الذين عاصرهم المؤلف أو كان قريبَ عَهْدٍ بِهِمْ، مثل: ناصر بن خميس بن علي الحمراشدي (الذي تتصدر جواباته كلّ بابٍ تقريبًا) وسعيد بن بشير الصُّبْحِيّ، وحبيب بن سالم أمبوسعيدي، وراشد بن سعيد الجَهْضَمِيّ. ومما يميّز الكتابَ أن مؤلفه أَوْرَدَ أجوبة كثيرة عن علماء إبرا المتأخرين، كما أَوْرَدَ أسئلتهم لعلماء عصرهم، ففيه انعكاسٌ للحياة العلمية والاجتماعية بإبرا آنذاك.

ويُلاحَظُ في نسختنا هذه أنَّها غير مُحَمَّرة الأبواب، وتضم ثلاثة أجزاء من الكتاب بخط سليمان بن سيف بن سليمان بن أحمد الإسماعيلي، وقد نسخها لشيخه سعيد بن عيسى المغيري، وفرغ منها بتاريخ ١٦ ذي الحجة ١٢١٦هـ.

الصورة الأولى العليا:
الصفحتان الأوليان من مخطوط كتاب «المنثور في العلم المأثور» لعبدالله بن سعيد بن عبدالله المسكري الإِبروي (رقم ٢٦١٤)

الصورة الثانية العليا:
الصفحتان الأخيرتان من مخطوط كتاب «المنثور في العلم المأثور» لعبدالله بن سعيد بن عبدالله المسكري الإِبروي (رقم ٢٦١٤) وفيها بيانات النسخ

الصورة الثالثة:
خاتمة الجزء الثاني من مخطوط كتاب «المنثور في العلم المأثور» لعبدالله بن سعيد بن عبدالله المسكري الإِبروي (رقم ٢٦١٤)

٤٩. إيضَاح البَيَان وَسُلُوّ الأحزان

كتابٌ في الفقه والتاريخ؛ لمؤلفه خميس بن غَسَّان بن محمد الهنائي الخَرَاسِيني النَّزْوي (ق١٢هـ) أحد الفقهاء المنتسبين إلى محلة خَرَاسِين من نَزْوَى. توجد له عدة نسخ بدار المخطوطات؛ منها نسختان لجزئه الأول (رقم ١٦٠٢) مجهولة الناسخ و(رقم١٧١٦) بخط خليفين بن موسى بن نويصر بن خليفين المشيفري سنة ١٢٧٣هـ، ونسخة لجزئه الثاني (رقم ٢١٣٦). كُتِبَتْ لمؤلفها، بقلم الناسخ: صالح بن حمد البطراني سنة ١١٨٣هـ.

محتوى جزئه الأول أبوابٌ في طلب العلم وأحكام الفتيا وأصول الدين والآداب والأخلاق، ويستفتح بقوله: «الحمدُ لله الذي عُرِفَ بالحجج السلطانية، ولم يتكيَّفْ في شيء فيُعرف بالصفة الإنسانية، عظم كونه فلم يتكيف، واقتدر بأمره فلم يتكلف، ولطف بعلمه فلم يُوصَف....» إلى أن قال بعد الافتتاحية: «أما بعد فأقول وأنا العبد الفقير إلى الله: خميس بن غسان بن محمد بن غسان الخَرَاسِيني النَّزْوي: هذا كتابٌ صَنَّفْتُهُ وألفته من

الصورة الأولى العليا:
ترتيب أبواب مخطوط الجزء الأول من كتاب «إيضَاح البَيَان وَسُلُوّ الأحزان» لخميس بن غَسَّان بن محمد الهنائي الخَرَاسِيني النَّزْوي (رقم ١٦٠٢)

الصورة الثانية العليا:
الصفحتان الأوليان من مخطوط الجزء الأول من كتاب «إيضَاح البَيَان وَسُلُوّ الأحزان» لخميس بن غَسَّان بن محمد الهنائي الخَرَاسِيني النَّزْوي (رقم ١٦٠٢)

الصورة الثالثة:
الصفحة الأخيرة من مخطوط الجزء الأول من كتاب «إيضَاح البَيَان وَسُلُوّ الأحزان» لخميس بن غَسَّان بن محمد الهنائي الخَرَاسِيني النَّزْوي (رقم ١٦٠٢) ويظهر انقطاع النص وذهاب الصفحة التالية التي يحتمل أن تكون بها بيانات النسخ

الصفحتان الأوليان من مخطوط الجزء الثاني من كتاب «إيضَاح البَيَان وَسُلُوَ الأحزان» لخميس بن غسَّان بن محمد الهنائي الخَرَاسيني النَّزْوي (رقم ٢١٣٦)

الصفحتان الأخيرتان من مخطوط الجزء الأول من كتاب «إيضَاح البَيَان وَسُلُوَ الأحزان» لخميس بن غسَّان بن محمد الهنائي الخَرَاسيني النَّزْوي (رقم ١٧١٦) وتظهر بيانات النسخ في الصفحة الأخيرة

كتب أهل الاستقامة في الدين... وسَمَّيْتُه بكتاب إيضاح البيان وسُلُوّ الأحزان، القطعة الأولى في طلب العلم، والتوحيد وأصول الدين، وفي الولاية والبراءة، والشهرة والدعاوى والبدع، وفي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر... والثانية في الزهد والتوبة والمواعظ والأخبار والسياسة والحكم والآداب. وفي مبتدأ الخلق وفي قصص الرسل والأنبياء، وفي أخبار الملوك وسياساتِهِمْ وسِيَرِهِمْ وتواريخهم، وفي الأمم والأئمة والفرق والمذاهب والأديان، والردّ عليهم بالحجة والبرهان، وغير ذلك...».

أما الجزء الثاني فيبدأ بباب في وجوه الحكمة من قصص الله تعالى في القرآن، ثم يسرد تاريخ البشر من مبدأ الخليقة، فالأنبياء، وصولا إلى السيرة النبوية المحمدية، والخلفاء من بعده، ويخصص أبوابًا لذكر تاريخ أهل النهروان والمُحَكِّمة الأوائل، ثم تناول – فيما يقارب نصف الجزء – الحديثَ عن أبوابٍ في فقه السياسة الشرعية.

خاتمة مخطوط الجزء الثاني من كتاب «إيضَاح البَيَان وَسُلُوَ الأحزان» لخميس بن غَسَّان بن محمد الهنائي الخَرَاسيني النَّزْوي (رقم ٢١٣٦)

٥٠. تَذْكِرَةُ الحُكَّام في الدَّعَاوَى والأَحْكَام

كتاب في فقه القضاء (رقم ٢٨٩١) لسُلَيْمَان بن مُبَارَك بن عَلِيّ بن عَبْدالله بن مبارك بن تميم البُوسَعِيديّ الأَدَمِيّ (ق١٢هـ). والمؤلف امتدّ به العمر حتى أدرك زمن الإمام أحمد بن سعيد (١١٦٢- ١١٩٨هـ)، وصار واليًا له في نزوى. وقد جَمَعَ مادة كتابه هذا من أجوبة علماء دولة اليعاربة في أبواب الدعاوى والبيّنات والأحكام، وذكر أنّ مِنْ أهم دواعي تأليفه ممارسته للأحكام في مهمة الولاية.

والنسخة التي تحتفظُ بِهَا الدار مبعثرة الأوراق، خالية من بيانات النسخ، ويبدو مِنْ تَتَبُّعِها ما يُرَجِّحُ أنَّها نسخة المؤلف بقلمه، فإنْ صَحَّ هذا كانت مزية أخرى تضاف لها. وقد ضمّنها المؤلِّفُ نُتَفًا من نظمه العلمي.



صفحة من مخطوط «تَذْكِرَة الحُكَّام في الدَّعَاوَى والأَحْكَام» لسُلَيْمَان بن مُبَارَك البُوسَعِيديّ (رقم ٢٨٩١) وفيها نموذج من منظومات المؤلف



صفحتان من مخطوط «تَذْكِرَة الحُكَّام في الدَّعَاوَى والأَحْكَام» لسُلَيْمَان بن مُبَارَك البُوسَعِيديّ (رقم ٢٨٩١) وفيهما نموذج من أسئلة المؤلف إلى علماء عصره



صفحتان متقابلتان من مخطوط «تَذكِرَة الحُكَّام في الدَّعَاوَى والأَحكَام» لسُلَيمَان بن مُبَارَك البُوسَعِيديّ (رقم ٢٨٩١) وتظهر فيهما الزيادات على حواشيهما، ما يرجح أن تكون نسخة المؤلف

صفحتان متقابلتان من مخطوط «تَذكِرَة الحُكَّام في الدَّعَاوَى والأَحكَام» لسُلَيمَان بن مُبَارَك البُوسَعِيديّ (رقم ٢٨٩١)

٥١. بيَانُ المُشْكِل



كتابٌ في الفقه؛ ألفه الشيخُ راشد بن مُصبّح بن راشد الرّشيدي السِّباعيّ (ق١٣هـ)؛ أحدُ فقهاء بلدة الخضراء من أعمال السُّوَيْق بباطنة عمان. يتألف من جزأين: الأول في الأديان، ويشمل أبواب العلم والاجتهاد والعقيدة والطهارات والصلاة والصيام والزكاة والحج والأيمان والنذور والاعتكاف والكفارات والذبائح والأطعمة. والثاني في الأحكام، ويشمل أبواب القضاء والشهادات والمكاتبة والبيوع والصكوك والإقرارات والبيّنات والدّعاوَى.

سلكَ المؤلفُ في كتابه منهج الجمع والترتيب، وضمّنه جوابات لعلماء عُمان المتقدمين والمتأخرين، يأتي في مقدمتهم: شيخُه ناصر بن جاعد بن خميس الخروصي (ت١٢٦٣هـ)؛ الذي تتصدّر جواباته أبوابَ الكتاب في الغالب، ولا يكاد بابٌ يخلو من مسائل عنه. ثم فقهاء الدولة اليعربية فمَنْ بعدهم. ولَمْ يُصَرِّح السباعي بمصادره في الكتاب، إلا في القليل النادر، كإشارته إلى النقل عن مجموع أسفار موسوعة شيخه ناصر بن جاعد المُسمّاة «العلم المبين وحق اليقين». وقد ذكر في المقدمة أنه التزم النَّقلَ الحرفي من مصادر عدة، دُونَ التعليق عليها، إلا بإصلاح الغلط الواقع فيها من النُّسّاخ.

تُعْرَفُ للكتاب نسخة واحدة مخطوطة، يوجد جزؤه الأول بمكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدي (رقم ١٥٣٤) في ٥٦٥ صفحة، ويوجد جزؤه الثاني بدار المخطوطات (رقم ٢٠٤٧) في ٣٨٠ صفحة. وهو معدودٌ في النوادر لأجل ذلك؛ على الرّغم من تأخر زمانه.

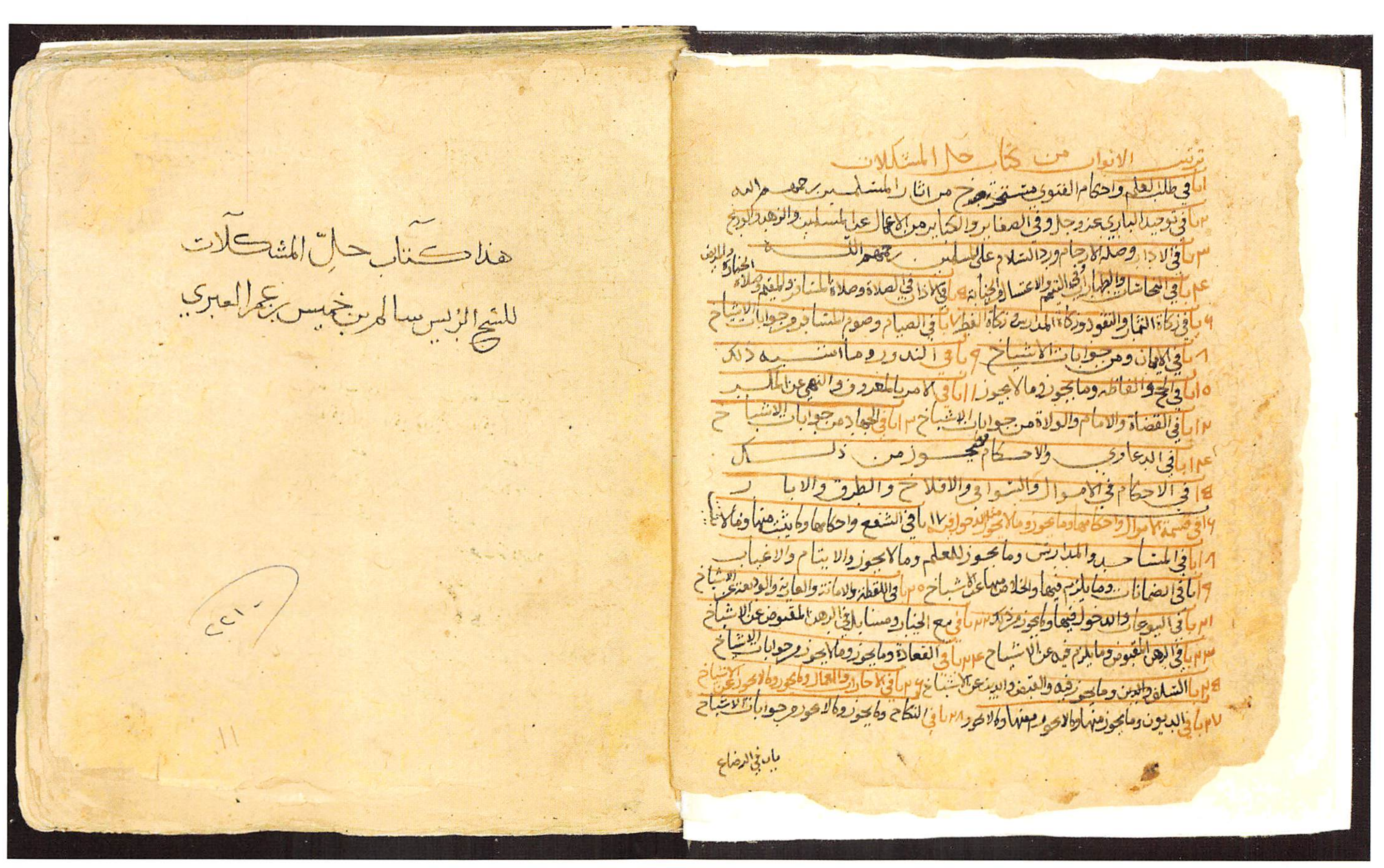
الصورة العليا:
صفحة العنوان والصفحة الأولى من مخطوط القطعة الثانية من كتاب «بيَانُ المُشْكِل» لراشد بن مُصبّح بن راشد الرّشيدي السِّباعيّ (رقم ٢٠٤٧)

الصورة السفلى:
الصفحة الأخيرة من مخطوط القطعة الثانية من كتاب «بيَانُ المُشْكِل» لراشد بن مُصبّح بن راشد الرّشيدي السِّباعيّ (رقم ٢٠٤٧) وهو منقطع الآخر

٥٢. حَلُّ المُشْكِلاتِ

كتاب فقهي (برقم ٣٠٢١) لمؤلف مجهول، كُتِبَ عنوانه هكذا: «هذا كتاب حل المشكلات للشيخ الرَيّس سالم بن خميس بن عمر العبري» ويبدو الخط أقربَ إلى خط الكاتب الشهير عبدالله بن ماجد بن خميس العبري (ت١٣٣٥هـ)، أما نسبة الكتاب للشيخ سالم بن خميس العبري فالأقرب أنها نسبة تَمَلُّك لا نسبة تأليف، وهو ناسِخُه أيضًا لنفسه صباحَ الثلاثاء ٢٠ ربيع الآخر ١١٠٩هـ. وفي أوله فهرس محتوياته، بدءًا من باب طلب العلم، وانتهاء بالديات والجراحات.

جاء في مقدمته: «الحمد لله سابغ النعم، وخالق النور والظُّلَم، منشئ الأمم، بقدرته وتدبيره من العدم، بلا مُعين عليها ولا خيال متقدم، سبحانه العلي العظيم الأعظم، الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم، وأظهر ينبوع الحكم، على لسان نبيه المكرم، محمد صلى الله عليه وسلم، فما زالت أعلام نوره تَتْرَا، حتى عمت الأمصار والقرى، وأفعمت برًّا وبحرا، فتأملنا من ذلك طرفا، وحملناه عمن كان لنا سلفا، ورغبنا في جمع هذه المسائل المؤنقة، لَمَّا رأيناها في قراطيس متفرقة، بالية رثة متمزقة، فجمعنا ما حضر لنا من الطروس، خوفا من الذهاب والدروس، فصار كتابًا تَأْلَهُ إليه النفوس، فسميناه كتاب حل المشكلات، لمن ألجته إليه الحاجات، ولسنا ممن يعرف حقيقة التأليف، وإنما كلفنا أنفسنا غاية التكليف، ووضعنا أكثر المسائل في غير أبوابِهَا، فمنها ما جرى سهوًا عند كتابها، ومنها ما اجتهدنا فلم نتوصل إلى معرفة موضعها ومآبِهَا، فمن نظر إلى هذه المسائل المأثورة، من ذوي العلم والبصيرة، فرأى اعوجاج ما امتحنّاه واجتهدناه، فليتفقَّدْ منا أدناه، ومهما رأى عيبا فلا يزري على أسلافنا، ذلك من رأينا واقترافنا، لأنا لم نكن نقلناه كما وجدناه، فإنما أوجزناه في لفظه واختصرناه، فمن قدر على إصلاح شيء من عيوب هذا الكتاب، فليفعل وله على الله جزيل الأجر



صفحة من ترتيب أبواب مخطوط كتاب «حَل المُشْكلات» (رقم ٣٠٢١)، تقابلها صفحة العنوان وعليها تمليك للشيخ سالم بن خميس بن عمر العبري

والثواب، فهذا ما حضرنا من جوابات المشايخ الكرام بدور الهدى ومصابيح الظلام، وهُم: الشيخ محمد بن عمر بن مداد والشيخ مسعود بن رمضان بن سعيد والشيخ خميس بن سعيد والشيخ عبدالله بن محمد جزاهم الله عنا خيرا وأحلهم جنات النعيم، إنه قريب مجيب سميع عليم».

الصورة العليا:
صفحة من ترتيب الأبواب تقابلها الصفحة الأولى من مخطوط كتاب «حل المُشكلات» (رقم٣٠٢١)

الصورة السفلى:
خاتمة مخطوط كتاب «حَل المُشكلات» بقلم ناسخه سالم بن خميس بن عمر العبري سنة ١١٠٩هـ (رقم٣٠٢١)

٥٣. كتاب الحَوائِج

كتاب في الجوابات الفقهية (برقم ٣٢٢١) لجامع مجهول. ويُمكِنُ أن نَصِفَهُ بتعبير أدقّ فنقول: هو جوابات فقهاء اليعاربة على سؤالات أهل (ضَنْك) الواردة إليهم. وهذا الوصف ينطبق على معظم مادة الكتاب التي تستفتح بأبواب العقيدة، وتختم بالحدود.

يبدأ الكتاب بمقدمة جاء فيها: «الحمد لله الذي أوضح شرائع الإسلام، وأصلح طبائع الأنام، بالميلولة المعرفة بالحلال والحرام، والمباحثة في الأديان والأحكام، والمسارعة إلى طاعة ذي الجلال والإكرام، حتى قامت قواعد الدين واشتدّت، وطالت أركانه وامتدّت، وعلت حجته وسلطانه، وكثرت أنصاره وأعوانه، ولاحت أنواره وأشرق برهانه، فسعى إليه عند ذلك الطّلبة مُجدِّين، سَعْيَ مُتمسكين مُجْتَهِدين، فما ونوا في تحصيله حتى انتهوا غاية المنى، ونالوا به من الله أعظم الثنا، فلذلك فليتنافس المتنافسون، ولمثل هذا فليعمل العاملون.

وبعد؛ فإنّي لَمَّا وجدتُ هذه المسائل متفرقة، منظومة في قراطيس شتى متمزقة، دعاني الخاطر إلى تأليفها، والميل إلى نيل تصنيفها، فجعلتها أبوابا أبوابا، حتى تَكَامَلَتْ بحمد الله كتابا، جامعًا لبعض الأديان والأحكام، ومشتملا على ما [....] الحاجة من الأنام، فسمّيته كتاب الحوائج...».

ناسخ الكتاب: حجي بن ساعد بن مسعود بن محمد بن عبدالله الطنقي؛ بتاريخ ضحوة الجمعة ٢ ربيع الثاني ١١٠٩هـ. وقد دَوَّن في آخره بيانات النسخة التي نقل منها فقال: «تم ما وجدته مكتوبا بخط الشيخ الوالي الموالي الصفوة القدوة بعد النبوة الزاهد المجاهد القائم الصائم الخاشع الراكع الساعي إلى خير المساعي والمواظب على كل واجب الولي في الدين المقدم في أمر المسلمين العالم الحاكم الرضي علي بن عثمان بن علي الشكري الضنكي رضيه الله ورضي عنه....».

صفحتان متقابلتان من مخطوط كتاب «الحوائج» لمؤلف مجهول (رقم ٣٢٢١) وفيهما أول باب في خدمة الأفلاج وإصلاحهن بالصاروج

الصورة اليمنى: فاتحة مخطوط كتاب «الحوائج» لمؤلف مجهول (رقم ٣٢٢١)

الصورة اليسرى: خاتمة مخطوط كتاب «الحوائج» لمؤلف مجهول (رقم ٣٢٢١) وفيها بيانات النسخ

٥٤. تَنْزِيه الأبصار والأفكار في رحلة سلطان زِنْجِبَار

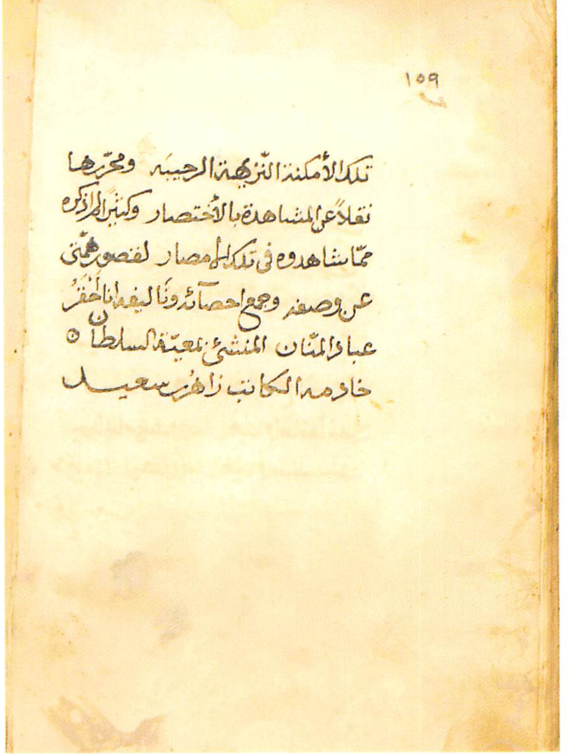
كتابٌ في أدب الرحلات، يُوَثِّقُ رحلة السلطان بَرْغَش بن سعيد (١٢٨٧- ١٣٠٥هـ/ ١٨٧٠- ١٨٨٧م) من زنجبار إلى بريطانيا سنة ١٢٩٢هـ/ ١٨٧٥م، التي استغرقت أربعة أشهر وثمانية عشر يوماً. جمعه: زاهر بن سعيد البحري النخلي (ق١٤هـ) الكاتب الأول في دار السلطان برغش، وأحد مرافقيه في هذه الرحلة.

الجدير بالذكر أن هذا الكتاب يُعَدُّ من بواكير المطبوعات العُمانية، فقد أرسله السلطان برغش إلى صديقه الكاتب الصحافيّ لويس صابُنْجِي (ت١٣٥٠هـ) صاحب مطابع النَّحْلة بلندن؛ فنقحه ورتب أبوابه وأصدر الكتاب في مطبعته سنة ١٢٩٥هـ/ ١٨٧٨م.

ومما يلفت النظر في مخطوطنا هذا المحفوظ بدار المخطوطات (برقم ٢٨٧٠) أنها مُسَوَّدة الكاتب الأول زاهر بن سعيد النخلي، والأقرب أنها بخطه، والمقارنةُ بينها وبين النسخة المطبوعة المنشورة تدلّنا على فوارق التعبير بين لسان النخلي (مؤلفها الأول) ولسان صابُنْجي (مُراجعها ومُنَقِّحها) فقد عَدَّل هذا الأخيرُ كثيرًا من عباراتِهَا، مستبدلًا بِهَا اصطلاحات حديثة، كما ضمّن الكتابَ نُتَفًا من منشورات الصّحف الإنجليزية والفرنسية بعد ترجمتها إلى العربية، وزيّنه برسومات لبعض الشخصيات ومناظر البلدان الواردة في الرحلة، وكان الكاتبُ الأول يَصِفُ كل بلدة نزلوها وصفاً إجمالياً مع ذكر مشاهداتِهِمْ وانطباعاتِهِمْ حولها، ثم يضيف صابُنجي فوائد علمية وتاريخية متعلقة بها.

ويرى القارئ أن الكتاب مليءٌ بِمُصْطَلَحات أجنبيّة حاوَلَ الكاتبُ تعريبها بألفاظ مقاربة لَهَا، مثل: القبطان وجمعه القباطين (وتعني ربان السفينة) والبَنْدَر (وهو الميناء) والفابور أو البابور (وهو القطار البخاري) والسلك البرقي (ويعني البرقية أو التلغراف) إضافة إلى كتابة أسماء الشخصيات والبلدان الأجنبية بحروف عربية.

ونلاحظ في حواشي نسختنا هذه وجودَ كتابات بقلم رفيع، بعضها بالأحرف اللاتينية تقييدًا لأسماء البلدان الواردة في الرحلة، وبعضُها تعليقٌ على ما وَرَدَ في نص الرحلة، كقوله مثلا: «هذا الكلام لا صحة له وهو من خرافات العَوَام». ونحو هذا تكرر أكثرَ من خمس مرات، ويترجح أنه بقلم الصحافي لويس صابنجي، يؤيِّدُ ذلك خُلُوُّ النسخة المطبوعة من النصوص المُعَلَّق عليها، ما يعني أن صابنجي حَذَفَهَا ولَمْ يَرْتَضِ إدراجَها في مَتْنِ الكتاب.



خاتمة مخطوط كتاب «تنزيه الأبصار والأفكار في رحلة سلطان زنجبار» لزاهر بن سعيد البحري النخلي (رقم ٢٨٧٠)

الصفحتان الأوليان من مخطوط كتاب «تنزيه الأبصار والأفكار في رحلة سلطان زنجبار» لزاهر بن سعيد البحري النخلي (رقم ٢٨٧٠)

٥٥. ديوان اللَّوَّاح

هذا المخطوط يحمل رقم (١٩٣٢) وهو ديوان الشاعر الفصيح سَالِم بن غَسَّان بن رَاشِد اللَّوَّاح الخَرُوصِيّ (الذي كان حيا إلى سنة ٩٨١هـ). ويبتدئ بمقدمة للشاعر نصُّها: «اللهم إني أحمدك حمدًا كثيراً علىَّ على ما أنعمتَ، وأشكرك شكراً باقياً ظهيراً كما ألهمت، وأؤمن بك إيمانَ مَنْ به مِنْ سخطك أسلمت، وأنزّهك عن قولِ مَنْ أَحَلَّ بجميع ما حَرَّمَت، وأستعين بك على صالحات الأعمال التي ألزمت، وأشهد أن لا إله إلا أنت المؤخر لما قدمت، وأصلي على نبيك محمد أفضل مَنْ فَضَّلت وكرمت. فقد قادني قائد الرجا، وساقني سائق رجاء النجا، لأستمسك بالعروة الوثقى، ولمدارج رتب النجاة أرقى».

إلى أن قال في تفصيل أغراض الديوان: «اللهم أنت الحي القيوم، تقبَّلْ ما ضمنه لك الكلام المنظوم، وفي ذكر بيتك المحرم الحرام، وبتوسلي عليك بمدائح نبيك عليه السلام، ولعمري قد فصّلتُه تفصيلاً، وجعلتُ له من المعاني فروعاً وأصولاً، فأصولُه مدائح المولى تعالى، ذي الفضل والمنن والآلاء، وفصلٌ في مدح ليلى الشريفة، ومقاماتِهَا المقدسة النظيفة، وفي توديعها بعد قضاء المفترضات، ووداع منى والمشعر وعرفات، وفصلٌ في مدائح محمد المبعوث بالآيات، اللهم صَلِّ عليه عَدَدَ الأنفاس والحركات، وفصلٌ في مسائل شرعية واجبات، وفصل في المدائح والمواعظ والدعوات، وفصلٌ في التائبات وهو في مدائح الأموات، وفصل في مراعاة الإخاء والمكاتبات، مؤدّيًا لِمَا لزمني من تكليف العبادات، راغباً إلى الله إثبات الحسنات، ونادماً ندامة المنيب على ما فات. إن الله يقبل التوبة ويعفو عن السيئات».

ومن التفصيل السابق نَجِدُ أنه استفتح ديوانه بالقصائد الإلهية، في توحيد الباري، ودعائه

فاتحة مخطوط «ديوان اللواح» (رقم ١٩٣٢) للشاعر سالم بن غسان الخروصي، وفيها التصريح باسمه ونسبة الديوان إليه

والتوسل إليه، وذِكر مسيره إلى مكة المكرمة، وجعل ذلك في فصلين، ثم أفرد القصائد النبوية في مديح الرسول صلى الله عليه وسلم وذكر زيارته للمدينة المنورة في فصل ثالث، وخَصَّص الفصل الرابع لمنظومات المسائل الشرعية، فضمّنه قصائدَ في ما يَسَعُ جَهْلُه وما لا يَسَعُ جهله، وفي أقسام السؤال، وفي أنواع الوقوف، وفي قَسْم الغنيمة، وفي عدد كتب الأنبياء، ونَظْم ما يلزم الإنسانَ فيه القتلُ من كتاب الضياء، وفي صفة المداد وعمله، وفي تركيب الميمات في أسماء الآلات. ثم عقد باقي الفصول لمدائح أهل عصره ومراثيهم ومكاتباتهم الإخوانية.

الصورة الأولى:
خاتمة مخطوط «ديوان اللواح» (رقم ١٩٣٢) وفيها بيانات النسخ، وإشارة الناسخ بأنها القطعة الأولى من الديوان

الصورة الثانية:
صفحتان متقابلتان من مخطوط «ديوان اللواح» (رقم ١٩٣٢)، وفيهما مرثيته للشيخ الطبيب عميرة بن ثاني بن خلف بن محمد بن هاشم العِيني الرستاقي

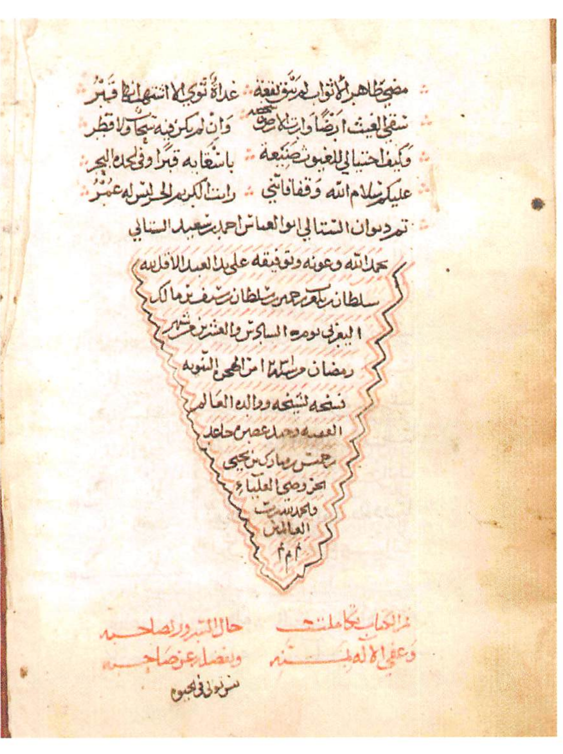
٥٦. ديوان السِّتَالِيّ

نسخة واضحة من هذا الديوان (برقم ٢٨٤٠)؛ للشاعر العُماني الكبير أحمد بن سعيد الخروصي السِّتالي (ق٦هـ)، الذي يُعَدُّ ديوانُه من أقدم الدواوين العُمانية المجموعة. وهو انعكاسٌ لحقبة غامضة في التاريخ العُمانيّ، تغطّي أواخر القرن الخامس للهجرة، والنصف الأول من القرن الذي يليه، كما أنه صورة للحياة الأدبية آنذاك.

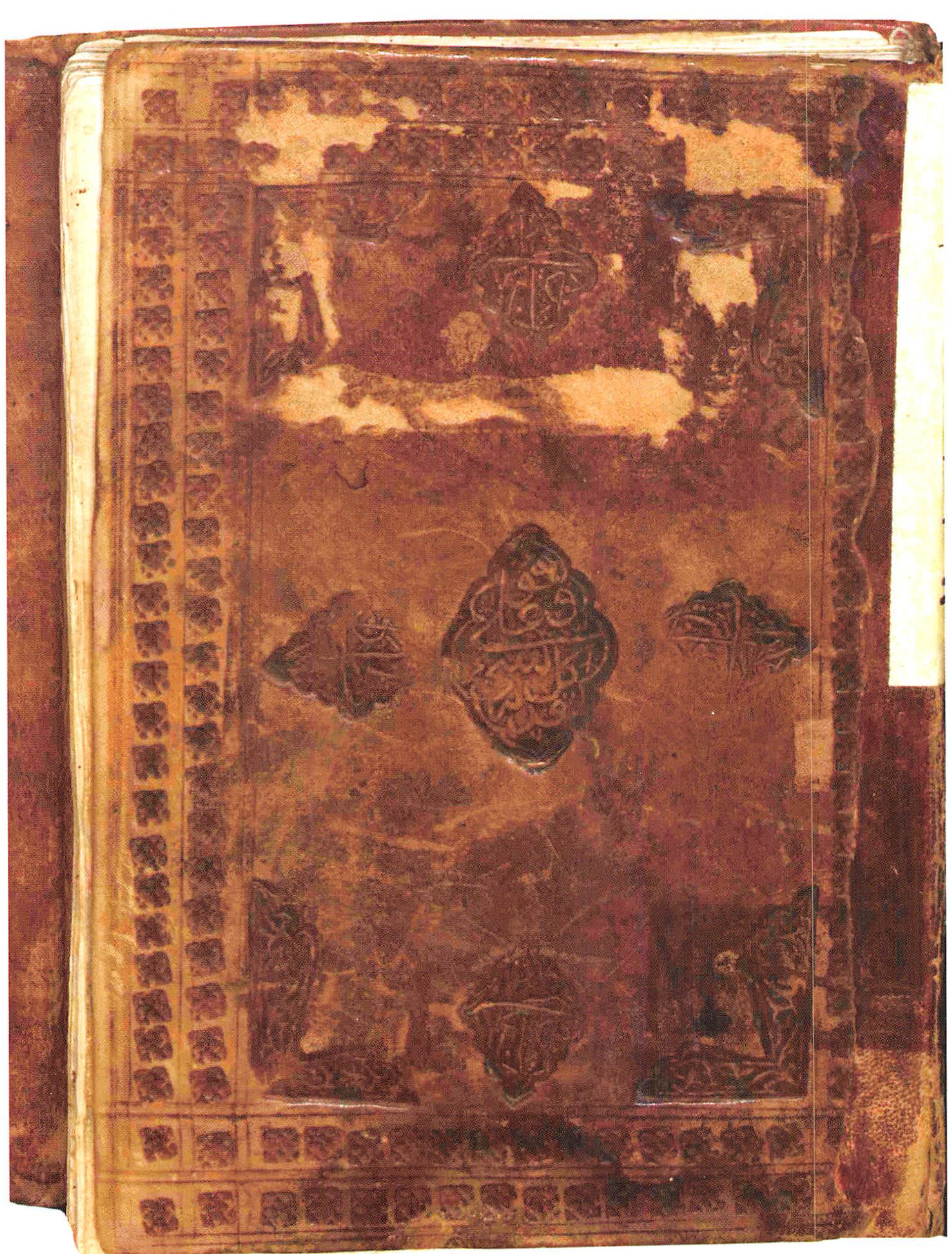
وهذه النسخة في أكثر من ٣٠٠ صفحة، نسخها: سلطان بن بلعرب بن حمير بن سلطان بن سيف بن مالك اليعربي؛ يوم ٢٦ من رمضان سنة ١٢٣١هـ، للشيخ العلامة جاعد بن خميس بن مبارك الخَرُوصي (ت ١٢٣٧هـ). والنسخة مجلدةٌ تجليدًا جميلاً، يُعَدُّ أنموذجاً لنمط التجليد الشائع بعمان في القرن الثالث عشر للهجرة.

فاتحة مخطوط «ديوان الستالي» للشاعر أبي بكر أحمد بن سعيد الخروصي الستالي (ق٥-٦هـ) وفيها التصريح بنسبة الديوان إليه (رقم ٢٨٤٠)

صفحتان متقابلتان من مخطوط «ديوان الستالي» (رقم ٢٨٤٠) وفيهما مرثيته للسلطان أبي محمد نبهان بن عمر بن محمد بن عمر بن نبهان سنة ٤٩٦هـ آخر القرن الخامس الهجري



خاتمة مخطوط «ديوان الستالي» (رقم ٢٨٤٠) بقلم سلطان بن بلعرب بن حمير بن سلطان بن سيف بن مالك اليعربي سنة ١٢٣١هـ



جلد مخطوط «ديوان الستالي» (رقم ٢٨٤٠) وهو أنموذج للتجليد في المخطوطات العمانية خلال القرن الثالث عشر الهجري

٥٧. مَقصُورة خَلَف بن سِنَان الغَافِرِيّ

شاع نَمَطُ القصائد المقصورة بعدما أنشأ اللغويُّ الكبير أبي بكر محمد بن الحسن بنُ دُرَيْد (ت٣٢١هـ) مقصورته الشهيرة التي حظيت بعناية واسعة لم تَلْقَهُ قصيدة مقصورة أخرى، ما بين شرح لها أو تخميس أو تشطير أو معارضة. وكان لأدباء عُمان نصيبٌ في معارضة مقصورة ابن دريد، ذَكَرَ عددًا منهم المؤرخُ سيف بن حمود البطاشي في كتابه «إتحاف الأعيان» (١/ ١٥٨) كسليمان بن سليمان النبهاني (ق٩هـ) وخلف بن سنان الغافري (ق١٢هـ) وأبي مُسْلِم البَهْلانِيّ (ق١٤هـ) وغيرهم.

ولِمَقْصُورة الشيخ خلف بن سنان الغافري – المعروف بوَلَعِه بالجِنَاس – نسخةٌ فريدة في الدار (رقم ٣٠٦٦) نُسِخَتْ في حياته فيما يبدو سنة ١١٢٨هـ، بقلم الفقيه: سالم بن خميس بن سالم المحلِّيَوِيّ؛ لشيخه سعيد بن بشير الصبحي.

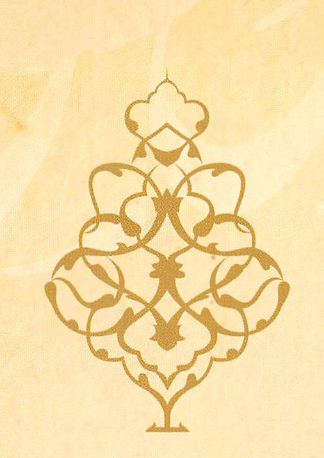
خاتمة مخطوط مقصورة خلف بن سنان الغافري (رقم ٣٠٦٦) ويظهر في أعلاها التمزق



فاتحة مخطوط مقصورة خلف بن سنان الغافري (رقم ٣٠٦٦)

الفصلُ السَّادسُ

المخطوطات المزخرفة والمصوّرة



تكتسب بعضُ المخطوطات قيمةً جمالية أخرى غير مادتِهَا العلمية، تتمثل فيما يُصطلح عليه الآن باسم البيانات غير النصِّية، وهي الزخارف والصُّوَر والجداول والأشكال التوضيحية، وتَتَبَايَنُ الغاياتُ منها في المخطوطات، فبعضُها عائدٌ إلى إبداع جمالي يتأنق فيه النُّسَّاخ، وهذه تُوجَدُ عادةً في فواتح المخطوطات وخواتيمها. وبعضها يهدف إلى توضيح مادة النص، وهذه تكون غالباً مِنْ وضع المؤلف، وتتوزع في ثنايا النص حسب الحاجة إليها.

ومن أمثلة هذه المخطوطات في الدار: كتابُ «الاستقامة» في أصول الدين (رقم ٤٣٧٤)؛ للشيخ أبي سعيد الكُدَميّ (ق٤هـ). و«خزانة الأخيار في بُيُوعات الخِيَار» في الفقه (رقم ١٢١١) لمؤلفه عبدالله بن محمد الخَرَاسيني. وكتاب «الحَجّ» لأبي نبهان جاعد بن خميس الخروصي (رقم ١٢٨٥)، وكتاب «المُعْتَبَر» لأبي سعيد الكدمي؛ نسخة نادرة في ورق مُلَوّن ومُزَخْرَف (رقم ٢٨٤٧)، و«مِرْآة أحوال العصر الجديد» في التاريخ (رقم ٢٢٩٢)؛ لعبدالعزيز بن عبدالغني الأموي (ق١٤هـ).

وديوان الكيذاوي (رقم ١٣٤٨) لموسى بن حُسَيْن بن شوال الحسيني (ق١٠هـ)، والجزء الثالث من «بيان الشرع»؛ في الفقه (رقم ٥٢٨)، للشيخ محمد بن إبراهيم الكندي (ق٥هـ) وهي نسخة عتيقة ذات تجليد متميز منقوش عليه اسمُ المجلِّد. والجزء الرابع والخمسون من «بيان الشرع» (رقم ٢٥٠٢) وهي نسخة مزخرفة. و«شَمْس الآفاق في تركيب الأوفاق» (رقم ١٩٠٠)؛ لخلفان بن جمعة بن محمد بن بلعرب بن عبدالله بن بلعرب السليماني (ق١٢هـ). و«طَهَارَةُ القلوب والخُضوع لعلام الغيوب» (رقم ٣١٦٨) لعبدالعزيز بن أحمد الديريني (ت٦٩٧هـ).

٥٨. كتاب الاستقامة

كتابٌ في أحكام الولاية والبراءة في أصول الدِّين (رقم ٤٣٧٤) لأبي سعيد محمد بن سعيد الكُدَمِيّ (ق٤هـ)، له نُسَخٌ عديدة تنتشر في خزائن المخطوطات العمانية، تتجاوز العشرين نسخة. مِنْ أَجْمَلِها: هذه النسخة البديعة بدار المخطوطات؛ تتصدرها صفحتان متقابلتان، بِهِمَا دوائر زخرفية جميلة، يليهما فهرس أبواب الكتاب، ثم صفحتان تَحْوِيَانِ تقريظاً للكتاب وثناءً على مؤلفه، صرّح فيهما الناسخُ باسْمه، وهو: أحمد بن سعيد بن طالب السُّليماني النَّزَوي (أواخرَ القرن الثالث عشر الهجري)، ثم يستفتح الناسخ المخطوط بزخرفة مُشَجّرة هادئة الألوان. أما خاتمة المخطوطات فقد أصابَهَا التلفُ والتمزق، ولولا أن الناسخ قيّد اسْمَهُ في الأول لَمَا اهتدينا إليه.

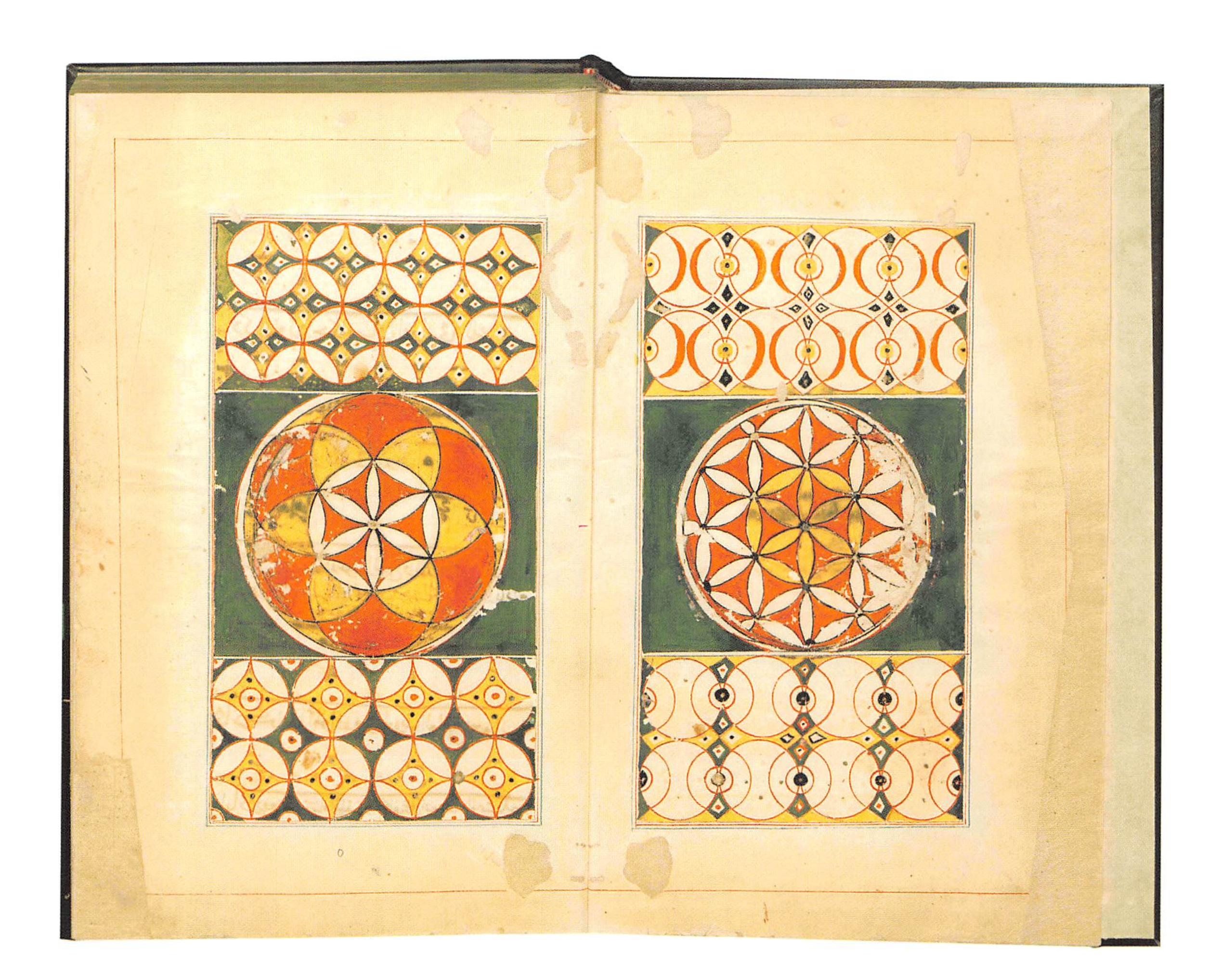
خاتمة مخطوط «كتاب الاستقامة» لأبي سعيد محمد بن سعيد الكدمي (رقم٤٣٧٤) وفيها أشار الناسخ إلى نقله عن نسخة بخط الشيخ سلطان بن محمد بن صلت البطاشي (ق١٣هـ)



زخرفة مشجرة مزينة بفن التذهيب في فاتحة مخطوط «كتاب الاستقامة» لأبي سعيد محمد بن سعيد الكدمي (رقم٤٣٧٤)



صفحتان متقابلتان في أول مخطوط «كتاب الاستقامة» لأبي سعيد محمد بن سعيد الكدمي (رقم ٤٣٧٤) وفيهما تقريظ الشيخ سلطان بن محمد بن صلت البطاشي (ق١٣هـ) للكتاب نظماً ونثراً وأبيات للناسخ تقريظاً للكتاب مع تصريحه باسمه



دوائر زخرفية تتصدر مخطوط «كتاب الاستقامة» لأبي سعيد محمد بن سعيد الكدمي (رقم ٤٣٧٤)

٥٩. خِزَانَةُ الأَخْيَار في بُيُوعَات الخِيَار

سبق الحديث عن الكتاب في فصل المخطوطات المكتوبة بِخُطوط مؤلفيها، وصاحبُه الشيخ عبدالله بن محمد بن غسان الخَرَاسِينِيّ النَّزْوي (ق١١هـ)، أحد رجال الدولة اليعربية في عهدها الأول، وقد ذكرنا أن للكتاب نُسَخًا عديدة، أهمها نسخة مؤلفه المَحْفُوظة بالدار تحت رقم (١٢١٠). وشفعناها بِهَذه النسخة المَحْفُوظة تحت رقم (١٢١١).

وهي نسخة مكتملة الأجزاء، في ٥٣٣ صفحة، كتبها: محمد بن سالم بن عمر الملقب بالعظم؛ بتاريخ الثلاثاء آخر ليلة من رمضان سنة ١٠٨٩هـ، ونسخها للشيخ الفقيه الوالي: عامر بن محمد بن مسعود المعمري. وهذا الناسخُ مشهودٌ له بكثرة مخطوطاته، فقد حفظ لنا قدرًا كبيرًا من تراث القرن الحادي عشر الهجري، ولعله لا يَمْتَاز بحسن الخط وتجويده، لكن إبداعه في هذا المخطوط يكمن في نَقْشِه صَفْحَةَ عُنوانه على هيئة مِحْرَاب، مستعملاً فيه اللون الأخضر الذي يقلّ استعماله عند النُّسّاخ، وهو ما أنتج لوحة فنية جميلة يَنْدُر مصادفتُها في مخطوط آخر.



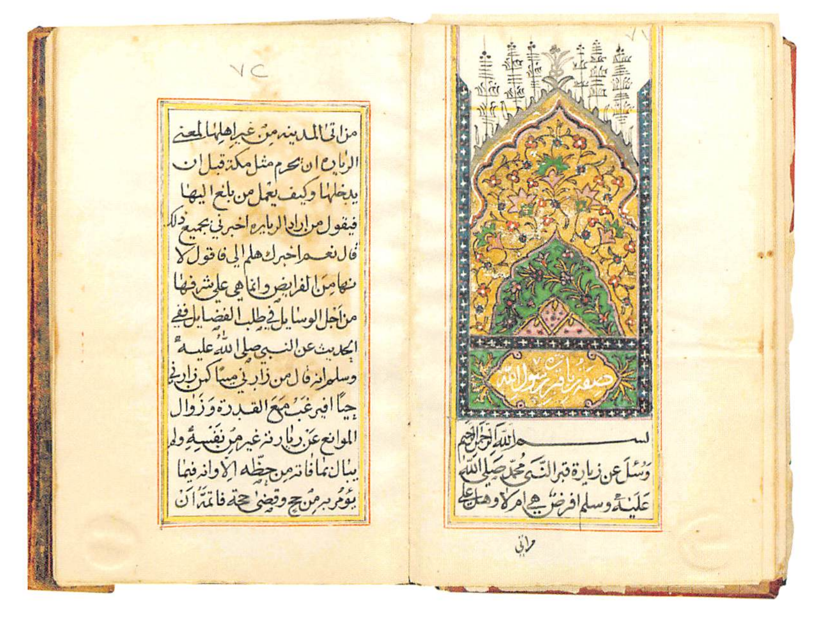
نقش على هيئة محراب باللون الأخضر في صفحة عنوان مخطوط كتاب «خِزَانَة الأَخْيَار في بُيُوعَات الخِيَار» لعبدالله بن محمد بن غسان الخراسيني (رقم ١٢١١)

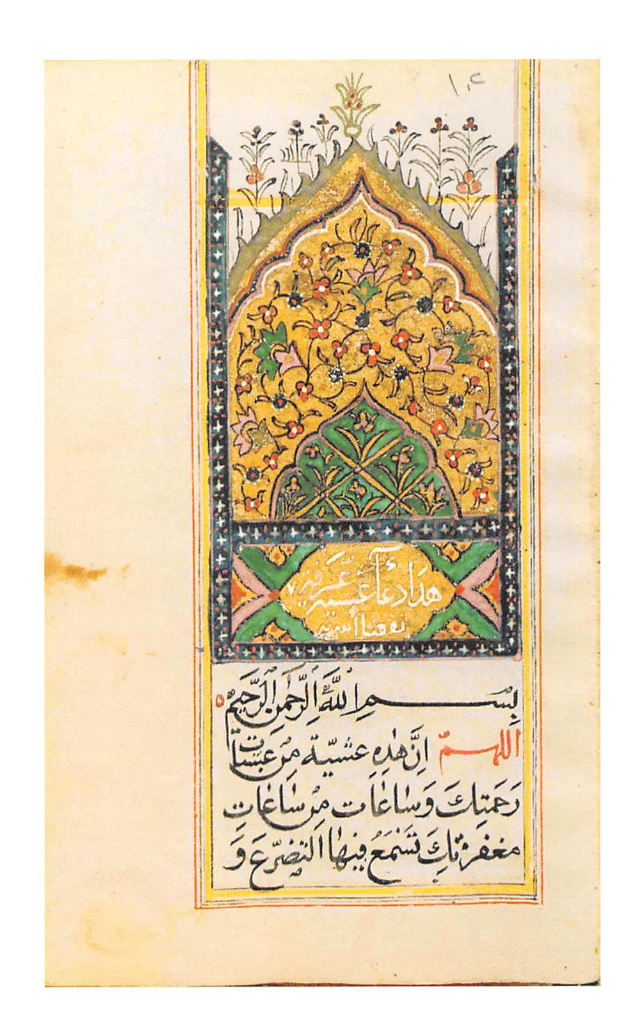
٦٠. كتاب في الحَجّ

هذا الكتاب واحِدٌ من مؤلفات كثيرة للشيخ أبي نبهان جاعد بن خميس الخروصي (ت١٢٣٧هـ). وهو رسالة موجزة في مناسك الحج وآدابه وأذكاره. ونسخته المخطوطة هذه (برقم ١٢٨٥) فريدةٌ من نوعها، وهي تضمّ أبوابا أخرى في نفس موضوع الكتاب، وناسِخُها مجهولٌ للأسف.

وتَكْمُنُ فرادَتُها في خطها وزخارفها، فخطُّها نَسْخٌ جَمِيلٌ لا يُمَارَى في إتقانه، وقد استعمل الكاتبُ قلمًا عريضا مَبْرِيًّا أظْهَرَ دِقَّتَهُ في كتابة الحروف. واكتفى بتأطير صفحات المخطوط بإطار متعدد الألوان، لكنه حرص على زخرفة بداية أبوابه بزخرفة مُشَجَّرَة رائعة أبدع فيها. ويبدو من المقاس الصغير للمخطوط أن الناسخ قَصَدَ به أن يكون صاحبًا له في سفره إلى الحج، أو لِمَنْ أراد ذلك، فهو خفيف الحمل واضحُ المحتوى.







الصورة الأولى يسار:
الصفحتان الأوليان من مخطوط «كتاب في الحج» لأبي نبهان جاعد بن خميس الخروصي (رقم١٢٨٥) وفي الصفحة اليمنى زخرفة مذهبة

الصورة الثانية يسار:
الصفحتان الأوليان من باب في صفة زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم، ضمن مخطوط «كتاب في الحج» لأبي نبهان جاعد بن خميس الخروصي (رقم١٢٨٥) وفي الصفحة اليمنى زخرفة مذهبة

الصورة الثالثة يمين:
الصفحة الأولى من دعاء عشية عرفة، ضمن مخطوط «كتاب في الحج» لأبي نبهان جاعد بن خميس الخروصي (رقم١٢٨٥) وفي أعلاها زخرفة مذهبة

٦١. كتاب المُعْتَبَر

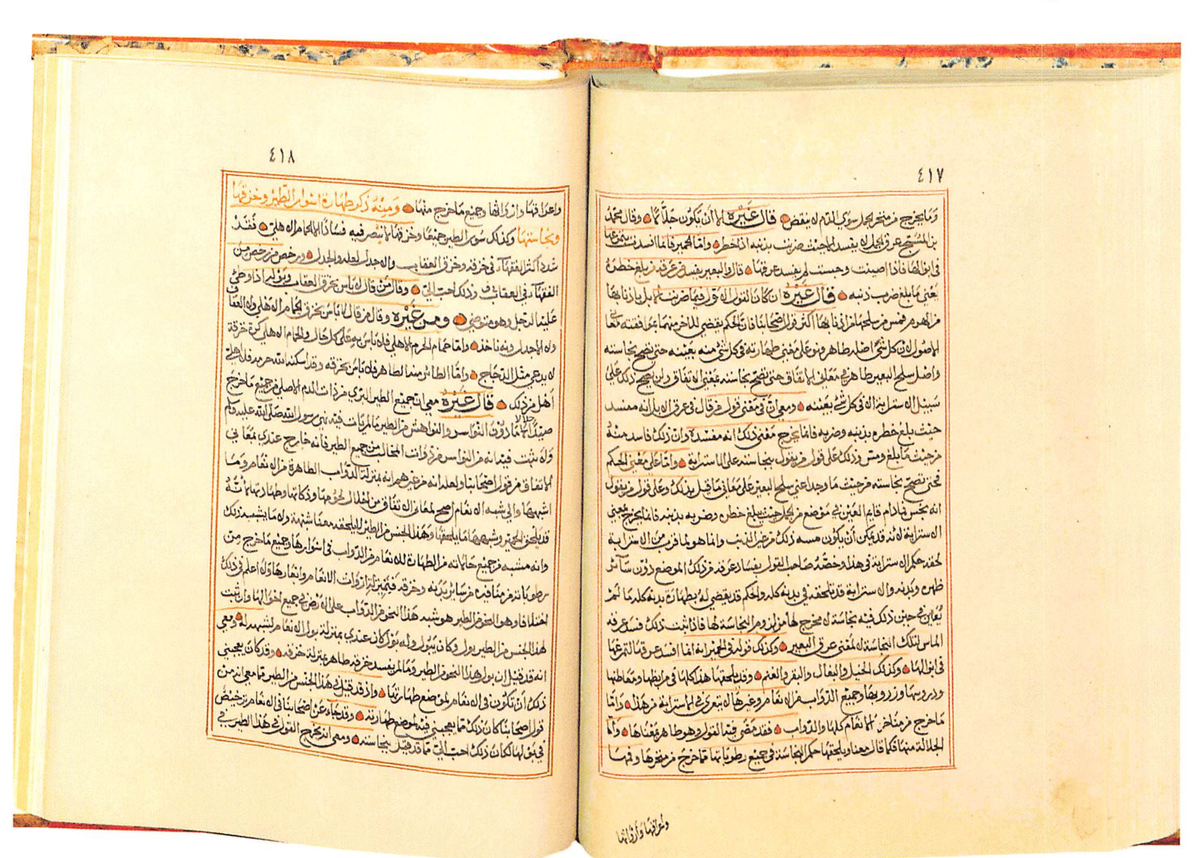


صفحة العنوان من مخطوط «المعتبر» لأبي سعيد محمد بن سعيد الكدمي (رقم ٢٨٤٧)

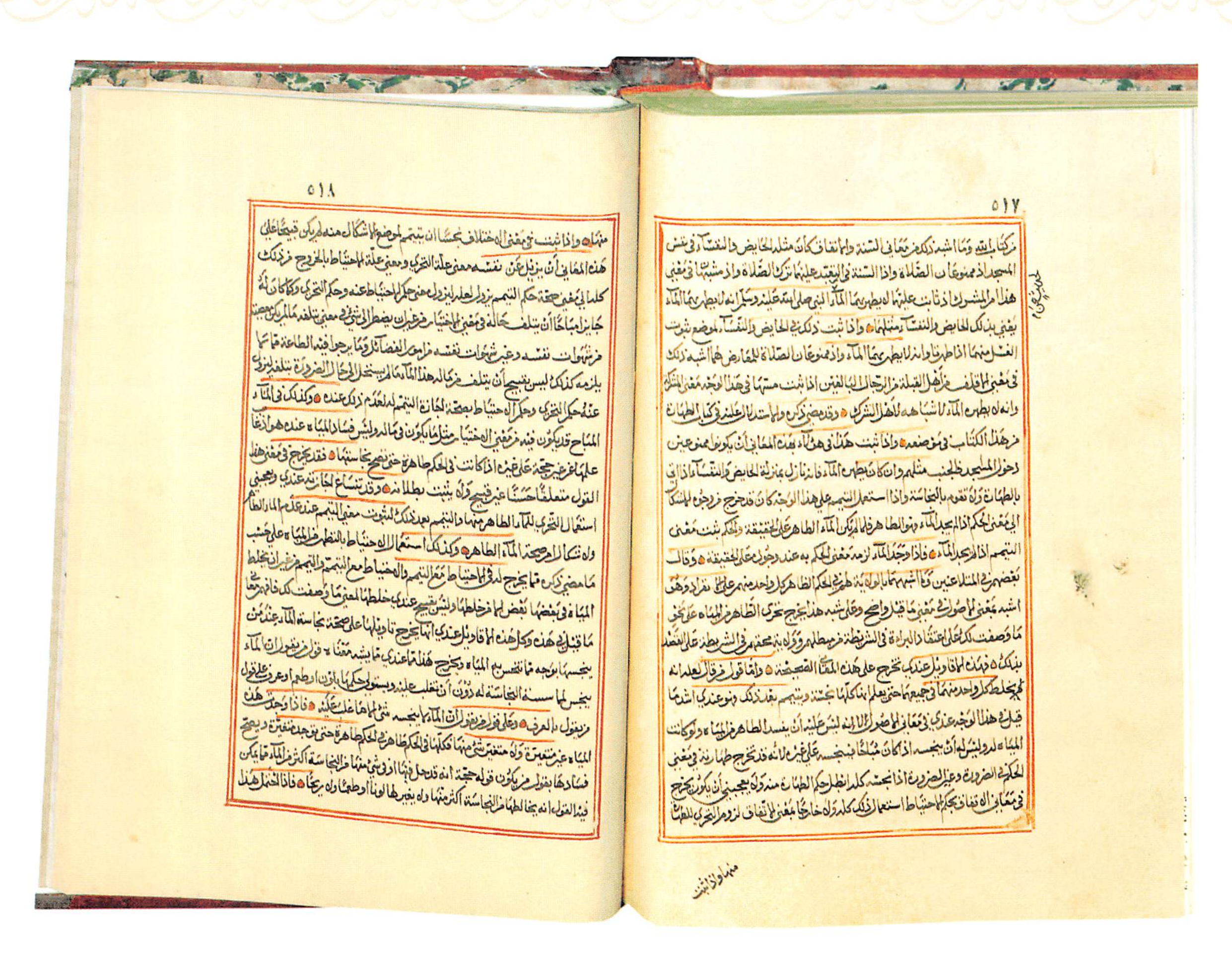
المُعتبر: كتابٌ في أصول الدِّين والفقه، ألفه الشيخُ: أبو سعيد محمد بن سعيد بن محمد الكُدميّ (ق٤هـ) وشرَحَ فيه كتابَ الشيخ أبي جابر محمد بن جعفر الإزكويّ (ق٣هـ) المعروف بـ «جامع ابن جعفر»، وحَلَّ مسائله، وخرَّجَ عليها نظائرَها.

توجد للكتاب نسخ مخطوطة عديدة متوزعة في مكتبات عُمان وخارجها، ولعل من أجملها هذه النسخة بدار المخطوطات (رقم ٢٨٤٧)، التي تَمْتَازُ بجمال خطّها، وإتقان نَسْخِها، وتنَوُّع ألوانِهَا الذي أعطاها بَهَاءًا مُشْرِقًا. وليست الألوانُ مقصورةً على مداد الناسخ، بل إن أوراق المخطوط نفسها تتنوع إلى حوالي سبعة ألوان.

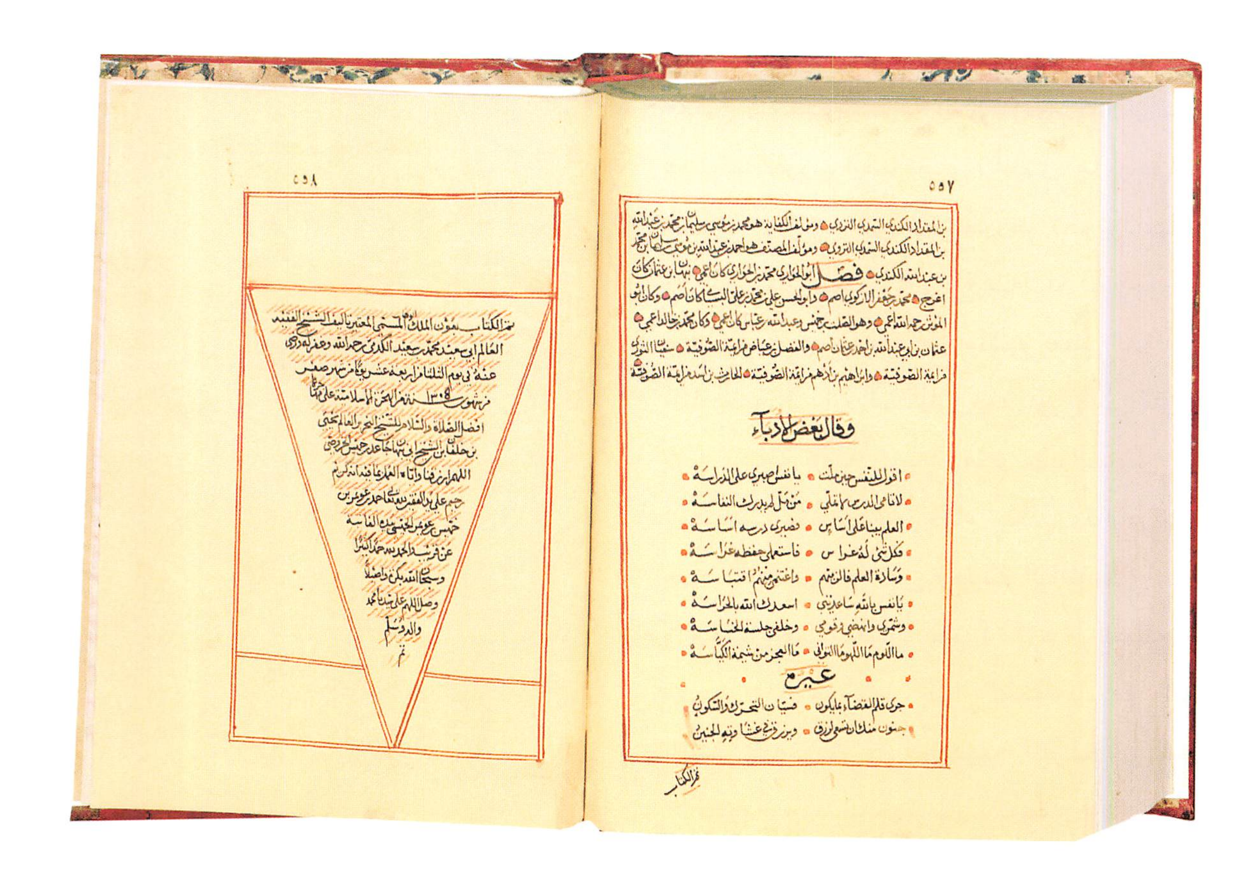
وهذه النسخة دَبَّجَها يراعُ الناسخ المتقِن: حمد بن عُوَيْمِر بن خميس الخميسي؛ بتاريخ ١٤ صفر ١٣٠٥هـ، وكتبها للشيخ يحيى بن خلفان بن أبي نبهان الخروصي، الذي حَوَتْ خزانتُه من نفائس الكتب ما لَمْ يُوجَدْ مثيلُها في زمانه، وكان حريصاً على تصحيح كل مخطوط يدخل خزانته.



صفحة متقابلتان من مخطوط «المعتبر» لأبي سعيد محمد بن سعيد الكدمي (رقم ٢٨٤٧) وتظهر الورقتان بلونين مختلفين



صفحة متقابلتان من مخطوط «المعتبر» لأبي سعيد محمد بن سعيد الكدمي (رقم ٢٨٤٧) وتظهر الورقتان بلونين مختلفين



خاتمة مخطوط «المعتبر» لأبي سعيد محمد بن سعيد الكدمي (رقم ٢٨٤٧) بقلم حمد بن عويمر بن خميس الخميسي سنة ١٣٠٥هـ

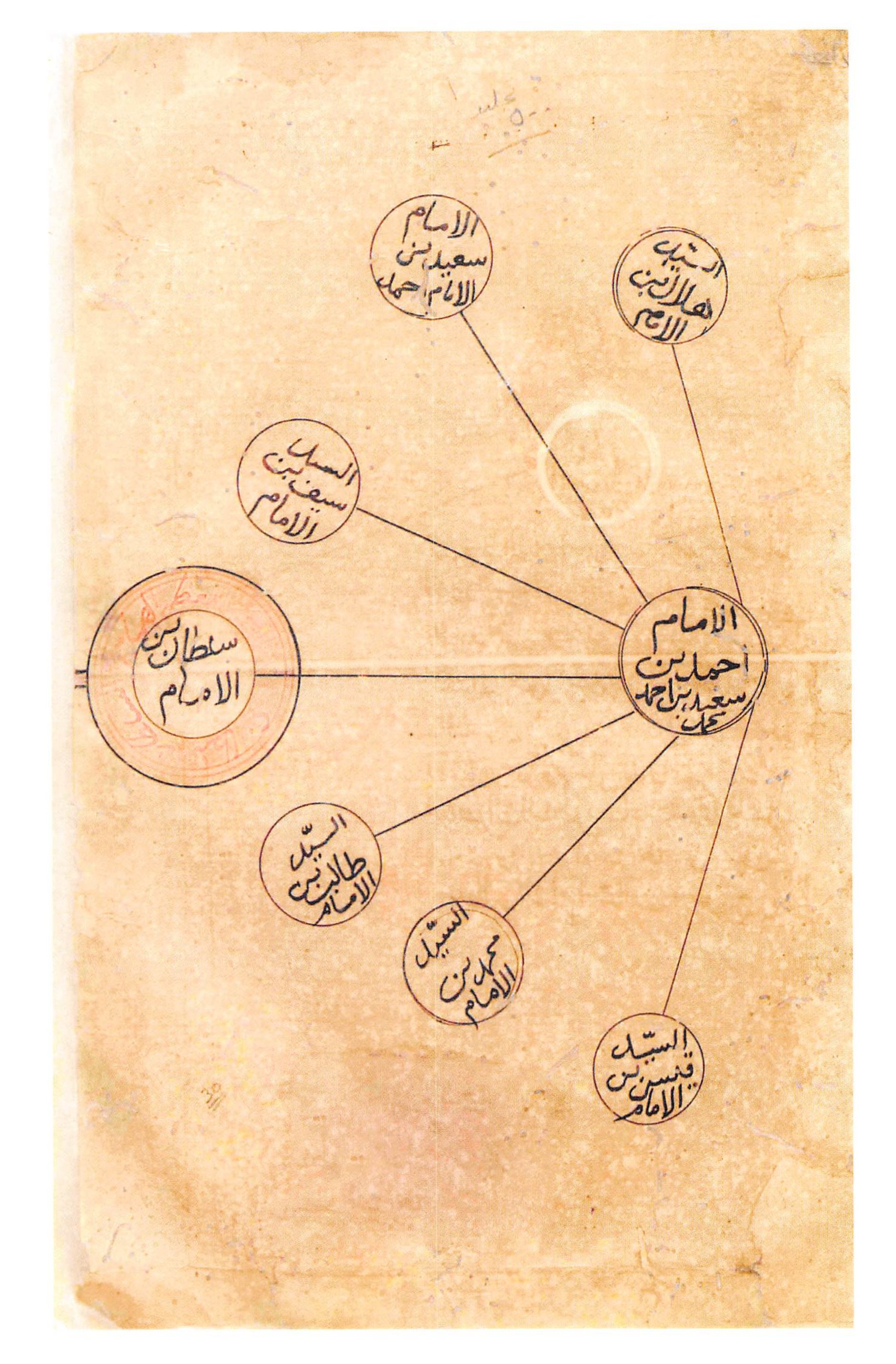
٦٢. مِرآة أَحْوَالِ العَصْرِ الجَدِيد

كتاب في التاريخ (رقم ٢٢٩٢)؛ يَخْلُو من بيانات النسخ، أو من تصريح باسم مؤلفه، غير أن مقارنة خطه بِمَنْسُوخات أخرى مع تتبع مادّته يقودنا إلى استنتاج أنه من تأليف الشيخ: عبدالعزيز بن عبدالغَنِيِّ الأُمَوِيِّ (ت١٣١٤هـ/ ١٨٩٦م) أحدِ علماء زنجبار، وأحد مُلازمي بلاط السادة البوسعيديين فيها.

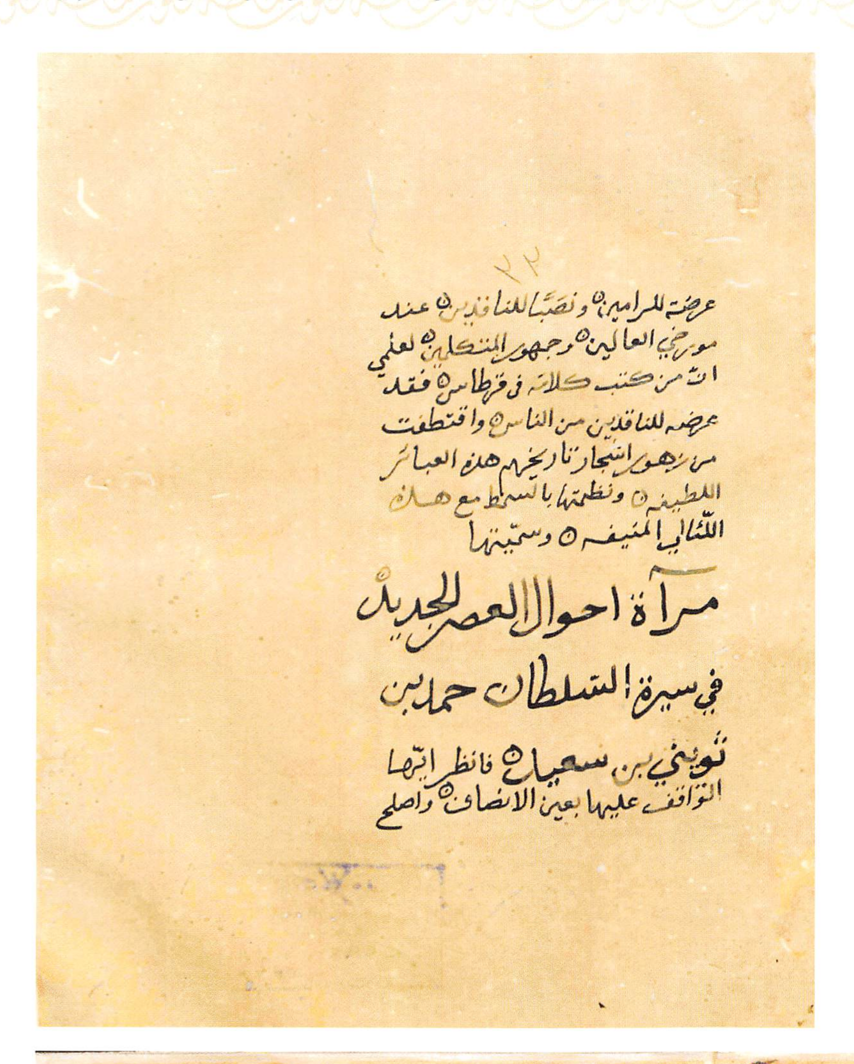
يحمل الكتاب عنوان «مرآة أحوال العصر الجديد في سيرة السلطان حمد بن ثويني بن سعيد»، والسلطان المذكور هو حَمَد بن ثُوَيْني بن سعيد بن سلطان (١٣١٠ - ١٣١٤هـ/ ١٨٩٢- ١٨٩٦م)، سادس سلاطين زنجبار، وليس الكتابُ في الحقيقة خاصًّا بسيرته، كما يوحي عنوانُه، بل أراد به مؤلِّفُه تَتَبُّعَ تاريخ الأسرة البوسعيدية الحاكمة بعمان وزنجبار مِنْ زمن مؤسسها الإمام أحمد بن سعيد البوسعيدي في القرن الثاني عشر الهجري.

ولذلك رَسَمَ في أوله ما سَمَّاه: «الشَّجَرة الإِمَامِيَّة الأَحْمَدِيَّة»، وهي شَجَرَةٌ أَصْلُها الإمام أحمد بن سعيد، وفروعها أولاده السادة: هلال وسعيد وسيف وسلطان وطالب ومحمد وقيس. ثم فَرَّع عنهم مَنْ تناسل منهم، ويبدو أن مقصده كان سَرْدَ تاريخ كل واحد منهم، فابتدأ بالإمام أحمد وعَرّج على طَرَفٍ من أخباره، غير أن الموجود بين أيدينا من الكتاب سقطت منه باقي التراجم.

ثم إن الملاحظ أن مقدمة المؤلف تكرّرت مرتين في هذه النسخة المخطوطة، كما أن بعض فصولها تكررت أيضًا بصورة أخرى، ما يُوحي أنها مُسَوَّدَةُ المؤلف التي لَمْ يُحَرِّرْها تحريرًا نهائيا، ولا ندري هل أتَمَّ كتابه وفَرَغَ منه؟ أم الموجودُ بين أيدينا هو غاية ما أنجزه؟. وتشير بعض الدراسات التاريخية إلى أن السلطان حمد بن ثويني كان قد كلفه بكتابة تاريخ زنجبار منذ عهد تأسيس دولة البوسعيد حتى زمانه، فقام بذلك وكافأه السيد حمد بِمَنْحِه نيشاناً من الطبقة الثالثة في السابع والعشرين من شعبان عام ١٣١١هـ/ السابع من مارس ١٨٩٤م. فلعل هذا المخطوط هو العمل المشار إليه. وعلى كل حال فهو - بالرّغم من نقصه - أُنْمُوذَجٌ جيد للمخطوطات المُصَوَّرة.



رسم شجرة الإمام أحمد بن سعيد البوسعيدي وفروعه من بنيه في مخطوط «مرآة أحوال العصر الجديد في سيرة السلطان حمد بن ثويني بن سعيد» رقم (٢٢٩٢) وقد سماها المؤلف: الشجرة الإمامية الأحمدية

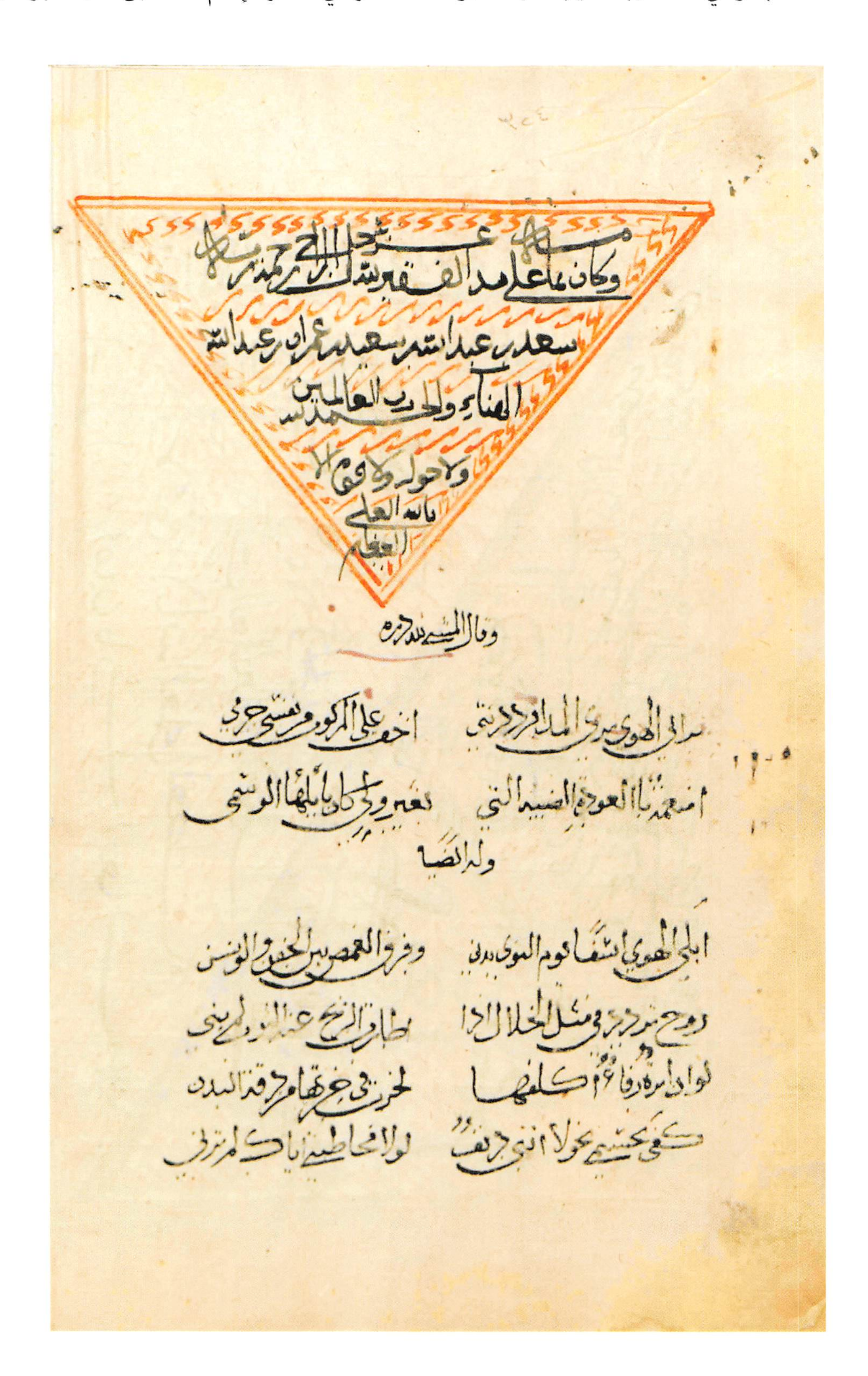

عرضته للمراميه ونصبا للناقدين عند
مورخي العالمين وجمهور المتكلمين لعلمي
ان من كتب كلامه في قرطاس فقد
عرضه للناقدين من الناس واقتطفت
من زهور اشجار تاريخه هذه العبائر
اللطيفه ونظمتها بالسمط مع هذه
اللئالي المنيفه وسميتها
مرآة احوال العصر الجديد
في سيرة السلطان حمد بن
ثويني بن سعيد فانظر ايها
الواقف عليها بعين الانصاف واصلح

صفحة من مخطوط «مرآة أحوال العصر الجديد في سيرة السلطان حمد بن ثويني بن سعيد» رقم (٢٢٩٢) وفيه تصريح المؤلف بتسميته للكتاب

صفحتان متقابلتان من مخطوط «مرآة أحوال العصر الجديد في سيرة السلطان حمد بن ثويني بن سعيد» رقم (٢٢٩٢) وفي وسطهما رسم المؤلف خطاً زمنياً لعهد الإمام أحمد بن سعيد وابنه سلطان ابن الإمام ويتصل كل منهما بالأصل الذي مثّل له بدائرة تحمل اسم الإمام

٦٣. ديوان الكيذَاوِي

هذه نسخة فريدة (برقم ١٣٤٨) لديوان الشاعر موسى بن حسين بن شوال الحسيني المشهور بالكيذاوي (ق١٠هـ)، أحد أشهر شعراء عمان في دولة بني نبهان في عهدها الثاني الممتد بين سنتي (٩٦٤- ١٠٢٦هـ). وهي نسخةٌ رُبّما تغيب عنها حلاوةُ الخط وجماله، غير أن ناسخها زَوَّقَها وزَخْرَفَها في أولها بطريقة جميلة، جعلنا نَعُدُّها هنا واحدةً من المخطوطات البديعة، وقد كتبها سعيدُ بن عبدالله بن سعيد الهنائي في النصف الثاني من القرن الثاني عشر في عصر الإمام أحمد بن سعيد البوسعيدي.



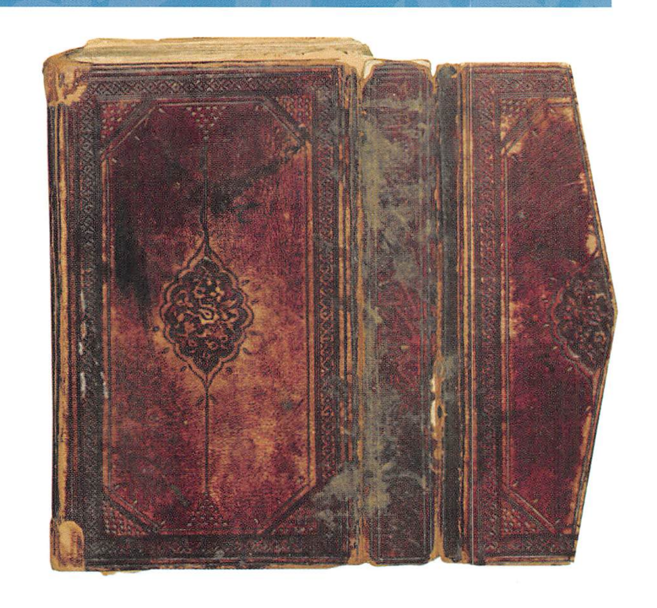
الصفحة الأخيرة من مخطوط «ديوان الكيذاوي» للشاعر موسى بن حسين بن شوال الحسيني (رقم ١٣٤٨) وفيه اسم الناسخ سعد بن عبدالله بن سعيد بن عمران الهنائي

خاتمة مخطوط «ديوان الكيذاوي» للشاعر موسى بن حسين بن شوال الحسيني (رقم ١٣٤٨) وفيها تأريخ النسخ في عهد الإمام أحمد بن سعيد البوسعيدي



صفحتان من مخطوط «ديوان الكيذاوي» للشاعر موسى بن حسين بن شوال الحسيني (رقم ١٣٤٨)، وهما صفحة العنوان وفاتحة قصائد الديوان في مدح الملك فلاح بن المحسن بن سليمان النبهاني، وتظهر براعة الناسخ في تزويق الصفحة وتذهيبها

٦٤. الجزء الثالث من كتاب بيان الشرع



جلد مخطوط الجزء الثالث من كتاب بيان الشرع (رقم ٥٢٨) أنموذج للتجليد العماني إبان القرن العاشر الهجري

موضوع هذا الجزء في أحكام الولاية والبراءة، (رقم ٥٢٨) وهو قديمُ النسخ نسبياً، فقد نسخه: عمر بن سعيد بن عمر بن محمد بن راشد بن أبي غسان؛ بتاريخ: الخميس ٢٠ رمضان ٩٤٩هـ. وهذه ميزة تُحْسَبُ له، غير أنّ أهمَّ ما يُمَيِّزُه: جِلْدُه الرائع الجميل، الذي يُعَدُّ أنموذجاً للتجليد العماني في القرن العاشر الهجري، وقد أَثْبَتَ المُجَلِّدُ اسْمَهُ على لسان المخطوط من الداخل، وهو «سعيد بن عبدالله بن مسلم»، كما أثبت تاريخ تجليده سنة ٩٥٠هـ. وطريقتُه في تدوين هذه البيانات تدل على براعته.

جلد مخطوط الجزء الثالث من كتاب بيان الشرع (رقم ٥٢٨) وفيه نقش الناسخ بالتذهيب اسمه وقيد التجليد وتاريخه، في لسان المخطوط من الداخل

٦٥. الجزء الرابع والخمسون من كتاب بيان الشرع

هذا الجزء المحفوظُ بدار المخطوطات (برقم ٢٥٠٢) أُنْمُوذَجٌ لزخرفة صفحة الغلاف من المخطوطات، فإنّ باقي صفحاته يكاد يخلو من الزخرفة، غير أن الناسخ أتقن في نسخها وتنميقها.

تتصدر هذا المخطوطَ دائرةٌ بديعة بالأحمر والأسود، نَقَشَ فيها الناسخُ قولَهُ: «الجزء الرابع والخمسون في الحيض والاستحاضة وما يحرم من الوطء، وهو الثامن من النكاح من كتاب بيان الشرع؛ للشيخ سعيد بن علي بن مسعود الرزيقي». وتحيط بالدائرة من جوانبها الأربعة أبياتٌ شعرية، صَنَعَتْ شَكْلَ مُرَبَّع حَوْلَهَا، أَضْفَى عليها صبغةً جمالية أخرى.

والعَلَمُ المذكور في صفحة الغلاف هو المنسوخ له وليس المؤلف، أما الناسخ فهو: أحمد بن علي بن أحمد الحيلي السمائلي؛ سنة ١١٤٥هـ.

الصورة الأولى: صفحة حرد المتن في مخطوط الجزء الرابع والخمسين من كتاب بيان الشرع (رقم ٢٥٠٢) وفيه قيد اسم الناسخ والمنسوخ له وتاريخ النسخ سنة ١١٤٥هـ

الصورة الثانية: صفحة العنوان في مخطوط الجزء الرابع والخمسين من كتاب بيان الشرع (رقم ٢٥٠٢)، وهي عبارة عن دائرة مزخرفة محاطة بأبيات شعرية، وبها تمليك لسعيد بن علي بن مسعود الرزيقي

٦٦. شَمْس الآفاق في تَرْكِيب الأَوْفَاق



صفحة عنوان مَخْطُوط شَمْس الآفاق في تَرْكِيب الأَوْفَاق (رقم ١٩٠٠) لخلفان بن جمعة بن محمد بن بلعرب بن عبدالله بن بلعرب السُّلَيْمَانِيّ

خاتمة مَخْطُوط شَمْس الآفاق في تَرْكِيب الأَوْفَاق (رقم ١٩٠٠) لخلفان بن جمعة بن محمد بن بلعرب بن عبدالله بن بلعرب السُّلَيْمَانِيّ، وتبدو مزخرفة مذهبة وعليها بيانات النسخ

مَخْطُوطٌ نادر في علم الأسرار (رقم ١٩٠٠)؛ ألفه: خلفان بن جمعة بن محمد بن بلعرب بن عبدالله بن بلعرب السُّلَيْمَانِيّ (ق١٢هـ)، وهو أثر فريدٌ لهذا المصنِّف المغمور، يكاد لا يُعرف له غيرُه، فرغ منه أول يوم من شهر ربيع الأول ١١٣٣هـ، وكتب هذه النسخة ناصر بن عبدالله بن سالم بن المر؛ سنة ١٣١٠هـ.

ويُعَدُّ «شَمْسُ الآفاق» أُنْمُوذجًا للكتب المُصَوَّرة المُزَخْرَفَة في آنٍ واحد، إذ افتتحه واختتمه ناسخُه بلوحات زخرفية جميلة، نَقَشَ فيها عنوان الكتاب وبيانات نسخه، ويُميِّز صفحة الغلاف أن العبارات فيها مُفَرَّغةٌ بلون ورق المخطوط تحيط بها خلفيةٌ سوداء، وهو أمرٌ لا يتأتَّى لكل ناسخ. كما أن الكتاب مليءٌ بالجَداول والرُّسومات التصويرية بأشكال هندسية مختلفة.

٦٧. طَهَارَةُ القُلُوب والخضوع لعلام الغيوب

«طهارة القلوب والخضوع لعلام الغيوب» كتاب في الترغيب والترهيب، يُنسب للعالِم المُتَصَوِّف: عبدالعزيز بن أحمد الديريني (ت٦٩٧هـ)، وتوجد منه نسخ عديدة في خزائن المخطوطات العمانية، منها هذه النسخة المزخرفة في دار المخطوطات (رقم ٣١٦٨) التي خَطَّهَا: سعيدُ بن عامر بن خلف الطِّيواني المَسْكَدِيّ؛ للسيد حمد بن سعيد بن خلفان بن أحمد البوسعيدي؛ يوم ١٧ رمضان ١٢٦٤هـ. وصفحةُ غلافها أنموذج جيد للزخرفة النباتية في المخطوطات العمانية.

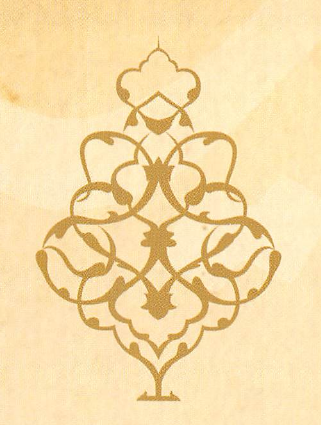
خاتمة مخطوط «طهارة القلوب والخضوع لعلام الغيوب»، المنسوب لعبدالعزيز بن أحمد الديريني (رقم ٣١٦٨) بقلم سعيد بن عامر بن خلف الطيواني المسكدي سنة ١٢٦٤هـ

الصفحتان الأوليان من مخطوط «طهارة القلوب والخضوع لعلام الغيوب»، المنسوب لعبدالعزيز بن أحمد الديريني (رقم ٣١٦٨) وفي الصفحة الأولى زخرفة نباتية مذهبة



الفصلُ السّابع

مخطوطاتٌ بخطوطٍ جميلةٍ



بَرَزَتْ في التاريخ العُمانيّ أسْماء لامعةٌ لعدد من الخَطّاطين المتقنين، جَسّدوا خبرتَهُم في لوحات فنية جميلة أبْدَعَتْهَا أناملُهم، وقد لا نعرف من تاريخ بعض النُّسَّاخ شيئا يُذكر، غير أن منسوخاتهمْ تقفُ شاهدًا على براعتهم. كما نشاهد ذلك في: «شرح المقصورة الدريدية» (رقم ٣٧٥٣) لمؤلف مجهول، نسخها ناصر بن سليمان القصابي (ق١١هـ). ونضيف إليها نسخة كتاب «مراهم القلوب» (رقم٢٨٩٠) للشيخ محمد بن أحمد الشجبي؛ المنسوخ بقلم مؤمنة اليحمدية؛ باعتباره مثالاً على مشاركة المرأة في النسخ.

ومنْ مَخْطُوطات الكُتَّاب المعروفين: نسخة الجزء التاسع من «منهج الطالبين» (رقم ١٠٢٥) للشيخ خميس بن سعيد الشقصي (ق١١هـ) المنسوخة بخط الفقيه الأديب عبدالله بن مبارك الربخي (ق١١هـ)، ونسخة ديوان الغَشْري (رقم ١٣٤٥) بقلم الخطاط الماهر: محمد بن عبدالله الخليلي (ق١٣هـ). وديوان ابنْ مشرف (رقم ٢٥٨٨) بخط الشاعر هلال بن سعيد ابن عُرابة (ق١٣هـ). ونسخة كتاب «إغاثة الملهوف بالسيف المُذَكّر في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر» (رقم١٣٠٩) وهي نسخة بديعة كتبها الخطاط: سيف بن علي الفرقاني (ق١٤هـ). و«جوابات أبي سعيد الكدمي» في الفقه (رقم ٢٦٦٧) نسخة متقنة الخط بقلم سالم بن سليمان البَهْلانيّ (ق١٥هـ).

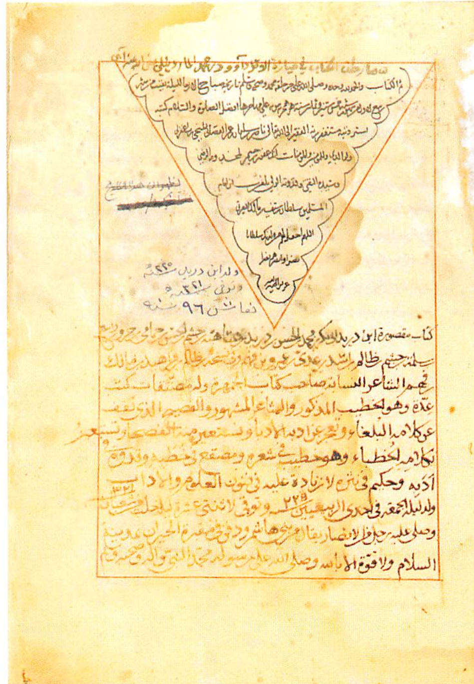
ومن المخطوطات البديعة: «مكارم الأخلاق وجواهر الأعلاق»، في المختارات الشعرية (رقم ٤٠٦٩) لمؤلفه: عامر بن غريب العقري النزوي. و«الكواكب الدرية في تسبيع البردة البوصيرية» لعبدالله بن عمر البيضاوي (ت٦٨٥هـ) برقم ١٩٣٦، كتبها الناسخ: سعيد بن محمد بن سالم الغيثي الحارثي. وأرجوزة «دلالة الحيران» في الفقه (رقم ٩٩٤) للشيخ سالم بن سعيد الصايغي (ق١٣هـ).

وهذه المخطوطات الآنفة الذكر تكتسب نُدْرَةً من حيثُ حلاوةُ خَطِّها، فكيف إذا جَمَعَتْ إليها رَوْعَةَ الزخارف والتذهيبات!.

٦٨. شَرْح المَقْصورة الدُّرَيْدِيَّة

الصفحتان الأوليان من مخطوط «شرح مقصورة ابن دريد» (رقم ٣٧٥٣)

وهو شرحُ مؤلف مجهول لمقصورة أبي بكر محمد بن الحسن بن دريد (ت٣٢١هـ)، أوله: «الحمد لله الذي أنطَقَ بمَكْنُونات الضمائر ألسنةَ الفصحاء، وأجرى بمَكْبُوتات السرائر أسنَّةَ أقلام البلغاء...». وهذه النسخة (برقم ٣٧٥٣) نسخة جميلة. رقمها: ناصر بن سليمان بن عمر القصابي المنحي؛ بتاريخ ٩ جمادى الأولى سنة ١٠٨٥هـ، ويُمكنُ أن نَعُدَّها قريبةً من المخطوطات الخزائنية. لكونها منسوخة للسيد بلعرب بن سلطان اليعربي قبيل إمامته. وقد أولاها ناسخها عناية بالغة. ومَيَّز أبياتَ المقصورة بقلم أحمر غليظ.



الصورة السفلى يمين: خاتمة مخطوط «شرح مقصورة ابن دريد» (رقم ٣٧٥٣) وفيها بيانات النسخ



الصورة السفلى يسار: صفحتان متقابلتان من مخطوط «شرح مقصورة ابن دريد» (رقم ٣٧٥٣)

٦٩. الجزء التاسع من كتاب منهج الطالبين وبلاغ الراغبين

«منهج الطالبين» كتاب جامعٌ، في عشرين جزءًا، يضمّ أبواب العقيدة والفقه والآداب، مؤلفه الشيخ خميس بن سعيد بن علي الشقصي الرستاقيّ (ق١١هـ) من كبار علماء الدولة اليعربية في عهدها الأول. ابتدأه المؤلف بالحديث عن العلم وصنوفه، ثم ذكر شيئا من أبواب علوم القرآن والمحكم والمتشابه والناسخ والمنسوخ، وتطرق إلى بعض مباحث العقيدة كالتوحيد وصفات الله تعالى وأسمائه، وما يسع جهله وما لا يسع جهله، والولاية والبراءة وأقسامهما. مع تناول أبواب أخرى كتواريخ العلماء والتوبة والآداب والفضائل والأخلاق، ودخل في أبواب الفقه بدءًا من الجزء الثالث إلى نهاية الكتاب، فاستقصاها من باب الطهارات إلى باب المواريث وقسمتها.

يرى بعض الباحثين أن زمن تأليف الكتاب كان في أواخر عهد الإمام ناصر بن مرشد اليعربي (١٠٣٤هـ/ ١٦٢٤م- ١٠٥٩هـ/ ١٦٤٩م) أو بداية عهد خلفه الإمام سلطان بن سيف اليعربي (١٠٥٩هـ/ ١٦٤٩م- ١٠٩٠هـ/ ١٦٧٩م). بينما يرى آخرون أن المؤلف أتمه في أول عهد الإمام ناصر بن مرشد، نظرًا لوجود مخطوطات لأجزاء منه نُسخت لخزانة الإمام ناصر بن مرشد في عصره.

وعلى كل حال تظل النسخ القريبة من عهد مؤلفها أصح النسخ، ومنها هذه النسخة للجزء التاسع (برقم ١٠٢٥) التي تضيف ميزة أخرى إلى ما سبق، هي كونها بقلم الخطاط البارع: عبدالله بن مبارك الربخي؛ الذي يقترب خطه كثيرا من خطوط أهل القرن التاسع والعاشر، ويُعَدُّ خاتِمَةَ النُّسَّاخ الذي مشوا على هذا النمط.

وثمة ميزة ثالثة لهذه النسخة هي اشتراك عدة علماء في عرضها وتصحيحها سنة ١٠٤٣هـ، منهم: حمد بن عبدالله بن محمد بن كامل (المنسوخ له)، ومحمد بن علي الوالي، والإمام ناصر بن مرشد اليعربي.

فاتحة مخطوط الجزء التاسع من كتاب منهج الطالبين وبلاغ الراغبين (رقم ١٠٢٥) وفيها تصريح المؤلف باسم الكتاب

صفحتان متقابلتان من مخطوط الجزء التاسع من كتاب منهج الطالبين وبلاغ الراغبين (رقم ١٠٢٥) ويظهر تمييز الناسخ لعنوانات الأبواب وافتتاحها ببنط عريض مميز

صفحتان متقابلتان من مخطوط الجزء التاسع من كتاب منهج الطالبين وبلاغ الراغبين (رقم ١٠٢٥) وفيها بيانات النسخ وقيد العرض والمقابلة بمعاونة من لدن الإمام ناصر بن مرشد اليعربي

٧٠. مَراهِمُ القُلوب في مناجاة المحبوب

«مَراهِمُ القلوب في مُناجاة المحبوب» كتابٌ في المواعظ والأخلاق وفضائل الأعمال، ألفه الشيخ: مُحَمَّد بن أَحْمَد بن إِبْرَاهيم بن أَحْمَد الشَّجْبِيّ النَّزْوِيّ (ق٦هـ)، ووضعه في ثلاثة أجزاء صغيرة، تشتمل على ثلاثة وخمسين بابًا، أولها: في فضائل الإيمان، وآخرُها: في عمل المسلم في اليوم والليلة من واجب ومندوب. وتناول فيه أبوابًا متعددة، كالإخلاص، والتقوى، والتوكل، والطاعة والمعصية، وذمّ الدنيا ومدح الآخرة، وفضائل الذكر، وصلوات السنن، والصيام المندوب، وقراءة القرآن، والدعاء، وقيام الليل، والنصيحة، والصّمت وحفظ اللسان، والتحذير من العجب، والكبر، والغضب، والرياء.

يُعدّ «مراهم القلوب» من أبكر الكتب العُمَانية المفردة في الرقائق والمواعظ والأخلاق. وتوجد له عدة نسخ مخطوطة في خزائن عمان، اخترنا من بينها هذه النسخة المحفوظة في دار المخطوطات (برقم ٢٨٩٠)، وربما لا تكون لها حلاوة خطوط النسخ السابقة التي أدرجناها ضمن هذا الفصل، غير أنها بقلم الكاتبة: مؤمنة بنت ناصر بن علي بن ورد اليحمدية، نسخته في شهر رجب سنة ١١٣٣هـ، وخطها واضح مقروء، استشهدنا به هنا للتدليل على مشاركة المرأة العمانية في نسخ المخطوطات.

فاتحة مخطوط «مَراهِمُ القلوب في مُناجاة المحبوب» لمحمد بن أحمد بن إبراهيم الشجبي النزوي (رقم ٢٨٩٠)

خاتمة الجزء الأول من مخطوط «مَراهِمُ القلوب في مُناجاة المحبوب» لمحمد بن أحمد بن إبراهيم الشجبي النزوي (رقم ٢٨٩٠)

خاتمة مخطوط «مَراهِمُ القلوب في مُناجاة المحبوب» لمحمد بن أحمد بن إبراهيم الشجبي النزوي (رقم ٢٨٩٠) بقلم مؤمنة بنت ناصر بن علي بن ورد اليحمدية سنة ١١٣٣هـ

٧١. مَكارِمُ الأَخْلاق وَجَواهِرُ الأَعْلاق

كتاب في المختارات الشعرية (رقم ٤٠٦٩) لمؤلفه: عامر بن عبدالله بن غريب العقري النزوي (ق١٢هـ). رَتَّبَ فيه ما اختاره من أبيات الشعراء حسب القوافي. وقد لقي قبولاً واسعاً، فوُجِدَتْ له أكثر من عشر نسخ مخطوطة داخل عمان وخارجها. منها هذه النسخة الجميلة، التي خَطَّها: ناصر بن علي بن مسعود بن مبارك بن صالح الشقصي، في أول يوم من شعبان ١١١٤هـ، في قرية العراقي من السر، زمن الإمام سيف بن سلطان بن سيف بن مالك اليعربي. وتضاف قيمة أخرى إلى هذه النسخة تتمثل في إلحاق الناسخ بها كتاب: ثِمَار الغروس في شرح قصيدة العروس لخالد بن صفوان، والشارح: علي بن أبي القاسم القزويني. وشرحه هذا من النوادر النفيسة.


رب يسر يا كريم

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا كتاب مكارم الأخلاق وجواهر الأعلاق مما عني بها الفقيه الأديب الفطن اللبيب عامر بن عبد الله بن غريب مرتب على الحروف العربية

حرف الألف أول ذلك قول القرشي الهاشمي من البسيط

الناس من جهة التمثال أكفاء ... أبوهم آدم والأم حواء

فإن يكن لهم في أصلهم نسب ... يفاخرون به فالطين والماء

ما الفخر إلا لأهل العلم إنهم ... على الهدى لمن استهدى أدلاء

وقيمة المرء ما قد كان يحسنه ... والجاهلون لأهل العلم أعداء

وله أيضا من الوافر

وكم ساع ليثري لم ينله ... وآخر ما سعى لحق الثراء

وساع يجمع الأموال جمعا ... ليورثها أعاديه شقاء

ومن يستعتب الحدثان يوما ... يكن ذاك العتاب له عناء

ويزري بالفتى الإعدام حتى ... متى يصب المقال يقل أخطا

آخر

وكنت إذا صحبت رجال قوم ... صحبتهم ونيتي الوفاء

فأحسن حين يحسن محسنوهم ... وأحتمل المسيء إذا أساؤوا

وأبصر ما يعيبهم بعين ... عليها من عيوبهم غطاء

أبو تمام حبيب بن أوس

إذا جاريت في خلق دنيا ... فأنت ومن تجاريه سواء

رأيت الحر يجتنب المخازي ... ويحميه عن الغدر الوفاء

وما من شدة إلا سيأتي ... لها من بعد شدتها رخاء

لقد جربت هذا الدهر حتى ... أفادتني التجارب والعناء

إذا ما رأس أهل البيت ولى ... بدا لهم من الناس الجفاء

فعيش المرء

الصفحة الأولى من مخطوط «مَكارم الأَخْلاق وَجَواهِر الأَعْلاق» لعامر بن عبدالله بن غريب العقري النزوي (رقم ٤٠٦٩) وفي أعلاها التصريح باسم المؤلف

صفحتان متقابلتان في خاتمة مخطوط «مَكارِم الأَخْلاق وَجَواهِر الأَعْلاق» لعامر بن عبدالله بن غريب العقري النزوي (رقم ٤٠٦٩)

صفحة العنوان من مخطوط «مَكارِم الأَخْلاق وَجَواهِر الأَعْلاق» لعامر بن عبدالله بن غريب العقري النزوي (رقم ٤٠٦٩)



حرد المتن في مخطوط «مَكارِم الأَخْلاق وَجَواهِر الأَعْلاق» لعامر بن عبدالله بن غريب العقري النزوي (رقم ٤٠٦٩)



٧٢. ديوان الغَشْرِيّ

خاتمة نثرية في آخر مخطوط «ديوان الغشري» للشاعر سعيد بن محمد الخروصي المعروف بالغشري (رقم ١٣٤٥) وفي آخرها قيد تاريخ النسخ سنة ١١٩٣هـ والمنسوخ له محمد بن سعيد بن محمد الخروصي ابن الشاعر صاحب الديوان

هذه النسخة من ديوان الشاعر سعيد بن محمد الخروصي المعروف بالغشري (ق١٢هـ) المحفوظة في دار المخطوطات (برقم ١٣٤٥) تحفة نفيسة، ولوحة فنية جميلة، أبدعتها يد الخطاط الماهر: محمد بن عبدالله بن محمد الخليلي. وهو كاتب لا نعرف تاريخه، سوى أنه عاصر النصف الثاني من القرن الثاني عشر، والنصف الأول من القرن الثالث عشر للهجرة.

استفتح الخليليُّ هذه المخطوطة بظَهْرِيَّة نقش عليها اسم الديوان في دائرة مزخرفة مُحَمَّرة، ثم ترادفت صفحات الديوان بطريقة متناسقة، على غاية من الإتقان والوضوح، وختمه بالإشارة إلى أنه نسخ الديوان لابن الناظم: محمد بن سعيد بن محمد بن راشد بن بشير الخروصي الخليلي؛ بتاريخ: الجمعة ٢٥ جمادى الأولى ١١٩٣هـ. ولهذا الناسخ مخطوطات أخرى في الدار، تنمّ عن تَمَكُّنِهِ من آلة الخط، ومهارته في النسخ.

صفحة من آخر مخطوط «ديوان الغشري» للشاعر سعيد بن محمد الخروصي المعروف بالغشري المحفوظة (رقم١٣٤٥) وتظهر فيها زيادة قصيدة للشاعر محمد بن سالم الدرمكي وأول الخاتمة النثرية للديوان

صفحتان متقابلتان من مخطوط «ديوان الغشري» للشاعر سعيد بن محمد الخروصي المعروف بالغشري (رقم١٣٤٥) وتظهر براعة الناسخ في خطه وفي التحمير للعنوانات والنقط المثلثة والدوائر بين أبيات القصائد



ظهرية في مخطوط «ديوان الغشري» للشاعر سعيد بن محمد الخروصي المعروف بالغشري (رقم١٣٤٥) نقش عليها الناسخ اسم الديوان في دائرة مزخرفة مُحَمَّرة

الصفحتان الأوليان من مخطوط «ديوان الغشري» للشاعر سعيد بن محمد الخروصي المعروف بالغشري (رقم١٣٤٥)

٧٣. ديوان ابن مشرف

هذا الديوان محفوظ بدار المخطوطات (برقم ٢٥٨٨)، وهو مجموع قصائد الشاعر: علي بن مشرّف الماردیني (ق٩هـ) في مدح الأمير: الخليل بن أحمد بن سليمان الأيوبي (ت٨٥٦هـ)، ويَرِدُ اسْمُهُ أحياناً في بعض المخطوطات: «ديوان إثبات الدليل في صفات الخليل».

للديوان نسخ عديدة في دار المخطوطات، من أجملها هذه النسخة التي نمقها يراع الأديب الخطاط: هلال بن سعيد بن ثاني بن عرابة. وفرغ منها في زنجبار بتاريخ ١٤ محرم ١٢٦٦هـ. وتتصدر المخطوطة دائرة بديعة نقش فيها الناسخ عنوان الكتاب. وقد سبقت الإشارة إلى خط ابن عرابة في الحديث عن ديوانه «جواهر السلوك».


له نجوم العلا بالسعد طالعة ... وفي حماه إله العرش يحميه
إلى معاينة عين الشمس شاخصة ... وليس للبدر حظ من معانيه
الحلم يشهد أن العدل سيرته ... والفضل في هذه الدعوى يزكيه
أهدي إليه بديع النظم يا عجبا ... وحامل الدر نحو البحر يهديه
مولاي خذ كلمات أنت تعرفه ... وصاحب البيت أدرى بالذي فيه
فالله يعطيك ما ترجو وأمل ... يا كامل الحال وصفا لست أحصيه
تم الديوان الشريف العذب اللطيف الفائق الحسن الظريف لأوحد عصره الأديب الماهر والشمع الشاهر ابن مشرف بثنيه على الإمام الفاخر الملك الكامل الخليل بن أحمد بن سليمان وكان تمامه بعدما طلعت الشمس يوم السبت في يوم الرابع عشر من شهر محرم الحرام من شهور سنة ١٢٦٦ من الهجرة النبوية على مهاجرها أفضل الصلوة والسلام بيراع خادم العلم وأهله هلال بن سعيد بن ثاني بن عرابة ببندر زنجبار

خاتمة مخطوط «ديوان ابن مشرف» (رقم ٢٥٨٨) بقلم الشاعر هلال بن سعيد بن ثاني بن عرابة ببندر زنجبار سنة ١٢٦٦هـ

صفحتان متقابلتان من مخطوط «ديوان ابن مشرف» (رقم ٢٥٨٨) وتظهر براعة الناسخ في خطه المنمق والتحمير المشجر وفصله لحرف الحاء في القافية



ظهرية مزخرفة بعنوان مخطوط «ديوان ابن مشرف» (رقم ٢٥٨٨) وهو مجموع قصائد الشاعر علي بن مشرَف المارديني (ق٩هـ)

فاتحة مخطوط «ديوان ابن مشرف» (رقم ٢٥٨٨) وهو مجموع قصائد الشاعر علي بن مشرَف المارديني (ق٩هـ)

٧٤. الكَواكِبُ الدُّرِّيَة في تسبيع البُرْدَة البُوصِيريّة

صفحتان متقابلتان من مخطوط «الكَواكب الدُّرِّية في تسبيع البُرْدَة البُوصيرية» لعبدالله بن عمر البيضاوي (رقم ١٩٣٦)، ويظهر التحمير للفظ الجلالة والشطر السابع في كل مقطع شعري

هذا عنوانُ قَصيدَة مُسَبَّعة؛ نظمها عبدالله بن عمر البيضاوي (تـ٦٨٥هـ) صاحب التفسير المشهور، التزم فيها بإضافة خمسة أشطار على بيت من أبيات بردة البوصيري في مدح الرسولِ صلى الله عليه وسلم. ومثلِ هذه القصائد تلقى قبولاً لدى العامة، ومجالا رحباً لدى الخطاطين لإبداع نسخها وتنميقها.

ومن النسخ الجميلة لها في دار المخطوطات نسخة محفوظة (برقم ١٩٣٦)، كتبها بخط بديع الناسخ: سعيد بن محمد بن سالم الغيثي الحارثي؛ بتاريخ التاسع والعشرين من جمادى الآخرة سنة ١٢٥٩هـ.

الصورة اليمنى: فاتحة مخطوط «الكَواكب الدُّرِّية في تسبيع البُرْدَة البُوصيرِيَة» لعبدالله بن عمر البيضاوي (رقم ١٩٣٦)



الصورة اليسرى: خاتمة مخطوط «الكَواكب الدُّرِّية في تسبيع البُرْدَة البُوصيرِيَة» لعبدالله بن عمر البيضاوي (رقم ١٩٣٦) بقلم سعيد بن محمد بن سالم الغيثي الحارثي سنة ١٢٥٩هـ

٧٥. دلالة الحيران الجامعة للأحكام والأديان

أرجوزة جامعة لعِلْمَي الأديان والأحكام، نظمها الشيخ: سالم بن سعيد بن علي الصائغي المنحي (ق١٣هـ) وهي أشهر مؤلفاته، تُعرف اختصارًا بـ «أرجوزة الصائغي». بلغ عددُ أبياتها اثني عشر ألفًا وخمسة وثلاثين بيتاً، وتشتمل على مسائل نظمية سُئل عنها الصائغي فأجاب، ومسائل أخرى نظمها من تلقاء نفسه، ثم ضَمَّ الجميع على غير تبويبٍ أو تصنيف، وجعل لها مقدمة وخاتمة. وأكثرُ أبياتها في هيئة حوارٍ بين سائل ومجيب. ابتدأ بها في مكة المكرمة، وفرغ منها سنة ١٢١٧هـ/ ١٨٠٢م.

وقد اعتنى بها الشيخ جُمَيِّل بن خميس بن لافي السعدي (ق١٣هـ) فأعاد ترتيبها وفق الأبواب الفقهية، وجعلها في ثلاثة وستين بابًا، أولها في

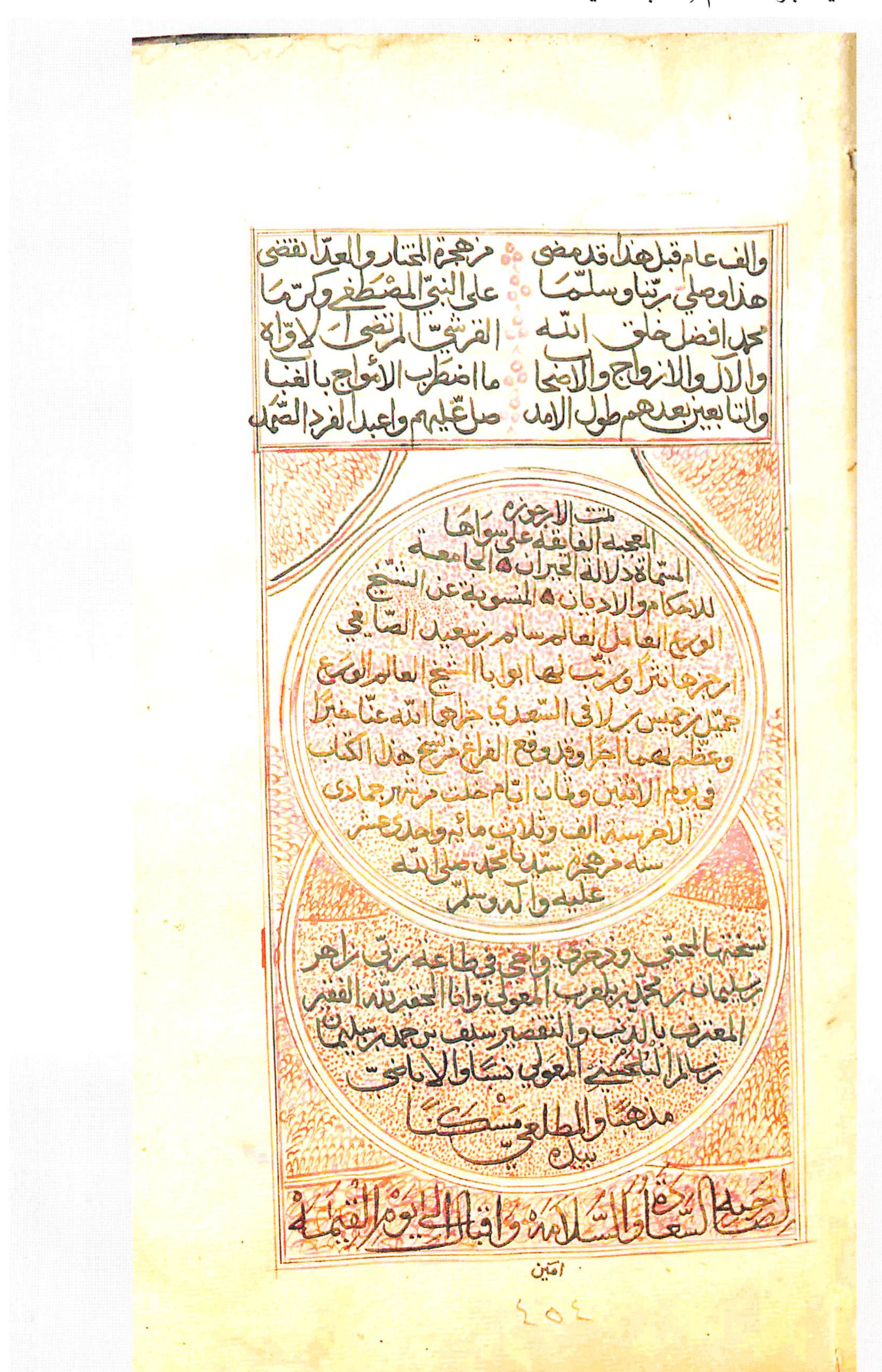
فاتحة أرجوزة «دلالة الحيران الجامعة للأحكام والأديان» لسالم بن سعيد بن علي الصائغي في المخطوط (رقم ٩٩٤)



صفحتان من ترتيب الأبواب في مخطوط أرجوزة «دلالة الحيران الجامعة للأحكام والأديان» لسالم بن سعيد بن علي الصائغي (رقم ٩٩٤)، وينتهي دائرة مزخرفة فيها النسبة إلى المؤلف وذكر المرتب

فضل العلم وآخرها في الإمامة. وكان من عادته في كتابه «قاموس الشريعة» أن يختم كل بابٍ بما يناسبه من أبيات أرجوزة الصائغي.

توجد للأرجوزة نسخ مخطوطة عديدة، أهمُّها نسخة المؤلف بقلمه، كتبها يوم ٢ رمضان ١٢١٧هـ/ ٢٧ ديسمبر ١٨٠٢م (مكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدي؛ رقم ١٩٩٥). ومن نوادر نسخها في دار المخطوطات هذه النسخة الجميلة (برقم ٩٩٤) التي نمقها الكاتب: سيف بن حمد بن سليمان بن سالم البُلَحَسَنِي المعولي، بتاريخ: الاثنين ٨ جمادى الأخرة ١٣١١هـ. وقد أبدع في كتابتها، وطرز ظهريتها وخاتمتها بنقوش هادئة جميلة.



خاتمة مخطوط أرجوزة «دلالة الحيران الجامعة للأحكام والأديان» لسالم بن سعيد بن علي الصائغي (رقم ٩٩٤)، وقد رسم الناسخ حرد المتن في دائرتين مزخرفتين متداخلتين، وفيهما بيانات النسخ سنة ١٣١١هـ

٧٦. إغاثة الملهوف بالسيف المذكر

من الخطاطين العمانيين المتأخرين: سيف بن علي بن عامر الفَرْقاني (ق١٤هـ) الذي عُرف بمهارته في الخط، وفاق أكثر أهل زمانه فيه، حتى صار يُضرب به المثل في حسنه؛ فيقال: فلان كالفرقاني في الخط. وكان الشيخ نور الدين السالمي (ت١٣٣٢هـ) يختاره لكتابة مراسلاته ومصنفاته التي ينوي إرسالها للطباعة خارج عُمان.

ومن منسوخاته الجميلة التي تحتفظ بها دار المخطوطات: رسالة «اللمعة المرضيّة من أشعّة الإباضية» لنور الدين السالمي. نسخها بتاريخ ٦ ذي القعدة ١٣٢٤هـ / ٢٢ ديسمبر ١٩٠٦م. (رقم ٢٧٥٤). وكتاب «إغاثة الملهوف بالسيف المذكر في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر»؛ للشيخ سعيد بن خلفان الخليلي (ت١٢٨٧هـ)، (رقم١٣٠٩) مع مجموع قصائد وجوابات ومراسلات للمؤف نفسه. نسخها الفرقاني في ١٥ رمضان ١٣١٤هـ، بخط نسخ واضح، وختم الكتاب بحرد متن بديع، شَكَّلَهُ على هيئة عقد مرصع بالجواهر.

فاتحة مخطوط كتاب «إغاثة الملهوف بالسيف المذكر في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر» لسعيد بن خلفان بن أحمد الخليلي (رقم ٢٧٥٤)

خاتمة مخطوط كتاب «إغاثة الملهوف بالسيف المذكر في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر» لسعيد بن خلفان بن أحمد الخليلي (رقم ٢٧٥٤) بقلم سيف بن علي بن عامر الفرقاني

٧٧. جوابات أبي سعيد الكدمي

فاتحة مخطوط «جوابات أبي سعيد الكدمي» (رقم ٢٦٦٧)

من الخطاطين الذين جمعوا بين الأدب وحسن الخط: سالم بن سليمان بن سالم بن عُدَيِّم البهلاني (ت ٧ ذي الحجة ١٤٠٣هـ/ ١٥ سبتمبر ١٩٨٣م)، وهو أديبٌ كاتب مترسل، لازم عمّه الشاعر الكبير أبا مسلم ناصر بن سالم بن عديّم البهلاني الرواحي (ت١٣٣٩هـ/ ١٩٢٠م) بزنجبار، واستفاد منه كثيرًا، وكان كاتب أشعاره وحافظ آثاره. وفي زنجبار كان يتردد على الأديب المصري ناظر المعارف الزنجبارية: عبدالباري العجيزي، فتعلم منه صنعة الخط وأجادها.

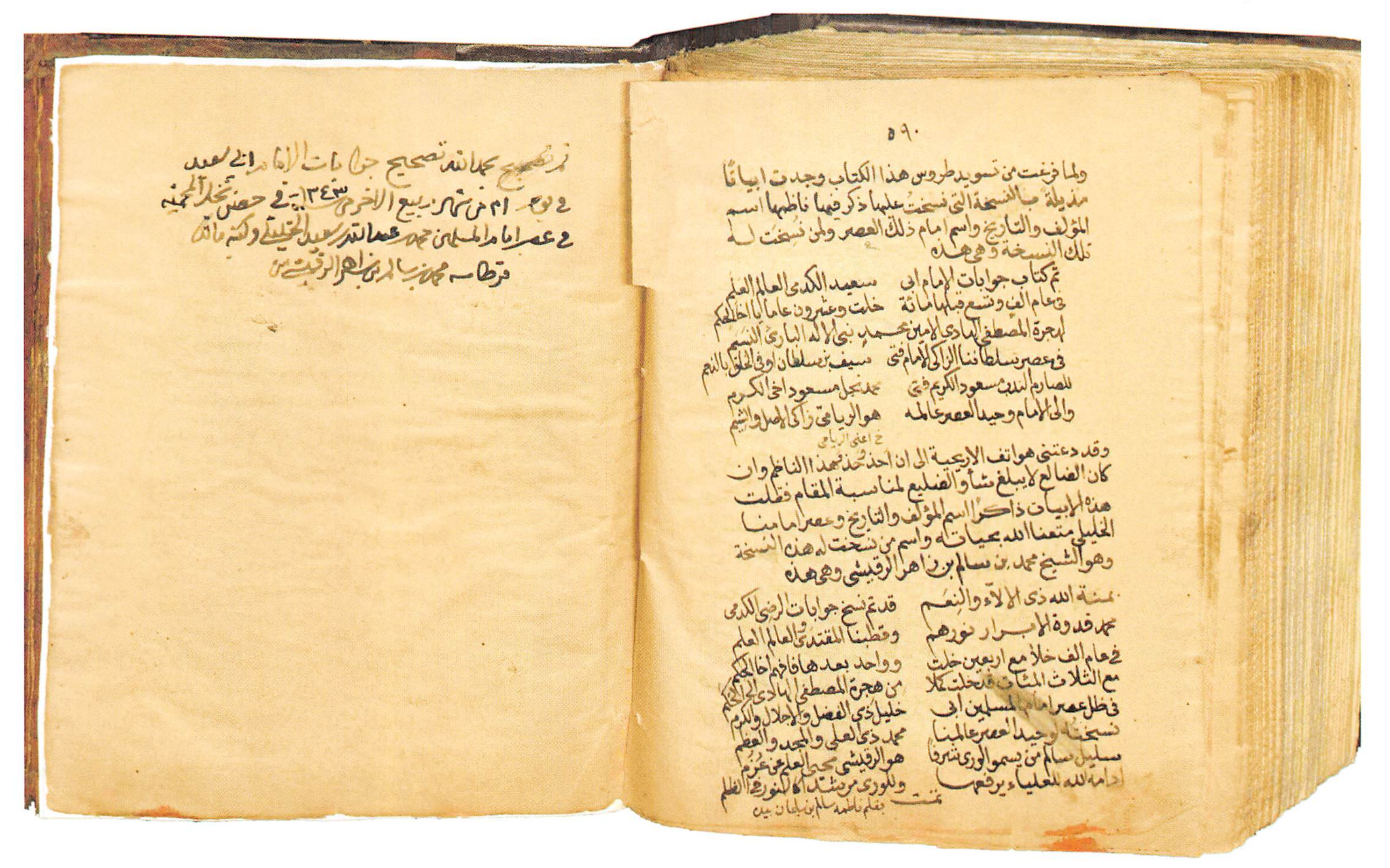
ومن منسوخاته البديعة التي تحتفظ بها الدار هذا المخطوط الضخم الذي يجمع جوابات العلامة أبي سعيد الكدمي (ق٤هـ) في الأحكام الشرعية

صفحة العنوان للجزء الأول من مخطوط «جوابات أبي سعيد الكدمي» (رقم ٢٦٦٧)

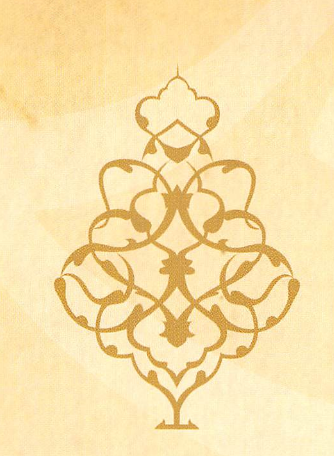
(برقم ٢٦٦٧)، وهو مُكَوَّنٌ من جزأين في أكثر من ألف صفحة، فرغ الناسخ من أولهما بتاريخ ١٣ ذي الحجة ١٣٤٠هـ، وفرغ من الثاني بتاريخ ٢٣ رجب ١٣٤١هـ، وقَيَّدَ في آخر المَجْمُوعِ أبياتا من نظمه، ذكر فيها تاريخ نسخ الكتاب في زَمن الإمام محمد بن عبدالله الخليلي. ويزيد الكتابَ قيمةً تصحيحُ مالكه الذي كتب في آخره: «تم بحمد الله تصحيح جوابات الإمام أبي سعيد في يوم ٢١ من شهر ربيع الآخر من سنة ١٣٤٣هـ في حصن نخل المحمية، في عصر إمام المسلمين محمد بن عبدالله بن سعيد الخليلي. وكتبه مالك قرطاسه: محمد بن سالم بن زاهر الرقيشي بيده».

خاتمة مخطوط «جوابات أبي سعيد الكدمي» (رقم ٢٦٦٧) بقلم سالم بن سليمان بن سالم بن عديم البهلاني سنة ١٣٤١هـ

الصفحتين الأخيرتين من مخطوط «جوابات أبي سعيد الكدمي» (رقم ٢٦٦٧) وفي الصفحة اليمنى نظمٌ للناسخ سالم بن سليمان بن سالم بن عديم البهلاني على شاكلة ما جاء في النسخة التي نقل منها، مقيداً تأريخ النسخ والمنسوخ له محمد بن سالم الرقيشي الذي قيّد في الصفحة المقابلة تاريخ تصحيح المخطوط




الفصل الثامن
المخطوطات الخزائنية



(المخطوطات الخزائنية) مُصْطَلَحٌ يُقْصَدُ به الكتب التي يَطلب السلاطين والملوك والأمراء كتابةَ نُسَخ منها ليضعوها في خزائن كتبهم الخاصة. وتَمْتَاز بجودة خطها ووضوحه، مع تجليد راقٍ متميز، وتكون عادةً مُزْدَانَةً بأشكال زخرفية، أو مُزَيَّنة بالذهب والألوان، كما يغلب عليها أن لا يُشار إلى الخزانة المنسوخ لها في قيد الفراغ من كتابة النسخة، وإنما على صفحة عُنوانِهَا (الظَّهْرِيَّة).

ولسنا نبالغ إنْ قُلنا إنَّ عُمَانَ في عصورها التاريخية المتعاقبة لم تَعْرِف القصور ومظاهر البذخ والترف إلا نادرًا، وهو ما كان سببًا في قلة المخطوطات الخزائنية بهَا. وممَّا ظفرنا به من هذه المخطوطات في الدار: مجموع دواوين لشعراء جاهليين (رقم ١٣٣٢) منسوخ للملك فلاح بن المُحْسن النبهاني (ق١٠هـ). وديوان المعولي (رقم ٢٢٤٠) للشاعر محمد بن عبدالله المعولي (ق١٢هـ)، منسوخ للإمام سيف بن سلطان الأول. و«سيرة الإمام محمد بن ناصر الغافري» في التاريخ والأدب (رقم ١٨٧٠)؛ لمَجْمُوعة شعراء من القرن الثاني عشر الهجري، منسوخة لخزانة برغش بن حميد بن راشد الغافري بين سنتي ١٢٩٣هـ - ١٢٩٤هـ، وهو أحد أحفاد المُتَرْجَم. ونسخة سير العلماء الإباضية (رقم ٣٥٥٧، ٣٥٥٨، ٣٥٥٩)، منسوخة لخزانة السيد برغش بن سعيد؛ سلطان زنجبار، سنة ١٢٩٩هـ.

وثَمَّةَ نُسَخٌ خزائنية منسوخة لغير سلاطين عُمان؛ مثل: «الكواكب الدُّرِّيَّة في مَدْح خَيْر البَرِيَّة» وهي قصيدة البردة للبوصيري (برقم ١٣٣١)، ويبدو لمتصفحها جليًّا الفرق بين زخارفها ونقوشها المذهبة، وبين الزخارف المتواضعة في المخطوطات الخزائنية العمانية. أما ما عدا ذلك فهناك العشرات من المخطوطات المنسوخة لحُكَّام عمان وأمرائها، شأنها شأن غيرها من المخطوطات، ليس فيها ما يُمَيِّزُها.

٧٨. مَجْمُوع دَوَاوِين لِشُعَراء جَاهِلِيِّين

يَحْمِلُ هذا المجموع رقم ١٣٣٢، وهو منسوخ للملك فلاح بن المُحْسِن النَّبْهَانِيّ، ويُعَدّ من نوادر المخطوطات التي وصلتنا من خزائن دولة بني نبهان في عهدها الثاني الممتد بين سنتي (٩٦٤-١٠٢٦هـ)، حسب ما اصطلح عليه المؤرخون العمانيون.

ابتدأت دولة بني نبهان الثانية بسلطان بن محسن بن سليمان بن سليمان بن المظفر النبهاني (حكم ٩٦٤- ٩٧٣هـ)، الذي اتخذ من (بهلا) عاصمة له، وولى أخاه فلاح بن محسن على أرض الظاهرة، فاتخذ من (مقنيات) مقراً له. ثم خلفه ابنه: مُظَفّر بن سلطان بن مُحْسِن بن سليمان النبهاني (حكم ٩٧٣- ٩٧٦هـ)، وأبقى عمه فلاح بن محسن في مكانه بالظاهرة. ثم تولى فلاح الحكم بعد وفاة ابن أخيه سنة ٩٧٦هـ، وتوفي سنة ٩٨٣هـ.

وهذا السرد التاريخي مُفِيدٌ في تصور الحقبة الزمنية التي نُسخ فيها مجموع دواوين الشعراء الجاهليين، فقد ورد في آخره ما نصه: «تمت الدواوين بعون الله ومنه وكرمه وصلواته على خير خلقه محمد النبي وآله وسلم، وكان تمامه على يد العبد الفقير لله تعالى: ربيعة بن هلال بن ربيعة بن هلال بن رجب بن عزيمة (؟) في ضحى الاثنين لتسع ليال خلت من شهر شعبان سنة اثنتين وسبعين سنة، من هجرة الرسول عليه السلام، لمالك قرطاسه الملك الأعظم الأحشم، الأكرم الأشم، الأحسب الأنسب؛ فلاح بن المحسن بن سليمان بن سليمان بن مظفر بن سليمان بن نبهان، خلد الله ملكه وسلطانه، بحرمة النبي وآله، وسلم تسليما كثيرا، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم».

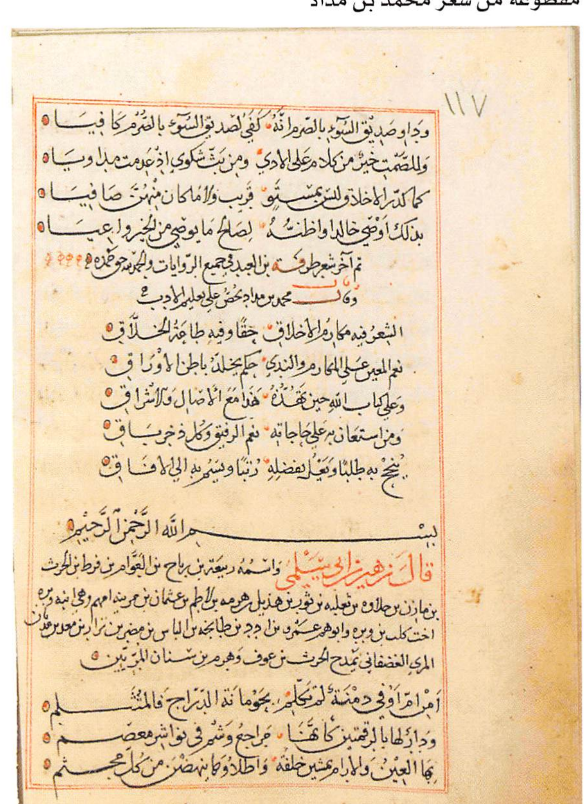
الصفحة الأولى من مجموع دَوَاوين لشعراء جاهليِّين (رقم ١٣٣٢)

الصفحة ٨٤ من مجموع دَوَاوين لشعراء جاهليِّين (رقم ١٣٣٢) ويظهر فيها جزء من معلقة طرفة بن العبد

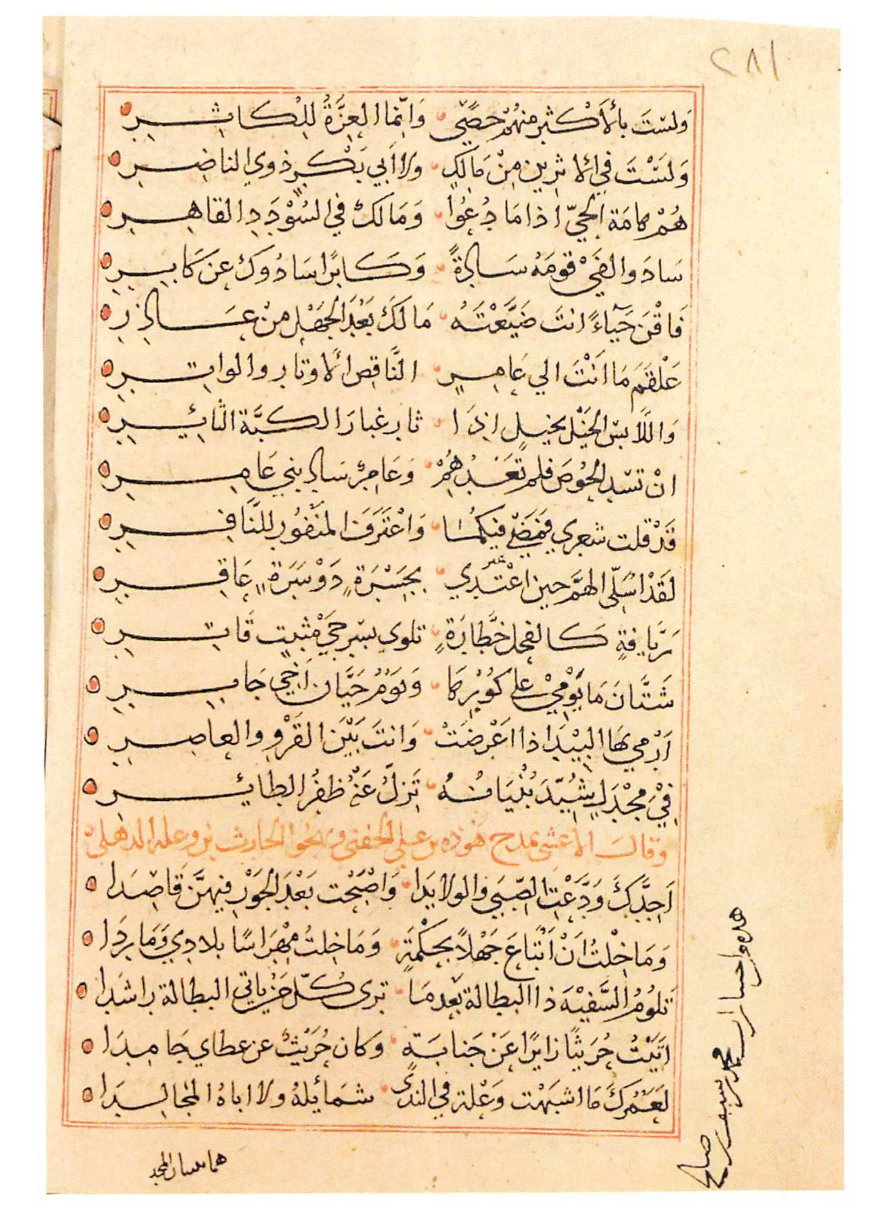
ومن هذا النص – بالرغم من إغفال الناسخ ذكر خانة المئات المفهومة من السياق (= سنة ٩٧٢هـ) – ندرك أن المخطوط لم يُنْسَخْ للملك فلاح في مدة ملكه، بل أثناء فترة ولايته على الظاهرة، في زمن حكم أخيه سلطان بن محسن النبهاني. وهو مؤشرٌ على عناية مبكرة منه بالعلم والأدب، يؤيد هذا وصفُ المؤرخ ابنُ رزيق (ق١٣هـ) له في (الفتح المبين) حين قال: «هو الأشهر منهم جودًا ونسباً وسياسة، وكان محبا للشعراء والشعر».

يستفتح هذا المجموع بفصول عن أخبار الشعراء «وأيّهم أَجْوَدُ شعرًا»، فيذكر خبر زهير بن أبي سلمى، فخَبَرَ طرفة بن العبد البكري، فخبر امرئ القيس بن حجر الكندي، ثم يبتدئ بسرد مختارات من شعر هذا الأخير، يليه شعر طرفة، ثم زهير، ثم النابغة الذبياني، ثم الأعشى ميمون بن قيس بن جندل (ونرى شعره يستحوذ على نصيب وافر من المخطوط ص٢٠١– ص٣٣٨)، ثم لبيد بن ربيعة، ثم بشر بن أبي خازم الأسدي، ثم عبيد بن الأبرص، إلى أن ينتهي أخيرا بشعر عدي بن زيد. لكنه عاد فأورد – بعد حرد المتن – مقطوعات شعرية للشعراء: المرقش ربيعة بن سعد بن مالك، ودريد بن الصمة، وحسان بن ثابت، وعبدالله بن رواحة، وقيس بن الخطيم، وختم المجموع كله بلامية الشنفرى بن مالك الأزدي. وقد ضمنه في ثناياه – على قلة – بعض أشعار العمانيين، كشعر محمد بن مداد.

والمجموع مكتوب بخط جميل، أقرب إلى الثلث الجلي، وهو النمط السائد في خطوط العمانيين في القرن العاشر الهجري، وليس فيه من الزخارف شيء يُذْكَر، وإنما اعتاض الناسخ عن ذلك بِسَعْيِه إلى ضبط النص وتوضيحه. ويُلاحظ في بعض حواشي المخطوط تقييدات بخطوط مختلفة دُوِّنت عليها اختياراتُ قُرَّاء الكتاب، فمَنْ وقف على قصيدة وأعجبته قَيَّدَ على هامشها إعجابه بها. ونقرأ من الأسماء التي دَوَّنَت اختياراتِها: سعيد بن



الصفحة ١١٧ من مجموع دَوَاوين لشعراء جاهليِّين (رقم ١٣٣٢) وفيها ختام شعر طرفة بن العبد، وابتداء شعر زهير، وتظهر في الوسط مقطوعة من شعر محمد بن مداد



الصفحة ٢٨١ من مجموع دَوَاوين لشعراء جاهليِّين (رقم ١٣٣٢) ويظهر على الهامش أنموذج تقييدات اختيارات القراء

عبدالله بن محمد بن ماجد، وسليمان بن عبدالله بن محمد بن ماجد، وأحمد بن عبدالله بن محمد بن ماجد، وربيعة بن محمد بن ربيعة، ومحمد بن سيف بن صالح، وعبدالله بن أحمد بن راشد، ومثل هذه التسجيلات نلمسها بوضوح في مخطوطات المجاميع الشعرية.

الصفحة ٤٠٣ من مجموع دَوَاوين لشعراء جاهليّين (رقم ١٣٣٢) وفيها ختام شعر لبيد بن ربيعة

الصفحة الأخيرة من مجموع دَوَاوين لشعراء جاهليّين (رقم ١٣٣٢) ويظهر فيها حرد المتن



الصفحة ٥٢٢ من مجموع دَوَاوين لشعراء جاهليّين (رقم ١٣٣٢) وتظهر فيها بداية لامية الشنفرى

٧٩. ديوان المعولي

نسخة خزائنية قيمة (برقم ٢٢٤٠) من ديوان شاعر دولة اليعاربة: محمد بن عبدالله بن سعيد المعولي المنحي (ق١٢هـ). تَجْمَعُ إلى روعة زخارفها حلاوَةَ خطّها، ولو لَمْ يَكُنْ من ميزاتها إلا أنَّها بخط الناسخ البارع: مُحَمَّد بن سليمة السَّلِيمِيّ الإزكوي؛ لكفاها.

تستفتح النسخة بما هو معتاد في المخطوطات الخزائنية من تسمية المنسوخ له، وقد أبدع الناسخ فرسم دائرة مُحَلاَّةً كتب فيها: «تم نسخ هذا الديوان وهو ديوان الفصيح الماهر البليغ محمد بن عبدالله المعولي المنحي المعروي. كتبه أفقر خلق الله سبحانه وأحوجهم إلى رحمته: محمد بن سليمة بن محمد بن عمر السليمي الإزكوي، نسخه لسيده ومولاه إمام المسلمين سيف بن سلطان بن سيف اليعربي».

الصفحة الأخيرة من مخطوط «ديوان المعولي» للشاعر محمد بن عبدالله بن سعيد المعولي (رقم ٢٢٤٠) وهو منقطع الآخر. وفيها طرف من قصيدة له قالها لصديقه الفقيه خلف بن سنان الغافري

وقد سقطت صفحته الأخيرة للأسف، غير أن العبارة السابقة تؤكد لنا أن تاريخ نسخه ينحصر في زمن الإمام المذكور سيف بن سلطان بن سيف بن مالك اليعربي بين سنتي: ١١٠٤- ١١٢٣هـ/ ١٦٩٢- ١٧١١م. ويضاف إلى ما سبق من ميزاتها: أنها جُمِعَتْ بإشراف ولد الشاعر محبوب بن محمد بن عبدالله المعولي؛ حسب تصريح ناسخ الديوان في فاتحته.

ظهرية مخطوط «ديوان المعولي» للشاعر محمد بن عبدالله بن سعيد المعولي (رقم ٢٢٤٠) ويظهر إبداع الناسخ في رسمها وتنميقها، وفيها ذكر أنه نسخ الديوان للإمام سيف بن سلطان بن سيف اليعربي



الصفحتان الأوليان من مخطوط «ديوان المعولي» للشاعر محمد بن عبدالله بن سعيد المعولي (رقم ٢٢٤٠) وفيهما مقدمة نثرية للديوان



صفحتان متقابلتان من مخطوط «ديوان المعولي» للشاعر محمد بن عبدالله بن سعيد المعولي (رقم ٢٢٤٠) وتظهر فيهما قصائد إحداها في صنع المداد والأخرى قالها لولده والثالثة نصيحة لزُرّاع السكر

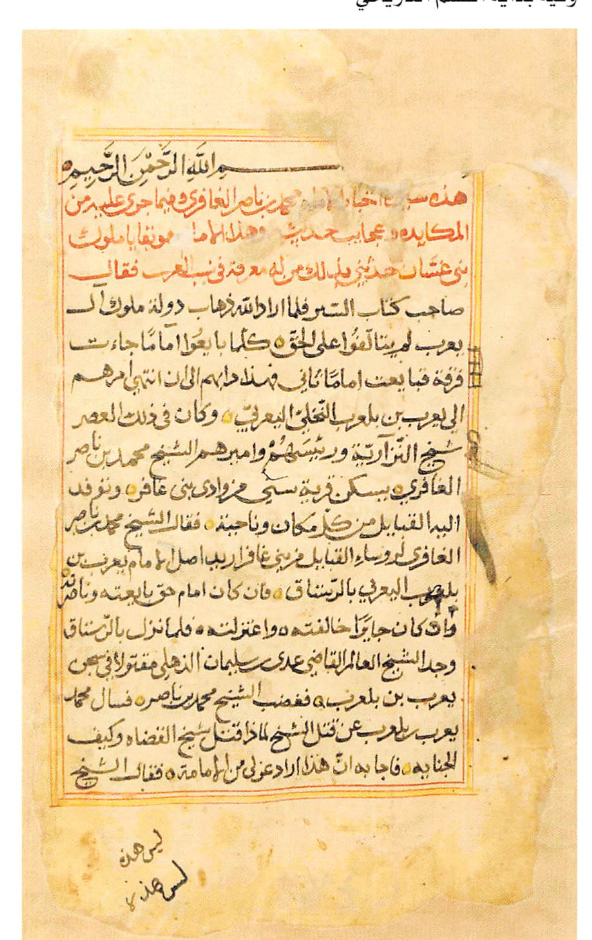
٨٠. سيرة الإمام مُحَمّد بن ناصر الغافري

سيرة مختصرة تجمع بين التاريخ والأدب (رقم ١٨٧٠)؛ قَيَّدَتْ في قسمها الأول أخبارَ الإمام الغافري المذكور، الذي حكم بالغلبة بين سنتي ١١٣٥ - ١١٣٧هـ، ثم بويع إمامًا إلى سنة ١١٤٠هـ، مع سرد الحروب الواقعة بزمانه. ومؤلف هذا القسم مجهول، قال في آخره: «وهذا التاريخ نُقِلَ من كتب السير؛ سير المسلمين، يوم الثامن عشر من ذي القعدة سنة ١٢٩٣هـ». وقد سرد هذه السيرة كاملةً الشيخُ المؤرخ سيف بن حمود البطاشي (ت١٤٢٠هـ) في كتابه (الطالع السعيد)، وعلّق عليها في آخرها بقوله: «ولا تخلو من أخطاء في التاريخ، وركاكة في التعبير أحيانا».

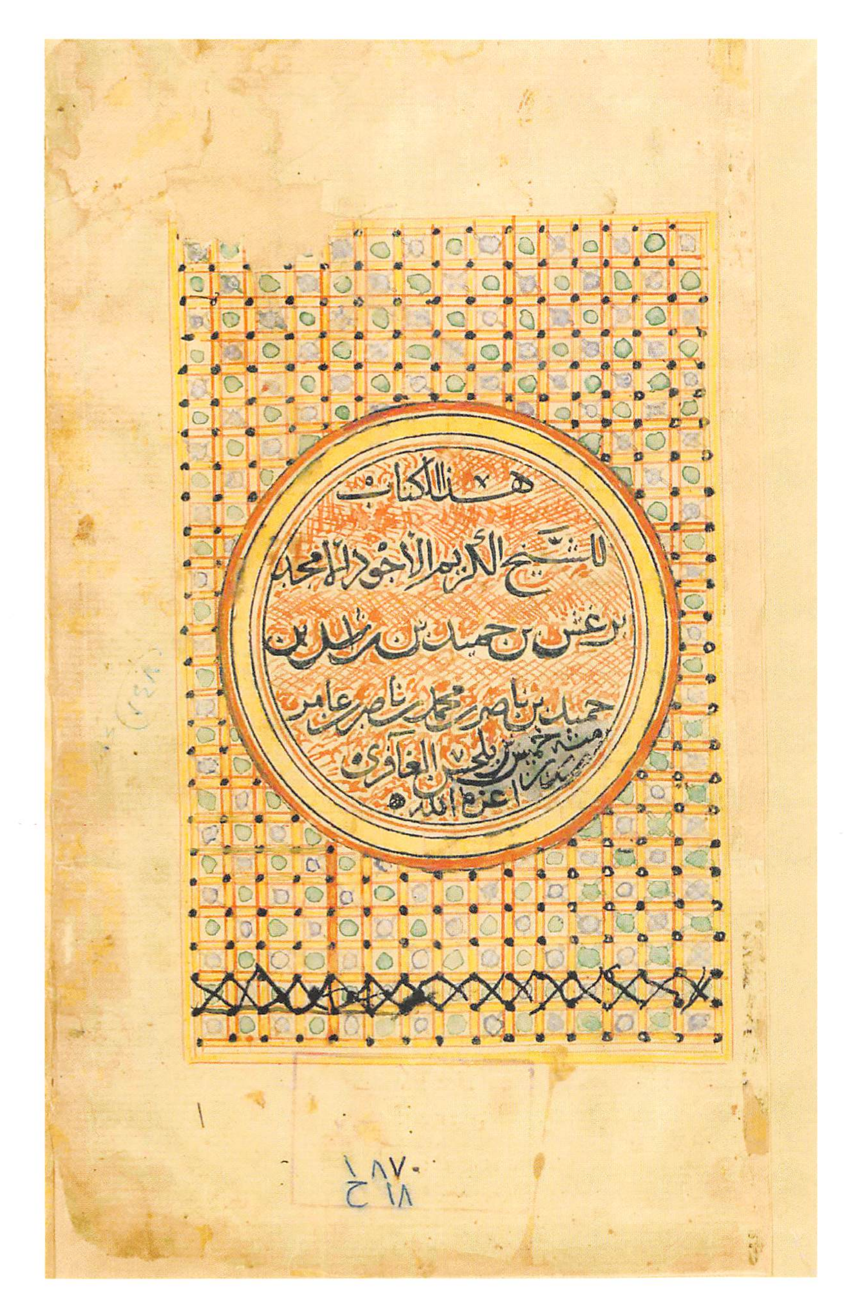
ويتلو القسمَ التاريخي السابق قسمٌ أدبي، يحوي مدائح الإمام الغافري وما قيل فيه من أشعار، لمجموعة شعراء من القرن الثاني عشر الهجري، أبرزهم: عمر بن مسعود بن ساعد المنذري، وعامر بن محمد بن عامر القصابي، وسليمان بن سرحة بن حرمل العامري، وسليمان بن بلعرب بن عامر الذي هو من بني محمد بن سليمان، وسليمان بن سيف بن سليمان الذي هو من بني محمد بن سليمان، وراشد بن خميس الحبسي، ومحمد بن علي بن خلفان السيفي الصحاري، وخلف بن سالم بن ضنين الإزكوي، ومبارك بن سعيد بن بدر الغافري، ومسعود بن سعيد الشنيتري النزوي، وبشير بن

ظهرية مخطوط «سيرة الإمام محمد بن ناصر الغافري» (رقم ١٨٧٠) ويظهر فيها النص التالي: «هذا الكتاب للشيخ الكريم الأجود الأمجد: برغش بن حميد بن راشد بن حميد بن ناصر بن محمد بن ناصر بن عامر بن رمثة بن خميس بن بلحسن الغافري؛ أعزه الله»

الصفحة الأولى من مخطوط «سيرة الإمام محمد بن ناصر الغافري» (رقم ١٨٧٠)
وفيه بداية القسم التاريخي

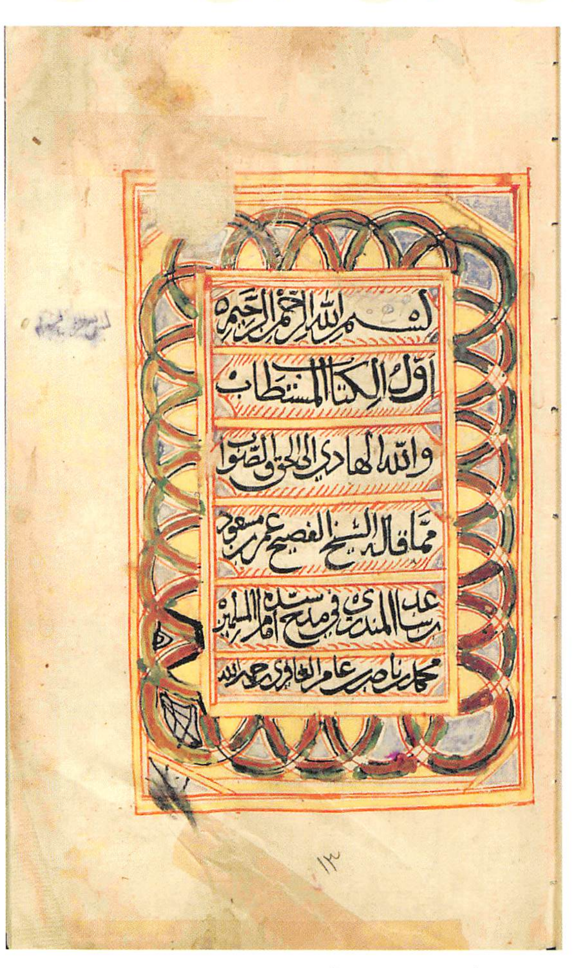


بسم الله الرحمن الرحيم
هذه سيرة اخبار [illegible] محمد بن ناصر الغافري وفيما جرى عليه من
المكايد وعجايب حديث [illegible] هذا الامام موثقا با ملوك
بني غسان حدثني بذلك من له معرفة في نسب العرب فقال
صاحب كتاب السير فلما اراد الله ذهاب دولة ملوك آل
يعرب لم يتفقوا على الحق كلما بايعوا اماما جاءت
فرقة فبايعت اماما ثاني فهذا دابهم الى ان انتهى امرهم
الى يعرب بن بلعرب التغلبي اليعربي وكان في ذلك العصر
شيخ النزارية ورئيسهم واميرهم الشيخ محمد بن ناصر
الغافري يسكن قرية سيح مر وادي بني غافر ونوفد
اليه القبايل من كل مكان وناحية فقال الشيخ محمد بن ناصر
الغافري لرؤساء القبايل من بني غافر اريد اصل للامام يعرب بن
بلعرب اليعربي بالرستاق فان كان امام حق بايعته وناصرته
وان كان جايرا خالفته واعتزلته فلما نزل بالرستاق
وجد الشيخ العالم القاضي عدي سليمان الذهلي مقتولا في حبس
يعرب بن بلعرب فغضب الشيخ محمد بن ناصر فسال محمد
يعرب بلعرب عن قتل الشيخ لماذا قتل شيخ القضاة وكيف
الجناية فاجابه ان هذا اراد عزلي من الامامة فقال الشيخ





صفحة متقابلتان من ختام مخطوط «سيرة الإمام محمد بن ناصر الغافري» (رقم ١٨٧٠)
تظهر في اليمين الزخارف المؤذنة بنهاية الكتاب، وفي اليسار حرد المتن منظوما في قالب شعري



الصفحة الأولى من القسم الأدبي من مخطوط «سيرة الإمام محمد بن ناصر الغافري» (رقم ١٨٧٠)
وتظهر فيها نقوش هندسية جميلة

سعيد بن مسعود الشنيتري، وسليمان بن عامر بن راشد الريامي، وسليمان بن محمد بن ربيعة المربوعي، وصالح بن عبدالله بن صالح المفرجي البهلوي، وعبدالله بن بشير بن عبدالله الفزاري، ومحبوب بن محمد بن عبدالله المعولي المنحي، ومحمد بن هلال بن يوسف الشيعي الصحاري، وشكل بن حاجيه البلوشي. وبعض الأشعار قيلت في الممدوح أيام ولايته زمن الأئمة اليعاربة الذين سبقوه، وبعضها قيلت زمن إمامته. وجامع هذا القسم الأدبي مجهول أيضا.

والإمام المُتَرجَم في هذه المخطوطة اتَّخَذَ من حصن جبرين مقرًّا له، بعد أن استولى عليه من اليعاربة سنة ١١٣٦هـ ليكون مأوى له من خصومه، ثم تعاقب عليه أبناؤه وأحفاده من بعده، وكان منهم: برغش بن حميد بن راشد بن حميد بن ناصر ابن الإمام محمد بن ناصر الغافري؛ الذي نسخت له هذه المخطوطة.

وردت بيانات النسخ بآخر المخطوط منظومةً شعرًا، وفيها ذُكِرَ تاريخ النسخ يوم ١٠ محرم سنة ١٢٩٤هـ، مع بيان اسم المنسوخ له دون تقييد اسم الناسخ، وقد أضاف ناسخٌ متأخر جملة قصائد في مدح المنسوخ له، بعضها من الشعر العامي.



صفحة من مخطوط «سيرة الإمام محمد بن ناصر الغافري» (رقم ١٨٧٠)
وتظهر فيها الفواصل الملونة التي يستعملها الناسخ بين قصائد الشعراء

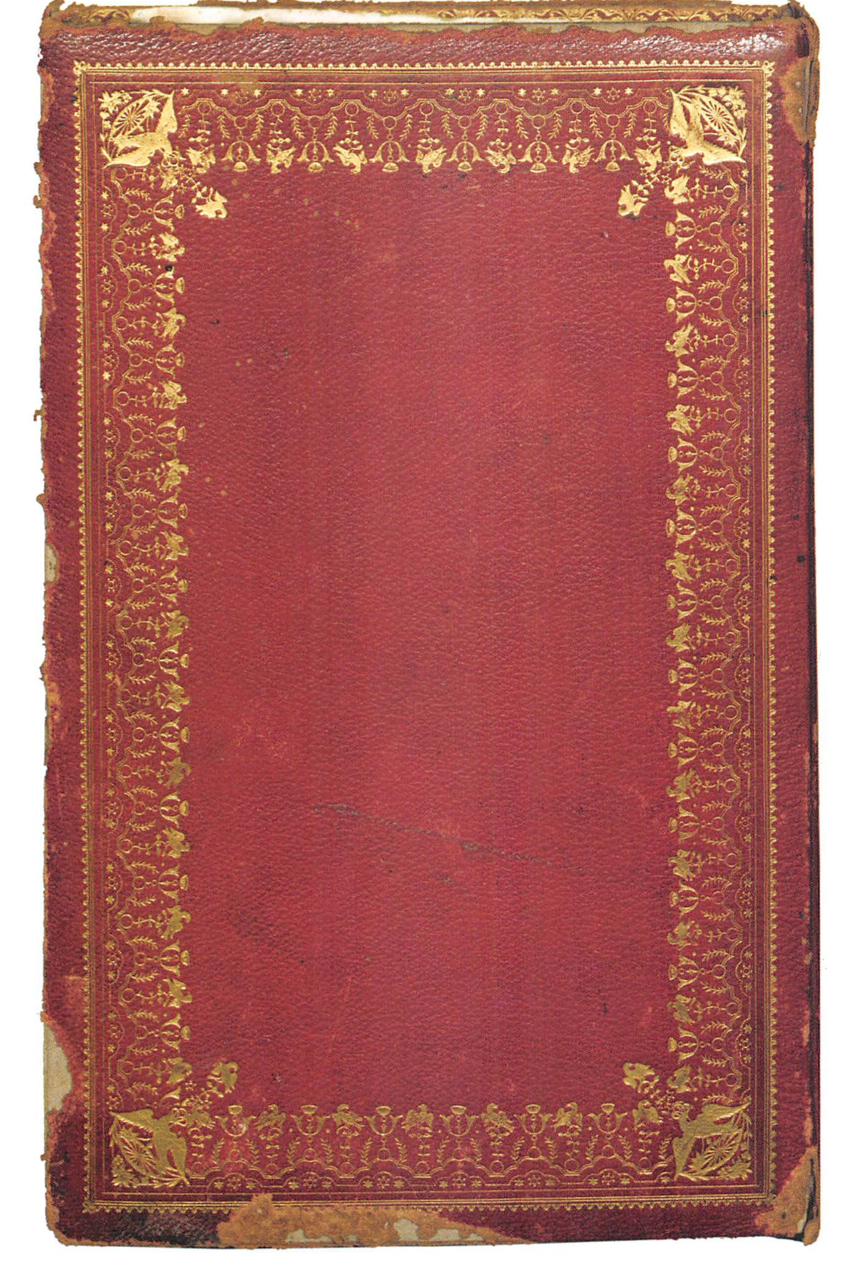
٨١. مَجْمُوع سِيَر العُلماء الإباضيّة المَحْبُوبِيّة

من أشكال التأليف عند العمانيين التي كَثُرَت الدراساتُ عنها في الآونة الأخيرة: ما اصْطَلَحَ العُمَانيّون على تسميته بالسِّيَر، و«السِّيرَةُ» في عُرْفِهِم تعني: رسالة يَبْحَثُ فيها مؤلِّفُها قضيةً نازلةً في المُجْتَمَع، تستدعيه أن يقول رأيه فيها: استقلالاً، أو جوابًا لسَائل، أو رَدًّا على مُخَالف أو مُعترض. وهي إرثٌ حضاري زاخرٌ في فقه السِّيَاسة الشرعية. ومع اختلاف الباحثين في عَدَدِها وأوّلِ مَنْ جَمَعَها وما هو الجامع بينها فإن عددًا وافرًا منها تضمّنته مَخْطوطاتُهَا الجوامع؛ على تفاوت في مضمونِهَا بين عشرين سيرةً إلى ما فوق المئة، وخلاف في عناوينها بين «السِّيَر» و«سِيَر عُلماء المسلمين» و«سير العلماء الإباضية» و«السير العُمَانيّة» و«السير والجوابات»، وقد طُبِعَ قسمٌ منها تحت هذا العنوان الأخير.

وللسير العمانية نسخ مخطوطة عديدة، تتجاوز العشرين نسخة، أشهرها: نسخة مكتبة الإمام السالمي، في مَجْمُوع عنوانُه «سِيَرُ المسلمين» يضمّ أكثر من ثَمَانين سيرة، اشترك في نسخه: رَبيعَةُ بنُ رَاشِدِ بن سِرْحَانَ بن رَاشِدِ بن رَبيعَةَ بن نَاصِر الشهيمي، وسَالمُ بن خَميس بن سالِم بن نَجَاد بن موسى بن حُسَيْن المحليوي، بين سنتي ١١٢١-١١٢٢هـ. ونسختان بمكتبة الشيخ أحمد بن حمد الخليلي؛ الأولى بعنوان «سِيَرُ علماء المسلمين» تضمُّ أكثر من خمسين سيرة. نَسَخَها: سعيد بن عبدالله بن أحمد بن خَلَف بن أحمد أمبوسعيدي العَقْري النَّزْوي؛ بتاريخ السبت ٢٩ صفر ١١٣١هـ. والثانية لا عنوان لها، وهي منقطعة الطرفين.

ونسختان في مكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدي؛ الأولى (برقم ١٥٨) بعنوان: «السِّيَر الإباضية» تضمّ أكثر من سبعين سيرة. ناسِخُها مَجْهُول، بتاريخ الأربعاء ٢٩ ذي القعدة ١١٧٥هـ. والثانية برقم (٢١١٠) ضمن مَجْمُوع عنوانُه «سِيَرٌ مَجْمُوعَةٌ» يضمّ أكثر من سبعين سيرة. ناسخه مَجْهُول، بتاريخ سنة ١١٨٣هـ. ونسخة مكتبة الشيخ سالم بن حمد الحارثي، بخط زاهر بن عبدالله الكندي، كتبت في القرن الرابع عشر الهجري. ونسخة مكتبة وقف السيفيين بنزوى، في مجموع كبير، يضم أكثر من ستين عنواناً، نسخ في القرن الثاني عشر الهجري.

أما خارج عمان، فأهمها مَخْطُوطة مكتبة جامعة لفوف The Library of the University of Lwów- جُمْهُوريَّة أوكرانيا (رقم II١٠٨٢).



جلد مخطوط سِيَر العُلماء الإبَاضيَّة المَحْبُوبيَّة (رَقم ٣٥٥٧) وهو أحمر موشى بزخارف ذهبية مشجرة على أطرافه

بطانة مخطوط سِيَر العُلَماء الإبَاضِيَّة المَحْبُوبِيَّة (رقم ٣٥٥٧)

صفحتا الفهرس من مخطوط «سِيَر العُلَماء الإبَاضِيَّة المَحْبُوبِيَّة» (رقم ٣٥٥٧)



صفحتان متقابلتان من افتتاحية مخطوط «سِيَر العُلَماء الإبَاضِيَّة المَحْبُوبِيَّة» (رقم ٣٥٥٧) ويظهر فيهما وضوح الخط وسعة الحواشي

بعنوان «تِجارَةُ العُلماء والسِّيَر العُمَانيَّة». وتوجَدُ مُصَوَّرَةٌ منها على الميكروفيلم مَحْفُوظَة في إرشيف ولكنسون في مكتبة جامعة إكستر- بريطانيا (microfilm in the Wilkinson Archive at Exeter University Library). ثم مخطوطة كمبردج مكتبة كلية الدراسات الشرقية في جامعة كمبردج في إنجلترا- المملكة المتحدة (The Library of the Faculty of Oriental Studies، Cambridge. UK.) برقم (Or.١٤٠٢) وتعرف بنسخة هندس (The Hinds Xerox) نسبة إلى المستشرق الإنجليزي مارتن هندس الذي كانت هذه النسخة في حيازته. وهي مُصَوَّرة على الميكروفيلم في ٤٢٥ صفحة.

وتمتلك دار المخطوطات أكثر من خمس نسخ من السِّيَرُ العُمَانيَّة، من أهمها: نسخة متقنة واضحة في ثلاثة أجزاء (برقم ٣٥٥٧، ٣٥٥٨، ٣٥٥٩) تحت عنوان «سِيَرُ العُلَماء الإبَاضيَّة المَحْبُوبيَّة» تضم أربعاً وأربعين سيرة، ناسخها: حميد بن علي بن مسلم الخميسي؛ في شهر محرم ١٢٩٩هـ، لخزانة السيد برغش بن سعيد؛ سلطان زنجبار (حكم بين سنتي: ١٢٨٧هـ/١٨٧٠م - ١٣٠٥هـ/١٨٨٨م)؛ الذي ساهم مساهمة كبيرة في تأسيس نهضة علمية بزنجبار، استقطبت عشرات العلماء المهاجرين من عمان واليمن وفارس والجزيرة العربية.

تشتمل هذه النسخة من السير على الموادّ التالية في جزئها الأول (برقم ٣٥٥٧):

١. سِيرَةُ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم كتبها للعَلاءِ بن الْحَضْرَمِيّ.
٢. كِتَابُ الأَحْدَاثِ والصِّفَاتِ؛ تَأْلِيفُ أَبِي الْمُؤْثِرِ الصلت بن خميس.
٣. كِتَابُ البَيَانِ والبُرْهَانِ؛ رَدًّا عَلَى مَنْ قَالَ بِالشَّاهِدَيْنِ؛ تَأْلِيفُ أَبِي الْمُؤْثِر (مَنْسُوخٌ مِنْ نُسْخَة مَعْرُوضَة عَلَى أَبِي الْحَوَارِيّ).
٤. سِيرَةٌ إِلَى الإِمَامِ الصَّلْتِ بن مَالِكٍ الْمُبْتَلَى بِأُمُورِ أَهْلِ عُمَانَ.
٥. سِيرَةُ أَبِي الْمُؤْثِر الصَّلْتِ بن خَمِيس.
٦. سِيرَةُ أَبِي قَحْطَانَ خَالِد بن قَحْطَان.
٧. سِيرَةُ أَبِي الْمُنْذِر بَشِير بن مُحَمَّد بن مَحْبُوبٍ فِي الْحَدَثِ الوَاقِعِ بِعُمَان.

٨. سِيرَةُ أَبِي الْحَسَنِ علي بن مُحَمَّد الْبِسْيَانِيِّ حُجَّةً عَلَى مَنْ أَبْطَلَ السُّؤَالَ فِي الْحَدَثِ الْوَاقِعِ بِعُمَانَ.

٩. سِيرَةُ مُحَمَّد بن مَحْبُوب إِلَى جَمَاعَة مِمَّنْ كَتَبَ إِلَيْهِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ مِنْ أَهْلِ الْمَغْرِب.

ويشتمل جزؤها الثاني (برقم ٣٥٥٨) على ما يلي:

١٠. سِيرَةُ أَبِي الْحَوَارِيِّ مُحَمَّد بن الْحَوَارِيِّ الْعُمَانِيِّ إِلَى أَبِي عَبْدِاللهِ وَأَبِي عَبْدِاللهِ وَأَبِي عُمَرَ وَأَبِي يُوسُفَ مُحَمَّد بن يَحْيَى بن عَبْدِاللهِ بن قُرَّةَ وَأَحْمَدَ بن سُلَيْمَانَ وَمُحَمَّد بن عُمَرَ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يُوسُفَ إِخْوَانِنَا مِنْ أَهْلِ حَضْرَمَوْتَ.

١١. سِيرَةُ مَحْبُوب بن الرُّحَيْل إِلَى أَهْلِ عُمَانَ فِي أَمْرِ هَارُونَ بنِ الْيَمَانِي.

١٢. سِيرَةُ مَحْبُوب بن الرُّحَيْل إِلَى أَهْلِ حَضْرَمَوْتَ فِي أَمْرِ هَارُونَ بنِ الْيَمَانِي.

١٣. رِسَالَةُ هَارُونَ بن الْيَمَانِي إِلَى الإِمَامِ الْمُهَنَّا بن جَيْفَرَ فِي شَأْنِ مَحْبُوب بن الرُّحَيْل.

١٤. سِيرَةُ مُنِير بنِ النَّيِّرِ الْجَعْلَانِيِّ إِلَى الإِمَامِ غَسَّانَ بنِ عَبْدِاللهِ.

١٥. سيرَةُ أَبِي الْمُؤْثِرِ الصَّلْتِ بنِ خَمِيسٍ إِلَى أَبِي جَابِرٍ مُحَمَّدِ بنِ جَعْفَر.

١٦. مِنْ آثَارِ أَهْلِ نَزْوَى جَوَابَات مِنْ مُحَمَّدِ بن الْحَسَن.

١٧. سِيرَةٌ فِي السُّؤَالِ فِي الْوَلَايَةِ وَالْبَرَاءَةِ لبعض فقهاء المسلمين.

١٨. سيرَةٌ لِبَعْضِ فُقَهَاءِ الْمُسْلِمِينَ. أَوَّلُهَا بعد الْحَمْدَلَة: «وَبَعْدُ؛ فَقَدْ كانت لأَهلِ عُمَانَ دَعْوَةٌ أطاعُوا بِهَا الرَّحْمَنَ...».

١٩. سيرَةٌ لِبَعْضِ فُقَهَاءِ الْمُسْلِمِينَ. أَوَّلُهَا: «إِلَى مَنْ بَلَغَهُ كِتَابُنَا هذا مِنَ الْمُسْلِمِينَ؛ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ، فَإِنَّا نَحْمَدُ إِلَيْكُمُ اللهَ الذي لا إِلَهَ إلا هُوَ، وَنُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللهِ والاجْتِمَاعِ على طَاعَتِه...».

٢٠. سيرَةٌ عَنِ الْقَاضِي أَبِي عَبْدِاللهِ مُحَمَّدِ بن عِيسَى فِي الْفَرْقِ بَيْنَ الإِمَامِ الْعَالِمِ وَغَيْرِ الْعَالِمِ.

٢١. شُرُوطٌ شَرَطَهَا الْقَاضِي أَبُو عَبْدِاللهِ مُحَمَّدُ بن عِيسَى عَلَى رَاشِدِ بنِ عَلِيٍّ وَأَصْحَابِه.

٢٢. تَوْبَةُ الإِمَامِ رَاشِدِ بنِ عَلِيٍّ؛ على عَمَلِ الْقَاضِي أَبِي عَلِيٍّ الْحَسَنِ بنِ أَحْمَدَ بنِ نَصْرٍ الْهَجَارِيِّ.

الصورة اليمنى: صفحة فهرس المحتويات من مخطوط «سِيَر العُلَماء الإباضيَّة المَحْبُوبيَّة» (رقم ٣٥٥٩) بقلم الشيخ يحيى بن خلفان بن أبي نبهان الخروصي

الصورة اليسرى: الصفحة الأخيرة من مخطوط «سِيَر العُلَماء الإباضيَّة المَحْبُوبيَّة» (رقم ٣٥٥٩) ويظهر فيها حرد المتن

٢٣. جَوابٌ مِنَ القَاضي أَبي عَبْدالله مُحَمَّد بن عيسَى إِلَى الإِمَام رَاشد بن عَليٍّ فيمَا سَأَلَهُ عَنْ هَذه التَّوْبَة وَمَا رَدَّ عَلَيْه فيهَا.

٢٤. سيرة عَنْ أبي الْحَسَن عَليِّ بن مُحَمَّد البِسْيَانيِّ في حَفْص بن رَاشد أَيَّامَ خُرُوجه عَلَى الْمُطهر بن عبدالله وعَقْده الأَوَّل.

٢٥. [مَسْأَلَة] عَن القَاضي أَبي بَكْرٍ أَحْمَدَ بن عُمَرَ بن أبي جَابر الْمَنَحيِّ.

٢٦. سيرةُ هَاشم بن غَيْلانَ إلى الإِمَام عَبْدِ الْمَلِك بن حُمَيْد.

٢٧. تَعْليقٌ في مَعْنًى عَنْ أَبي الْمُنْذرِ سَلَمَةَ بن مُسْلم بن إِبْرَاهيمَ.

٢٨. سيرَةُ وَائِل بن أَيُّوبَ.

٢٩. سيرَةُ السؤال عن أبي الْحَسَن علي بن مُحَمَّد البِسْيَانيِّ حُجَّةً عَلَى مَنْ أَبْطَلَ السُّؤَالَ في الْحَدَث الوَاقع بعُمَان (وهي مكررة هنا).

٣٠. سيرَةٌ في الرَّدِّ عَلَى مُحَمَّد بن سَعيد.

٣١. سيرَةُ أبي عُبَيْدَةَ إلى عَبْد الوَهَّاب بن عَبْد الرَّحْمَن بن رُسْتُم.

٣٢. كتَابُ الْمُحَارَبَة لأَبي الْمُنْذر بَشير بن مُحَمَّد بن مَحْبُوب.

٣٣. سيرَةُ شَبيب بن عَطيَّةَ.

وفي جزئها الثالث (برقم ٣٥٥٩):

٣٤. كتَابُ عَليِّ بن أبي طالب إِلَى الْمُسْلمينَ أَصْحَاب النَّهْرُوَان.

٣٥. كتَابٌ منْ عَبْدالله بن وَهْب وَزَيْد بن حصْن وَمَنْ مَعَهُمَا منَ الْمُسْلمينَ إِلَى عَليِّ بن أَبي طَالبٍ.

٣٦. سيرَةُ عَبْدالله بن إبَاض إِلَى عَبْد الْمَلك بن مَرْوَانَ.

٣٧. كتَابُ الْمُوَازَنَة عَنْ أَبي مُحَمَّدٍ عَبْدالله بن مُحَمَّد بن بَرَكَةَ.

٣٨. سيرَةُ أَبي مُحَمَّد عَبْدالله بن مُحَمَّد بن بَرَكَةَ العُمَانيِّ البُهْلَويِّ.

٣٩. سيرَةُ أَحْمَدَ بن عَبْدالله بن مُوسَى رَدًّا عَلَى مَن اعْتَرَضَ على الْمُسْلمينَ في حَرْبهمْ مَعَ الإمَام مُحَمَّد بن أَبي غَسَّان لأَهْل العَقْر منْ نَزْوَى.

٤٠. سيرَةُ الإِمَام أبي زَكَريَّا يَحْيَى بن سَعيد إِلَى عَبْدالله بن مُحَمَّد بن طَالُوتَ النَّخْليِّ.

٤١. سيرَةُ الإِمَام رَاشد بن سَعيد الْمُضيئَة إِلَى أَهْل مَنْصُورَةَ.

٤٢. جَوَابُ أَبي الحَسَن عَليِّ بن مُحَمَّد بن عَليٍّ البِسْيَاوي الأصمّ، في نفقة الرهائن. أوله: «وَصَلَ كتَابُكَ وَلَدي أنْعَمَ الله عليه بالهداية، وسَلَّمَهُ منْ كُلِّ ضلالة وغوايَة ...» إلى أنْ قَال: «وَذَكَرْتَ في اجْتمَاع إِخْوَانِنَا الْحَضَارم وَخَوْضهمْ في هذه النَّفَقَة الْجَاريَة على الرَّهَائن...».

٤٣. سيرَةُ القَاضي نَجَاد بن مُوسَى الْمَنَحيِّ.

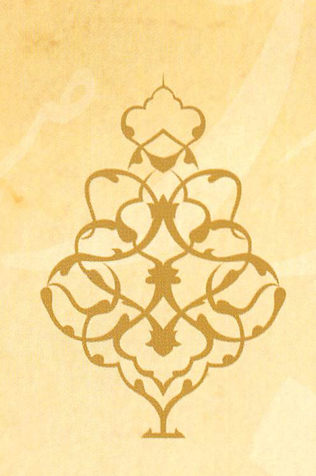
٤٤. سيرَةُ أَحْمَد بن مَدَّاد.

ونُسَخُ الأجزاء الثلاثة من مجموع السير مكتوبة بخط كبير واضح، يجمع بين اللونين الأسود والأحمر، على ورق حديث متين من المقاس الكبير (٣٢× ٢٢سم)، تَرَكَ النَاسخُ في حواشيها متسعاً للتعليقات، وهي مجلدة تجليداً أحمرَ فاخرًا. ويتصدر كل جزء منها فهرس خاص بمحتوياته، بقلم الشيخ يحيى بن خلفان بن أبي نبهان الخروصي.

صفحة من مخطوط «سيَر العُلماء الإباضيَّة المَحْبُوبيَّة» (رقم ٣٥٥٨)

الفصلُ التّاسِع

مخطوطات نادرة الموضوع



الباحث في التراث الإسلامي عامّة والتراث العُمَاني خاصة يُدرك أن ثمَّة موضوعات أُشبِعَتْ تأليفاً ودراسة، وموضوعات أخرى لم تُطْرَقْ إلا لمَامًا. وبناء على هذا تباينت تصنيفات العلوم فيً خزَائن المخطوطات، فنجد علوم الفقه والأدب واللغة تَتبوأ مرتبة عليا في عدد عناوينها ونسخها، بينما يقل العدد في جانب العلوم التجريبية.

على أن العلوم الشرعية والأدبية والفلسفية لا تخلو من نوادر في موضوعها: ككتاب «المحاربة» في فقه السياسة الشرعية (رقم ١٢٦٣) للشيخ بشير بن محمد بن محبوب (ق٣هـ). وكتاب «الأكلّة وحقائق الأدلة» في الجدل والمنطق (رقم ٢٩٢٩) للقاضي نجاد بن موسى المنحي (ق٦هـ) و«البصائر الإرشاد» في مقالات الفرق الإسلامية (رقم ٢١٢٩) للقاضي نجاد بن موسى المنحي أيضا. وكتاب «الاهتداء» في فقه السياسة الشرعية (رقم ٣٠٦٦)؛ للشيخ أحمد بن عبدالله الكندي (ق٦هـ)، وكتاب «الجوهر المقتصر» في المنطق والفلسفة (رقم ٣٠٦٦) للشيخ الكندي أيضا. وشرح القصيدة الحُلوانية؛ في مفاخرات الأنساب (رقم ٤٢٣٧)؛ للشيخ عادي بن يزيد البهلوي (ق٧هـ). و«جلاء البصائر» في الرقائق والمواعظ (رقم ٣٣٦٠)؛ للشيخ موسى بن محمد الكندي (ق١٠هـ). و«غرائب الآثار» (رقم ٢٦٣٩) للشيخ فارس بن إسماعيل الحسيفيني الشناصي (ق١٠هـ).

ورسالة «الدر المنظوم في بيان تحقيق العلوم» في تصنيف العلوم (رقم ٤٠٢٧)؛ للشيخ جاعد بن خميس الخروصي (ق١٣هـ). و«إيضاح نظم السلوك» في التصوف (رقم ٢٨٥٧)؛ للشيخ ناصر بن جاعد الخروصي (ق١٣هـ). و«شَمْس أدلة الحيارى في كشف تلبيسات النصارى» في علم مقارنة الشرائع (رقم٣٣٥٦) للشيخ سعيد بن أحمد اليحمدي (ق١٣هـ) وكتاب «تاريخ إبطال الرقّة في زنجبار» (رقم ٢١٧٠)؛ لمؤلف مجهول. و«تنوير الأذهان بخصال أهل عمان» (رقم ٣٦٩٥، و٣٦٩٦) لمؤلفه الشيخ سالم بن حمود السيابي (ت١٤١٤هـ).

ومن نوادر مخطوطات الأفلاج – التي تعد ميزة حضارية لأهل عمان -: نسخة فلج العزيزي (رقم ٢٣١٦) ونسخة أفلاج وأوقاف أدم (رقم ٣٧٠٢) ونسخة فلج فروض (رقم ٣٧٠٣) ونسخة فلج الملكي (رقم ٤٦٢).

ومن نوادر المخطوطات العمانية في الطب: شرح زاد الفقير وجبر الكسير (رقم ١٨٧١) لراشد بن خلف بن هاشم (ق١٠هـ) ومؤلفات الطبيب راشد بن عميرة الرستاقي (ق١٠هـ)؛ وأهمها: مختصر فاكهة ابن السبيل (رقم ٣٧٢٢) وتشريع العين (رقم ١٧٦٩) ومجموع أراجيز (رقم ١٧٦٤) ومسائل طبية (رقم ١٧٩٩) لبشير بن عامر الفزاري (ق١٢هـ).

ومن نوادر مخطوطات الفلك: كشف الأسرار المخفية (رقم ٢٧٦١) لعمر بن مسعود المنذري (ق١٢هـ). وكتاب «المقارعة» (رقم ٣١٣٤) لمؤلف مجهول. وكتب أخرى مجهولة (رقم ١٨٤٩، و٢٤٧٢).

ومن نوادر مخطوطات علم البحار: معدن الأسرار في علوم البحار (رقم ١٨٢٣) لمؤلفه: ناصر بن علي الخضوري، وكتب أخرى مجهولة (رقم١٨٢١، و١٨٣٣، و١٨٢٦، و٢٥١٦). وأغلب مخطوطات العلوم التجريبية تشتمل على رسومات وجداول وأشكال توضيحية، مرت الإشارة إليها في فصل سابق.

ومن النوادر في الأنساب: رسالة «نسب آل هاشم الرستاقيين» (رقم ٢٤٣٠) لخميس بن سالم الهاشمي (ق١٣هـ)، ورسالة في «أنساب بني ريام» (رقم ٣٦٠١) لعامر بن سليمان الريامي (ق١٣هـ).

٨٢. المُحَارَبَة

كتابٌ في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأقسام المحاربين وأحكامهم، وحقوق الإمام والرعية. وهو مختصر مركز، وضعه مؤلفه الشيخ أبو المُنْذِر بَشير بن مُحَمَّد بن مَحْبُوب (ق٣هـ) في ثمانين باباً، ويعد من أقدم المصنفات العمانية في فقه السياسة الشرعية، وعليه جرى اعتماد جُلّ مَنْ ألف بعده في هذا الموضوع، كالقاضي أبي زكريا يحيى بن سعيد النِّزْوي (ت٤٧٢هـ) في «الإيضاح في الأحكام»، والشيخ أحمد بن عبدالله الكندي (ت٥٥٧هـ) في «كتاب الاهتداء» والشيخ سعيد بن خلفان الخليلي (ت١٢٨٧هـ) في «إغاثة الملهوف بالسيف المذكّر».

توجد منه نسخ مخطوطة كثيرة، وقد عقب عليه العلماء حتى قرون متأخرة، وكتبوا حواشي كثيرة على مسائله. ومن نوادر نسخه في الدار هذه النسخة التي تحمل رقم (١٢٦٣)، وهي نسخة منقطعة الآخر، غير أن ناسخها معروف مشهور لا يخفى خطه، وهو خلف بن محمد بن خنجر الغفيلي الضنكي في القرن الثاني عشر الهجري، ويزيده قيمة أنه منسوخ للشيخة الفقيهة عائشة بنت راشد بن خصيب الريامية البهلوية، كما يتصدره قيد استعارة بخط الشيخ الأديب: سليمان بن بلعرب بن عامر بن عبدالله بن بلعرب السليماني العقري النزوي.

الصفحة الأولى من مخطوط «المُحَارَبَة» لبَشير بن مُحَمَّد بن مَحْبُوب (رقم ١٢٦٣)

صفحة من مخطوط «المُحَارَبَة» لبَشير بن مُحَمَّد بن مَحْبُوب (رقم ١٢٦٣) ويظهر فيها نموذج من الزيادات المضافة إلى الكتاب وليست من أصله

صفحتان من فهرس المحتويات من مخطوط «المُحَارَبَة» لبَشير بن مُحَمَّد بن مَحْبُوب (رقم ١٢٦٣) ويظهر فيهما أنه منسوخ للفقيهة عائشة بنت راشد الريامية



٨٣. الأَكِلَة وحَقَائِق الأَدِلَّة

كتاب في علم الكلام والجدل والمناظرة (رقم ٢٩٢٩) للقاضي نَجَاد بن مُوسَى المَنَحِيّ (ت ٥١٣هـ) افتتحه مؤلِّفه بمَبَاحث جدلية ليقرر بها منهجه في مناظرة مخالفيه، فتناول أساليب الاستدلال، وأقسام السؤال، والمصطلحات المتعارف عليها، والقياس وأنواعه، والشرط والتعليل، ووجوه الخطاب، وأسباب الاختلاف وآدابه. ثم دخل في موضوعات علم الكلام، فتحدث عن دلائل وجود الخالق العقلية والنقلية، وأطال الرد على الملحدين في هذا الباب، كما تناول مسائل حدوث العالم، والقضاء والقدر، واليوم الآخر والبعث والحساب. وناقش مقالات الفرق الإسلامية. وضمنه مباحث لطيفة في الهندسة والحساب.

يعدّ منهج المؤلف في الكتاب مثالاً على توظيف مباحث الجدل والمنطق في علم الكلام، وهو من الكتب النادرة عند العمانيين في موضوعه، وقد اعتمد عليه كثيرون بعده؛ منهم المشايخ: أحمد بن عبدالله الكندي (ت ٥٥٧هـ) ؛ في كتاب «الجوهر المقتصر»، ومُحَمَّد بن سَعيد الأزديّ القَلْهَاتي (ق٦هـ) في كتاب «الكَشْف والبَيَان» (المطبوع ١/ ٢٨٩). وعثمان بن أبي عبدالله الأصم (ت٦٣١هـ) في كتاب «النور»، وجميل بن خميس السعدي (ق١٣هـ) في «قاموس الشريعة».

صفحتان متقابلتان من مخطوط «الأَكِلَة وحَقَائِق الأَدِلَّة» للقاضي نَجَاد بن مُوسَى المَنَحِيّ (رقم ٢٩٢٩)

صفحتان من مخطوط «الأَكِلَة وحَقَائِق الأَدِلَّة» للقاضي نَجَاد بن مُوسَى المَنَحِيّ (رقم ٢٩٢٩) تظهر فيهما بعض الأشكال التوضيحية التي استعملها المؤلف

٨٤. البصائر الإرشاد

خاتمة مخطوط «البصائر الإرشاد» للقاضي نجاد بن موسى المنحي (رقم ٢١٢٩) ويظهر فيها تاريخ نسخه سنة ١٠٧٩هـ

صفحتان متقابلتان من مخطوط «البصائر الإرشاد» للقاضي نجاد بن موسى المنحي (رقم ٢١٢٩)

كتاب في مقالات الفرق الإسلامية (رقم ٢١٢٩) للقاضي نجاد بن موسى المنحي أيضا. يبحث في أحكام الولاية والبراءة، وتفصيل مقالات الفرق الإسلامية والرد عليها. وهو غير مسبوق في هذا المجال من حيث إفراده بكتاب مفصل، فقد تطرقت بعضُ السِّيَر العمانية قبله إلى موضوع الفرق الإسلامية لِمَامًا، وتناولها العوتبيُّ (ق٥هـ) في الجزء الثالث من موسوعته «الضياء»، أما القاضي نجاد فقد خصص له هذا الكتاب الحافل الذي يبدو أنه واقع في جزأين، غير أن الموجود منه – للأسف – هذه النسخة الوحيدة في دار المخطوطات للجزء الثاني منه فقط.

فاتحة مخطوط «البصائر الإرشاد» للقاضي نجاد بن موسى المنحي (رقم ٢١٢٩) يسبقها تقريظ شعري للكتاب

٨٥. الاهتداء

كتاب في فقه السياسة الشرعية (رقم ٣٠٦٦)؛ للشيخ أحمد بن عبدالله الكندي (ت٥٥٧هـ)، يبحث في افتراق أهل عمان إلى طائفتين: نزوانية ورستاقية. انتصر فيه لرأي الرستاقية القائل بتصويب الإمام الصلت بن مالك (٢٣٧هـ - ٢٧٢هـ)، وتخطئة ما أقدم عليه موسى بن موسى من عزل الإمام وتقديم راشد بن النظر. وعَرَّجَ فيه إلى أحكام الإمامة عند الإباضية وقواعدها وحقوق الإمام والرعية، وصفة الأحداث وما يوجب البراءة منها وما لا يوجب، وحكم رفيعة المشاهدين له. وقد وضع كل ذلك في عشرين باباً، ثم عَقدَ البابين الأخيرين: الحادي والعشرين والثاني والعشرين لبيان رأيه وترجيحه. وحَرِصَ فيه على ضبط القواعد، وفرز المتفق عليه من المختلف فيه، مع توضيح حجج الطرفين وشرحها، واعتماد أسلوب المناطقة في بيان المقدمات ثم النتائج.

فاتحة مخطوط «الاهتداء» لأحمد بن عبدالله الكندي (رقم ٣٠٦٦) وفيها طرف من مقدمة المؤلف

الصفحتان الأخيرتان من مخطوط «الاهتداء» لأحمد بن عبدالله الكندي (رقم ٣٠٦٦)

٨٦. الجوهر المقتصر

الجوهر المقتصر، أو (الجوهري المقتصر) كما في بعض النسخ: كتاب في علم الكلام (رقم ٣٠٦٦) للشيخ أحمد الكندي أيضا، ضمنه أبحاثاً في الفلسفة والمنطق، وتناول فيه مسألة قسمة الجوهر الفرد (وهو مصطلح عند المتكلمين والفلاسفة يعنون به الجزء الذي لا يتجزأ، وهو مرادف للمصطلح العلمي العصري «الذَّرَّة»). مَهَّد له بأبواب في أدب الفتوى، وأقسام السؤال ومُسقطاته، ثم في صفات الله وأسمائه، مع حديث خاص عن قدرته تعالى، وأشار إلى أن الكتاب رَدٌّ على من عارضه في تلك المسألة. ويُعَدُّ من قلائل المؤلفات العمانية في هذا الفن. وقد تعددت مصادره فيه بين كتب عقدية وفلسفية وفقهية.

الصفحة الأخيرة من مخطوط «الجوهر المقتصر» لأحمد بن عبدالله الكندي (رقم ٣٠٦٦) ويظهر فيها تاريخ نسخه سنة ١١٢٩هـ

فاتحة مخطوط «الجوهر المقتصر» لأحمد بن عبدالله الكندي (رقم ٣٠٦٦) وفيها طرف من مقدمة المؤلف

٨٧. شرح القصيدة الحُلْوَانِيَّة

كتاب في مفاخرات الأنساب؛ لعادي بن يزيد البهلوي (ق٧هـ). وهو شرح متوسط على القصيدة الحُلْوَانية في مدح القبائل القحطانية وذكر مآثرهم ومناقبهم، التي أنشأها الشيخ محمد بن سعيد القلهاتي (ق٦هـ). والكتاب غير مكتمل في نسخه التي وصلت إلينا، ومنها نسخة الدار (برقم ٤٢٣٧)، وصل فيه الشارح إلى البيت رقم ١٧١ من القصيدة، من أصل ٨٠٠ بيت وأكثر، وليس له خاتمة تؤذن بانتهائه، أو توقف الشارح عن إتمامه سوى عبارة النساخ أنه منقطع.

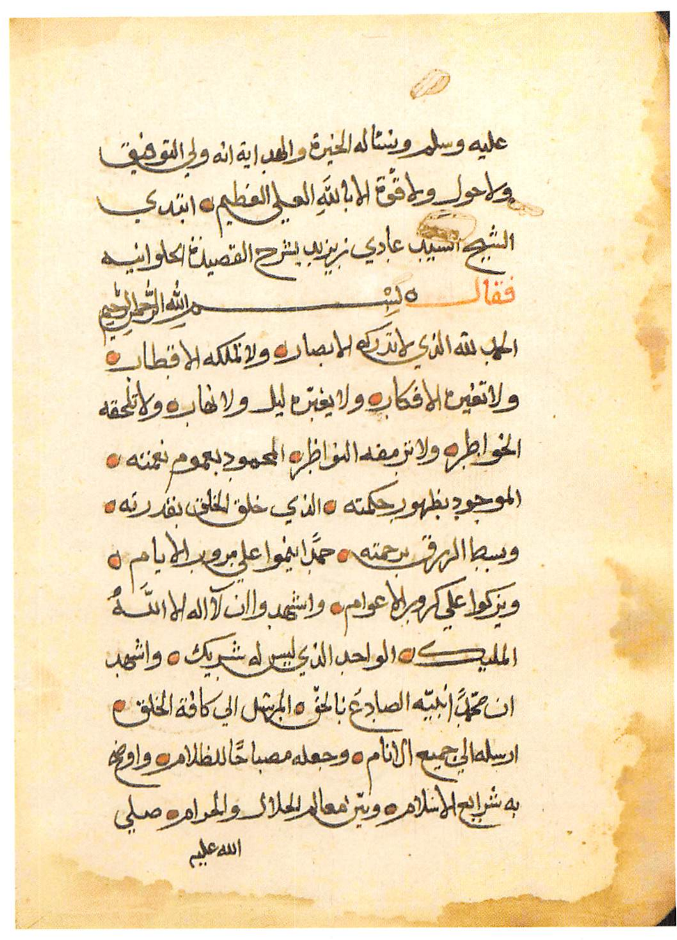
اقتصر الشيخ عادي فيه على الجانب اللغوي، مع إشارات تاريخية متناثرة، رغم تصريحه في المقدمة أن يلتزم استخراج غريبها وأنساب المذكورين فيها. وتصدرت الشرح مقدمة لغير المؤلف في سبع صفحات، تتعلق بعلم الأنساب وفضل تعلمه وتعليمه، تلتها مقدمة المؤلف موضحاً فيها أسباب تأليفه نزولاً عند رغبة شخص لم يسمه، ثم منهجه في الكتاب.



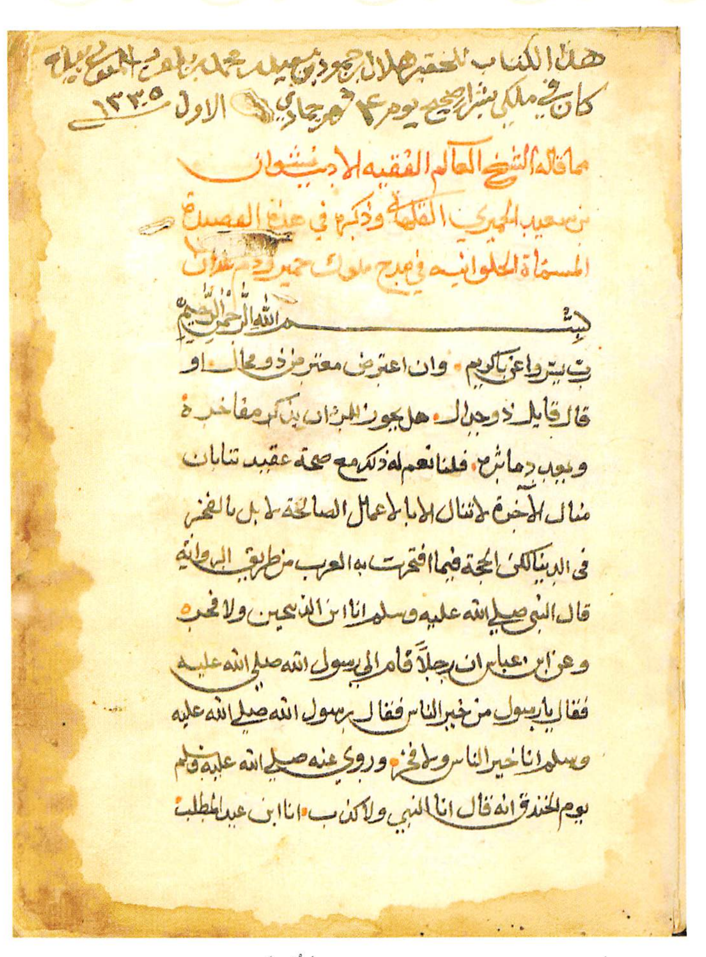
جلد مخطوط شرح القصيدة الحُلْوَانيَّة لعادي بن يزيد البهلوي (رقم ٤٢٣٧) وهو أنموذج للتجليد العماني في القرن الثاني عشر الهجري



صفحتان متقابلتان من مخطوط شرح القصيدة الحُلْوَانيَّة لعادي بن يزيد البهلوي (رقم ٤٢٣٧) ويلاحظ انقطاع الشرح في الصفحة اليمنى واكتفاء الناسخ بإثبات أبيات القصيدة غير مشروحة في الصفحة اليسرى



صفحة من مخطوط شرح القصيدة الحُلْوَانيَّة لعادي بن يزيد البهلوي (رقم ٤٢٣٧)
وفيها بداية مقدمة المؤلف



الصفحة الأولى من مخطوط شرح القصيدة الحُلْوَانيَّة لعادي بن يزيد البهلوي (رقم ٤٢٣٧) وفيها تقديم للكتاب بقلم غير مؤلفه



خاتمة مخطوط شرح القصيدة الحُلْوَانيَّة لعادي بن يزيد البهلوي (رقم ٤٢٣٧)
وفيها بيانات النسخ

٨٨. جلاء البصائر في الزهد والمواعظ والروايات

كتاب في الرقائق والمواعظ (رقم ٣٣٦٠)؛ للشيخ موسى بن محمد الكندي (ق١٠هـ). تناول فيه أبوابًا عديدة، في العلم والزهد والنعيم والأمل والأجل والتواضع والقناعة، وشَرَحَ وصايا لقمان لابنه، كما عَدَّدَ فضائل الأعمال، وخَتَمَ بذكر الموت والقبر وعواقب الظلم.

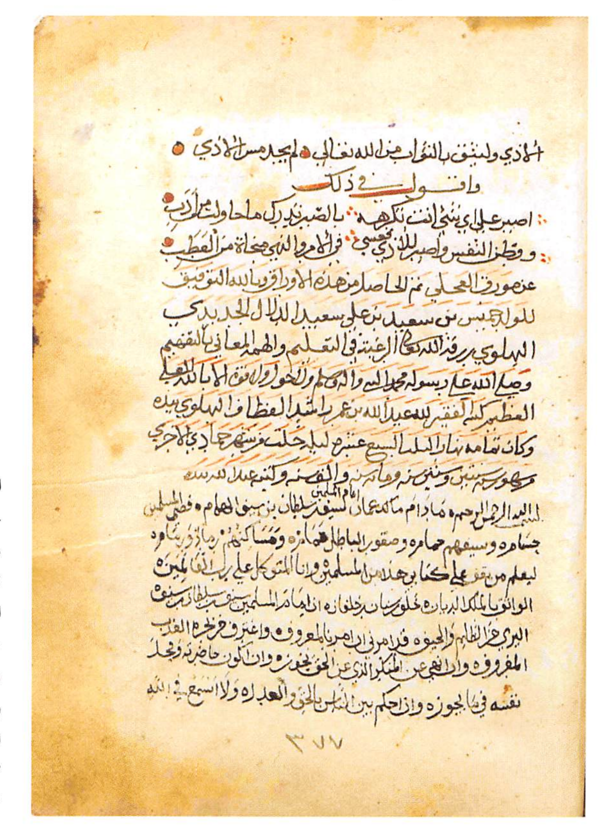
والمؤلِّفُ جامعٌ في كتابه هذا بين الرقائق والأخلاق والأدب. يقولُ في مقدمته: «هذا ما سَبَقَ السَّلَفُ إليه من ذوي العلوم والآداب، إذ كُلُّ أحد منهم سَلَكَ طريقةً ابتدعها... ونظرتُ مع قلة فهمي، والناقص من بصيرتي وعلمي، فاعتمدتُ على تأليف هذا الكتاب، وبَوَّبْتُهُ جملة أبواب، وجَمَعْتُ فيه الروايات، وأعْقَبْتُ كل رواية بأبيات، لينشط فيه القاري، ويتذاكره المُدْلِجُ والساري، رجاء الخير من الله وطلب ثوابه...». وكثيرٌ من أشعار الكتاب هي من نظم المؤلف، أو من شعر معاصره الشيخ محمد بن مداد. ويضاف إلى ندرة موضوع الكتاب أنه الأثر الوحيد المعروف لصاحبه، إضافة إلى أشعاره المتفرقة. وله نسخ عديدة بدار المخطوطات (رقم ١٧٤٢، ٢٩٤٣، ٣٣٦٠، ٤٣٤٢).



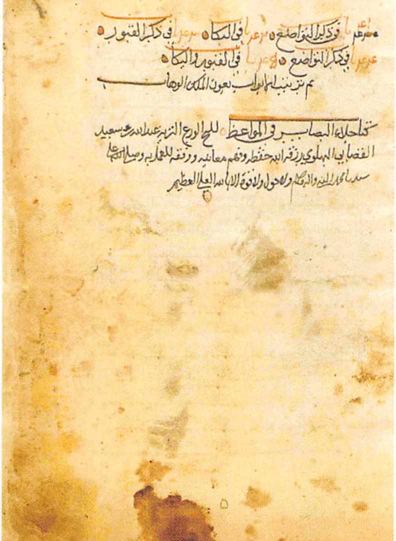
صفحتان متقابلتان من مخطوط «جلاء البصائر» لموسى بن محمد الكندي (رقم ٣٣٦٠) ويظهر نقل المؤلف من أشعار محمد بن مداد

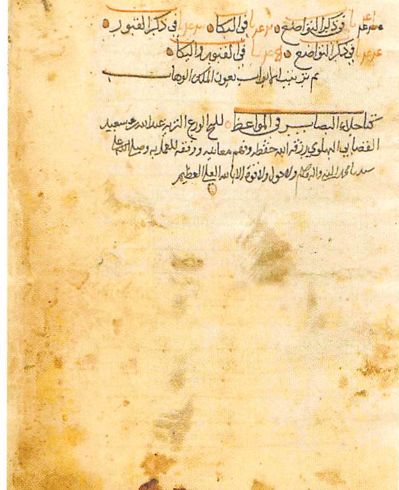


الصفحتان الأوليان من مخطوط «جلاء البصائر» لموسى بن محمد الكندي (رقم ٣٣٦٠)



الصورة اليمنى: خاتمة مخطوط «جلاء البصائر» لموسى بن محمد الكندي (رقم ٣٣٦٠) بخط عبدالله بن عمر بن راشد القطاف البهلوي بتاريخ ١٧ جمادى الآخرة ١١٦٢هـ





الصورة السفلى يسار: طرف من ترتيب الأبواب في أول مخطوط «جلاء البصائر» لموسى بن محمد الكندي (رقم ٣٣٦٠) ويظهر التصريح باسم الكتاب وقيد تملك لعبدالله بن سعيد القصابي البهلوي

٨٩. غرائب الآثار

كتاب فقهي (رقم ٢٦٣٩) للشيخ فارس بن إسماعيل الحسيفيني (أو: الحسيفاني) الشناصي (ق١٠هـ). ومكمن الندرة فيه أنه اعتنى بجمع الغرائب والشواذ من الآثار، واقتضى منهجه أن يقدم لها بمسائل في كل باب يذكر فيها الشائع المعتمد من أقوال الفقهاء. كما أن الكتاب هو الأثر الوحيد المعروف لمؤلفه المنسوب إلى شناص من باطنة عمان. والكتاب يشتمل على جزأين غير مفصولين في المخطوط، الأول منهما يحوي ٩٢ بابا، والثاني يبتدئ من الباب الثالث والتسعين وينتهي بالباب الرابع عشر بعد المئة في مسائل منثورة، وقد شَغَلَتْ مسائلُ الباب الأخير نَحْوًا من مِئَةِ صفحةٍ من المخطوط.

الصورة العليا:
صفحة من مخطوط «غرائب الآثار» لفارس بن إسماعيل الحسيفيني (رقم ٢٦٣٩)

صفحتان من مخطوط «غرائب الآثار» لفارس بن إسماعيل الحسيفيني (رقم ٢٦٣٩) تظهر فيهما مقدمة المؤلف مع التصريح باسم الكتاب ومؤلفه

٩٠. الدر المنظوم في بيان تحقيق العلوم

رسالة موجزة في تصنيف العلوم وأنواعها وأقسامها (رقم ٤٠٢٧)؛ للشيخ جاعد بن خميس الخروصي (ت١٢٣٧هـ). وهي – بالرغم من صغرها – نادرة في موضوعها، إذ لا تعرف للعمانيين عناية بهذا الجانب. غير أن المؤلف قصره في العلوم الشرعية فقط، وحصر الحديث عنه في خمسة أبواب؛ تناول فيها: تلخيص أحوال العلم، وتوزيع منازله وترتيب مراتب المتعبدين به، وصفات العقل والروح والنفس، وما يناط بالعلم من أحوال، وآداب العالم والمتعلم.

صفحة من مخطوط «الدر المنظوم في بيان تحقيق العلوم» لجاعد بن خميس الخروصي (رقم ٤٠٢٧) وفيها ابتداء أبواب الكتاب بعد المقدمة

الصفحة الأولى من مخطوط «الدر المنظوم في بيان تحقيق العلوم» لجاعد بن خميس الخروصي (رقم ٤٠٢٧) وفيها مقدمة المؤلف

٩١. إيضاح نظم السلوك إلى حضرات ملك الملوك

كتاب في التصوف (رقم ٢٨٥٧) عنوانه: «إيضَاحُ نَظْم السُّلوك إلى حَضَرات مَلِك المُلُوك»؛ للشيخ ناصر بن جاعد الخروصي (ت١٢٦٣هـ). شرح فيه تائية ابن الفارض، التي مطلعها:

نَعَمْ، بالصَّبا، قلبي صَبًا لأحبّتي
فيا حبّذا ذاكَ الشّذا حينَ هَبّتِ

وتوسع فيه توسعاً كبيراً، مستطرداً في موضوعات شتى لها صلة بالكتاب، يظهر ذلك جلياً في نسخه المخطوطة التي تتجاوز الستمئة صفحة في الغالب. وفي دار المخطوطات عدة نسخ له، منها مُسَوَّدَةٌ بقلم المؤلف بقيتْ منها أوراق معدودة من أولها فقط.

الصورة السفلى يمين:
صفحة من مخطوط «إيضاح نظم السلوك» ناصر بن جاعد الخروصي (رقم ٢٨٥٧)
وفيها ابتداء شرح القصيدة بعد فراغ المؤلف من مقدمته

الصورة العليا يسار: الصفحة الأولى من مخطوط «إيضاح نظم السلوك» ناصر بن جاعد الخروصي (رقم ٢٨٥٧)

الصورة السفلى يسار: خاتمة مخطوط «إيضاح نظم السلوك» ناصر بن جاعد الخروصي (رقم ٢٨٥٧) وفيها بيانات النسخ

٩٢. شَمْس أدلة الحَيَارَى في كشف تلبيس علماء النصارى

كتاب في علم مقارنة الشرائع (رقم٣٣٥٦) للشيخ سعيد بن أحمد اليحمدي (ق١٣هـ) أحد أدباء عمان من مدينة نخل. تعقب فيه شبهات بعض المنصرين؛ وألفه بطلب من السيد طالب ابن الإمام أحمد بن سعيد أثناء ولايته على الرستاق في زمن السيد سعيد بن سلطان (١٢١٩هـ/ ١٨٠٤م - ١٢٧٣هـ/ ١٨٥٦م). وتزامن تأليفه مع بداية حركة التنصير في عمان، ويعد من الكتب العمانية النادرة في هذا الفن.

صفحة من مخطوط «شَمْس أدلة الحَيَارَى في كشف تلبيس علماء النصارى» (رقم٣٣٥٦)
وفيها سرد أبواب الكتاب وموضوعاته

خاتمة مخطوط «شَمْس أدلة الحَيَارَى في كشف تلبيس علماء النصارى» (رقم٣٣٥٦) وفيها بيانات النسخ، مع ذكر الناسخ أنه نسخه لمؤلفه

صفحتان متقابلتان من مخطوط «شَمْس أدلة الحَيَارَى في كشف تلبيس علماء النصارى» (رقم٣٣٥٦) وفيهما التصريح باسم الكتاب وبيان أسباب تأليفه

الصفحة الأولى من مخطوط «شَمْس أدلة الحَيَارَى في كشف تلبيس علماء النصارى» (رقم٣٣٥٦) وفيها مقدمة المؤلف

٩٣. تاريخ إبطال الرقّة في زنجبار

كتابٌ مُتَرْجَمٌ من الإنجليزية (رقم ٢١٧٠)؛ لكاتب مجهول. وَرَدَ في صفحة عنوانه ما نصه: «تاريخ إبطال الرقة في زنجبار، وما يليها من البلدان، في عهد صاحب السعادة السيد برغش بن سعيد بن سلطان ابن الإمام. عن ترجمته من الأصل الإنكليزي بأمر صاحب الجلالة السيد بَرْغَش بن سعيد المعظم». وجاء في مقدمته: «هذا مجموعُ مقالات مقتطفة من المفاوضات التي جرت بين سيرٍ بارتر فرير وبين الدولة البريطانية وبين السيد برغش سلطان زنجبار المعظم في إبطال التجارة بالرقيق في سواحل إفريقية الشرقية، سنة ١٨٧٢م و١٨٧٣م، وكانت هذه المفاوضات قد عرضت على مجلس الأعيان والنواب بأمر جلالة الملكة فكتوريا سنة ١٨٧٣م». ومن هنا تظهر قيمة هذا الكتاب الذي يُعَدُّ أُنْمُوذَجًا جيداً لمخطوطات الوثائق الدولية.

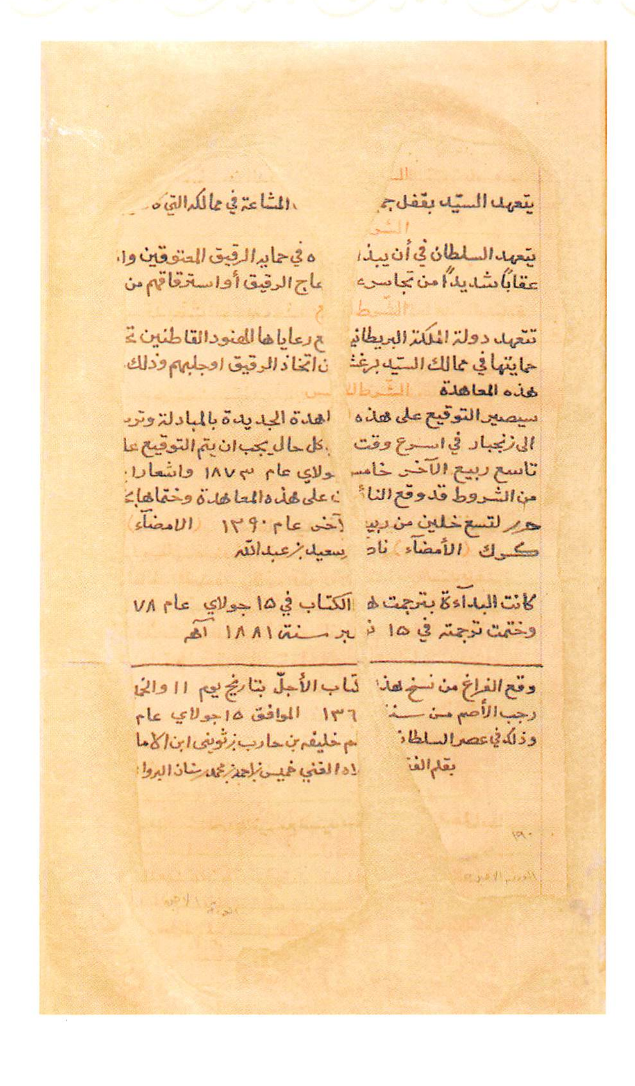
يضم الكتاب أيضاً – زيادة على نصوص الاتفاقيات والمعاهدات – أخبارًا تاريخية مهمة، ومراسلات سياسية، وقد وَرَدَ في آخره أن ابتداء ترجمته كان في ١٥ يوليو ١٨٧٨م، والفراغ منها في ١٥ نوفمبر ١٨٨١م، وللأسف لا يَرِدُ اسمُ المترجِم في المخطوط، وهو نسخة عن الأصل، كتبت في عهد السلطان خليفة بن حارب؛ سنة ١٣٦٠هـ أو بعدها بقليل.

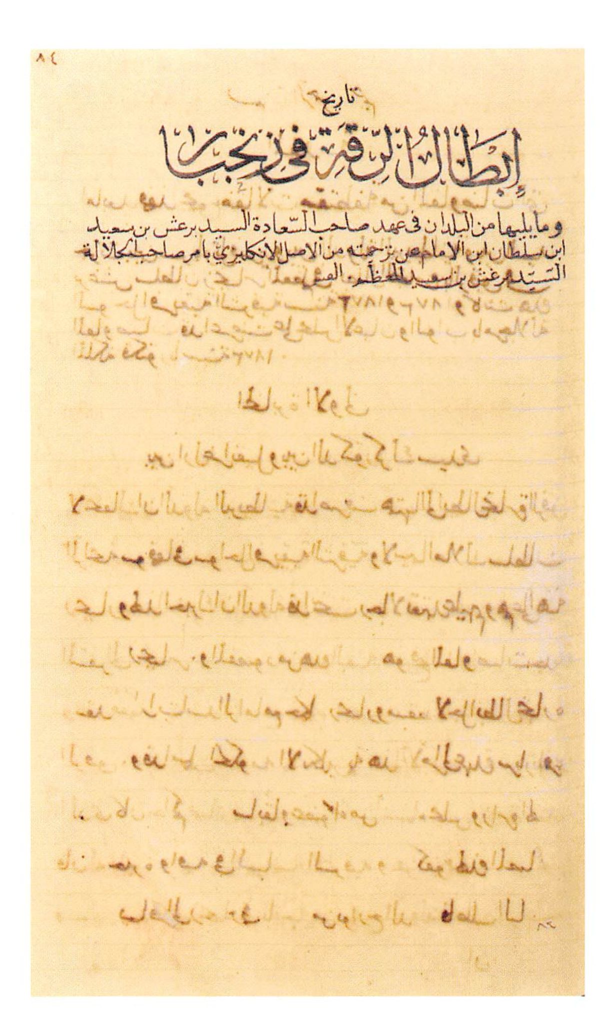
صفحتان متقابلتان من مخطوط «تاريخ إبطال الرقّة في زنجبار» (رقم ٢١٧٠)

الصورة العليا اليمنى:
خاتمة مخطوط «تاريخ إبطال الرقّة في زنجبار» (رقم ٢١٧٠)
ويظهر فيها تمزق في أطرافها ووسطها

الصورة السفلى اليمنى:
صفحة الغلاف من مخطوط «تاريخ إبطال الرقّة في زنجبار» (رقم ٢١٧٠)

الصورة السفلى اليسرى:
الصفحة الأولى من مخطوط «تاريخ إبطال الرقّة في زنجبار» (رقم ٢١٧٠)


يتعهد السيد بقفل ... المشاعة في ممالكه التي ...
يتعهد السلطان في أن يبذ ... في حماية الرقيق المعتوقين و...
عقابًا شديدًا من تجاسر ... عاج الرقيق أو استرقاقهم من
تتعهد دولة الملكة البريطانية ... رعاياها الهنود القاطنين تحـ...
حمايتها في ممالك السيد برغش ... ن اتخاذ الرقيق او جلبهم وذلك
هذه المعاهدة
سيصير التوقيع على هذه ... اهدة الجديدة بالمبادلة وتر...
الى زنجبار في اسرع وقت ... كل حال يجب ان يتم التوقيع عـ...
تاسع ربيع الآخر خامس ... جولاي عام ١٨٧٣ واشعارا ...
من الشروط قد وقع النا... على هذه المعاهدة وختماها ...
حرر لتسع خلين من ربيـ... الآخر عام ١٢٩٠ (الامضاء)
كرك (الأمضاء) ناد... سعيد بن عبدالله
كانت البداءة بترجمة هـ... الكتاب في ١٥ جولاي عام ٧٨
وختمت ترجمته في ١٥ ... بر سنة ١٨٨١ آهـ
وقع الفراغ من نسخ هذ... كتاب الأجل بتاريخ يوم ١١ والخ...
رجب الأصم من سنة ... ١٣٦ الموافق ١٥ جولاي عام
وذلك في عصر السلطان ... خليفة بن حارب بن ثويني ابن الاما...
بقلم الفـ... العني خميس بن احمد بن محمد بن شان البروا...


٨٤
تاريخ
إبطال الرقة في زنجبار
وما يليها من البلدان في عهد صاحب السعادة السيد برغش بن سعيد
ابن سلطان ابن الامام ... ترجمته من الاصل الانكليزي بامر صاحب الجلالة
السيد برغش بن سعيد المعظم ...

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

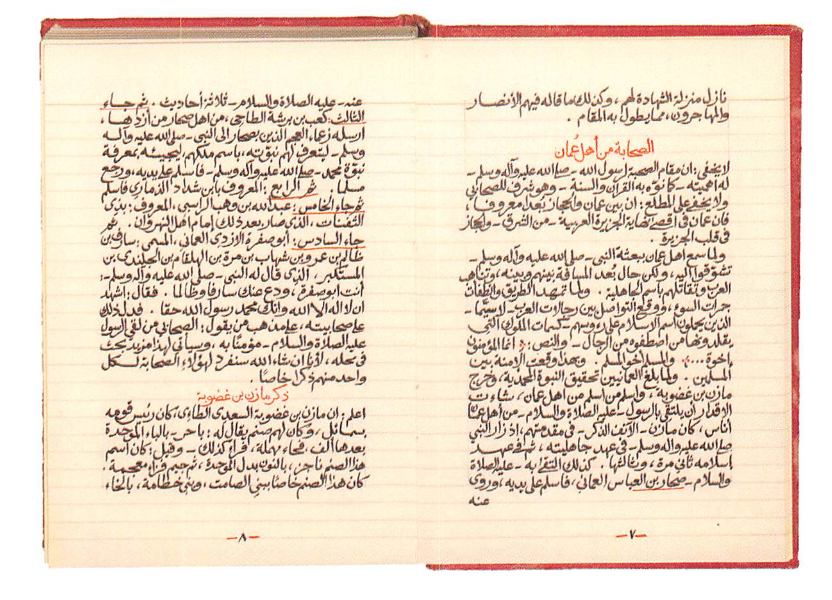
اما بعد فهذا مجموع مقالات مقتطفة من المفاوضات التي
جرت بين سر بارتل فرير وبين الدولة البريطانية وبين السيد
برغش سلطان زنجبار المعظم في ابطال التجارة بالرقيق في
السواحل افريقية الشرقية سنة ١٨٧٢ و١٨٧٣ وكانت هذه
المفاوضات قد اعرضت على مجلس الاعيان والنواب بامر جلالة
الملكة فكتوريا سنة ١٨٧٣ .

المخابرة الاولى

بين ارل غرانفيل وبين الدكتور كرك سيدي

لا يخفاك ان الدولة البريطانية قد اصرفت همتها الى ابطال تجارة الرقيق
الرابحة [illegible] في سواحل افريقية الشرقية ولا سيما أملاك سلطان
زنجبار ولهذا اخبرك ان الدولة قد انتخبت رجالا تعتمد عليهم وهم على أهبة
السفر الى زنجبار . والمقصود من هذه البعثة هو فتح المفاوضات جديدة
وعقد معاهدات اشد الزاما مع حكام زنجبار ومسقط لاجل ابطال تجارة
الرقيق . وقد اسلمت الحكومة الانكليزية هذا الأمر الى عهدة سر بارتل فرير
الذي كان حاكم مباي سابقا وعضوا من أعضاء مجلس وزارة الهند
فان له خبرة وافية في السياسة الشرقية وهو كفوء لهذه المصالح
وسوف يبـ[illegible] زنجبار في بارجة من بوارج الدولة فاطلب اليك
ان

٩٤. تَنْوِير الأذهان بِخِصَال أَهْلِ عُمَان



كتاب في المعارف العامة (رقم ٣٦٩٥، و٣٦٩٦) وهو كتاب جامع متميز في فكرته، يتناول تاريخ أهل عمان وحضارتهم وفكرهم وأدبهم؛ لمؤلفه الشيخ سالم بن حمود السيابي (ت١٤١٤هـ). تحدث في جزئه الأول عن إسلام أهل عمان، وترجم لأبرز الصحابة المعدودين منهم، وعلمائهم في الصدر الأول، ثم تعرض لذكر أبطال عمان، وأطال كثيرا في سرد تاريخ المهلب بن أبي صفرة وآل المهلب من بعده. أما الجزء الثاني فتناول فيه: خطباء عمان، وأدباءها، وعلماء الأسرار والفلك فيها، وأطباءها، وفرسانها، وسمات الكرم في أهلها، ومجالسهم العامرة، وعلماءها وشعراءها، وأئمتها، وانتهى بذكر نبذة عن تاريخ المذهب الإباضي فيها.

الصورة العليا يمين: صفحتان متقابلتان من مخطوط «تَنْوِير الأذهان بخِصَال أَهْلِ عُمَانَ» لسالم بن حمود السيابي (رقم ٣٦٩٥) فيهما ابتداء الحديث عن الصحابة من أهل عمان

الصورة العليا يسار: الصفحة الأخيرة من الجزء الأول من مخطوط «تَنْوِير الأذهان بخِصَال أَهْلِ عُمَان» لسالم بن حمود السيابي (رقم ٣٦٩٥)

الصورة السفلى: صفحتان متقابلتان من الجزء الثاني من مخطوط «تَنْوِير الأذهان بخِصَال أَهْلِ عُمَانَ» لسالم بن حمود السيابي (رقم ٣٦٩٦) وفيهما ابتداء الحديث عن شعراء أهل عمان

الصفحة الأولى من الجزء الثاني من مخطوط «تَنْوير الأذهان بخِصَال أهْلِ عُمَان» لسالم بن حمود السيابي (رقم ٣٦٩٦)

خاتمة مخطوط «تَنْوير الأذهان بخِصَال أهْلِ عُمَان» لسالم بن حمود السيابي (رقم ٣٦٩٦)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي نور قلوب من اصطفى من عباده، بأنوار من اهتدى لرشاده، وشرح صدور المخلصين لدينه، بضياء من ثبتت على الحق عقيدة يقينه، وميز - سبحانه وتعالى - من أخذ بالعروة الوثقى غير شاك ولا متزعزع عن واجب دينه، لا تطبيه الزخارف البراقة، ولا تغره الرياشات الخلابة بزهوها، ولا تستميله ايام الغرور بلهوها.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد ان سيدنا ونبينا محمدا - صلى الله عليه وآله وسلم - صفوة الكاينات كلها، ورحمة الله على من فيها - صلى الله عليه افضل الصلوات وأكملها، وسلم عليه أوفر التسليمات وافضلها، وبارك عليه بكل البركات مفصلها ومجملها - وآله وصحبه أبدًا الى يوم الدين.

أما بعد.. فهذا كتاب ألفته بتوفيق الله في خصال أهل عمان، ومكارم اهلها الاعيان، من آل قحطان وعدنان، الذين نور الله قلوبهم بخصال الإيمان، سميته: ❊ تنوير الاذهان بخصال اهل عمان ❊ الذين عرفوا بالفضل والتقوى على مدى الازمان، راجيًا به من الله الفوز بالغفران، والرحمة والرضوان، انه الكريم المنان. واني أقول - ان شاء الله -:

لا يخفى

-١-

الصفحة الأولى من مخطوط «تَنْوير الأذهان بخِصَال أهْلِ عُمَان» لسالم بن حمود السيابي (رقم ٣٦٩٥)

٩٥. نُسَخُ الأفلاجِ والأوْقافِ

تتفرد عمان من بين البلاد العربية والإسلامية بصنف من المخطوطات لا يكاد يُعرف له مثيل وهو ما يعرف بـ (نُسَخ الأفلاج) وهذا الصنف مرتبط بالأفلاج في عمان، وهي نظام رَيٍّ قائم على استخراج المياه الجوفية من الأرض إلى السطح عبر القنوات، وهو ضارب في القِدَم موغل في التاريخ يسبق ظهور الإسلام بحقب طويلة تصل إلى ما قبل الميلاد، مما دفع الفقهاء العمانيين إلى التفريق بين (الفلج الجاهلي) و(الفلج الإسلامي) والأحكام المتعلقة بهما، ويستنبط من تعريفهم للفلج الجاهلي بأن له علاماتٍ وآثارًا توحي بأنه يعود إلى ما قبل الإسلام.

أما (النسخة) فهي مصطلح عُماني يراد به الكتاب أو السجلّ الذي تقيد فيه حصص مياه الفلج أو الوقف وانتقال ملكيتها بالبيع أو الإرث أو

صفحة من مخطوط «نسخة فلج الملكي» بمدينة إزكي، والتي تعود إلى القرن العاشر الهجري، وقد ألحقت بأول مخطوط الجزء الثاني من كتاب بيان الشرع (رقم ٤٦٢)

الصفحتان الأوليان من مخطوط «نسخة فلج العزيزي» ببلدة سيق من الجبل الأخضر (رقم ٢٣١٦)، ويظهر التصريح بالعنوان ببنط عريض في أول النسخة

الهبة أو الوقف، وتعرف في بعض بلدان عمان أيضاً بـ(العرضة) و(الجامعة) و(كتاب الفلج) وكلها ذات مدلول واحد. وقد نص على اصطلاح (النسخة) بعض كتب الفقه العُمانية ككتاب بيان الشرع لمحمد بن إبراهيم الكندي (ت٥٠٨هـ)، وفي ذلك إشارة إلى قِدَم هذا الصنف من المخطوطات في عمان، كما نجد ذات المصطلح في فواتح بعض تلك النُسَخ.

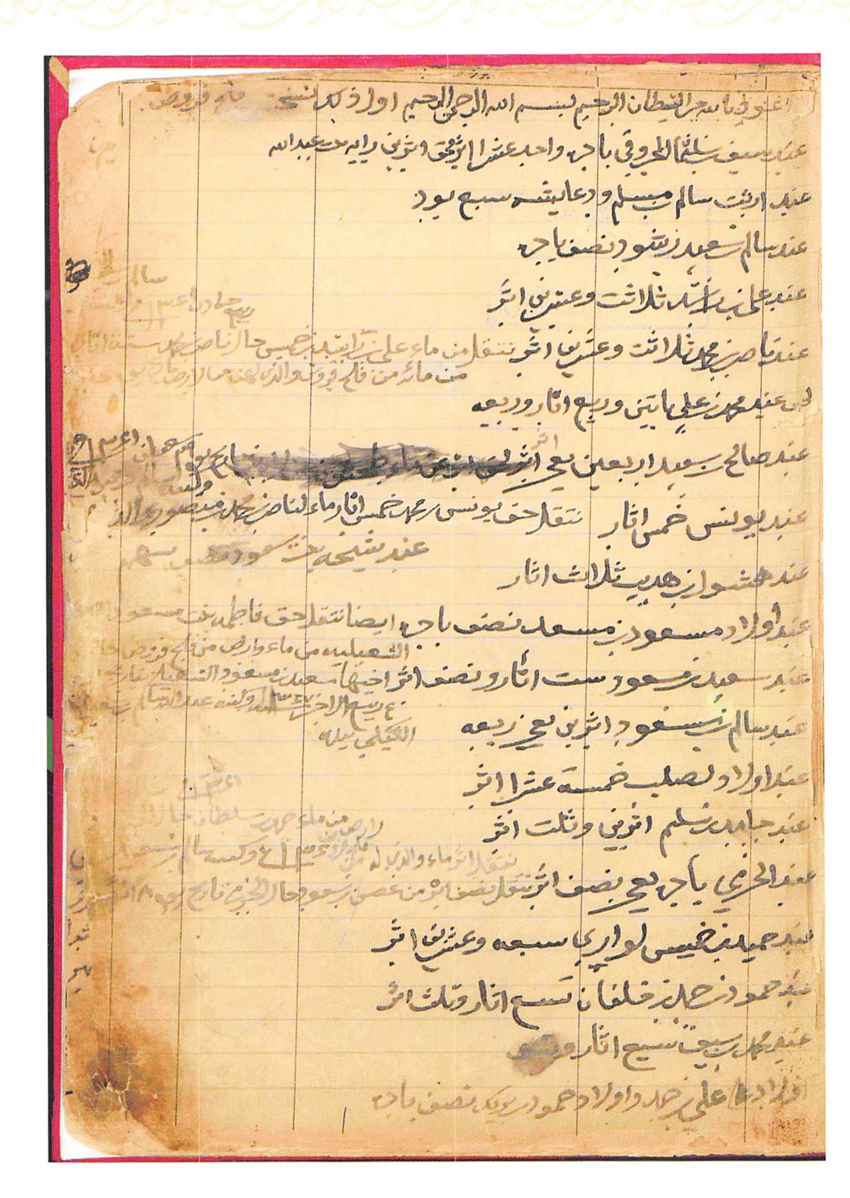
وقد درج العمانيون على تقسيم مادة نسخة الفلج وفقًا للوحدات التوزيعية الرئيسة للفلج وهي (البادة) أو(الخبورة) أو(الفردة) والتي تساوي يوماً وليلة أو إحداهما، ويشكّل هذا التقسيم تبويباً في بعض نُسَخ الأفلاج، ثم تأتي الوحدات الجزئية كالربع والسهم والأثر والقياس والمثقال والحبة مندرجة تحت تبويب الوحدات الرئيسة، وذلك بسرد أسماء المُلّاك وتعداد حصصهم من الوحدات التوزيعية للفلج، وتقييد انتقال ملك تلك الحصص بالبيع والإرث والهبة والوقف وما في حكمها.

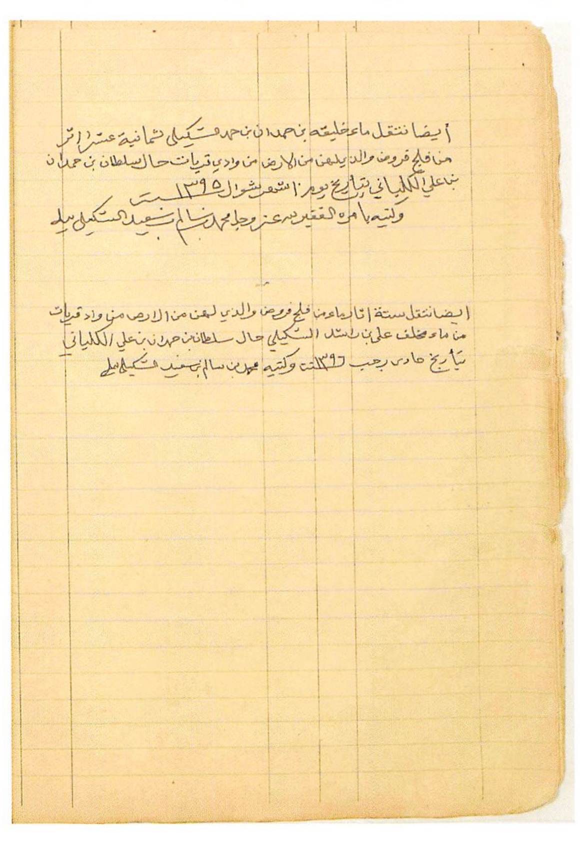
وقد تميّزت بعض نسخ الأفلاج بتبويب واصطلاحات تكاد تتفرد بها كنسخة فلج العوابي التي شرع في نقلها العلامة ناصر بن أبي نبهان الخروصي (ت١٢٦٣هـ) ثم رتبها العلامة يحيى بن خلفان بن أبي نبهان بن الخروصي (ت١٣٢٤هـ)



الصفحة الأخيرة من مخطوط نسخة فلج الملكي بمدينة إزكي، بخط أبي القاسم بن صالح، في ١٢ ذي الحجة ٩٩٥هـ، وهي ملحقة بأول مخطوط الجزء الثاني من كتاب بيان الشرع (رقم ٤٦٢)

الصفحتان الأخيرتان من مخطوط «نسخة فلج العزيزي» ببلدة سيق من الجبل الأخضر (رقم ٢٣١٦)، بخط ربيعة بن ماجد بن سليمان الكندي، بتاريخ ٨ رجب ١٣٠٨هـ





الصورة اليمنى:
الصفحة الأولى من مخطوط «نسخة فلج فروض» بوادي قريات من أعمال بهلا (رقم٣٧٠٣)

الصورة اليسرى:
الصفحة الأخيرة من مخطوط «نسخة فلج فروض» بوادي قريات من أعمال بهلا (رقم٣٧٠٣)

الصورة السفلى:
صفحتان من مخطوط «نسخة أوقاف مساجد أدم» (رقم ٣٧٠٢)، ويظهر فيها بعض التمزق وهي أوراق متناثرة منسوخة بخطوط مختلفة

صفحتان من مخطوط «نسخة أوقاف مساجد أدم» (رقم ٣٧٠٢)، وهما بخط مختلف يبدو متأخراً عن سابقه، وقد جاء نص العنوان في أولهما هكذا: « معرفة أملاك مسجد الصبارة الذي في قرية أدم من المياه والبكاكير ومعرفة شرباتها»

في أبوابٍ فوضع أبواباً لمياه أموال المساجد والأوقاف والأملاك العامة ثم وضع أبواباً لمياه كل قبيلة وعائلة وأدرج تحتها تفصيل تلك الحصص وتقييدات انتقال ملكياتِها، كما أرّخ العلامة ناصر بن أبي نبهان في تلك النسخة لبعض الأحداث التاريخية وأضفى وصفًا لبعض الشخصيات من الملّاك كالعالم والشاعر والفلكي، مما جعل للنسخة قيمة تاريخية مضافة.

تحتفظ دار المخطوطات بعدد من نسخ الأفلاج أقدمها نسخة فلج الملكي بمدينة إزكي والتي تعود إلى القرن العاشر الهجري بخط أبي القاسم بن صالح في ١٢ ذي الحجة ٩٩٥هـ. ورغم أن النسخة غير مكتملة إذ بقي منها ورقتان بأربع صفحات ألحقت بأول مخطوط الجزء الثاني من كتاب بيان الشرع (رقم ٤٦٢) المنسوخ سنة ٩٥٠هـ غير أننا نستظهر منها الكثير من الإشارات المهمة، منها تسميات المساجد والمدارس والمواضع وقبائل وعائلات وسلالات مدينة إزكي، كما ذكرت بعض الشخصيات بالكنية دون الاسم كأبي القاسم وأبي علي وأبي العرب وأبي سعيد وأبي الحسن. أما وحدات توزيع الفلج التي جاءت فيها فهي (البادة) و(الأثر) و(القياس) الذي يعرف أيضاً بـ (الكياس) في بعض بلدان عمان كما في نسخة فلج العوابي، ويظهر اختلاف اصطلاح (البادة) في النسخة عن اصطلاح (الخبورة) في نسخة أخرى للفلج ذاته تعود إلى حقبة متأخرة، على أن الاصطلاح الأخير هو الآخر معروفٌ في عمان منذ القرون الأولى إذ نجده يتردد في أبواب الأفلاج في كتب الفقه الموسوعية القديمة.

وتتميز النسخة بنمط الخط السائد عند نساخ القرن العاشر وما قبله، والذي يشبه إلى حد بعيد الكتابات الجدارية في جامع بهلا.

ومنها نسخة فلج العزيزي (رقم ٢٣١٦) وهو فلج ببلدة سيق بجبل بني ريام الذي يعرف بالجبل الأخضر، والتي تتميز باكتمال مادتها ووضوح خط ناسخها الشيخ الفقيه ربيعة بن ماجد الكندي (ت ١٣٤٦هـ)، وهو من أشهر نساخ زمانه الذين عرفوا بضبطهم للنسخ، وقد فرغ من نسخها يوم ٨ رجب ١٣٠٨هـ . وتتفرد النسخة ببعض الخصائص عما في نسخ الأفلاج الأخرى، نتيجة خصوصية الأعراف المتبعة والجغرافيا وطبيعة قرى الجبل الأخضر واختلاف بيئتها عن بقية بلدان عُمان.

ولا ترد في النسخة الوحدات التوزيعية الأخرى المعروفة في أغلب أفلاج عمان كالربع والأثر، بينما ترد وحدة أخرى فريدة هي (الطاسة) وهي إناء نحاسي مثقوب من الأسفل يوضع في الماء وتكون مدة امتلاءه بالماء النافذ من الثقب وحدة زمنية توزيعية في نظام الفلج، وتزخر النسخة بأسماء الملّاك والبساتين والمواضع والأوقاف والمساجد تحمل الكثير من الدلالات. وقد قسمت حصص المياه إلى اثنين وستين قسماً تتراوح بين الليل والنهار ويطلق على كل منها (آد) ومعناه دورة السقي بماء الفلج إما ليلاً أو نهاراً، وقد ميّز الناسخ مبتدأ كل قسم برسم الأحرف كبيرة أو طويلة، كما ميّز فاتحة النسخة وخاتمتها ببنط عريض.

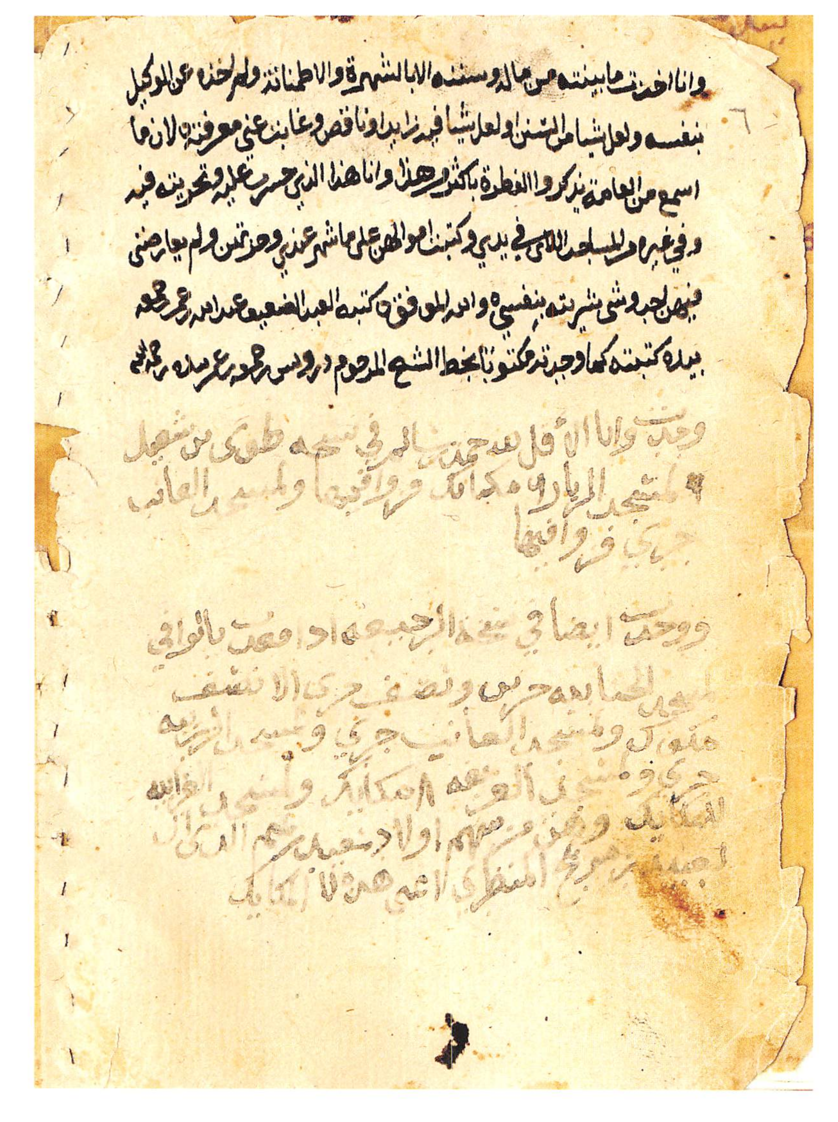
وفي آخر النسخة بعض القواعد والضوابط حول كيفية حساب دوران الفلج، والمعايير التي جرت عليها قاعدة توزيع مياه الفلج. كما تتميز النسخة بنسق وخط واحد خلافاً للأنماط الأخرى في بعض نسخ الأفلاج التي تضاف إليها قيود انتقال التملك كلما طرأت، ويتعاقب على ذلك وكلاء الأفلاج فنجدها كتبت بخطوط وتواريخ مختلفة. ويعود ذلك التباين إلى الأعراف المتبعة في إدارة الفلج وفي كتابة النسخة، ففي أنموذج نسخة فلج العزيزي تستبدل النسخة بأخرى بعد حين، بينما في نسخ أخرى كنسخة فلج فروض بوادي قريات من أعمال بهلا (رقم ٣٧٠٣) وهي مؤرخة خلال النصف الثاني من القرن الرابع عشر الهجري بين سنتي ١٣٦١ و ١٣٩٦هـ تصدرت قائمة ملّاك حصص مياه الفلج بخط سالم بن سعيد الشكيلي سنة ١٣٦١هـ ثم تلتها تقييدات انتقال ملكية الحصص بخطين مختلفين الأول خط عبدالله بن سالم بن سعيد الشكيلي حتى سنة ١٣٦٨هـ ثم محمد بن سالم بن سعيد الشكيلي حتى سنة ١٣٩٦هـ وهو نمط آخر في التوثيق من بين الأنماط التي درج عليها وكلاء الأفلاج في كتابة النُّسَخ. وفي تعاقب كتّاب النسخة إشارة إلى تعاقبهم على إدارة الفلج، وهم أسرة واحدة فيما يبدو.

وتقترن أملاك حصص المياه بالبساتين التي ترويها، فينتقل تملك الحصة من ماء الفلج مع الأرض تارة وبدونها تارة أخرى وفقاً لسبب انتقال الملك كبيع حصة الماء أو الهبة أو الإرث مع المال الأخضر أو بدونه، ونجد ذلك مقيّداً في النسخة، وبه يمكن معرفة تاريخ التملكات والقرابة والرحم والأنساب من خلال تعاقب أسماء الملّاك وتقييدات البيع والإرث والوقف، كما ترد في نصوصها المفردات الدارجة نحو كلمة (حال) فلان بمعنى ملَك فلان و(استوى) بمعنى حَدَثَ وغيرها. ونظراً لكون النسخة متأخرة تعود إلى النصف الثاني من القرن الرابع عشر فقد نسخت في ورق حديث مسطّر.

وبالمثل فهناك صنف آخر من المخطوطات يعرف بـ(نُسَخ الأوقاف) يشترك مع (نسخ الأفلاج) في صفة توثيق الأموال والحصص، غير أنه يختص بأموال الأوقاف سواء كانت أموالاً خضراء وهي بساتين النخل أو حصص بساتين الأوقاف من مياه الأفلاج.

ويغلب على أموال الوقف في عمان تلكم الأوقاف التي خُصَّت بها المساجد لذا نجد تسمية نسخ الأوقاف وفقاً لأسماء المساجد أو لمساجد

صفحة من مخطوط «نسخة أوقاف مساجد أدم» (رقم ٣٧٠٢)، ويظهر فيها تصريح الناسخ بنقله عن خط الشيخ درويش بن جمعة بن عمر المحروقي (ق١١هـ)



بلدة كذا في حال جمعها في نسخة واحدة، وتضم بعض نسخ الأوقاف إلى جانب توثيق أموال الوقف توثيقاً لبعض الأحكام المتعلقة بأموال الوقف مما حكم به الأئمة أو أفتى به العلماء كما في نسخة جامع بهلا التي تعود إلى القرن العاشر الهجري وتضمنت بيعاً من لدن الإمام بركات بن محمد بن إسماعيل (ق١٠هـ) لبعض أوقاف الجامع، وقد نقلت النسخة عن أخرى بخط العلامة عبدالله بن عمر بن زياد الشقصي البهلوي (ق١٠هـ).

وتحتفظ دار المخطوطات بنسخة لأوقاف بعض مساجد مدينة أدم (رقم ٣٧٠٢) وهي أوراق غير مرتبة جمعت من نسخ عديدة تشترك في توثيق أموال أوقاف المساجد بأدم أولها نسخة مسجد الصبارة وتشتمل على أوراق منقولة بخطوط مختلفة جمعت في جلد واحد أقدمها يعود على الأرجح إلى القرن الحادي عشر الهجري منقولاً عن الشيخ الفقيه درويش بن جمعة بن عمر المحروقي الذي صدّر النسخة بمقدمة في كيفية صرف إيرادات أوقاف مسجد الصبارة من فطرة وعمار وما يعطى لأهل المسجد وغير ذلك، ثم قسّم النسخة إلى فصول سرد في كل منها أموال كل مسجد من البساتين ومياه الأفلاج، ثم نقل مقدمة النسخة ذاتها عبدالله بن عمر بن جمعة في أوراق ألحقت بالنسخة وذكر الناسخ أنه نقله عن الشيخ الفقيه درويش بن جمعة. وفي النسخة أوراق أخرى نقلت بخطوط وأوراق مختلفة وفي أزمنة لاحقة بيد أنها غير مؤرخة.

ويغلب على نسخ الأوقاف رصد أموال المساجد والأوقاف الأخرى كوقف مدارس القرآن ووقف المقابر وأكفان الموتى ووقف الرأي ووقف بيت المال ووقف فقراء المسلمين وغيرها، ثم حصرها وتوثيقها في النسخة بذكر بساتين النخل ومسمياتها المتعارف عليها بين أهل البلد ثم تحديد جهتها بذكر ما يقابلها من إحدى أو بعض الجهات الأربع بالاصطلاحات التي بقيت دارجة عند أهل عمان لقرون طويلة مع تفاوت بين بلدان عمان في بعض تلك الألفاظ. ومن تلك الاصطلاحات قولهم (نَعْشِيَّ) كذا و(سُهَيْلِيَّ) كذا أو (نعشيًّا) و(سهيليًّا) أو (من جهة سهيل) إضافة إلى ذكر اتجاهي الشرق والغرب.

صفحتان من مخطوط «نسخة أوقاف بهلا» (رقم ٢٩٤٦)، وفيهما تقييد لبعض أموال المسجد الجامع ومسجد الحديث

الصورة اليمنى: صفحة من مخطوط «نسخة أوقاف بهلا» (رقم ٢٩٤٦)، وفيها تقييد أوقاف رحى تعرف بـ(رحى المضرب)، والرحى آلة حجرية مستديرة تطحن بها الحبوب

الصورة اليسرى: صفحة من مخطوط «نسخة أوقاف بهلا» (رقم ٢٩٤٦)، وفيها تقييد أوقاف مسجد المعد ببهلا، بخط علي بن ناصر المفرجي بتاريخ ١٦ ربيع الأول ١٣٧٧هـ

كما تحتفظ دار المخطوطات بنسخة لأوقاف مدينة بهلا (رقم ٢٩٤٦) تشتمل على أوقاف بعض مساجد بهلا كالجامع ومسجد المعد ومسجد الخنادق وغيرها، وقد ألحق بالنسخة توثيق أوقاف إحدى مقابر بهلا، كما ألحقت بها أوقاف رحى تعرف بـ(رحى المضرب) والرحى هي آلة حجرية مستديرة تطحن بها الحبوب، وبذا يظهر أن نُسخ الأوقاف يتصدّرها توثيق أوقاف المساجد لكونها الأغلب بين أموال الوقف، غير أنها لا تهمل توثيق أشكال الوقف الأخرى التي كانت منتشرة في عمان وبقي الكثير منها حتى اليوم.

تعود النسخة إلى القرن الرابع عشر الهجري، وأكثرها خطّه الشيخ القاضي علي بن ناصر المفرجي (ت١٤٢٩هـ) وقد تراوحت تقييداتها بين سنتي ١٣٧٦ و١٣٩٦هـ.

تزخر نسخ الأوقاف بكثير من أسماء البساتين التي تعرف عند بعض أهل عمان بـ(الأموال) وعند البعض الآخر بـ(الضواحي) وقلّما نجد بستاناً في واحات بلدان عمان لا يحمل اسماً، وهي ثقافة عرف بها العمانيون منذ قديم الزمان كما أشارت إلى ذلك بعض كتب الفقه والتاريخ كبستان البلالية بنزوى في القرن الرابع الهجري.

في نسخة أوقاف بهلا نجد مثلاً (بستان خشتة) و(جلبة الدار) و(العوانة)، وفي نسخة أوقاف أدم (السمدية) و(البريكي) و(جلبة النارنجة) و(المقمرية) و(البطاشية) و(الضحضاح).

وعطفاً على ثنائية نسخ الأفلاج والأوقاف نجد أن نسخ الأوقاف تحفل هي الأخرى باصطلاحات الأفلاج في سياق ذكر مواضع أموال الوقف من بساتين ورموم كأن تذكر سواقي الأفلاج وأجزائها كالوجين والقنطرة والصوار وغير ذلك، كما ترد الوحدات التوزيعية للفلج واصطلاحات دورانه كـ(الآد) في بعض نصوص نسخ الأوقاف، وهو ما نجده في نسخة أوقاف أدم مثلاً في ذكر أملاك مسجد الصبارة إذ نقلت النسخة أسماء البساتين ومواضعها ونصيب كل منها من مياه الأفلاج.

والحق أن كلاً من نسخ الأفلاج والأوقاف تعد من أهم مصادر التاريخ العماني سيّما شقه الاجتماعي، ومادة غنية في حقل الدراسات اللغوية، وما تحتفظ به دار المخطوطات بعض من تلك النُسَخ الفريدة، يضاف إليها ما في الخزانات الخاصة وما في يد وكلاء الأفلاج والأوقاف الذين جرى عُرف العمانيين على ائتمانهم تلك النُسَخ خلفاً بعد سلف.

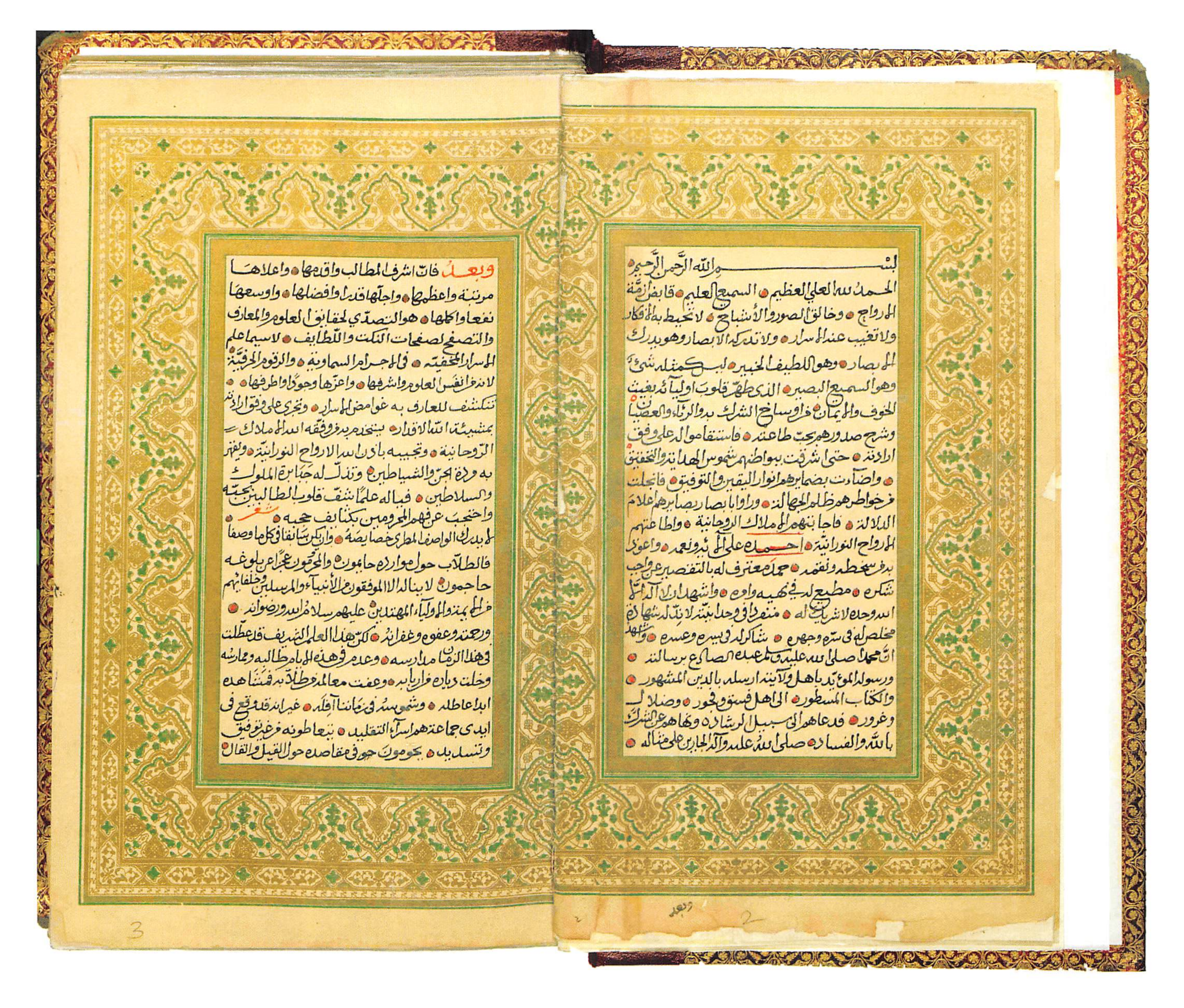
٩٦. مخطوطات عِلم الفَلَك

اعتنى العمانيون منذ القدم بعلم الفلك نظرية وتطبيقاً، ورغم أن التآليف في هذا الفن ضئيلة قياساً على تراث المعارف الدينية والعلوم الإنسانية بيد أن التطبيقات الفلكية المتعددة في حياة العمانيين ظهرت منذ زمن بعيد ولم تقتصر معرفتها على النخبة من العلماء بل برع فيها الفلاحون وربابنة البحار والحاسبون لدوران الأفلاج وغيرهم لكونها تندرج تحت علم تجريبي يعتمد إتقانه على الممارسة.

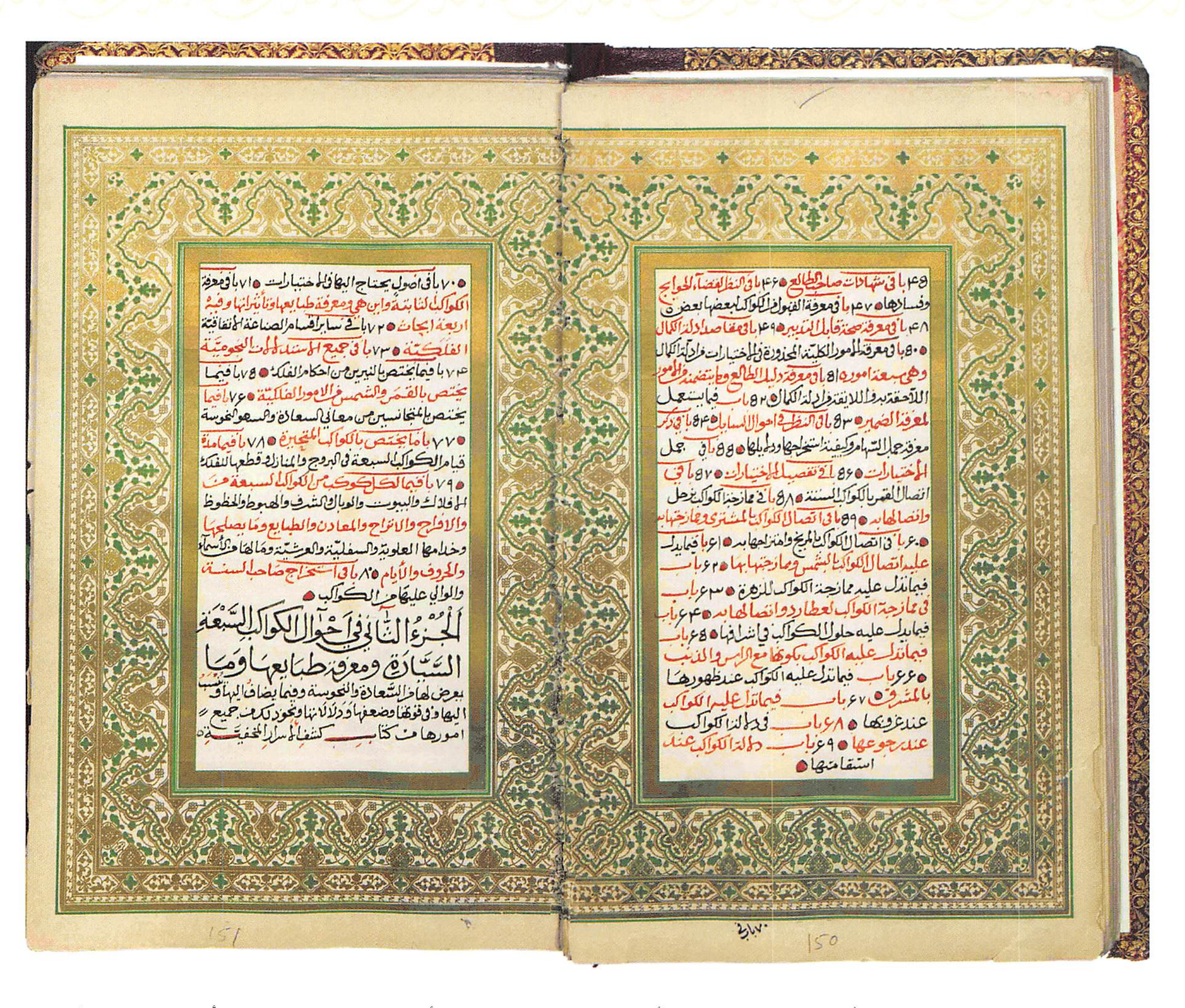
ومن التطبيقات الفلكية عند العمانيين قديماً تحديد اتجاه القبلة بواسطة الشمس نهاراً وبالنجوم ليلاً، وحساب مواقيت الزراعة الموسمية بالنجوم، والاهتداء بالنجوم في الأسفار ﴿وَعَلَٰمَٰتٖۚ وَبِٱلنَّجۡمِ هُمۡ يَهۡتَدُونَ﴾، وحساب الدوران النهاري للأفلاج بواسطة ظل الشمس والدوران الليلي بالنجوم، وغيرها.

ومن علماء عُمان المشهورين بالفلك: مفرج بن أَحْمَد بن أبي النضر (ق٩هـ) ومحمد بن علي بن عبدالباقي النزوي (ق١٠هـ)، وخميس بن راشد البوشري (ق١١هـ)، وعبدالله بن سَيَّار النزوي (ق١١هـ) وعبدالله بن مبارك بن عمر الربخي (ق١١هـ)، وسليمان بن أحمد الريامي (ق١١هـ)،

الصفحتان الأوليان من مخطوط «كشف الأسرار المخفية في علم الأجرام السماوية والرقوم الحرفية» لعمر بن مسعود المنذري (رقم ٢٧٦١)

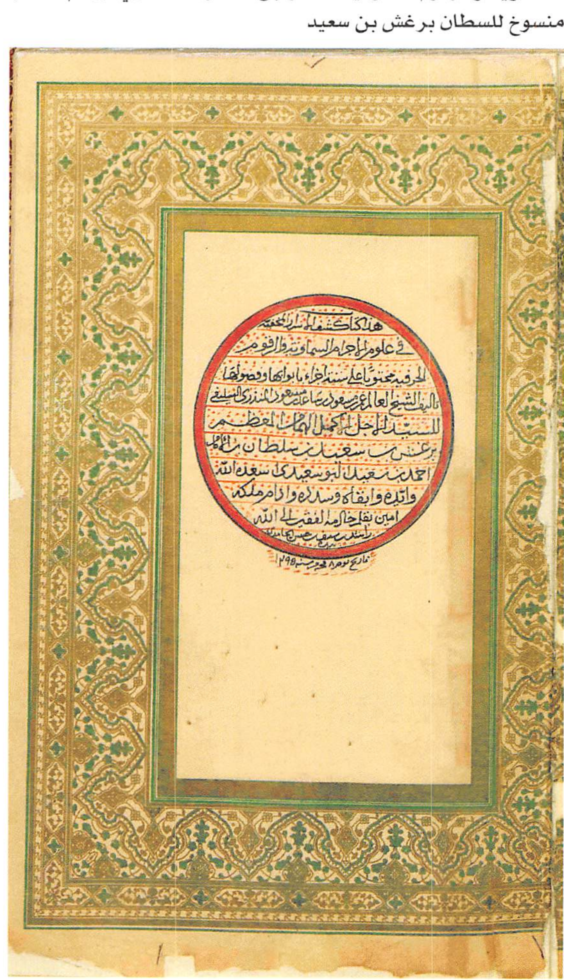


بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله العلي العظيم • السميع العليم • قابض أزمة الأرواح • وخالق الصور والأشباح • لا تحيط به الأفكار ولا تغيب عنه الأسرار • ولا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار • وهو اللطيف الخبير • ليس كمثله شيء وهو السميع البصير • الذي طهر قلوب أوليائه بغيث الخوف والإيمان • ...

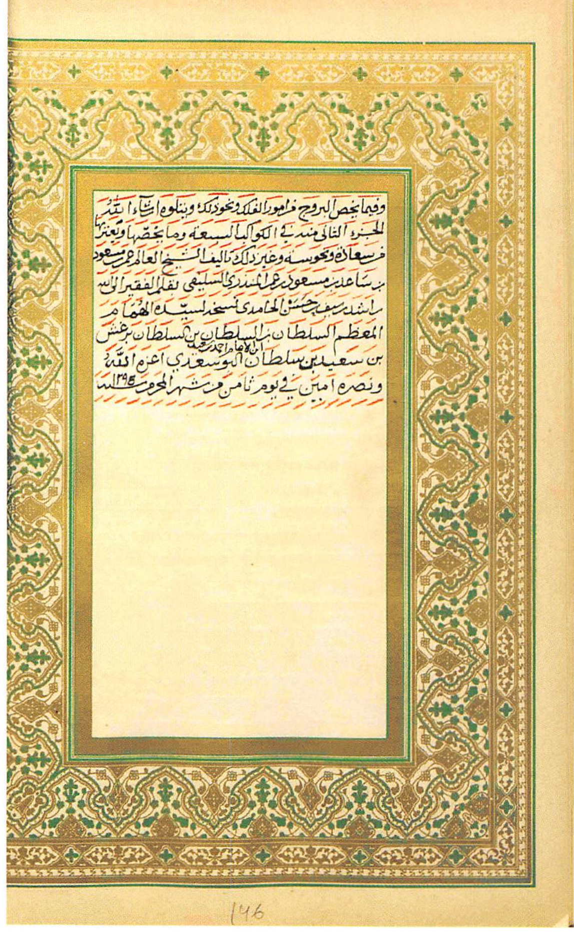


صفحتان من ترتيب أبواب الجزء الثاني من مخطوط «كشف الأسرار المخفية في علم الأجرام السماوية والرقوم الحرفية» لعمر بن مسعود المنذري (رقم ٢٧٦١)

صفحة العنوان من مخطوط «كشف الأسرار المخفية في علم الأجرام السماوية والرقوم الحرفية» لعمر بن مسعود المنذري (رقم ٢٧٦١) منسوخ للسلطان برغش بن سعيد



خاتمة الجزء الأول من مخطوط «كشف الأسرار المخفية في علم الأجرام السماوية والرقوم الحرفية» لعمر بن مسعود المنذري (رقم ٢٧٦١) وتظهر بيانات النسخ



الصورة اليمنى: خاتمة الجزء السادس من مخطوط «كشف الأسرار المخفية في علم الأجرام السماوية والرقوم الحرفية» لعمر بن مسعود المنذري (رقم ٢٧٦١) بقلم حميد بن علي بن مسلَّم الخميسي سنة ١٢٩٥هـ



تم كتاب كشف الاسرار المخفية
في علم الاجرام السماوية والرقوم الحرفية
على يد الفقير الحقير الراجي عفو ربه القدير
حميد بن علي بن مسلم الخميسي النخلي لسيده
ومولاه رب نعمته ومالك رقبته
الملك المعظم المبجل المحترم الهمام
برغش بن سعيد بن سلطان الامام
[illegible]
[illegible]
صفر من شهور سنة ١٢٩٥
والحمد لله رب العالمين ولا حول
ولا قوة الا بالله العلي
العظيم وصلى الله على
محمد النبي وآله وصحبه
وسلم امين

الصورة اليسرى: الصفحة الأولى من مخطوط «رسالة في علم الفلك» لخميس بن سالم الهاشمي (ق١٣هـ)، ضمن مجموع (رقم ٣١٦٦)

ومُحَمَّد بن عبدالله بن مبارك المسروري الريامي (ق١١هـ)، وعبدالله بن محمد بن غسان النزوي (ق١١هـ)، ومحمد بن راشد بن سالم الريامي الإزكوي (ق١٢هـ)، وعمر بن مسعود بن ساعد المنذري السليفي (ت١١٦٠هـ)، وحَسن بن درويش الخروصي السُّوني (ق١٣هـ) وكان الشيخ جاعد بن خميس يرجع إليه في هذا الفن. ومحمد بن زهران بن محمد العبري (ق١٣هـ) وعَلِيّ بن نَاصِر بن مُحَمَّد بن عَبْدِالله النبهاني التنوفي (ت١٢٦٤هـ)، وحميد بن عبدالله بن سُلَيْمَان بن مُحَمَّد الحارثي (ق١٣هـ).

ومن أهم المؤلفات العمانية في هذا العلم: «كشف الأسرار المخفيّة، في علوم الأجرام السَّماويّة، والرُّقوم الحَرْفيّة» لعمر بن مسعود المنذري (ت١١٦٠هـ). وكتاب «النجوم الزاهرة في الأفلاك الدائرة» وهو جمعٌ لنصوص تراثية عمانية مع التعليق عليها، بقلم: مهنا بن خلفان الخروصي.

ومن مؤلفاتهم النظمية: «القصيدة اللامية السليمانية في المنازل القمرية الشامية واليمانية»؛ لأَحْمَد بن مانع بن سُلَيْمَان الناعبي العقري النَّزْوِيّ (ق٩هـ). وعليها شرح لمجهول بعنوان: «عَسْجَدَة المِسْكِيْن والدليلُ على الضالّ للدَّبَرَانِ والشَّرَطَيْن» وللأدباء: عبدالله بن مبارك الربخي (ق١١هـ) وعبدالله بن خنبش النزوي (ق١١هـ) ومُحَمَّد بن عبدالله بن سالم المعولي المنحي (ق١١هـ) وجاعد بن خميس الخروصي (ت١٢٣٧هـ) وعلي بن ناصر بن محمد الريامي النبهاني التنوفي (ت١٢٦٤هـ) وسعيد بن خلفان بن أحمد الخليلي (ت١٢٨٧هـ) أشعار في علم الفلك.

وتحتفظ دار المخطوطات بعدة نسخ مخطوطة من كتاب كشف الأسرار المخفية في علم الأجرام السماوية والرقوم الحرفية لمؤلفه العلامة عمر بن مسعود بن ساعد المنذري (ت ١١٦٠هـ) وهو فقيه عالم نبغ في علوم الطب والفلك والرياضيات ينتمي إلى بلدة السليف بمدينة عبري من الظاهرة بعمان. وأهم تلك النسخ المخطوط (رقم ٢٧٦١)، وقد نسخ أجزاءه من الأول إلى الرابع راشد بن سيف بن حسن الحامدي وقيّد فراغه من الجزء الأول بتاريخ ٨ محرم سنة ١٢٩٥ه، وأتم الجزئين الخامس والسادس الناسخ البارع حميد بن علي بن

الصفحتان الأخيرتان من مخطوط «رسالة في علم الفلك» لخميس بن سالم الهاشمي (ق١٣هـ)، ضمن مجموع (رقم ٣١٦٦)


بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين وعليه نتوكل وهو حسبنا ونعم الوكيل
نعم المولى ونعم النصير وصلى الله على محمد وآله وسلم ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم
الباب الأول معرفة طالع الفجر لأي منزلة من المنازل
الباب الثاني معرفة الشمس لأي منزلة من المنازل
الباب الثالث معرفة القمر لأي منزلة من المنازل
الباب الرابع معرفة الساعات بالنهار والليل
الباب الخامس معرفة الطالع من البروج بالنهار والليل
الباب السادس معرفة بيوت السبعة الكواكب السيارة
الباب السابع معرفة أوبال بيوتها وأوبالها وأشرافها وهبوطها
الباب الثامن معرفة الأشهر الرومية وأعداد أيامها
الباب التاسع معرفة اليوم الذي أنت فيه من الشهر الرومي
الباب العاشر معرفة الشمس ومسيرها في الشهر الرومي
فهذه عشرة أبواب تمت بالكمال والحمد لله على كل حال وصلى الله على محمد وآله

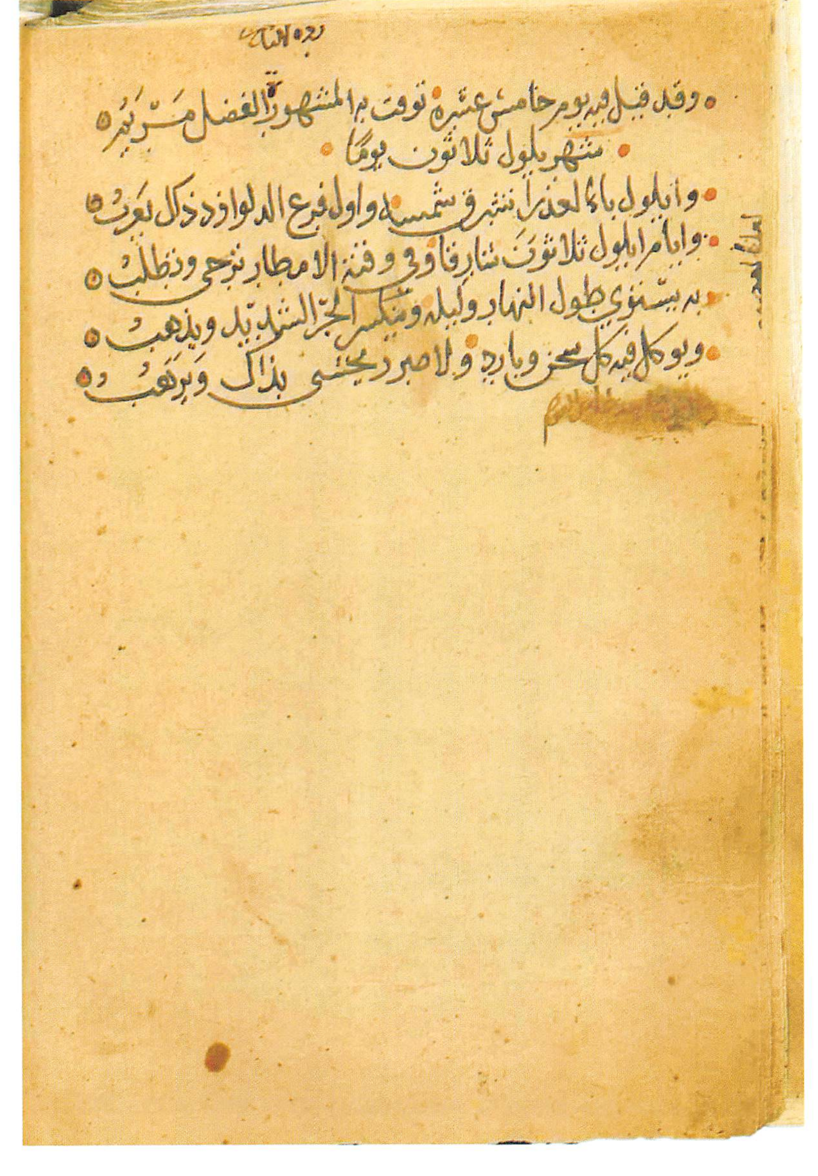
الصفحة الأولى من مخطوط «رسالة في علم الفلك» لمؤلف مجهول، ضمن مجموع (رقم ١٧٦٤) ويظهر ترتيب الأبواب وبداية النص

مسلم الخميسي وقد فرغ من الجزء السادس بتاريخ ٤ صفر ١٢٩٥هـ. والكتاب من النوادر التي تحكي طرفاً من اعتناء العمانيين بعلم الفلك، وهو في ستة أجزاء تناول فيها المؤلف أصول علم النجوم والبروج وعلاقتها بالأشهر الرومية وتقسيم المنازل وشروط ولوازم الاشتغال بعلم الفلك. ومما يميز المخطوط بكامل أجزاءه أنه محاط بإطار مزخرف بنقوش مذهبة بديعة. نُسِخ للسلطان برغش بن سعيد بن سلطان، سلطان زنجبار (١٢٨٧- ١٣٠٥هـ) ويكون بذلك من المخطوطات الخزائنية التي تحتفظ بها الدار.

ومن نوادر رسائل علم الفلك رسالة مختصرة موجهة للمبتدئين، توجد ضمن مجموع في الفلك والرمل والكيمياء (رقم ٣١٦٦) والمؤلف هو خميس بن سالم بن خميس الهاشمي (ق١٣هـ)، وهو طبيب أديب له من غيرها رسالة في نسب آل هاشم الرستاقيين سيأتي ذكرها، وله تقييد لوصفات طبية أخذها شفاهاً من آبائه.

وفي صدر الرسالة مقدمة كتبها سعيد بن أحمد اليحمدي، ذكر فيها أنه أحب الولوج إلى علم الفلك فلم يجد من يفتح له باباً للدخول فيه،

صفحتان متقابلتان من مخطوط «رسالة في علم الفلك» لمؤلف مجهول، ضمن مجموع (رقم ١٧٦٤)


وقد قيل فيه يوم خامس عشره توقت به المشهور بالفصل مربعه
شهر ايلول ثلاثون يوما
وايلول بابه العذرا تشرق شمسه واول فرع الدلو اذ ذاك يغرب
وايام ايلول ثلاثون سار فاوفي وفيه الامطار ترجى وتطلب
به يستوي طول النهار وليله ويكسر الحر الشديد ويذهب
ويوكل فيه كل سخن وبارد ولا صبر يخشى بذاك ويرهب

الصفحة الأخيرة من مخطوط «رسالة في علم الفلك» لمؤلف مجهول، ضمن مجموع (رقم ١٧٦٤) ويظهر أنها غير مكتملة

وطالع الكتب فوجدها غامضة كثيرة الرموز، فعاد إياسه أكثر من رجائه إلى أن أسعفه الشيخ خميس بن سالم الهاشمي بهذه النبذة اليسيرة فوجد فيها ضالته، وأثنى على كاتبها ثناء تلميذ على شيخه، واصفاً إياه أنه «متفنن» في علم الفلك «مُدارسٌ فيه أكثر أهل زماننا».

ويمكن القول أن الرسالة تصنف ضمن مصنفات علم الميقات الذي هو أبرز فروع علم الفلك، ويرادفه بالمصطلح العصري علم الحساب الفلكي. ويظهر من ثنايا الرسالة أن مؤلفها كتبها في حدود سنة ١٢٢١هـ، وقد ضمنها حساب السنة الشمسية الموافقة لها، وقعَّد لتلميذه قواعد يستهدي بها في وضع تقويم فلكي لأيام السنوات المستقبلة.

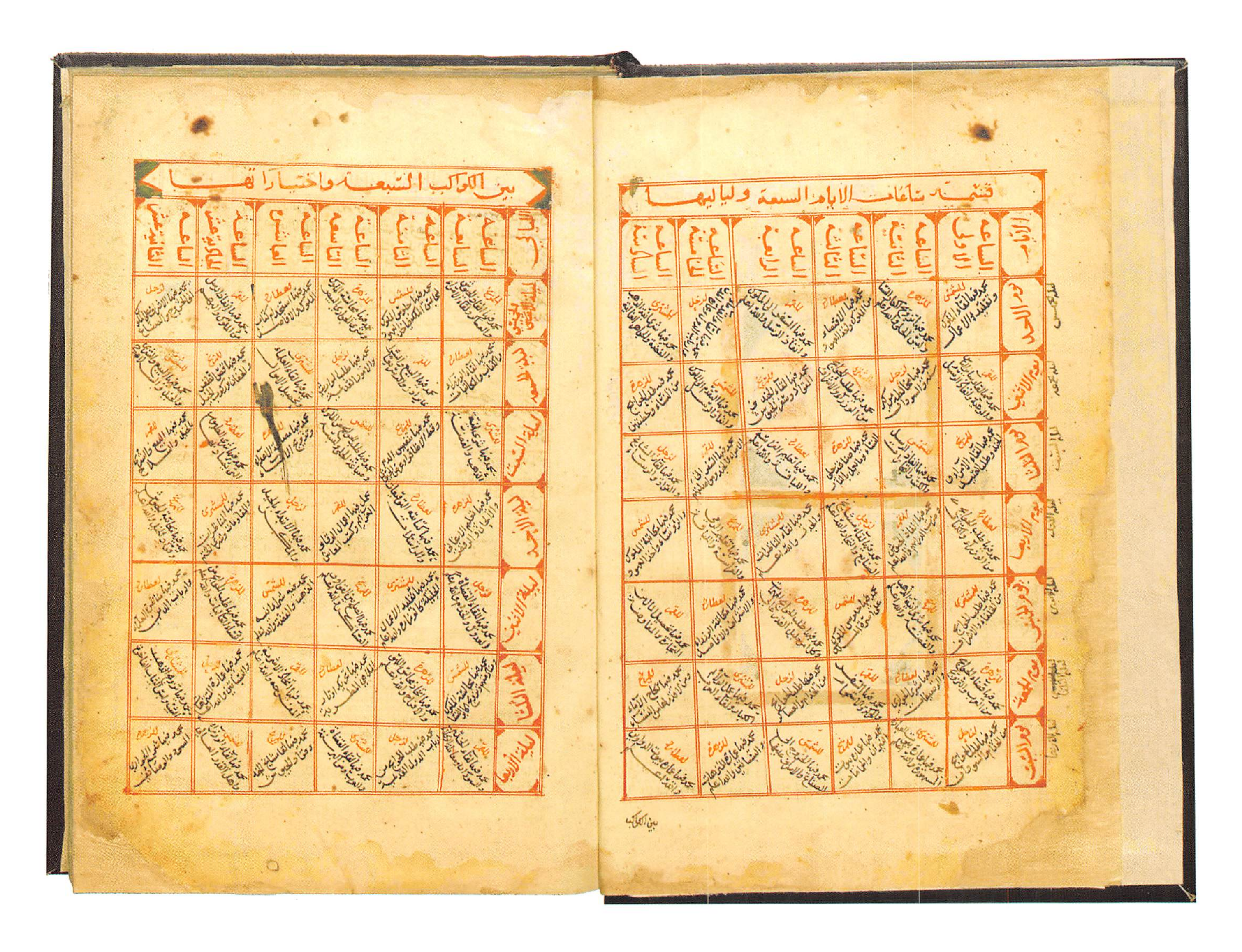
ومن رسائل الفلك أيضاً رسالة لطيفة مختصرة في الفلك، ضمن مجموع (رقم ١٧٦٤) مجهولة المؤلف والناسخ قسمها المؤلف إلى عشرة أبواب تعددت موضوعاتها بين معرفة منزلة طالع الفجر ومنازل الشمس والقمر وساعات الليل والنهار والكواكب السيارة ومعرفة الأشهر الرومية وعدد أيامها، مع بعض الأشعار التي تجمع مادة بعض تلك الأبواب.

ومن المجاميع النفيسة التي تحتفظ بها دار المخطوطات المجموع (رقم ٢٤٧٢) الذي يحوي موضوعات مختلفة في الفلك وفي الرمل والأوفاق وفي الأدب وغيرها، وتكمن نفاسته في احتوائه على رسومات فلكية بديعة يرتبط بعضها بعلم الرمل، ومنها رسم لطلوع القمر ومغيبه وزيادة نوره ونقصه عبر ليالي الشهر القمري، ورسم لمعرفة جهات القبلة للبلدان، وآخر لدلائل قوس قزح، وغيرها من الرسومات المتقنة المتعددة الألوان والأشكال الهندسية.

ولارتباط علم الرَّمْل بالفلك فهناك مؤلفات في فن الرمل وهو علمٌ يُعرف به الاستدلال على أحوال الوقائع المستقبلة بأشكال رَمْلِيَّة، مجموعُها ستة عشر شكلاً؛ اصطلح أهلُ هذا الفنّ على وضع تسميات لها، ورموزٍ دالة عليها، مع نعوتها وطبائعها وما يترتب عليها من أحكامٍ في السّعد والنحس وغير ذلك، إضافة إلى ربطها بالفلك العلوي والفلك السفلي.

أمّا الفلك العلوي فهو نسبتُها إلى الكواكب والبروج والمنازل من الهيئة الفلكيّة، وأمّا الفلك السُّفلي فالمقصود به علاقتها بالأيام السبعة، وساعاتها، وبالبقاع (وهي خطوط الطول والعرض) ونسبتها إلى الحيوان والنبات والحروف والأعداد والألوان.

وقد وَضعَ علماءُ الرمل مصطلحات لأجزاء الزمن من الهيئة الفلكية، فالدقيقة من أصغرٍ أجزائه، وكلُّ أربع دقائق درجة، وكلُّ ثلاث عشرة درجة منزلة، وكل ثلاثين درجة برجٌ قمري، وهذه البروج تنزلها الكواكب السبعة المعروفة عند العرب (الشمس والقمر والزهرة وعطارد والمريخ والمشتري وزحل)، وتتفاوت في سَيْرِهَا باختلاف أبعادها في قطعها للبروج، وإقامة كل منها في البرج الواحد.



صفحتان متقابلتان من مخطوط المجموع (رقم ٢٤٧٢) وفيهما جدول مخطط لقسمة ساعات الأيام السبعة ولياليها بين الكواكب السبعة واختياراتها، وما يحمد فيها من الأعمال

صفحة متقابلتان من مخطوط المجموع (رقم ٢٤٧٢) وفيهما رسم بديع لشرح منازل القمر وطلوعه ومغيبه وزيادة نوره ونقصه في ليالي الشهر العربي التام (٣٠ ليلة)، ورسم آخر لليالي الشهر العربي الناقص (٢٩ ليلة)



صفحة متقابلتان من مخطوط المجموع (رقم ٢٤٧٢) وفيهما رسم بديع للكعبة المشرفة وتحديد القبلة بمعرفة أركانها وما يقابلها من بلدان، ورسم يشرح دلائل ظهور قوس قزح والرعد والبرق في الأشهر الرومية (الشمسية)

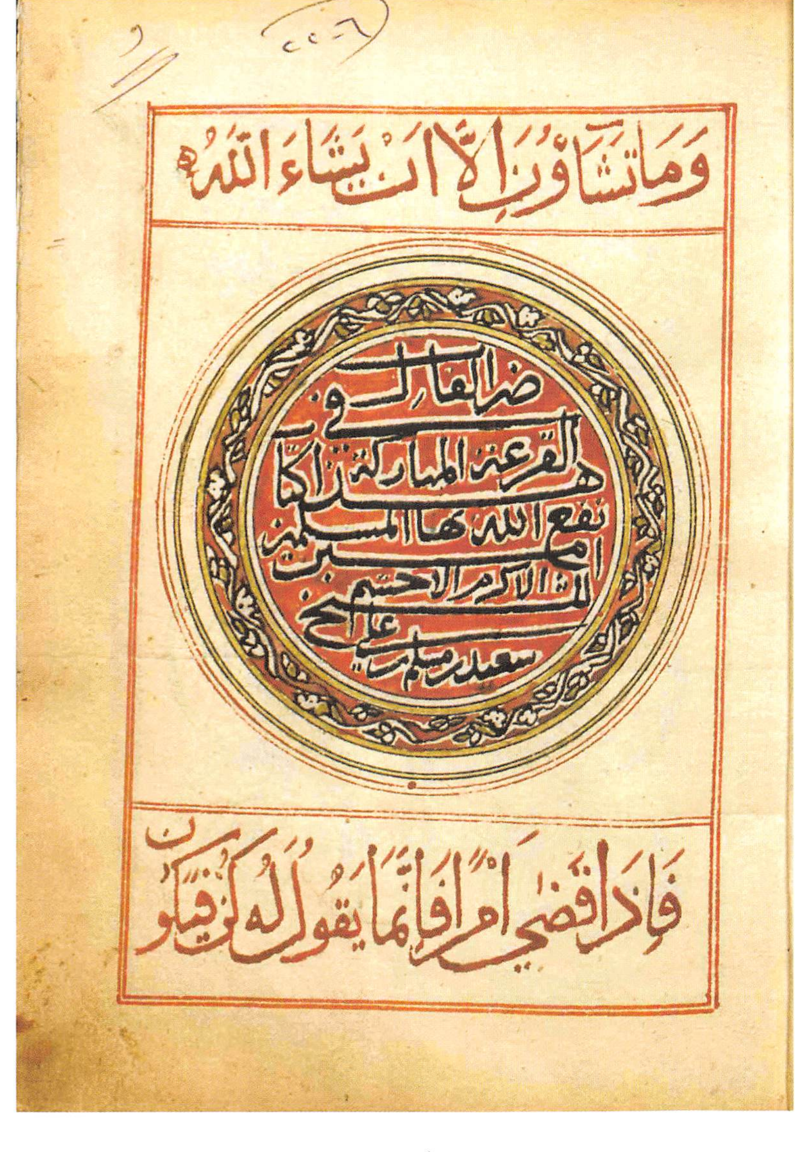


صفحة متقابلتان من مخطوط «ضرب الفأل في القرعة المباركة » لمؤلف مجهول، (رقم ٣١٣٤) وفيهما دائرتان للمقارعة مقسمتان وفقاً لبعض أسماء الرجال

صفحة متقابلتان من مخطوط «ضرب الفأل في القرعة المباركة » لمؤلف مجهول، (رقم ٣١٣٤) وفيهما دائرتان للمقارعة مقسمتان رباعياً على الكواكب والمواقيت

وبناء على هذه الارتباطات المتعددة يتم حساب التوقعات، واستكشاف الحقائق. وأكثرُ مسائل هذا العلم أمورٌ تخمينية تقريبيّة مَبْنيّة على التجارب، وليست يقينية. وهو علمٌ متفرع عن علم الفلك، مع استمداده من علم الحساب.

ومن المخطوطات في هذا الفن كتاب ضرب الفأل في القرعة المباركة، وهو مجهول المؤلف، نسخه عبدالله بن مصبح الصوافي بتاريخ ١٨ ربيع الآخر ١٢٨٤هـ(رقم ٣١٣٤) يشتمل على رسومات دائرية مذهبة المحيط مقسمة إلى الأوقات والأحوال التي يعتقد أنها تحدث عند ضرب الرمل، وبه دوائر كبيرة مقسمة وفقاً للكواكب والمواقيت والأبراج لمعرفة الأحوال المتوقعة ، وهي مرسومة بمداد أحمر وأسود مذهّبة المحيط والوسط. وفي دوائر أخرى للمقارعة أسماء للقبائل والرجال والنساء والحيوانات والطيور والشجر والحصون والمدائن، ثم قصائد في الرمل وفنونه عنونت بأسماء الشعراء، ويلي كل قصيدة أسماء شخصيات افتراضية تقرن بـ (الدين) وتنسب إلى (الرمل) بقوله: (الرملي)، وتليها التوقعات الرملية جواباً على ما جاء في كل قصيدة.



صفحة العنوان من مخطوط «ضرب الفأل في القرعة المباركة» لمؤلف مجهول، (رقم ٣١٣٤) وقد عنون الناسخ للكتاب في دائرة مزخرفة بديعة، وقيد فيها اسم المنسوخ له سعيد بن مسلم بن علي



خاتمة مخطوط «ضرب الفأل في القرعة المباركة» لمؤلف مجهول، (رقم ٣١٣٤) ويظهر إبداع الناسخ عبدالله بن مصبح الصوافي السليفي في رسم دائرة حرد المتن، وفي وسطها قيد تاريخ النسخ ١٨ ربيع الآخر ١٢٨٥هـ

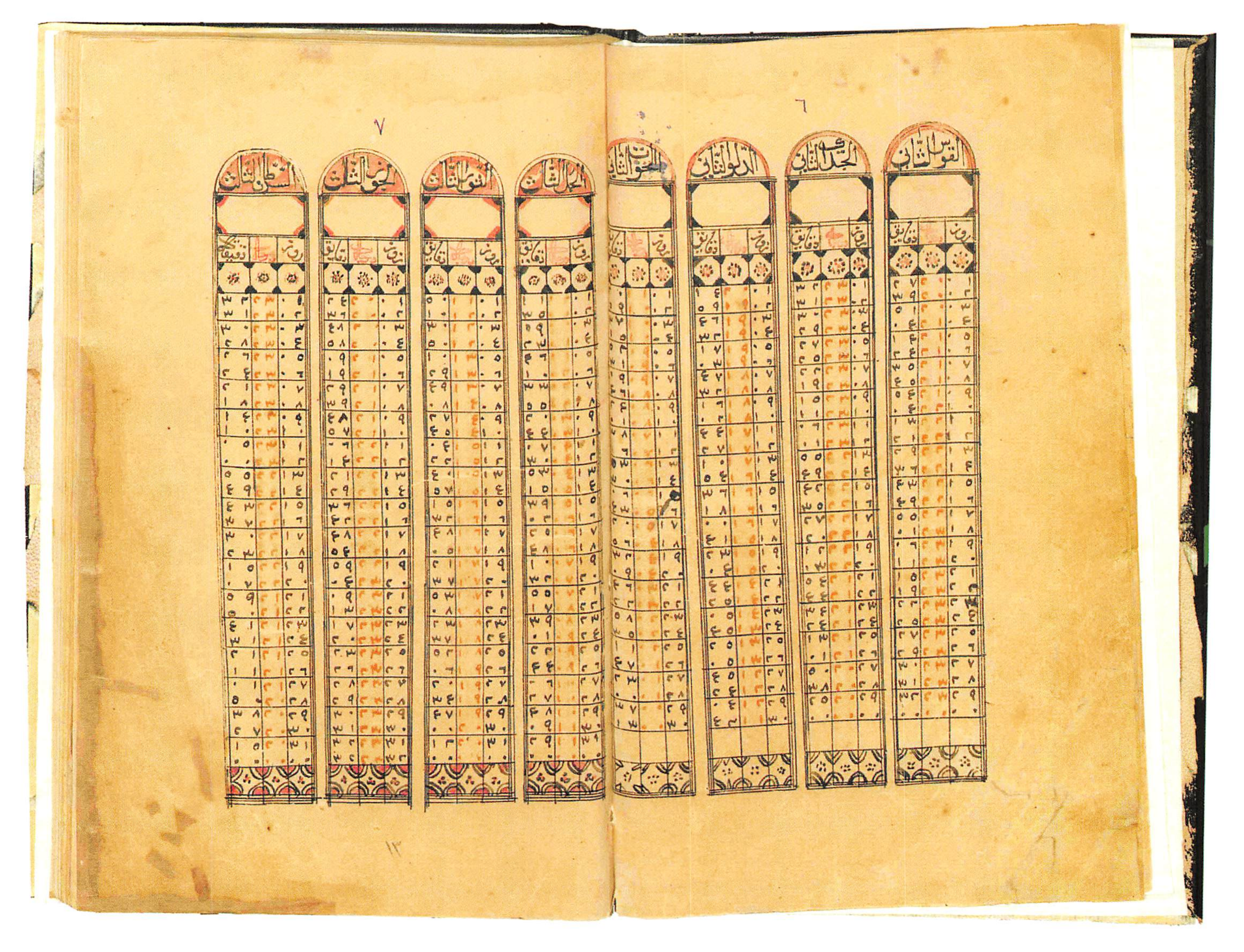
٩٧. مخطوطات عُلومِ البِحار

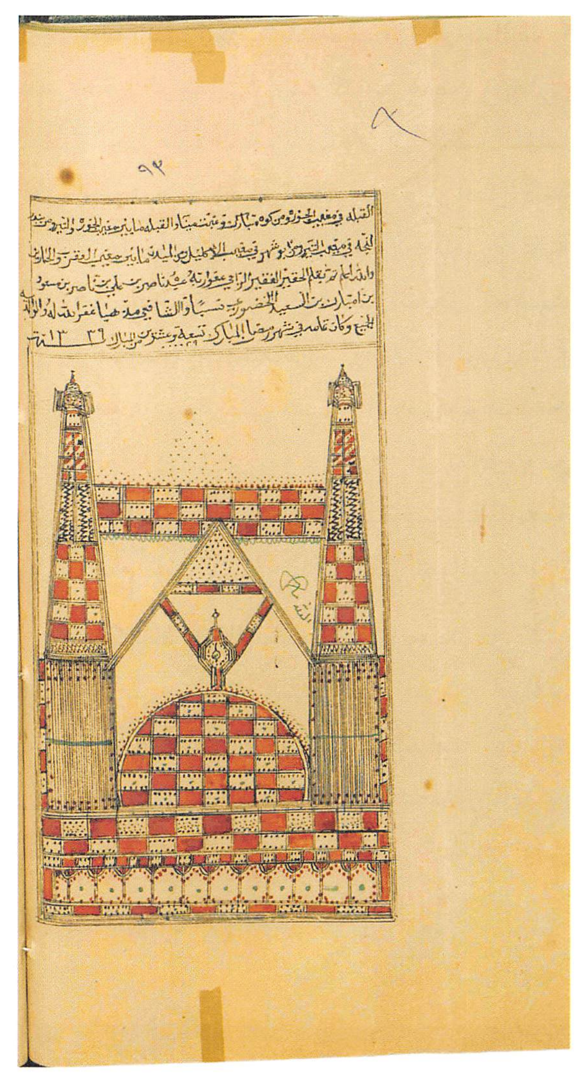
نظراً لارتباط العمانيين بالبحر عبر تاريخهم الطويل فقد كان لعلوم البحار حضور في التراث المخطوط إلى جانب مفردات التاريخ البحري في التراث الفقهي والأدبي. وترتبط علوم البحار بالفلك ارتباطاً وثيقاً إذ به يتم تحديد مسارات الطرق والخطوط البحرية واتجاهاتها بالنظر إلى حركة النجوم والكواكب والظواهر الطبيعية.

وفي القرن التاسع الهجري ظهر الملاح الشهير شهَاب الدِّين أحْمَد بن ماجد بن مُحَمَّد السَّعْدِيّ النَّجْدِيّ العُمانِيّ (ت٩٠٦هـ) الذي تحتفظ بآثاره المخطوطة العديد من مكتبات وخزانات التراث في العالم، فمن آثاره:«حَاوِيَةُ الاختصار في أصُول علم البحار» و«الفَوَائد في أصُولِ عِلْمِ البَحْر والقواعد» وقصائد وأراجيز ومنها: «السُّفَالِيَّة والمعلقية والتائية» وغيرها.

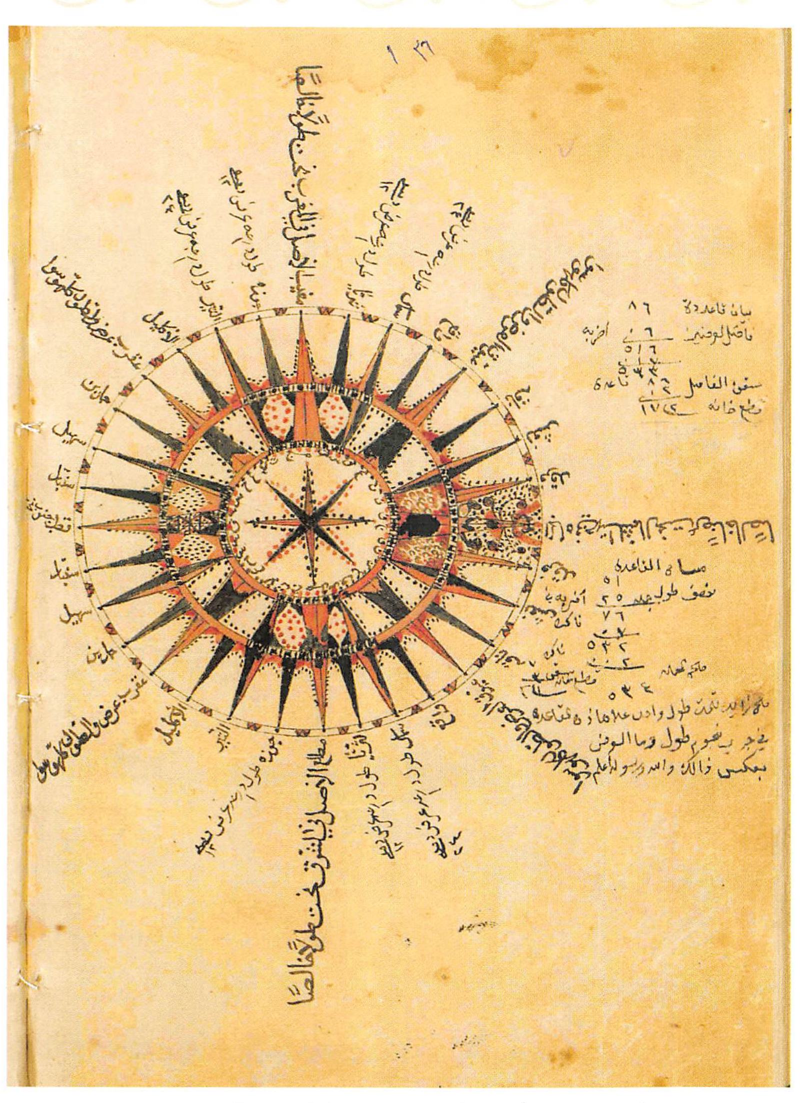
وإلى عهد قريب حتى القرن الرابع عشر الهجري/العشرين الميلادي كانت السفن في عمان كالبوم والبغلة والسنبوق والجلبوت والبدن تبحر من صور ومسقط وموانئ أخرى بواسطة الرياح الموسمية التي اقتضت امتهان البحر من لدن الربابنة ومساعديهم، وكان من وسائل وأدوات الإبحار الكتب والأدلة والمرشدات الفلكية البحرية، وهي مما بقي من تراث علوم البحار إضافة إلى تآليف ابن ماجد وغيرها من التراث المخطوط في علوم البحار.

صفحتان من مخطوط «معدن الأسرار في علم البحار» (رقم ١٨٢٨) لناصر بن علي الخضوري (ق١٤هـ)، وتظهر الجداول الفلكية التي ترشد البحارة

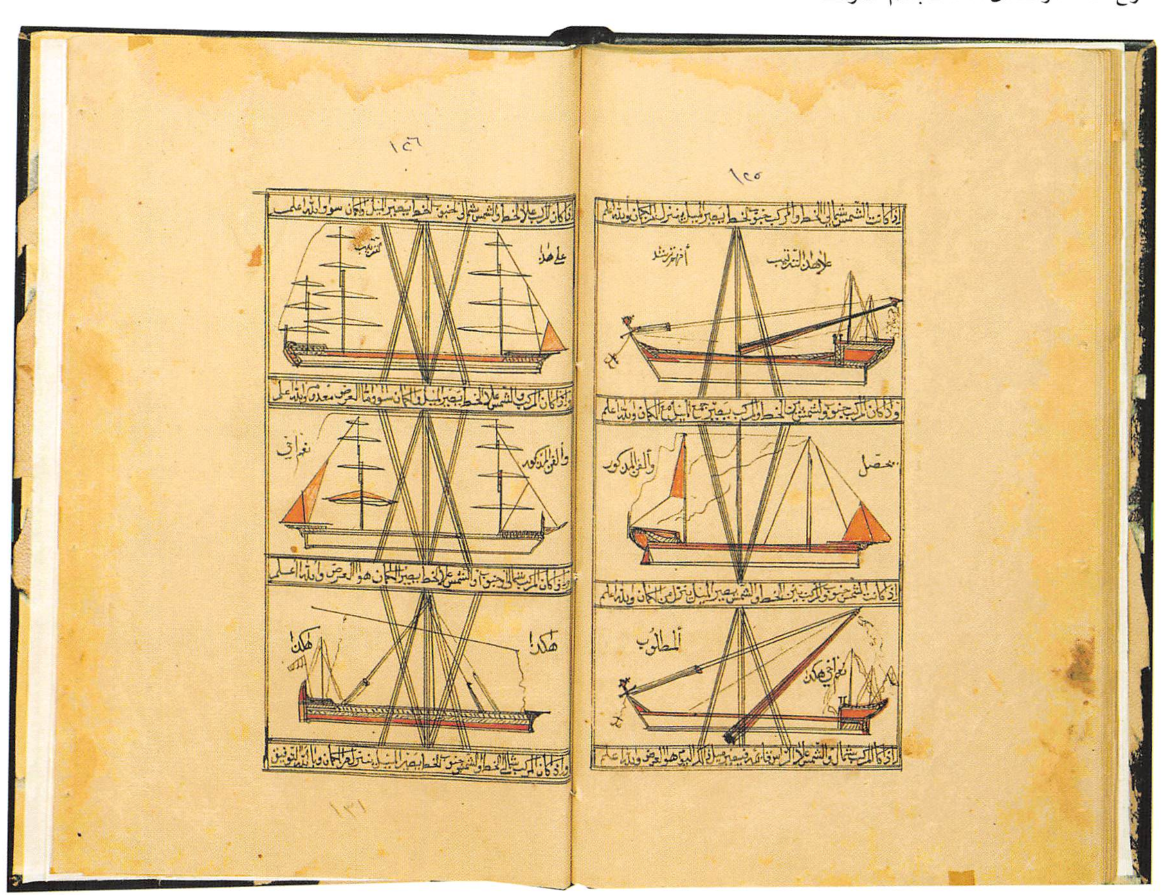




صفحة من مخطوط «معدن الأسرار في علم البحار» (رقم ١٨٢٨) لناصر بن علي الخضوري (ق١٤هـ) وفيها رسم ملون، وتاريخ قيد الفراغ منه ٢٩ رمضان ١٣٢٩هـ بقلم المؤلف

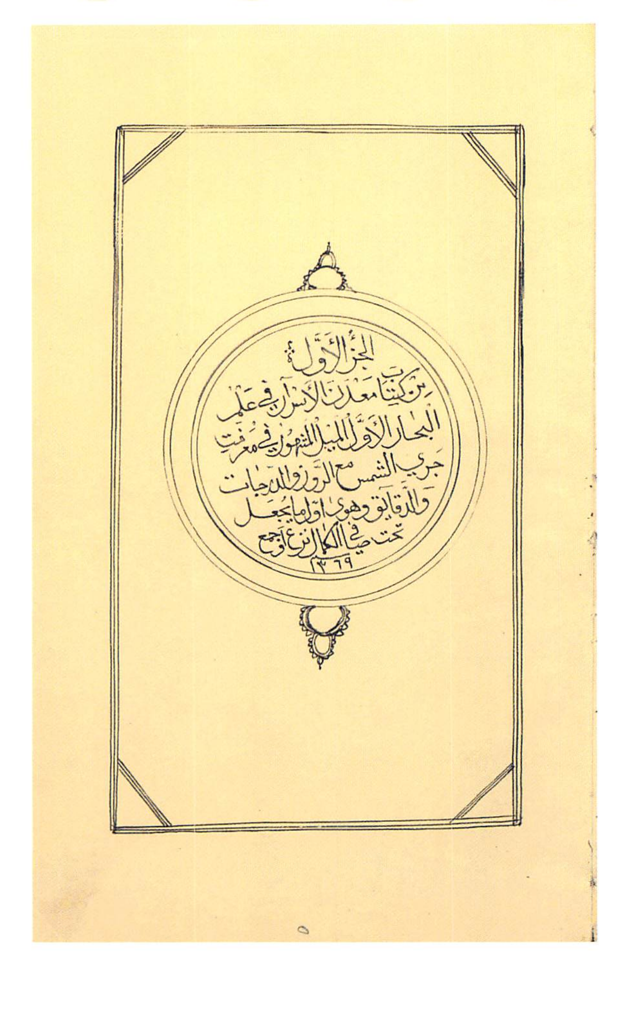


صفحة من مخطوط «معدن الأسرار في علم البحار» (رقم ١٨٢٨) لناصر بن علي الخضوري (ق١٤هـ) وفيها رسم للديرة (البوصلة)



صفحتان متقابلتان من مخطوط «معدن الأسرار في علم البحار» (رقم ١٨٢٨) لناصر بن علي الخضوري (ق١٤هـ) وفيهما رسوم للمراكب الشراعية وشرح قياس اتجاهاتها بواسطة اتجاه الشمس واستخدام آلة الكمان

صفحة العنوان للجزء الأول من مخطوط «معدن الأسرار في علم البحار» (رقم ١٨٤٣) لناصر بن علي الخضوري (ق١٤هـ)


الجزء الأولة
من كتاب معدن الأسرار في علم
البحار الأول الميل المشهور في معرفت
جري الشمس مع الروز والدرجات
والدقايق وهو أول ما يجعل
تحت [illegible] في الكمال [illegible]
١٣٦٩

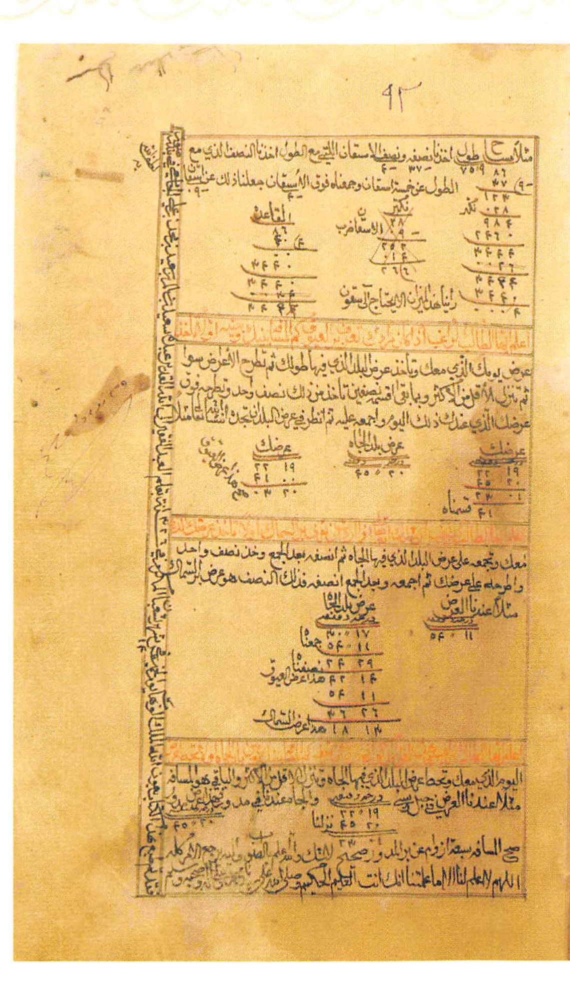
ومن تلك الكتب ما يعرف بـ (الرحمانيات) ومفردها (الرحماني) وهو كتاب خاص بمجاري البحر تسير عليه السفن، ويروى أن مؤلف الكتاب الذي جاءت منه التسمية فارسي وأن أصل كلمة (رحماني) جاء من مفردة فارسية (ره نامي) وكلمة (ره) تعني الطريق، و (نامي) تعني السجل، ثم قُلبت إلى (رهماني) و(رحماني). ومنها (الروزنامة) وهي كلمة فارسية تعني السجل اليومي وتتألف من شقين هما (روز) أي يوم و(نامه) أي سجل. وفي هذا السجل تدون جميع تحركات السفينة اليومية وكل ما يقع أثناء السفر والتوقف في الموانئ.

تحتفظ دار المخطوطات بالعديد من كتب علوم البحار تتشابه منهجاً في عرض المادة، وهي تندرج فيما يعرف بالمرشدات البحرية (الرحمانيات) فنجدها مصدّرة بالجداول الفلكية التي ترشد البحارة في طريقهم اعتماداً على

صفحتان متقابلتان من مخطوط «نبهة الغافل» (رقم ١٨٢٢) وفيهما جزء من جدول إرشادي طويل بالموانئ التي يمر بها البحارة من البصرة وحتى السواحل الإفريقية، مع خطوط الطول والعرض، وتظهر في الصفحتين أسماء بعض الموانئ العمانية

قياسات الطول والعرض وغيرها، وتليها أبواب تفصل الطرق البحرية وكيفية الاهتداء إليها، متضمنة تعليمات وإرشادات ونصائح للبحارة، ورسوماً للمراكب والأشرعة وآلات القياس كالبوصلة التي تعرف بـ(الديرة) وغيرها. على أن أكثر تلك المخطوطات مجهولة المؤلف، ولعل ذلك يعود إلى أن أكثر مادتها متناقلة يضيف إلى أصلها كل من ينقلها برمتها أو بعضاً منها، فيضيف نتاج تجربته ودرايته ثم يأتي من ينقل عنه ويضيف وهكذا.

ومن تلك المخطوطات كتاب «معدن الأسرار في علم البحار» (رقم ١٨٢٨) لمؤلفه وناسخه ناصر بن علي بن ناصر بن مسعود الخضوري بتاريخ ٢٩ رمضان ١٣٣٩هـ وقد فصّل فيه جداول في معرفة خطوط الطول والعرض لمواقع الموانئ والبنادر والجزر والسواحل التي تمر بها الرحلات البحرية، كما تناول الفصول الأربعة ومداخل النجوم



الصفحة الأخيرة من مخطوط «نبهة الغافل» (رقم ١٨٢٢) وتظهر فيها عمليات حسابية لمعرفة المسافات بين بعض محطات الرحلات البحرية، وفيها قيد الفراغ من النسخ بتاريخ ١٤ شعبان ١٣٢٦هـ بقلم سعيد بن سالم بن سعيد الجامعي، ببلد صور

صفحتان متقابلتان من مخطوط «نبهة الغافل» (رقم ١٨٢٢) وفيهما رسوم للمراكب الشراعية وشرح قياس اتجاهاتها بواسطة اتجاه الشمس واستخدام آلة الكمان

ومنازلها، وعرض الطرق البحرية وكيفية الاهتداء إليها بالنجوم والحسابات الفلكية مع ذكر محطات الطرق البحرية والإرشاد إليها ومعرفة اتجاهاتها. ويتضمن الكتاب رسوماً للسفن والمراكب الشراعية مع تفصيل لاتجاهاتها وميلها إلى الشمس، ورسم للبوصلة واتجاهاتها بالاستعانة بالنجوم.

ولكتاب «معدن الأسرار في علم البحار» مخطوط آخر (رقم ١٨٤٣) بقلم المؤلف بتاريخ ٢ صفر ١٣٧١هـ، وهو مقسّم إلى ثلاثة أجزاء لكل منها صفحة عنوان في كل منها ذكر موضوع الجزء. وثمة مخطوط آخر (رقم ١٨٢٣) نسخه الخضوري أيضاً بخط يده سنة ١٣٦٤هـ ولم يصرح بأنه من تأليفه، وقد تناول مؤلفه أيضاً أساسيات الطرق البحرية التي سماها (المجاري) التي لا بد منها للربان (المعلِّم) وصاحب السفينة، ثم تناول في أبواب الكتاب مسارات الطرق البحرية مفصلة بين ميناء وآخر كمسقط وعدن والبصرة ومكران وجعل لكل منها باباً. وتتشابه بعض مواد المخطوطات الثلاثة مما يوحي بأن المؤلف أضاف ونقّح مادة تأليفه عبر مراحل اشتغاله بالبحر وعلومه.

الصفحة الأولى من مخطوط «نبهة الغافل في معرفة الحسبة والمنازل» (رقم ١٨٢٦)، وفيها مقدمة المؤلف والتصريح باسم الكتاب

ومما تحتفظ به دار المخطوطات في علوم البحار كتاب «نبهة الغافل» (رقم ١٨٢٢) وهو مجهول المؤلف، نسخه سعيد بن سالم بن سعيد بن محمد بن علي الجامعي بتاريخ ١٤ شعبان ١٣٢٦هـ بمدينة صور، وفي مقدمته ما يشير إلى التأليف في قوله: «اعلم أيها الطالب بأنني أذكر لك مما وفقني ربي المولى الكريم في هذا الكتاب مما وافقني على الضمير ونظر العين ورأي القلب» وقد صرح بأنه سماه «نبهة الغافل». في أوراق الكتاب الأولى جداول فلكية بحرية لخطوط الطول والعرض ثم أبواب في معرفة الطول والعرض المُرَكَّب على البلدان جميعاً من البصرة إلى أرض السواحل، وكل ذلك يسبق مقدمة المؤلف ونصوص الكتاب، وهو ما نجده من عدد من هذا الصنف من المخطوطات.

أما الأبواب الأخرى من الكتاب فتتعدد موضوعاتها بين قواعد تحديد الاتجاهات باستخدام النجوم، وكيفية استخدام الديرة (البوصلة) مع رسم توضيحي لها، ومعرفة البنادر (الموانئ) وذكر المعالم الموصلة إليها والاتجاهات التي يستدل بها البحارة في الوصول إلى كل ميناء. وقد احتوى المخطوط على رسوم بديعة للسفن الشراعية واتجاهاتها مقارنة بحركة الشمس، ورسم لآلة تُستخدم لتحديد خطوط الطول والعرض تسمى (الكمال) أو (الكمان) وهي قطعة متوازية الأضلاع تصنع من القرون أو الخشب ويربط فيها خيط فيه تسع عقد على مسافات محددة.

وبذات العنوان نجد مخطوطاً آخر (رقم ١٨٢٦) غير أن اسمه كاملاً «نبهة الغافل في معرفة الحسبة والمنازل» كما جاء في مقدمة المؤلف الذي لم يرد اسمه في المخطوط، وهو بخط سعيد بن عمران بن إبراهيم بن محمد بن حسن بن علي

المرزوقي بتاريخ ٧ جمادى الآخرة ١٢٥٣هـ. وبين المخطوطين اختلاف في النصوص وتشابه في بعض الجداول الفلكية، كما أن الأخير يخلو من رسومات المراكب وآلات القياس، ويلي مقدمته أرجوزة في منازل القمر وحساباتها، ثم أبواب الكتاب وفصوله. ويلي حرد المتن زيادات بخطوط مختلفة مع جداول توضيحية في معرفة النجوم وقواعد الاهتداء بها في الأسفار.


لان الليل والنهار اربعة وعشرين ساعة والباطلي اربعة وعشرين رميه من القياس الى ثاني
قياس على كل ساعة لا حصلت رميه والساعة هو لمها شيته فبعض من الشيتي الشيتي
عن ساعة وهي نصف ساعة واذا انت الشيتي رمو الباطلي وبعض منهم يحكومه
الشيته عن ساعة وهي الشيته الكبيره ولما سينت الباطلي كذالك وحده كبيره بقدر قرات
قراها ابد احد سبة عرات والصغيره ثلاث عرات اما الصغيره اذا وافقت في الجري قدر
فيرتين تردف باربع والثلاث تردف بست قيرات والاربع ثمان على هذا والشيته
الكبيره لا لها ردف اذا وافقت اربع فهي اربع والثلاث كذالك ثلاث بما يحصل هو
المطلوب بغير ردف لانها كامله واما اذا استكى النقصان والزياده في كبر الشيته
وصغرها الصغيره توافق على اربعة عشر حركة من حركات عروق البدو والكبير قدر ٢٨
حركة وقيل الحركات شرط ان تكون على الطبيعة البارده الساكنه من الحراره والوجع والله اعلم

تم الكتاب بقدرة الملك الوهاب والموفق الله للصواب على يد العبد الفقير
المقر بالذنب والتقصير احوج العباد الى الله تعالى عبده الواثق به
سعيد بن عمران بن ابراهيم بن محمد بن حسن بن علي المرزوقي
نسبا والشافعي مذهبا وصور مسكنا وبلدا
اللهم اغفر لكاتبه وللناظر فيه ولوالديهم اجمعين
ولجميع المسلمين وكان تمامه نهار السبت
في شهر جماد اخر سنة
١٢٥٣
وكان في التير و الحديد
١٠
والله اعلم واحكم
تم تم تم

وعلمت ان يدي تفنى ويبقى كتابها	تم تم تم تم وكمل	كتبت خطا بيدي
فياليت شعري اي يكون جوابها	والحمد لله	واعلم بان الله سائلها غدا

خاتمة مخطوط «نبهة الغافل في معرفة الحسبة والمنازل» (رقم ١٨٢٦)، وفيها قيد الفراغ من النسخ، بقلم سعيد بن عمران بن إبراهيم المرزوقي، بتاريخ ٧ جمادى الآخرة ١٢٥٣هـ

٩٨. مخطوطات عِلم الطِّب

في آخر القرن التاسع وأول القرن العاشر الهجريين ظهرت في مدينة الرستاق بعمان أُسرة تسلسل منها عدد من الأطباء وتركوا تراثاً طبياً يعد إضافة غاية في الأهمية في منظومة التراث الفكري العماني.

وليس من قبيل المبالغة إن قلنا إن التراث الطبي الذي تركته أسرة آل هاشم الرستاقيين قد سد ثغرة في التراث العماني في الطب خاصة وفي العلوم التطبيقية عامة، بالنظر إلى وفرة تآليف العمانيين في علوم الشريعة الإسلامية وضآلتها في العلوم والمعارف الأخرى، وهو الذي فطن إليه الطبيب راشد بن خلف بن محمد بن عبدالله بن هاشم العيني الرستاقي (ق ٩-١٠هـ) ونجده في قوله: «إني نظرت في كثير من كتب أهل عمان فوقفت على علم الأحكام والأديان ولم أقف على نظم لهم في علم الأبدان».

كما عُرف من هذه الأسرة الطبيب عميرة بن ثاني بن خلف (ق١٠هـ) وابنه الطبيب راشد بن عميرة بن ثاني بن خلف (ق١٠- ١١هـ) الذي ترك مؤلفات عديدة في الطب تنبئ عن تمكنه ورسوخ قدمه، وابنه عميرة بن راشد (ق١١هـ)، والطبيب علي بن مبارك بن خلف (ق١٠هـ).

وتحتفظ دار المخطوطات بجملة من كتب التراث الطبي من أهمها عدد من مؤلفات أسرة آل هاشم الرستاقيين وهي متعددة النُسَخ، ومن أهمها: شرح قصيدة زاد الفقير وجبر الكسير

الصفحتان الأوليان من مخطوط «زاد الفقير وجبر الكسير» (رقم ١٧٨١) لراشد بن خلف القري العينيَ الرستاقي (قَ٩-١٠هـ)

وهي قصيدة لامية في الطب بخط راشد بن مسعود بن مبارك بن فارس بن عبدالله بن سعيد بن عمر بن محمد الربخي البهلوي، بتاريخ ٢٥ ربيع الآخر ١٠٥٩هـ. (رقم ١٧٨١) نظمها الطبيب راشد بن خلف بن محمد بن عبدالله بن هاشم القُرِّي العِيني الرستاقي (ق ٩-١٠هـ)، من مختصر كتاب الرحمة في الطب والحكمة المنسوب لجلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ) ثم شرحها، واستقى مادة النظم والشرح من مصادر متعددة عدا مختصر كتاب الرحمة توحي بسعة اطلاعه وتمكنه من الطب، وقد أشار إلى بعضها في المقدمة ومنها (مختصر بقراط الحكيم) وكتاب (برء ساعة) لأبي بكر محمد بن زكريا الرازي (ت ٣١٣هـ) وكتابا (تقويم الأبدان) و(منهاج البيان) للطبيب البغدادي أبي علي يحيى بن عيسى بن علي بن جزلة (ت ٤٣٩هـ) وآثار أبي جعفر أحمد بن إبراهيم بن أبي خالد القيرواني المعروف بابن الجزار (ت ٣٦٩هـ). كما نقل وصفات متعددة عن أطباء عصره الذين منهم الطبيب نصر الله بن حاجي بن محمد بن حسن بن مزار، وهو من أهل هرمز وقد كان في عمان حينذاك وبها توفي.

وتشتمل القصيدة وشرحها على وصفات طبية كثيرة ووسائل للوقاية من بعض الأوبئة. أما الشرح فقد ناغم المؤلف فيه بين تفصيل ما جاء في القصيدة من مادة في الطب وبين الشرح اللغوي للمفردات والجمل مستشهداً بكلام العرب شعراً ونثراً وببعض آثار من سبقه من علماء عمان.



تمت القصيدة المباركة المسماة بزاد الفقير وجبر الكسير المنشاة في الطب
وكان تمامها في نهار السبت لخمس ليال إن بقين من شهر ربيع الاخر المندرج
في سنة تسع وخمسين والف سنة لهجرة سيدنا ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم
على يدي العبد الفقير المحتاج الى رحمة ربه الغني
راشد بن مسعود بن مبارك بن فارس بن عبد الله بن سعيد بن عمر بن محمد
الربخي البهلوي اللهم اغفر له ولوالديه ولجميع المسلمين والمسلمات
انك سميع مجيب الدعوات
حفظها وفهم معانيها
غفور رحيم ولا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم وصلى الله على
رسوله محمد النبي واله
وصحبه وسلم
تسليما
كثيرا

الصفحة الأخيرة من مخطوط «زاد الفقير وجبر الكسير» (رقم ١٧٨١) لراشد بن خلف القري العينيَ الرستاقي (قِ٩-١٠هـ) وتظهر فيها بيانات النسخ

مجموع في الطب (رقم ١٧٦٤):

يشتمل هذا المجموع من مقتنيات دار المخطوطات على عدد من مؤلفات الطبيب راشد بن عميرة بن ثاني بن خلف الهاشمي العِيني الرستاقي (ق١٠- ١١هـ). وهو طبيب وفيلسوف ترك آثاراً عديدة في الطب منها كتاب (فاكهة ابن السبيل) وكتاب (منهاج المتعلمين) الذي ألفه لابنه عميرة، و (مقاصد الدليل وبرهان السبيل) ورسالة في الكي بالنار، ومنظومات عديدة مع شروحها.

كما ألحقت بالمجموع رسائل في الفلك مجهولة المؤلف وكتاباً في الأوفاق ورسائل ونُبَذ في الأدب وفي الطب. ومادة المخطوط نسخت بخطوط مختلفة أكثرها مجهول الناسخ وتاريخ النسخ.

ومن أهم ما اشتمل عليه المجموع بعض مؤلفات الطبيب راشد بن عميرة وهي كالتالي:

- أرجوزة مع شرحها، في تفصيل مراحل عمر الإنسان منذ الطفولة ثم الشباب ثم سن الكهولة انتهاء بالشيخوخة وسن الهرم. كما خصص المؤلف فصولاً أخرى للعادات الصحية في تدبير الغذاء وتدبير الرياضة وكيفية شرب الماء وفي الجماع وفي النوم وغيرها.

- قصيدة دالية مع شرحها، في تشريح جسد الإنسان من لدن رأسه إلى قدميه مفصلاً فيها أجزاء الجسد وكيفية تشريحها. كما فصل وظائف أجزاء جسم الإنسان مع الإشارة أحياناً إلى مسببات الأمراض وسبل الوقاية منها.

- رسم تشريح العين واتصالها بالدماغ واتصال كل ذلك بجسد الإنسان مع ذكر بعض أجزاء الجسد والأغشية ومسمياتها ووظائفها.

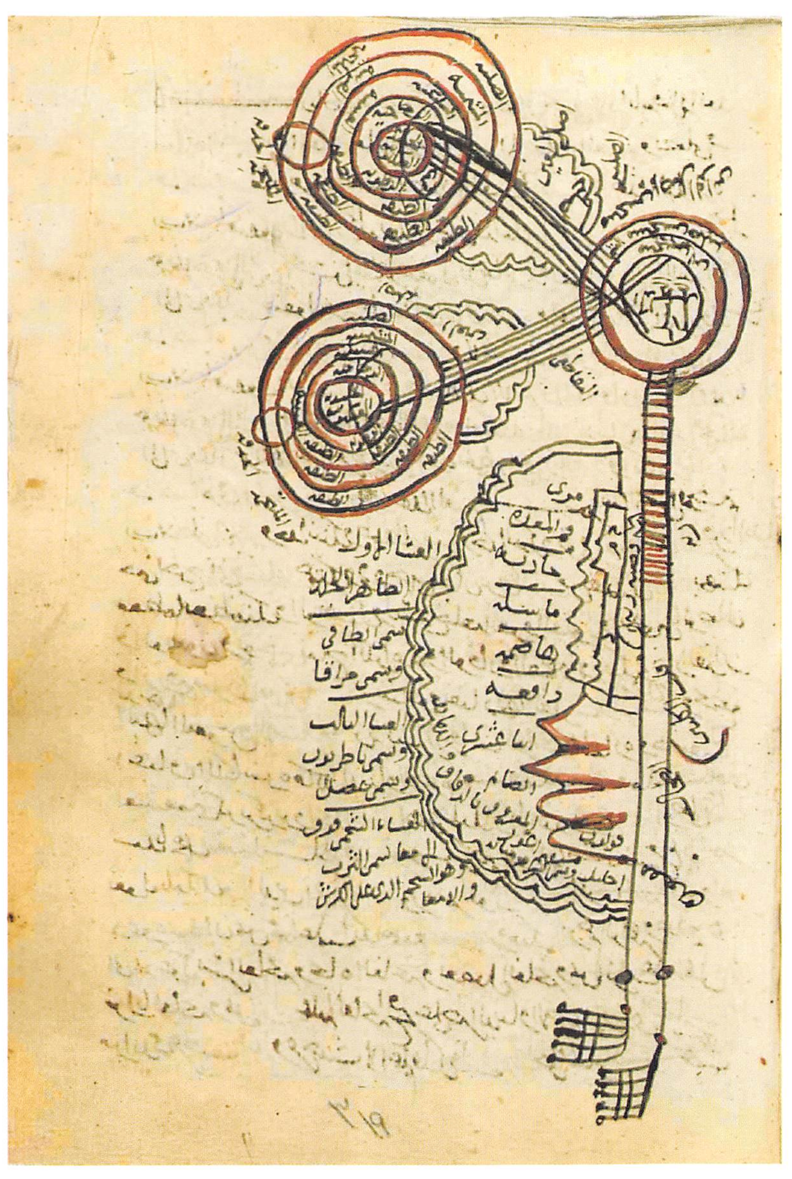
- أرجوزة مع شرحها، وموضوعها في ما يجب على الطبيب من معرفة الشروط الطبية، ومما أمر به الحكماء ونهوا عنه، ومعرفة الطبائع بالذوق والنبض والبول، وفي معرفة العروق في جسم الإنسان وعددها والذي تفصد منها، وفي الحجامة ومواضعها ومنافعها، وفي دق أدوية العين وكيفية استعمالها وفي أي وقت تُدَقُّ. وقد سماها : (محلات المتطببين ومهبع السالكين).

الصفحتان الأوليان من أرجوزة الطبيب راشد بن عميرة الهاشمي الرستاقي (ق١٠- ١١هـ)، فيما يجب على الطبيب من معرفة الشروط الطبية، ضمن مخطوط مجموع في الطب (رقم ١٧٦٤)



الصفحتان الأوليان من أرجوزة الطبيب راشد بن عميرة الهاشمي الرستاقي (ق١٠- ١١هـ)، في تفصيل مراحل عمر الإنسان، ضمن مخطوط مجموع في الطب (رقم ١٧٦٤)

- قصيدة دالية في تشريح جسد الإنسان من لدن رأسه إلى قدميه باختصار وإيجاز وهي غير قصيدته الأخرى المفصلة في ذات الموضوع.
- قصيدة رائية مع شرحها وهي غير مكتملة في المخطوط، وموضوعها الأعضاء الرئيسة في جسم الإنسانالتي تميزه عن جميع المخلوقات، وبها يكون العقل وبها يتوصل الإنسان إلى معرفة خالقه.
- رسالة في الكي بالنار ورسمه وهيئة الآلة الحديدية التي يوسم بها موضع العلة من الجسد. وقد صدّرها بمقدمة أبان فيها عن رأيه في الكي والسبب الموجب له.
- كتاب منهاج المتعلمين. وقد ألفه جواباً لما سأله عنه ولده عميرة بن راشد بن عميرة بن ثاني. ويحتوي على فصول في الأمراض وعلاجاتها وفي الحميات والسموم وغيرها.



رسم تشريح العين واتصالها بالدماغ واتصال كل ذلك بجسد الإنسان مع ذكر بعض أجزاء الجسد والأغشية ومسمياتها ووظائفها، ضمن مخطوط مجموع في الطب (رقم ١٧٦٤)

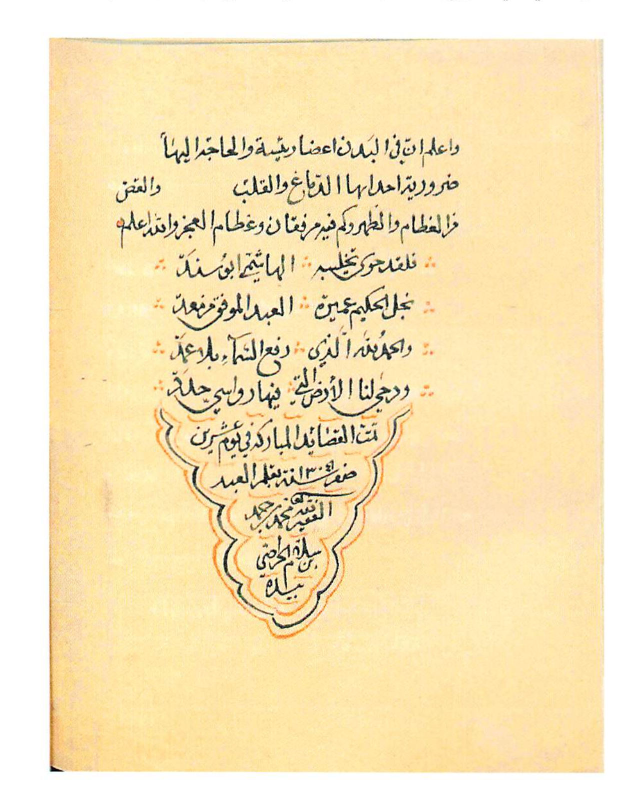
مجموع في الطب (رقم ١٧٦٩):

من الملاحظ أن أكثر تآليف الطبيب راشد بن عميرة مناظيم وأراجيز مشروحة، تعددت نسخها في مكتبات وخزانات المخطوطات في عمان وخارجها. ويشتمل المجموع (رقم ١٧٦٩) على قصائد مشروحة له أولها قصيدة ميمية في العين وتشريحاتها) بخط محمد بن حمدبن سلام الحراصي سنة ١٣٠٥هـ.

والقصيدة الميمية مؤلفة من سبعة وأربعين بيتاً في خلق العين وصفة تشريحها مع شرح مفصل لمادة القصيدة. وقد احتوى النص على ذكر طبقات العين ووظائفها والأمراض التي تصيب كل طبقة وطرق علاج هذه الأمراض، في سبعين فصلاً ضمنها وصفات طبية مفصلة بلغت اثنتين وستين وصفة في كيفية تحضير العقاقير الطبية المناسبة من الأعشاب والمواد الكيميائية. ومن بدائع ما جاء في المخطوط رسم العينين والدماغ واتصالهما به، وتفصيل طبقات العين.

كما اشتمل المجموع على قصيدتي المؤلف في تشريح البدن وشرحهما، وهما مما جاء في المجموع (رقم ١٧٦٤) الآنف الذكر. وفي آخر المجموع فصل في تفسير الأدوية على حروف المعجم بخط سيف بن سالم بن حمد بن ناصر العدوي المعولي بتاريخ ٦ ذي الحجة ١٣١٣هـ.

خاتمة مخطوط القصيدة الدالية للطبيب راشد بن عميرة الهاشمي الرستاقي، في تشريح جسد الإنسان، ضمن مجموع في الطب (رقم ١٧٦٩)



رسم تشريح العين في مخطوط قصيدة الطبيب راشد بن عميرة الهاشمي الرستاقي، في خلق العين وصفة تشريحها، ضمن مجموع في الطب (رقم ١٧٦٩)



الصفحتان الأوليان من مخطوط قصيدة الطبيب راشد بن عميرة الهاشمي الرستاقي، في خلق العين وصفة تشريحها، ضمن مجموع في الطب (رقم ١٧٦٩)

الصفحتان الأوليان من مخطوط قصيدة الطبيب راشد بن عميرة الهاشمي الرستاقي، في تشريح البدن، ضمن مجموع في الطب (رقم ١٧٦٩)

صفحتان فصل في تفسير الأدوية على حروف المعجم، ضمن مجموع في الطب (رقم ١٧٦٩)

صفحتان متقابلتان من مخطوط «مختصر فاكهة ابن السبيل» للطبيب راشد بن عميرة الهاشمي الرستاقي، (رقم ٣٧٢٢)

مختصر فاكهة ابن السبيل

وهو كتاب ضمن مجموع (رقم ٣٧٢٢) بخط محمد بن سعيد بن محمد بن مسعود الشرجي، نسخه سنة ١١٢٧هـ. وتسبقه أرجوزة مع شرحها هي أيضاً لمؤلفه الطبيب راشد بن عميرة الذي اختصر فيه كتابه (فاكهة ابن السبيل). وقد علل اختصاره له بأنه مناسب لحال الأسفار، وهو يعني بأن يكون الكتاب المختصر رفيق المسافر مرجعاً له وخفيف الحمل. وقد اشتمل على عشرة أبواب في خلق ابن آدم، وتدبير الإنسان وفقاً لمراحل عمره، وتدبير الفصول على حسب الطبائع، وفي حفظ الصحة، وفي علاج الأمراض، وغيرها من أساسيات الصحة والطب.

والمخطوط المجموع منقطع الأول والآخر وبه رسم لتشريح العين شبيه بالرسم الذي في المجموع (رقم ١٧٦٩) بيد أنه لم يفصل فيه الناسخ أجزاء العين والدماغ كما في الرسم الآنف الذكر.

وفيما عدا مؤلفات الأطباء من آل هاشم الرستاقيين تحتفظ دار المخطوطات أيضاً بعدد من نوادر التراث الطبي العماني ومنها:

الصفحة الأخيرة من مخطوط «مختصر فاكهة ابن السبيل» للطبيب راشد بن عميرة الهاشمي الرستاقي، (رقم ٣٧٢٢)، وهو منقطع الآخر

الصفحتان الأوليان من مخطوط «مختصر فاكهة ابن السبيل» للطبيب راشد بن عميرة الهاشمي الرستاقي، (رقم ٣٧٢٢)

مسائل بشير بن عامر الفزاري في الطب

وهي مباحثات في الطب وجهها الفقيه الطبيب والشاعر بشير بن عامر الفزاري الإزكوي (ق١١- ١٢هـ) إلى صديقه الفقيه الطبيب علي بن عامر بن عبدالله العقري النزوي (ق١١هـ)، وأجاب عليها الأخير. وللفزاري آثار أخرى منها ديوان شعري في أغراض متعددة منها مدح أئمة اليعاربة وموضوعات أخرى، وله نظم في مسائل فقهية.

وتوجد من مسائله في الطب نسختان إحداهما ضمن مجموع (رقم ١٧٩٩) في الطب والفقه والفلك وغيرها، بخط محمد بن سعيد بن مسعود الشكيلي، فرغ منه بتاريخ ٢٥ ذي القعدة ١٢٨٩هـ. والنسخة الأخرى مجهولة الناسخ ضمن مجموع (رقم ١٧٨٧) فيه أيضاً جزء من كتاب منهج الطالبين وبلاغ الراغبين في الفقه لخميس بن سعيد الشقصي (ق١١هـ).

وهذه النسخة التي ضمن مجموع (رقم ١٧٩٩) سبقها كتاب الرحمة في الطب والحكمة المنسوب إلى السيوطي، ثم شرح قصيدة «زاد الفقير وجير الكسير» لراشد بن خلف العِيني الرستاقي (ق ٩-١٠هـ) وقد جاء فيها بعد حرد المتن: «ويتلوه مسائل في الطب من نظم الطبيب الماهر بشير بن عامر بن عبدالله الفزاري» ثم في جاء في الديباجة: «هذه مسائل في الطب من جواب الشيخ الطبيب علي بن عامر بن عبدالله النزوي للشيخ الفصيح بشير بن عامر بن عبدالله الفزاري الإزكوي». وفي حرد المتن:« تم مختصر الطب من نظم الطبيب الحاذق الماهر بشير بن عامر بن عبدالله الفزاري وعلي بن عامر بن عبدالله النزوي، وكتبته كما وجدته نقلاً من النسخة المتقدمة»، ويليه في ذات المجموع « تفسير الأدوية العجمية والعربية» وهو كتاب لطيف في الصيدلة غير منسوب إلى مؤلفه، ونُقولٌ أخرى في الطب وخطب وأدعية.

والمتتبع لسؤالات بشير بن عامر الفزاري يجد أنها تنم عن معرفة بالطب وأحوال المتطبب، وذلك أنه يصف الداء زماناً ومكاناً وحالاً ويفرق أحياناً بين الأدواء، وينقل تارة تشخيص المرض وما يعرفه من علاجات ثم يوجه سؤاله إلى المسئول عقب ذلك. وتأتي جوابات الطبيب علي بن عامر العقري النزوي مفصلة أحياناً وموجزة أحياناً أخرى، وفي بعض تفصيلاته يستدرك بقوله: «وأما كذا» أو«وأما ما ذكرت...» ويجيب في موضع بقوله: «اعلم شيخنا» مما يوحي بأن كليهما على قدر من الدراية في الفن، وهي مباحثات أكثر منها سؤالات من تلميذ إلى شيخه.

الصورة اليمنى: الصفحة الأولى من مخطوط «مسائل بشير بن عامر الفزاري في الطب» (رقم ١٧٩٩)

الصورة اليسرى: الصفحة الأخيرة من مخطوط «مسائل بشير بن عامر الفزاري في الطب» (رقم ١٧٩٩)



الصفحتان الأخيرتان من مخطوط «نبذة مختصرة في الطب» (رقم ١٨١٠) لمهنا بن محمد بن أحمد الإسماعيلي (ق١٣هـ)، ويظهر أنه منقطع الآخر.

نبذة في الطب

هذه الرسالة المختصرة في الطب تقع ضمن مجموع (رقم ١٨١٠). وقد جمع مادتها المؤلف مهنا بن محمد بن أحمد الإسماعيلي (ق١٣هـ) من مصادر متعددة، تلبية لطلب سائل سأله. ويشتمل المجموع أيضاً على نبذة في صفة المراهم المتخذة لعلاج الجراحات، وأخرى في الأدوية وطرق تحضيرها، ونصوص أخرى متفرقة في الأدب. وقد جاء في ديباجتها: «هذه نبذة في علم الطب مختصرة. تصنيف الشيخ الحكيم مهنا بن محمد بن أحمد الإسماعيلي»، وفي مقدمتها يقول المؤلف: «اعلم أيها الواقف على هذا الكتاب ، سألني سائل أن أبين له بما فتح الله لعبده » وفيها أيضاً يقول: «اعلم أيها الناظر بعين البصيرة هدانا الله تبارك وتعالى وإياك إلى منهاج الهدى، وجنبنا أعمال أهل البغي والردى، أني جعلت هذا الكتاب يحيط بعلمه الجاهل دون العاقل، وجعلته منهاجاً واضح المعاني، وقد حكمته على الزوجين الذكر والأنثى، وهما الحرارة والبرودة اللذان بهما استقامت السماوات والأرض وما بينهما وما عليهما».

وفي عبارة الديباجة التي وصف فيها المؤلف بـ(الحكيم) ما يوحي بأن له باعاً في الطب، وقد تكرر الوصف في موضع آخر من المجموع في النص الذي يسبق هذه النبذة المختصرة، وفيه وصفة طبية جاء في أولها: «صفة مرهم للناصور نُقل عن الشيخ الحكيم مهنا بن محمد بن أحمد الاسماعيلي» وقد جاء في آخر الصفة قوله: «فهذا دواؤه بالكمال، واحذر أن تعاوده بالمرهم المذكور بعدما تنجلي عنه الغشاة».



الصفحتان الأوليان من مخطوط «نبذة مختصرة في الطب» (رقم ١٨١٠) لمهنا بن محمد بن أحمد الإسماعيلي (ق١٣هـ)

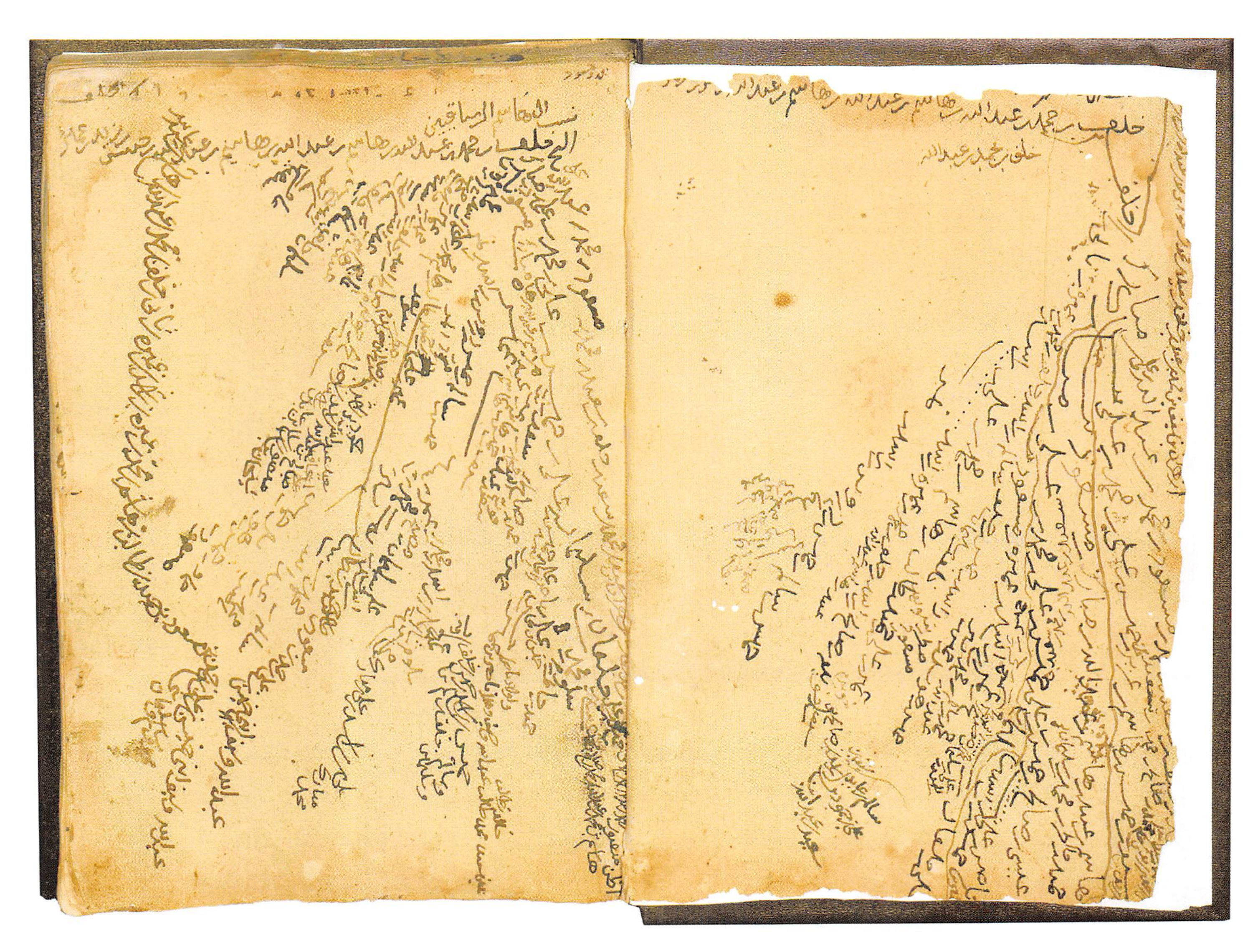
٩٩. مخطوطات رسائل الأنساب

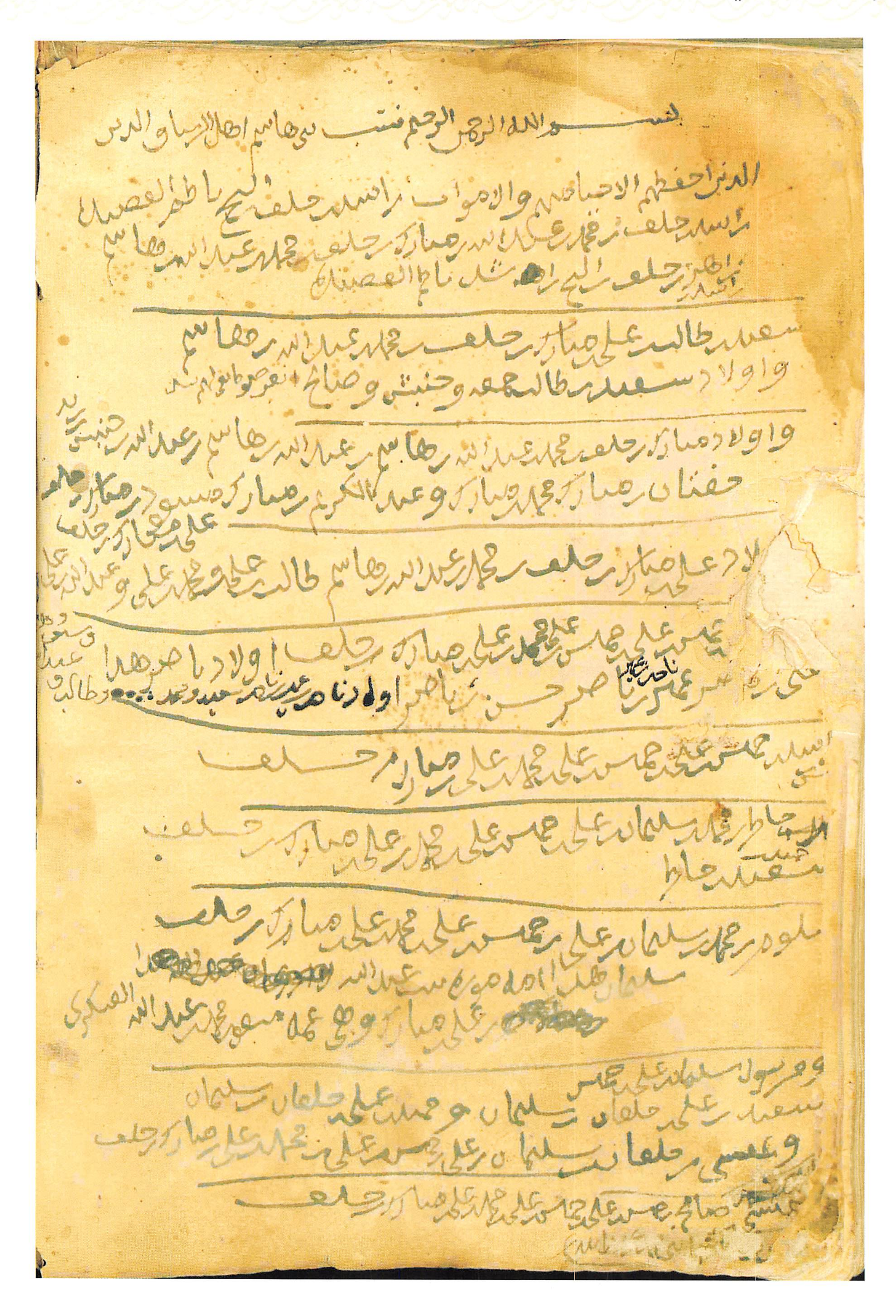
يعد علم الأنساب في طليعة العلوم المتصلة بالتاريخ التي اعتنى بها علماء المسلمين عبر تاريخ الحضارة الإسلامية. وقد تحدث أبو العباس شهاب الدين أحمد بن علي القلقشندي (ت ٨٢١هـ) في صدر كتابه «نهاية الأرب» عن أهمية علم الأنساب ومسيس الحاجة إليه بقوله: «لا خفاء أن المعرفة بعلم الأنساب من الأمور المطلوبة، والمعارف المندوبة، لما يترتب عليها من الأحكام الشرعية، والمعالم الدينية».

أما أبو المنذر سلمة بن مسلم العوتبي الصحاري (ق٥هـ) فقد أبان عن سبب تأليفه كتاب «الأنساب» بقوله: «دفعني إلى أن ألَّفت هذا الكتاب لأني رأيت كُتُب الأنساب أكثر معونة وفائدة لطالب الأدب والعلم والفقه من غيرها، لأن طالب العلم والحديث إذا لم يكن يدري علم النسب وسمع حديثاً قد صُحِّف فيه أسم أحد على غير جهته، أو نقل من قبيلة إلى غيرها، جاز ذلك عليه. وإذا كان بالأنساب عالماً، وبالأخبار عارفاً أنكر ذلك ورَدَّه إلى نسبه واسمه، وأتى بالصواب في موضعه وحقيقة أصله».

ويعد كتاب الأنساب للعوتبي أقدم آثار العمانيين في فن الأنساب وأوسعها، والمصدر الأهم في حقل التدوين التأريخي عند المؤرخين العمانيين لكونه قد نقل كثيراً من أخبار الماضين عدا مادة الأنساب. غير أنه لا نكاد نعرف كتباً عند المتقدمين فصَّلت أنساب القبائل والسلالات العمانية عامة بذات منهج العوتبي وبحجم كتابه، ولعل لتلك الندرة

صفحتان متقابلتان من مخطوط «نسب آل هاشم الرستاقيين» لخميس بن سالم الهاشمي (ق١٣هـ) ضمن مخطوط كتاب «الايجاز» (رقم ١٧٩٩) كتاب «الايجاز» (رقم ٢٤٣٠)، وتظهر مشجرات نسب آل هاشم الرستاقيين، بقلم المؤلف





الصفحة الأولى من مخطوط «نسب آل هاشم الرستاقيين» لخميس بن سالم الهاشمي (ق١٣هـ) ضمن مخطوط كتاب «الإيجاز» (رقم ١٧٩٩) كتاب «الإيجاز» (رقم ٢٤٣٠)

أسباباً تشترك مع عوامل ندرة موضوعات التراث الأخرى التي منها القصور في التأليف فيما عدا علوم الشريعة، وضياع قدر كبير من التراث عبر القرون نتيجة عوامل متعددة.

ولعل مما يسد بعض الثغرة في باب فن الأنساب من تراثنا عناية بعض العمانيين بأنساب قبائلهم وبيوتهم وتوثيق مادتها في رسائل حرروها ونقلوا فيها ما أخذوه عن غيرهم سماعاً أو مما

وجدوه مكتوباً من قبل. ونجد عديداً من تلك الرسائل مبثوثة في نصوص الكتب أو أطراف المخطوطات ضمن ما يعرف بـ(خوارج النص) من حواشي النساخ وزياداتهم وقيود المتملكين ومن في حكمهم. ومن الأمثلة على ذلك رسالة في «نسب بني معولة بن شمس» لمحمد بن عامر بن راشد المعولي الشهير بابن عريق (ق١٢هـ) التي نقلها برمتها المؤرخ ابن رزيق (ق١٣هـ) في كتابه «الصحيفة القحطانية»، ورسالة «نسب آل هاشم الرستاقيين» لخميس بن سالم بن خميس الهاشمي (ق١٣هـ) ورسالة «معرفة نسب العموم من بني إسماعيل» لمانع بن علي بن راشد الإسماعيلي (ق١٢-١٣هـ) ورسالة «نسب أولاد عبد السلام» التي نقلها خلفان بن عزيز بن محمد ولد عبد السلام، ورسالة «نسب بني ريام» لعامر بن سليمان الريامي (ق١٣هـ)، وغيرها.

ومن نوادر رسائل الأنساب في دار المخطوطات رسالة «نسب آل هاشم الرستاقيين» لخميس بن سالم بن خميس الهاشمي (ق١٣هـ) الملحقة في أول وآخر أوراق مخطوط كتاب «الإيجاز» في الفقه (رقم ٢٤٣٠) لأحمد بن خليل السيجاني (ق١٠هـ)، وتقع في نحو ثماني صفحات، خمس منها في أول المخطوط وثلاث في آخره.

والمؤلف أديب وفلكي عاش في القرن الثالث عشر الهجري، له رسالة في علم الفلك سبق ذكرها، وقد نظم فيه الشاعر أبو الأحول سالم بن محمد الدرمكي (ق١٢-١٣هـ) عدداً من القصائد الإخوانية تنم قد علاقة وطيدة بينهما.

وقد صدّر المؤلف مادة رسالته بقوله: «نسب بني هاشم أهل الرستاق الذين أحفظهم، الأحياء منهم والأموات» ثم بدأ بذكر الشيخ الطبيب راشد بن خلف بن محمد بن عبدالله بن مبارك بن خلف بن محمد بن عبدالله بن هاشم (ق٩-١٠هـ) صاحب قصيدة «زاد الفقير وجبر الكسير» في الطب. ثم شرع المؤلف في سرد ذريته وفروعها متضمنة عدداً من الأطباء من ذريته، وهم أسرة امتهنت الطب في عمان منذ أواخر القرن التاسع وحتى أوائل القرن الحادي عشر، ولهم في الطب تآليف عديدة جاء ذكر بعضها آنفاً في هذا الفصل.

ومما يميز هذه الرسالة عن مثيلاتها أن المؤلف قد رسم في موضع آخر من الرسالة مشجرات لنسب آل هاشم وقدم مادته بهذا الرسم الذي اشتهر عند أهل الأنساب وقَلَّ أن نجده في التراث العماني. ومن قلائل تلك المشجرات في تراثنا مشجرة «نسب المناذرة» لعمر بن مسعود بن ساعد المنذري (ق١٢هـ) ضمن مخطوط بمكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدي.

على أن صاحب رسالة نسب آل هاشم قد قيّد نسبه في موضع آخر في أول المخطوط بقوله: «كتبه العبد الفقير إلى الله خميس بن سالم بن خميس بن درويش بن راشد بن نمر بن راشد بن عميرة بن ثاني بن خلف بن محمد بن عبدالله بن هاشم بن

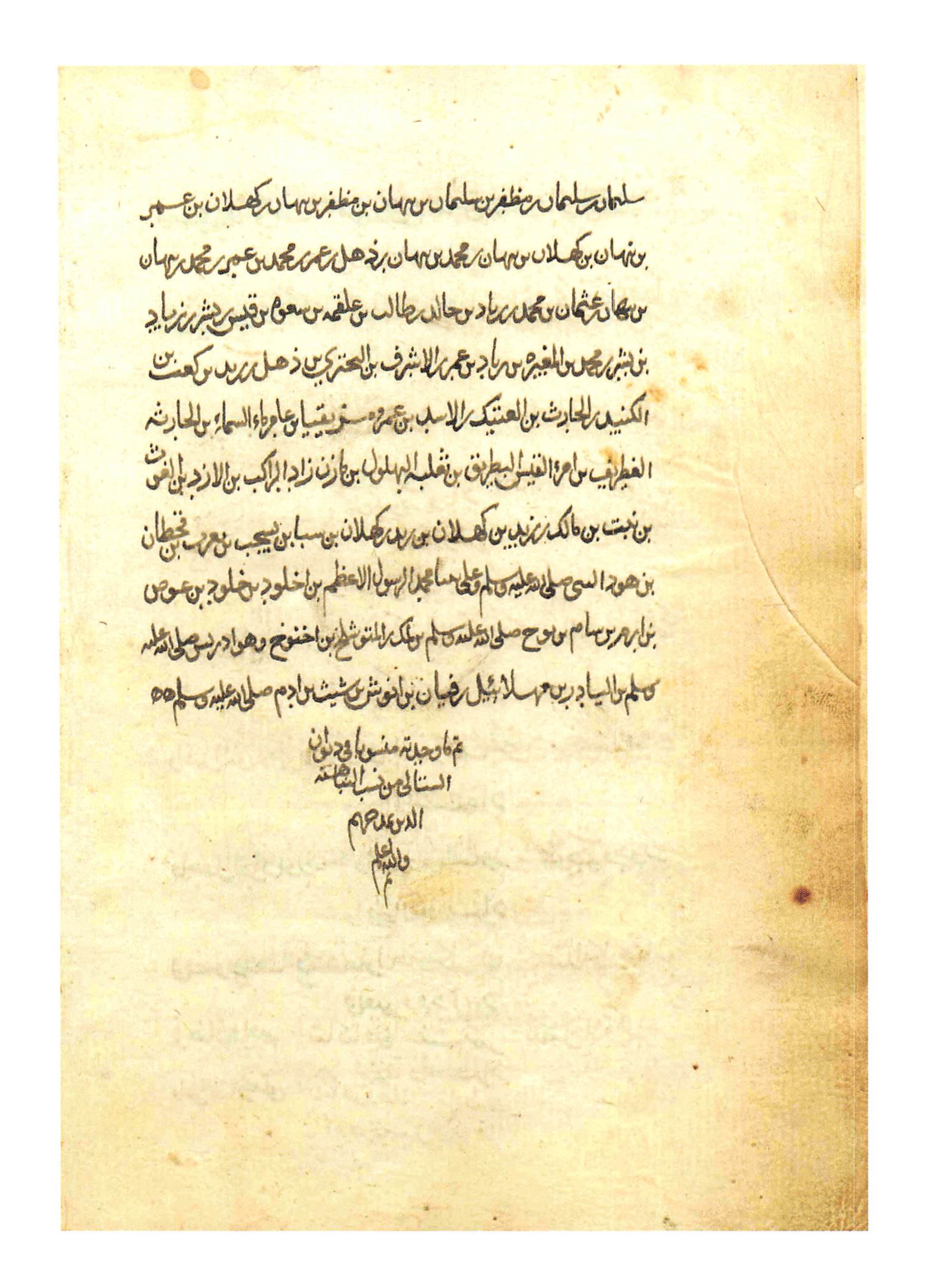
الصفحة الأولى من مخطوط رسالة في «نسب بني ريام» لعامر بن سليمان الريامي (ق١٣هـ) ضمن مجموع في التاريخ (رقم ٣٦٠١)

عبدالله بن هاشم العيني الرستاقي، ثم الضنكي، المتردد في البلدان بعدما فسدت دياري... ٦ رجب سنة ١٢٣٠هـ ، الملك بعمان يومئذ سعيد بن سلطان بن الإمام».

وفي آخر الرسالة جاء قوله : « هذا ما حفظته من أنساب الذين بقيت لهم ذرية منهم، والله أعلم، ولا يؤخذ بقولي في الميراث لأنه لم يصحّ كل ما كتبته بالحقيقة لأني أخذت سماعاً ومعرفة من الكتب ». وهو هنا يشير إلى مصادره في مادة رسالته، ويتحرز من احتمال اعتماد مادة رسالته من النسب في معرفة المواريث.

ومما تحتفظ به دار المخطوطات من رسائل الأنساب رسالة في «نسب بني ريام» لعامر بن سليمان بن محمد الريامي (حي ١٢٦٦هـ) وهو فقيه أديب له آثار عديدة منها كتاب «الدُّرر المُنْتَقَى وسُلَّم الارتِقَا» ورسالته هذه وغيرها. وتقع الرسالة ضمن مجموع في التاريخ (رقم ٣٦٠١).

وقد كتب المؤلف رسالته هذه– كما جاء في مقدمته - تلبية لطلب الشيخ خلف بن عبدالله بن خلف بن حبيب بن محمد الريامي إذ بعث إليه من جزيرة زنجبار يخبره أنه من بني ريام وأنه هو وآباؤه وأجداده قد استقروا بالسواحل الإفريقية وقد مرت عليهم مدة طويلة جعلته يجهل عشيرته وبلاده، وأنه يطلب تبيان نسبه وأسماء أقاربه. ثم مضى المؤلف في التعريف ببني ريام وقدَّم وصفاً بديعاً للجبل الأخضر الذي يعرف بجبل بني ريام واصفاً طبيعته



نسب الملك الشاعر سليمان بن سليمان بن مظفر النبهاني (ق٩هـ)، ضمن مخطوط «ديوان الستالي» (رقم ٢٨٤٠)

الجغرافية وأوديته وقراه وما يزخر به من أشجار وثمار يانعة ، ثم عرّج إلى ذكر بطونهم وفروعهم ومواطن سكناهم واختلاطهم بالقبائل الأخرى، مع ذكر لبعض الأحداث التاريخية في ثنايا النص. ويغلب على الرسالة القالب الأدبي الرائق المطرز بالسجع، غير أنه عمد إلى الاختصار مقدماً مادته إجمالاً دون تفصيل، وفي هذا السياق يقول: « ولو عددت لك أصناف أغصان عيدان أفنان أركان بني ريام، لضاق القرطاس وكَلَّت الأقدام».

أما قيود النسب في خوارج النص من المخطوطات فهي كثيرة تتعدد مواضعها بين تقييد النسب مستقلاً أو وروده في تقييدات التملك والوقف والشراء والبيع والهبة والعاريّة وغيرها، وكثيراً ما يقيّد النساخ في حرد المتن ما يحفظونه من نسبهم.

ومن أمثلة تقييدات الأنساب في المخطوطات نسب الملك الشاعر سليمان بن سليمان بن مظفر النبهاني (ق٩هـ) في مخطوط ديوان الستالي (رقم ٢٨٤٠) الذي نقله الناسخ فيما يبدو من نسخة سابقة من الديوان، ونقرأ ذلك في قوله: «تم ما وجدته منسوباً في ديوان الستالي من نسب النباهنة الذين يمدحهم، والله أعلم ». ورغم أن الستالي كان شاعر بلاط بني نبهان في حقبتهم الأولى (ق ٥- ٦هـ) كما يتضح من بعض التواريخ الواردة في ديوانه، غير أن نسب الملك الشاعر سليمان بن سليمان بن مظفر الذي عاش في القرن التاسع وأول القرن العاشر الهجري يتصل بالملوك الذين مدحهم الستالي كما يظهر في سلسلة النسب.

الصفحة الأخيرة من مخطوط رسالة في «نسب بني ريام » لعامر بن سليمان الريامي (ق١٣هـ) ضمن مجموع في التاريخ (رقم ٣٦٠١)

